



٢٠٩

مشروح

الكتاب المسمى بالآداب والعلوم على صاحبها السلام

فقد رتبته

على الترتيب

لا ميرزا حسين علي بن ابي طالب عليه السلام

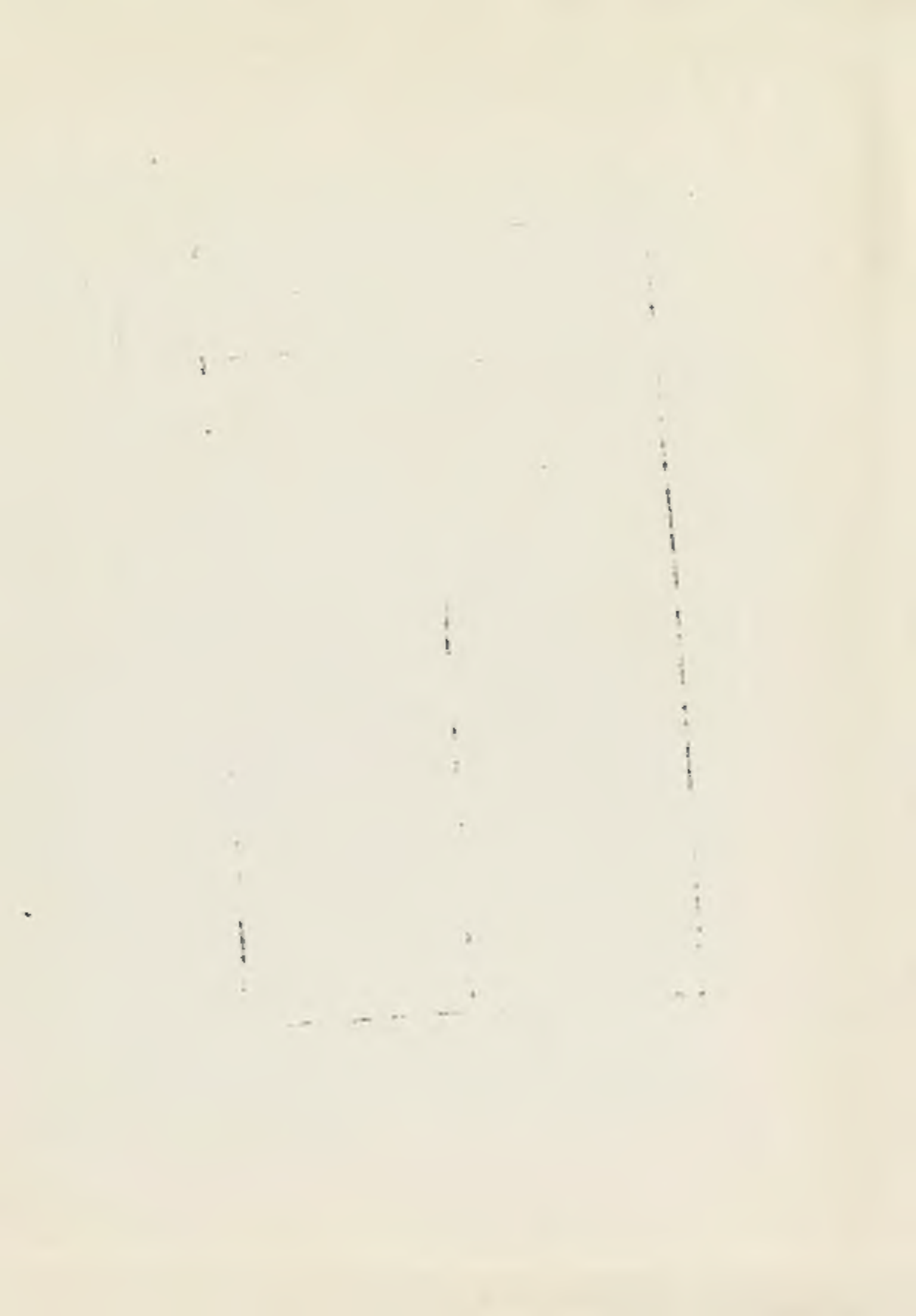
وبإيه شرح على تلك الكلمات بعينها

المؤلف ميرزا محمد باقر

مشرفات

جامعة الازهر في القاهرة المصرية

دم القدية



Princeton University Library



32101 081404988

Princeton University Library

This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or re-  
new by this date.

--	--



شرح

العالم الربّانيّ

كمال الدّين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ

قدس سرّه

على المائة كلمة

لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب

عليه السلام

عنى بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه

ميرجلال الدّين الحسينيّ الأرموى

المحدث

---

منشورات

جماعة المدرّسين في الحوزة العليّة

في قم المقدّسة

(Annex A)

2267

• 112181

**(RECAP)**

• 385

1970

## مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أما بعد

فهذه مقدمة مختصرة تبحث عن ترجمة الشارح و كتابه الحاضر.  
قال العالم الخبير الخافض في تراجم العلماء والسادات السيد نعمد  
بأقر الخوانساري (ره) في روضات الجنات

(ص ٥٨١-٥٨٢ من النسخة المطبوعة):

«الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني كان من العلماء الفضلاء المدققين  
متكلماً ماهراً له كتب منها شروح نهج البلاغة؛ كبير ومتوسط وصغير؛ وشرح المائة كلمة،  
ورسالة في الإمامة، ورسالة في الكلام، ورسالة في العلم وغير ذلك؛ يروي عنه السيد  
عبدالكريم بن أحمد بن طاووس وغيره، كذا في أمل الآمل.

وقال صاحب التلوة بعد عده من جملة مشايخ العلامة

أعلى الله مقامه ومقامه:

أما الشيخ ميثم المذكور فاته العلامة الفيلسوف المشهور.

وقال شيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني - عطر الله مرقدته -

في رسالته المسماة بالأسئلة البهيّة في الترجمة الميثميّة:

هو الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء والمحدثين

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني غواص ببحر المعارف ومقتصد شوارد الحقائق  
واللطائف؛ ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعيّة وأحراز قصبات السبق في العلوم الحكيمّة

84-848601

والفنون العقلية ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية والاسرار العرفانية كان ذاكراً باهرة ومآثر زاهرة ويكفيك دليلاً على جلالة شأنه وسطوع برهانه اتفاق كلمة اثمة الأعصار وأساطين الفضلاء في جميع الامصار على تسميته بالعالم الرباني وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق وتنقيح المباني، والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين واسناد الحكماء والمتكلمين نصير الملة والدين محمد الطوسي شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام ونظم غرر مدائحه في ابلغ نظام، واستاذ البشر والعقل الحاديعشر سيد المحققين الشريف الجرجاني على جلالة قدره في اوائل فن البيان من شرح المفتاح قد نقل بعض تحقیقاته الاثينة وتعليقاته الرشيدة وعبر عنه ببعض مشايخنا ناظماً نفسه في سلك تلامذته ومفتخراً بالانخراط في سلك المستفيدين من حضرته المقتبس من مشكوة قطره، والسيد السند الفيلسوف الاوحد مير صدر الدين محمد الشيرازي أكثر الثقل عنه في حاشية شرح التجريد سيما في مباحث الجواهر والأعراض والتقط فرائد التحقيقات التي ابدعها - عطر الله مرقده - في كتاب المعراج السماوي وغيره من مؤلفاته لم تسمح بمثله الاعصار مدار الفلك الدوار وفي الحقيقة من اطلع على شرح نهج البلاغة الذي صنفه للصاحب خواجه عظاملك الجويني وهو عدة مجلدات شهد له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والادبية والحكمة والاسرار العرفانية.

ومن مآثر طبعه اللطيف وخلق الشريف على ماحكاه في مجالس المؤمنين انه - عطر الله مرقده - في اوائل الحال كان معتكفاً في زاوية العزلة والخمول مشغلاً بتحقيق حقائق الفروع والاصول فكتب اليه فضلاء الحلة والعراق حقيقة تخنن على عذله وملاسته على هذه الاخلاق وقالوا: العجب منك انك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وابداع اللطائف قاطن في طول الاعتزال، وعجبت في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الايات:

طلبت فنون العلم أبغى بها العلى فقصرني عما سموت به القل



تبيّن لي أنّ المحاسن كلّها فروع وأنّ المال فيها هو الاصل  
فلما وصلت هذه الايات اليهم كتبوا اليه انك أخطأت في ذلك خطأً ظاهراً  
وحكمتك بأصالة المال عجب بل اقلب نصب، فكتب في جوابهم هذه الايات وهي لبعض  
الشعراء المتقدمين :

قد قال قوم "بغير علم" ما المرؤ الا بأجبريه  
فقلت قول امرئ "حكيم" ما المرؤ الا بدرميه  
من لم يكن درهم "لديه" لم تلفت عرسه اليه

ثمّ أنّه عطر الله مرقده لما علم أنّ مجرد المراسلات والمكاتبات لا تنفع الغليل ولا تشفي  
الغليل توجه الى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام واقامة الحجّة على الطاعنين  
ثمّ أنّه بعد الوصول الى تلك المشاهد العلية لبس ثياباً خشنة "عتيقة" وترى بهيئة رثة  
بالاطراح والاحتقار خليقة ودخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء والحذاق فسلم عليهم  
فردّ بعضهم عليه السلام بالاستئفال والانتقاع التام فجلس - عطر الله مرقده - في صفة  
التعال ولم يلتفت اليه أحد منهم ولم يقضوا واجب حقّه وفي اثناء المباحثة وقعت بينهم  
مسألة مشكلة دقيقة كلّت منها أفهامهم وزلت فيها أقدامهم فأجاب - روح الله روحه  
وتابع فتوحه - بتسعة أجوبة في غاية الجودة والدقّة فقال له بعضهم بطريق السخرية  
والتهكم : إخالك طالب علم ١٩ ثمّ بعد ذلك أحضر الطعام فلم يؤاكلوه - قدس سرّه -  
بل أفردوه بشيء قليل على حدة واجتمعوا هم على المائدة فلما انقضى ذلك المجلس قام  
- قدس سرّه - ثمّ أنّه عاد في اليوم الثانی اليهم وقد لبس ملابس فاخرة "بهية" بأكمام  
واسعة وعمامة كبيرة وهيئة رائعة فلما قرب وسلم عليهم قاموا له تعظيماً واستقبلوه  
تكريماً وبالقوا في ملاطفته ومطايئته واجتهدوا في تكرّعه وتوقيره وأجلسوه في صدر ذلك  
المجلس المشحون بالافاضل والمحقّقين والاكابر المدقّقين ولما شرعوا في المباحثة والمذاكرة

تكلم معهم بكلماتٍ عليةٍ لوجهٍ لها عقلاً ولاشراً فقابلوا كلماته العلية بالتحسين والتسليم والاذعان على وجه التعظيم فلما حضرت مائدة الطعام يادروا معه بأنواع الادب فأتى الشيخ - قدس سره - كنه في ذلك الطعام مستعياً على اولئك الاعلام وقال: كل يا كنى؛ فلما شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا في التعجب والاستغراب واستفسروه - قدس سره - عن معنى ذلك الخطاب فأجاب - عطر الله مرقده - بأنكم أنتم بهذه الأطعمة التقيية لأجل أكمل الواسعة لالتفسي القدسية التلامذة والافانا صاحبكم بالامس وما رأيت تكرماً مع انى جئتكم بالامس بهيئة الفقراء وبهيئة العلماء واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام الجاهلين فقد رجحت الجهالة على العلم والغنى على الفقر وأنا صاحب الأبيات التي في أصالة المال وفرعية الكمال التي أرسلتها اليكم وعرضتها عليكم وقابلتموها بالتخطئة وزعمتم انعكاس القضية فاعترف الجماعة بالخطأ في تخطئتهم واعتذروا عما صدر منهم من التقصير في شأنه قدس سره.

### مصنفاته

وله من المصنفات البديعة والرسائل الجليلة ما لم يسمح بمثلها الزمان ولم يظفر بنظيرها أحد من الاعيان؛ منها كتاب شرح نهج البلاغة وهو حقيق بأن يكتب بالتور على الاحداق لا بالخبر على الاوراق وهو عدة مجلدات، ومنها شرحه الصغير على نهج البلاغة جيد مفيد جداً؛ رأيت في حدود الحادية والثمانين بعد الالف، وكتاب الاستغالة في بدع الثلاثة؛ لم يعمل مثله، وكتاب شرح الاشارات اشارات اسناذه العالم قدوة الحكماء وامام الفضلاء الشيخ السعيد الشيخ على بن سليمان البحراني وهو في غاية المثانة والدقة على قواعد الحكماء المتألهين وله كتاب القواعد في علم الكلام يعني به كتابه المسمى بقواعد المرام وعندنا منه نسخة قديمة وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الاول من سنة ست و سبعين وسبائة؛ قال: وكتاب المعراج السماوى، وكتاب البحر الخضم ورسالة في الوحي والالهام وسمعت من بعض الثقات ان له شرحاً ثالثاً على كتاب نهج البلاغة متوسطاً.

## وفاته

مات قدس سره سنة تسع وسعين وستائة ذكره كتاب الشيع الهائي (ره) في المجلد الثالث من الكشكور.

انتهى المقصود من نقل كلام الشيخ المتقدم ذكره

**أقول :** ومن مصنفاته قدس سره كتاب شرح المائة كلمة؛ كان عدى مذهب متى في بعض الوقائع التي حرت على، وله كما ذكره الشيخ الفاضل الشيخ على بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني في كتاب تدر المنثور كتاب النجاة في القيامة في تحقيق أمر الامامة قدس سره وقال الشيخ مبتم اسحقاني في كتاب عدة القيامة في تحقيق أمر الامامة أن أهل السنة لا يطلقون لفظ الاولى الا فيما يملك سبب الأمر، في حرمانه له أيضاً كما ذكره بعض مشايخ المحققين من متأخري المتأخرين كتاب استقصاء النظر في امامة الائمة الاثني عشر.

ثم أن ما ذكره شيخنا المذكور من بسطه كتاب الاستعانة في ادع الثلاثة للشيخ المشار اليه غلط قد نع فيه بعض من تقدمه ولكن رجع عنه فيما وقعت عليه من كلامه وبذلك صرح تلميذه العالم الشيخ عبدالله بن صالح اسحقاني (ره) وانما الكتاب المذكور كما صرح به لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة وهو على بن أحمد ابو القاسم الكوفي والكتاب يسمى كتاب البدع المحدث ذكره السجاشي في حلة كنهه ولكن اشتهر في ألسنة الناس تسميته بالاسم الاول وسبته للشيخ مبتم، ومن عرف سلفية الشيخ مبتم في التصديق ولهجته واسلوبه في التأليف لا يخفى عليه أن الكتاب المذكور ليس جازياً على تلك اللهجة ولا حارحاً من تلك اللهجة وأما ما ذكرناه من شرحه الصغير فانه قد كان عدى مذهب فيما وقع على كتي في بعض الوقائع وبقي عدى الشرح الكبير.

وذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة أن مبتم حينما وجد وهو بكسر الميم الا

ميثم السحرائي فاته متح ابيهم وقبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين في قرية هنتامس  
احدى القرى لثلاثة من الماحور المتقدم ذكرها وقبر حده ميثم في قرية التدوخ وقد قبر  
شيخنا الشيخ سليمان بن عبدالله السحرائي صاحب الرسالة المذكورة في قريه لآته من قرية  
التدوخ كما تقدم ذكر ذلك في صدر الاحارة عند ذكر ترجمته ونقل بعض أن قبره في  
نواحي العراق ، والاول أشهر .

### تلامذته

ويروى عنه حلة من الاصحاب مهم السيد الاجل "سيد عبد الكريم بن السيد أحمد  
بن طاووس الى أن قال ومنهم الشيخ سعيد بن محمد بن جهم الأسدي الحلبي انتهى كلام  
صاحب نؤلوة البحرين في حق هذا الرجل وعدد ذكره أيضاً صاحب كتاب مجمع البحرين  
في مادة مثم فقال : وميثم بن علي بن ميثم سحرائي شيخ صدوق ثقة له نصيب منها شرح  
نهج سلاعة لم يعمل مثله . وله كتاب القواعد في اصول الدين . وله كتاب استقصاء النظر  
في امامة الاثمة الاثني عشر لم يعمل مثله . وله كتاب الاستعانة في مدح لثلاثة حسن  
جداً ، وله رسالة في آداب الحديث وهو شيخ بصير الدين في الفقه وله مجلس عبد المحقق  
الشيخ نجم الدين (ره) ومباحثة وأقر له بالفصل وشيخنا ابوالسعادات رضوان الله عليهم  
أجمعين انتهى . وقد عرفت بطلان نسبة كتاب الاستعانة اليه (ره) من كلام صاحب النؤلوة  
وهو عندنا من القطعيات الاول لما بينا في ذيل ترجمة مصنف هذا الكتاب على الحقيقة  
على بن أحمد بن موسى الرضوي الموسوي فليراجع . وأما مجلس مباحثة الرجل مع مولانا  
المحقق الحلبي فكانت من حلة مجامسه الميعة التي قد عرفنا من تقرير صاحب المجالس .  
ثم ان في توصيف الاشياء نسبة العبط الى صاحب المجمع في احد هذه التسمية من  
مادة مثم ، معلنة باتفاق سائر اهل اللغة على ذكرها في مادة مثم ، دون مثم ، وميثم ، فياه  
ميثم منقبة عن الواولكسر ما قبلها ولو كان مفتوحاً لقالوا : موثم ، لا ميثم وفيه أيضاً في ذيل ترجمة

ميثم التمار الذي هو من حمة حملة الأسرار: وهو بكسر الميم وسكون الياء وفار بعضهم يفتح الميم ولعله سهو فظهر من كل ذلك أيضاً أن تفصل من نقل عن حاشيته على الخلاصة كلام بلاديين لا يصح على محضه التعويل نعم لم يزد صاحب القاموس في مادة «نم» على قوله: وميثم سم؛ فسكت فيه عن ضبط هذه الصيغة أمّا تعويلاً على معروفة كونها مكسورة الميم أو من جهة احتمالها الحركتين وفيه أيضاً من الإشارة إلى كونها عبر ذات معنى أصلي في لغة العرب مالا يخفى وإن كان الظاهر عدداً أنها اسم آلة من الوثم الذي هو بمعنى التدق كما نلاحظ الميثم الذي هو بالنسبة للمهملة مفصل من الوسم الذي هو معنى الكي وبخود واصله من الواو أيضاً بقرينة جمعه على مواسم كما يفيد.

أقول: حيث كانت هذه التمرة اجمع ترجمه للشارح (ره) اكتفى المحدث الفقي الحاج الشيخ عباس (ره) عدد كره هذه العالم في كتابه لكى ولالغاب تلخيصها وقال (ص ٤١٩): «كتاب الدين ميثم بن علي بن ميثم الحراني عالم الترياق والفيلسوف المحتسب المحقق والحكيم المتألق المدقق جامع المعلوم والمفوق اسناد الفصلاء لقحول صاحب الشروح على معج البلاغة، يروي عن المحقق نصير الدين الطوسي والشيخ كمال الدين علي بن سليمان الحراني، ويروي عنه آية الله العلامة والسيد عبدالكريم بن طائوس، قليل: أن الحواشي نصير الدين الطوسي نعمد على كمال الدين ميثم في الفقه وتلعد كمال الدين علي الخواشي في الحكمة، توفي سنة ٦٧٩ (حفظ) وقبره في هلتا من قرى ماحور وحكي عن بعض العلماء أن ميثم حنبلاً واحد وهو بكسر الميم لا ميثم الحراني فإنه يفتح الميم والله تعالى العالم وكتب الشيخ سليمان الحراني رسالة في أخوانه سماها السلافة البية».

أما كتاب القواعد فقد طبع هامش المتن للطريحي المصنوع في عيني سنة ١٣٣١

## كلمة

### حول هذا الشرح

يؤخذ مما مر من كلمات العلماء عند الإشارة إلى اسم هذا الشرح والتعبير عنه أن

اسمه «شرح المائة كلمة» ولم اقف له على اسمه غير ذلك لا في كتب التراجم ولا في التشرح  
الحاصرين في «السيد الخليل السيد انصار حسين آيساوري» المكتوري - أعلى الله درجته -  
قال في كشف الحجب ولاستار عن اسماء الكتب والاسفار في حرف الشين ماصصة (ص ٣٤٩  
من النسخة المطبوعة):

«شرح كلام امير المؤمنين عليه السلام الموسوم بالمائة كلمة للشيخ كمال الدين  
ميرزا علي بن ميرزا الحارثي شارح صحيح الصلاة اسمه منهاج العارفين»  
وقال في حرف الميم (ص ٥٦٦):

«ومنهاج العارفين في شرح كلام امير المؤمنين عليه السلام الموسوم بالمائة كلمة للشيخ  
كمال الدين ميرزا علي بن ميرزا الحارثي شارح صحيح الصلاة»

فكانه اسم تعين لا تعين معني ان «شارح» (ره) رحمه الله لم يسم شرحه هذا بهذا  
الاسم لكن التشرح لم كان مشتملاً على مطالب عميقة ومباحث مهمة وفوائد كثيرة جمة  
من المطالب لعمامة سمته، انفصلاه المستمدون منه منهاج العارفين

أما المؤلف له أعني نوربر شهاب الدين مسعود بن كرشاسب الذي كتب التشرح  
(ره) هذا الشرح لأجله وأنعمه الله عليه فلم أعرفه اذ لم اعثر على شيء فيما عدى من الكتب  
يدلني على معرفة بحاله.

### النسخ التي كانت عندى حين طبع الكتاب ورموزها

كانت عندى أربع نسخ من هذا التشرح حين طبعه، ثلاث منها كانت في وموجودة  
في مكتبي وواحدة منها كانت من كتب مكتبة جامعة طهران من الكتب التي أهداها  
الاستاد السيد محمد مشكوة الى هذه المكتبة والنسخة مورثة هكذا «وقد فرغت من  
نسخته تسادس من شهر جمادى الآخر [ي] من المحبرة السوية في سنة ثلاث وثلاثمائة بعد  
الف». وهي مشتملة ومضبوطة في المكتبة ومفهرسة (انظر فهرس المكتبة، المجلد الثاني تأليف  
عليق المنزوي ص ٢٨٥ - ٢٨٦ تحت عنوان «مهاج لعارفين» رقم ١٧٤) وكانت عندى  
باحارة الاستاد المشار اليه فشكره شكراً حريلاً وجعلنا حرف الدال «د» رمزاً لهذه النسخة.

أما النسخة التي جعلنا عليها مدار الطبع هي النسخة التي وضعنا صورة الصفحة الأولى والأخيرة منها مع صورة ما على ظهرها بين يدي القارئين وكانت منسوخة بيد حسن بن محمد بن علي بن مشرف لعباني ومورخة شهر ربيع الأول من سنة سبعين وثمانين (١٠٨٠) فراجع صورة لصفحتين نثبت واثباتاً جعلناها أساس الأمر وسبب عليها طبع الكتاب لكونها قدم النسخ المذكورة وصحتها وانقائها كما يعرفه من هو أهل الفن من صور صفحات. وحرف الألف «ا» ومرحلة النسخة وحرف «ب» هو الجيم «ج» ومرات النسختين اللاحقتين ولا حاجة إلى ذكر خصائصها إلا أنه كما كانت نسخة الألف أعلى النسخ وسعة الدال أدناها كانت النسختان اللاحقتان أعنى نسخ «ب» و «ج» متوسطتين بينهما في الجودة والرداءة.

### حسن الاتفاق

كتب إلى صديقي الفاضل الأجل ميرزا جعفر سلطان القرآني «دام بقاءه» مما يجري مجرى لاتفاقات الحسنة ويصير من مصاديق قولهم «الاسماء تنزل من أسماء» هذه العبارة الفارسية «شرح ان مبني جدي سيد جلال الدين» فان مجموع اعداد حروفها تاريخ طبع الكتاب.

والسلام على من اتبع الهدى.

وكان تحرير ذلك

في السنة السابعة والعشرين من المعرم الحرام سنة ١٣٩٠ = ١٤ قرودين ١٣٤٩

ميرجلال الدين الحسيني الازموي

المحدث

## كتاب

شرح الكلامات المأهولة من كلام بحر العلوم

الزاهد والشرف العاقل الإمام الفهم والاشهد النعمان

أمين المومنين سيد المومنين عليه السلام

عليه افضل الصلوات والبركات

تأليف الإمام الفاضل البارز كمال العبد المذنب علي

البحراني قدس سره وحضرة

القدس سره الميرزا

الطاهر

صوره ماعلى ظهر نسخة انشأها بحرف لاله

التي بنى عليها طبع الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم فاد الخلال والاکرام باحی مائتدش باسلام یا مهدی  
 اکو دو سعه و غباء کل موجود و مرجعه بانور الانور و عالم خبیات  
 منیر لره احمد که عا عو الهف کرک و سوا یغ معک ۲ مجاراة لفضیلک  
 راحت نک طرحو عالزتک و مثلهایک و لا استسکان فاش لظولک و امنیک  
 لا استسکانه عطمتک و علو مائک و اخفی دافی عن کل معبود بلا اله و احلیها  
 بالانت و غایت له و اتم ربتها بسترها ان منجز احذک و نه توکل الحالی  
 اصدا القلوب العالجه من العیوب الموزی لغیث الهدی بعد ان غشی ظلام  
 الجهل انصار العقول الراعی لموصحات الاعلام بعد ان صر الدلیل و نه المدبول  
 اللهم و اضلک ان یخمد شراف صلو الیک و یخبر نوا می بر کاتک و ان یجعل  
 لآیه و خلفایه الراسخین فی کل حدیث و ادواء و اودق قسط و ایاها و استسک  
 ان سور فلی یلوا مع هدایتک و یحفظ وجودی بعین عنایتک انک انت العیون  
 المتابعه فاما کایا کمال العاد لست انتما و اشراف الدجاة و ایهام المورس  
 الواحد الحق و المخصوص و المقداد الصدق صحت تنجی لعیبار البصائر تنک  
 المنافق و یخترق الدنوس تنک الحارق و کان مولانا و امامنا شید الوصین  
 امیر المؤمنین ذو الایاف الجلیله و الکرامات العلیه علی سلم طالب سلامه  
 علیه فرقت ثم منک لدجاة اعلیها و افاض مرکبک لملقات باجلها ها

4 (5)

أول صفحة من النسخة المشار إليها بحرف واء  
التي أسس عليها طبع الكتاب

فذهب الصبي واسترنا كتمان اسماؤه الكلية في الفهم ، واول ما قوتك  
 ان كان هذا الماوي او شي منها لم قد اخذ التوفيق بدم لتفكك فالتفكر في  
 رفق الطيع فاطلعت على حيازة اعدائك الذين هم ما صور اعدائك غيا  
 الذين هم في نصي ايك ففهمتم حتى انقادوا خلقك الى بساط الكسوة  
 وحلوه اوار المقاه فاقا احسبك حسد تعلم جلبه ما اشبه الان جنح  
 وحقيقه ما اسطس عرس عبيك اشترع والله عالم رفقنا واناك لما حبه وبرضاه  
 طبعه وحسن وما توفيق الامانة عليه لكنت واليه انقيت وودعني ونعم الوكيل  
 والهمسة حتى وصل الى على مسنون صلوة وال وحسنه واليه للهجوم وم  
 الكتاب بعون الملك اوتوا به العول العلاء ليله السب عشت  
 الحامسة في ربيع اول سنة سبعة وثمانين ومائة سد الزلزل  
 على يد العبد الفقير المحتاج الى العود والقدرة الهامة  
 سماء وغم ان صفاء والعول على صفاء حاص  
 حسن محمد علي شريف ، العسافي رحيم  
 ابد له داره وودع الحقد واعاءه عليه  
 ابرهه اوكرم

حسنة السبح المني والشطيط المضي ابدى نسيم والهايل اعلا بار  
 وثبتت في النسي والعم لعش حيدر النبي شمس الملم والورق في الارياش اجام  
 لاعم بالاقبال ولنايم مقيم لاسما درما قال محمد زلم محمد زلم

آخر صفحة من السجدة بمثل واليه بحرف الالف وا

التي عليها اساس طبع الكتاب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَا دَالِ الْخَلَالِ وَلَا كِرَامِ يَا حَيَّ يَا قَدُّوسَ يَا سَلَامَ . يَا مُدَّ الْجُودِ وَمُنْعَهُ وَعَابَةَ  
كُلِّ مَوْجُودٍ وَمَرْجَعِهِ ، يَا نُورَ الْأَنْوَارِ وَعَالَمَ حَبِيبَاتِ الْأَسْرَارِ . حَمْدُكَ عَلَى عَوْطِ كَرَمِكَ  
وَسَوْاعِ مَعْنِكَ ، لَا مَحَارَةَ<sup>(١)</sup> ، لِفَضْلِكَ<sup>(٢)</sup> ، وَاحْسَانِكَ لِي حَصْوَعًا لِعَزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ ،  
وَلَا اسْتِكْفَاءَ مِنْ نُظُولِكَ وَامْتِنَانِكَ بِلِ اسْتِكَانَةِ<sup>(٣)</sup> لِعَظَمَتِكَ وَعُلُوِّ شَأْنِكَ ، وَاحْتِلَى دَانِي  
عَنْ كُلِّ مَعْبُودٍ مِلَالِهِ وَاحْتَبِ<sup>(٤)</sup> ، لَأَلَا تَ وَيْمَا بَتِ أَهْلُهُ ، وَأَتَمِّمْ رِبِّيَّتَهَا شَهَادَةً أَنَّ مُحَمَّدًا  
عِنْدَكَ وَرَسُولُكَ ، اجْعَلِي لِفَضْلِهِ الْقُبُورَ ، انْمِخْ لِحُزْنِهَا لِعُيُوبَ ، انْمُورِي نَفْسِي لِهُدَى بَعْدَ  
عَشَى ظَلَامِ الْجَهْلِ أَبْصَارَ الْقُبُورِ ، لِرَافِعِ مَوْصِفَاتِ الْأَعْلَامِ عِدَادِ صَلِّ الدَّلِيلِ وَنَاهِ  
الْمُدْلُولِ ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْحِبَهُ شَرَائِفَ<sup>(٥)</sup> صَلَواتِكَ وَتَمْنَحَهُ سَوَى رِكَائِكَ ،  
وَأَنْ تَعْمَلَ لَأَنَّهُ وَحْدَهُ تَهْرَاشِدِينَ مِنْ ذَلِكَ الْجَرَلِ حَظَّ وَفَاهٍ وَفَرَقِطٍ وَأَنْعَاهُ ، وَأَسْأَلُكَ  
أَنْ تُنَوِّرَ قَلْبِي لِمَا مَعَ هِدَايَتِكَ وَتُلَحِظَ وَجُودِي بِعَيْنِ عَمَانَتِكَ ، نَكْتُ بَتِ لَوْهَاتِ

أَمَّا بَعْدُ

هَمَّتْ كَلَامُ أَكْمَلِ الْعِبَادَاتِ وَأَتَمَّتْهَا وَشَرَفَ الْأَدْرَجَاتِ وَهَمَّتْهَا هَوَانُ وُجُودِ إِلَى  
أَنْوَاجِ الْحَقِّ وَالْخَصُولِ فِي الْمَقْعَدِ<sup>(٦)</sup> التَّصَدَّقْ حَيْثُ تَسْمَحُ بِصَارِ حَصَائِرِ تِلْكَ الْمَشَارِقِ<sup>(٧)</sup>  
وَتَحْتَرِقُ نَفُوسُ فِي تِلْكَ الْمَحَارِقِ<sup>(٨)</sup> ، وَكَكْ مَوْلَانَا وَأَمَامَا صَيِّدَ الْوَصِيَّاتِ مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١- ب: «مَحَارَاة» . ٢- ب: «لِفَضْلِكَ» . ٣- ح: «د- وَشَرَائِفَ» . ٤- د: «مَعْنَهُ» .

٥- سقط وَرَمَانٌ مِنْ سَجْعِهِ ح: وَاسْتَعْتَبَ مِنْ لِكْنَاتِ يَسْأَلُ عَنْهَا . ٦- ا: د: «الْمَعَارِيقُ» .

دوالايات الجليلة و لكرامات العلية على بن ابي طالب سلام الله عليه ممس تسنم من تارك  
الدرجات اعلاها وفار من تلك المقامات باحلاها<sup>١</sup> واسماها حتى ظهرت سابع الحكمة  
على لسانه وسطع صبح الحق من افق برهانه ، فلاح من ودى كاله ، علامه الزاهرة  
ولوحث ان شرف قوته القدسية آياته الداهرة حتى لقد كمرت فيه طائفة لما<sup>(٢)</sup> رأت من  
تلك الآيات<sup>٣</sup> ورعت به الله لأرض والسموات ، وفقت الاخرى مما بدته بقاء  
عليه وحسداً ، ووجدوا ما عملوا حاصراً ولا يطم رتك احداً<sup>٤</sup> ، وكان من جملة حكمه  
الذالعة وشموسه اسرعة<sup>٥</sup> مائة من الكلم جمعت لطائف الحكم ، تنحها من كلماته الامم  
ابوعثمان عمرو بن بحر الخافظ عني الله عنه وكان ممس استجمع فضيلتي العلم والادب وحكم  
بان كل كلمة منها تقى دلف من محاسن كلام لعرب ولم يحصها من سائر حكمه<sup>٦</sup> فزيد  
جلالته بل لصحتها<sup>٧</sup> اوحدة الى الحرة ثم تنفق تسمى بمجلس الصاحب المعظم  
ملكك وزراء العالم العالم العادل دى النفس القدسية والرياسة الاسية شهاب الدنيا  
والدين مسعود بن كرشاف صاعف الله جلالة و ادم انساله فالعنه منحرفاً في سبك  
الروحانيات معرضاً عن الاحكام والخصايات مولياً بوجهه شطر لقلة الحقيقة متلقياً  
بقوته العقبة اسرارها بحث ايقسية<sup>٨</sup> ، اخطى حله له لديه من نطاق محكم و اكرمهم عليه  
من حوره في علم ، احبت ان تحف حصرنه اعليه بكشف استارعص<sup>٩</sup> تلك الكليات  
ورمورها و ابرار<sup>١٠</sup> ما ظهرت من دونهما و كورها ، و شرعت في ذلك معتصماً بالله  
ومتمسكاً للعدر ممس عشرى على هقوة<sup>١١</sup> و اطلع متى عى رلة فاني مع قصور استعدادى  
عن درك هذا المقام؛ احوار الحاصرة حارية على غير نظام ، وعى لله قصيد السبيل  
وهو حسي وبعم الوكيل

١- ب : « باحيتها » . ٢- يمكن مراءتها « لاله » ( يلام الجر وما الموصولة ) . ٣- د :

« انكرامات » ٤- دين به ١٩ سورة الكهف ٥- في نسخ « ابطالعه » . ٦- د : « كلمة » .

٧- د : « الالتمسها » . ٨- د : « النفس » . ٩- ب : « بعض اساره » . ١٠- د : « واطهار »

١١- د : « هقوة » .

الى الطرفين<sup>(١)</sup> على سواء وليس الخلق كذلك، ولا نفس العمل لأن العمل قد يكون تكبيحاً ثم انه ليس شيء من الأخلاق طبيعي في الأصل سواء كان فضيلة أو رذيلة وانما الطبيعي قبوله وان كان ذلك لقول للفضيلة أو الرذيلة محتملاً<sup>(٢)</sup> بالسرعة والبطء بحسب اختلاف المراجع<sup>(٣)</sup> في قوة الاستعداد وصعبه لاحدى الحسنين، بيان انه ليس بطبيعي انه لو كان طبيعياً لما امكن نقل الانسان عنه بالتأديب والتعويد وقد أمكن هوجب ان لا يكون طبيعياً؛ اما الملازمة مظهرة بان اهل العالم لو اجتمعوا على تعويد الحجر بالحركة الى فوق لما امكن ذلك بيان بطلان التلام<sup>(٤)</sup> ما يشاهد من انتقال بعض الخلق<sup>(٥)</sup> عن بعض الأخلاق الى بعض ولولا ذلك الانتقال لما كان لوضع التأديب والتشريعة التي هي سياسة الله في خلقه فائدة واما اصول الفضائل الخلقية<sup>(٦)</sup>

فقد اجمع الحكماء على انها ثلاثة وهي الحكمة والعفة والشجاعة بيان ذلك انك قد علمت ان للانسان قوة عقلية وان له قوة بها يكون الغضب والاقدام على الاهوال والتسخط والترفع وظهور الكرامات، وقوة بها تكون الشهوة وطلب العذاء والنزاع الى الملاذ البدنية والذات الحسية وقد علمت تباين هذه القوى من جهة ان بعضها اذا قوى اصر بالآخر ورسا بطل احدها فعل الآخر، وقد يقوى احدهما ويضعف الآخر بحسب المزاج والعادة والتأديب فالقوة العقلية بالنسبة الى البدن كالمملك بالنسبة الى المدينة ولذلك سميت ملكية وآلتها التي تستعملها من البدن<sup>(٧)</sup> الدماغ، والقوة الشهوية تسمى بهيمية وآلتها

١- ا ب «الطريق» ٢- ا «يختلف» ٣- ب ج «اصل الخراج» ٤- هذه الكسفة

في د صط. ٥- متحركاً بالفتحة بسبب الفتحة صريحاً في ا. ٦- اعلم ان الشارح (ره) قد احدث في بعض مسائل الخلقية من ههنا الى ان ينتهي البحث عن هذا الموضوع من كتاب طهارة الاعراق لان مسكويه اعلى الله درجته الا ان الشارح (ره) تعبر فيه اما بتلخيص وهو كثير واما بحافه وهو قليل لكن المطلب هو ما ذكره ابن مسكويه حتى ان المطالب مأجودة غالباً بعين العارة لكن بالتلخيص بمعنى انه اسقط بعضاً من العبارة واكتفى ببعضها الآخر في صورة عدة المرام والا تصرف فيه بما يقبضه المصنف. ٧- ما بين القلابين ليس في نسخ ج د.

التي تستعملها من البدن [الكبد، والقوة العنسية تسمى سعيّة وآلتها من بدن القلب وإذا عرفت ذلك فاعلم أن أعداد الفصائل الحلقية المذكورة بحسب أعداد هذه القوى وكذلك أعدادها التي هي روائل.

أما الحكمة الحلقية فهي من فصائل القوة العقلية وذلك أنها ملكة تحصل للنفس عن اعتدال حركتها بحيث يكون شوقها إلى المعارف الصحيحة تصدر عنها لأفعال المتوسطة بين أفعال الحرّة والعادة، وأما العقدة فهي فضيلة القوة السعيّة وهي ملكة تحصل عن اعتدال حركة هذه القوة بحسب<sup>١</sup> تصرف النفس لعملها [و] بها تكون لأفعال المتوسطة بين<sup>٢</sup> أفعال الجمود<sup>٣</sup> والدحور، ومن اشعاعة فهي فضيلة القوة السعيّة وهي ملكة تحصل عن<sup>٤</sup> اعتدال هذه القوة سعيّة بحسب تصرف<sup>٥</sup> العقل بما يستطاعها وما تصدر الأفعال المتوسطة بين أفعال الحسّ وشهز، ثم<sup>٦</sup> هذه لفصائل الثلاث دسب بعضها إلى بعض حتى اعتدلت في الأساس حدث عنها ملكة واحدة هي تمام الفصائل الحلقية [و] بها تكون الأفعال المتوسطة بين العقل والانطلام تسمى بالعدلة، ومن ساس من طس<sup>٧</sup> أن المراد من الحكمة ههنا هو الحكمة العملية التي تجعل قسيمة لسطرية وقد عرفت ما يهدها من التباس من تصور حديثها. واعلم أن تحت كل واحدة من هذه الفصائل الأربع أنواعاً من الفصائل ونحن نذكرها.

### أما الفصائل التي تحت الحكمة :

الأولى صماء بدنه وهو قوة استعددة تسمى بحسب اكتساب الآراء، الثانية وهم وهو حس<sup>(١)</sup> ذلك الاستعداد لتصور ما يراد عليها من غير ما هو شغوف بكونه لزوم مع مبادئ الثالثة الدكاء وهو شدة تلك القوة وسرعة انقادح شيخ للنفس الرابعة الدكرو هو ثبات ما يقتضيه العقل والوهم من التصورات والأحكام الخامسة التعقل وهو موافقة بحسب النفس

١- ب: «تعت». ٢- اب «س». ٣- ج «اجمود وكذا في شرح بهج للإغفة

راجع الفصل الثاني الذي عقده لبيان الفصائل النفسانية لاسير المؤنثين (ع) ٥. ٤- ا: «عند».

٥- في غير ا: «تعريفه». ٦- ج د: «حسن»

عن الأشياء الموصوعة المطلوبة بقدر ما هي <sup>١</sup> عليه. السادسة سهولة التمتع وهي حدة في الفهم بها يدرك الأمور النظرية

### الفصل التي تحت العفة<sup>(٢)</sup>

الأولى الخياء وهو انحصار الروح خوف تبيان لقناتج والحذر من الدّم والنسبة الصادق. الثانية لدعة وهي سكور النفس عند حركة الشهوات. الثالثة لصبر وهو مقاومة النفس للهوى ثلاثين لفتات. الرابعة للذات. الرابعة السجاء وهو متوسط في الأحد والاعطاء ما عاق المال بما يسعى بمقدار ما ينبغي وعلى الروح تدي يسعى وتحت فصائل سد كرها لشيء الله. الخامسة لحرية وهي فصيلة للنفس بها كنسب المال من وجهه ويعطى ما يحب في وجهه ويمتنع <sup>٣</sup> من كسب المال من غير وجهه السادسة للشاعة وهي انشاهل في المآكل والمشرب والرغبة السابعة لدانة وهي حسن اقياد النفس للحماء ونسرتها للجميل <sup>٤</sup>. الثامنة لانتظام وهو حال النفس بقودها أي حسن تقدير الأمور وترتيبها على الوجه الذي يسعى التاسعة لهدى وهو محبة تكميل النفس بالرتبة الحسة <sup>٥</sup> العاشرة لمسألة وهي مودعة للنفس <sup>(٦)</sup> عن ملكة لا صطرب فيها الحادية عشر الوفاق وهو ثبات النفس عند الحركات في تحصيل الخطائب الثانية عشر الورع وهو لزوم الأعمال محبلة محبة لتكميل النفس.

### الفصل التي تحت الشجاعة

الأولى كبر النفس وهو الاستهانة باليسار <sup>٧</sup> والاقتدار على حمل لكرامة وهو ان وعداد النفس للأور لعظيمة مع ثقلها. الثانية عظم اهمة وهي فضيلة للنفس تحتل معها سعادة الحدة وصدها حتى الشدائد التي تكون عند الموت ومقاومتها <sup>(٨)</sup> وفي

١- في عيه. ٢- هذا العنوان له يذكر في نسخة ١ بل عد فيها انصائل بعدد

تربى بالانصر. ٣- ١- ٢- ٣- ٤- في طهارة الاعراق لاني سكوبه: «واب الامانة

في حسن اقياد نفس بديجل ونسرتها الى الجميل» ٥- في الطهارة «ببرية الحسة»

٦- في طهارة «مودعة تحصيل بالنفس». ٧- في الطهارة. «باليسير». ٨- ١ «وسد رقتها»

الأهول<sup>(١)</sup> الثالثة السجدة وهي ثقة النفس في المخاوف وعدم غامرة الخرج لها الرابعة الخم وهو فضيلة للنفس تكسبها<sup>(٢)</sup> الضمائية فلا تكون شعبة ولا يجرّكها العصب بسهولة وسرعة الخامسة الشدة وهو قوة للنفس تكسبها سكوتاً بعمر مع الحركة عند الحصرات في الحروب التي يذب بها عن الحريم والشريعة لشدة السادسة عدم الطيش وهو عن عسر تدك الحركة لوجود ملكة ذلك السكون السابعة شجاعة وهي الحرص على الأعداء لعظمة توقعاً للحدوث الجسمية الثامنة احتمال الكد وهو قوة تستعمل آلات البدن بالثمر وحسن عادة في الأمور الحسنة<sup>(٣)</sup>.

### الفضائل التي تحت السخاء :

الأولى الكرم وهو اتفاق البدن لكثير بسهولة من النفس في الأمور الحسنة لقدر الكثرة التمع كما يسمى الثانية الإيثار وهو فضيلة للنفس ما يبدل الإنسان<sup>(٤)</sup> بعض حاجاته التي تخصه من يستحقها. الثالثة النبل وهو سرور النفس بالأفعال العظيمة واتخاذها بمرور هذه السيرة<sup>(٥)</sup> الرابعة الموساة وهو معاونة لأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الأموال والأقوات بالإرادة والاختيار الخامسة التسامح وهي بدن بعض ما لا يحب بدنه كذلك.

### الفضائل التي تحت العدالة :

الأولى الصداقة وهي محبة صادقة بمعنى<sup>(٦)</sup> معها لجميع سبب لصاحب<sup>(٧)</sup> وإيثار فعل الخيرات التي بها تكون المحبة الثانية الأمانة وهي اتفاق الآراء عن لتواصل فيعتقد عندها انتظام على تدبير المعاش<sup>(٨)</sup>. الثالثة صلة الرحم وهي مشاركة ذوي السحمة في

- ١- ج: وفي الأحوال: بلاؤ وإيضاً قبل م. ١. وعباره طهارة الاعراق بعد الموت: «وما أثلث فهو مصيبة للنفس تقوى بها على إحسان لآلام ومقاومها وهي الأهل خاصة».  
٢- في الطهارة: «تكسب بها». ٣- في الطهارة: «بحية». ٤- في الطهارة: «بها يكف الإنسان عن». ٥- في الطهارة: «لسيرة». ٦- في الطهارة: «بهم». ٧- كذا في السبع وفي الطهارة: «اصديق». ٨- في الطهارة: «تدبير العيش».



الخيرات الدنياوية. الرابعة لمكافحة وهي مقابلة الاحسان بمثله أو زيادة عليه الخامسة حسن الشركة وهي الأحد والاعطاء في المعاملات على الاعتدال الموافق لجميع. السادسة حسن القضاء وهي المحازاة بعير من ولائهم السابعة الردد وهو طلب مودات الاكفاء واهل الفضل بالأعوان التي تستدعي ذلك مهم الثامنة العبادة وهي الخضوع لله وتعظيمه وتمجيده واكرام اوليائه من الملائكة والستيين والأئمة والصالحين، والعمل بمقتضى الشريعة مكمل هذه الأشياء وإذا عرفت هذه الأجناس ومانعتها من المفاسد فينبغي ان تعلم ان كل مجلس منها مقابل مجلس من الردلة ومحتوش<sup>١</sup> رديلين هما طرفا الاطراف والتعريض وهو وسطهما أما المقابلات فالجهل مقابل الحكمة، والشره مقابل للعفة، والحس مقابل للشجاعة، والخور مقابل للعدالة، والمراد هما تقابل التصاد.

وأما الردائل المحتوشة هذه الأجناس فالحكمة<sup>٢</sup> محتوشة رديلين احدهما البهوه وهو جانب التعريض منها ونعني به هما تعطيل القوة الفكرية واطراحها ويسمى العبادة الثانية التسمه وهو طرف الاطراف منها ونعني به استعمال تلك القوة فيما لا ينبغي وتسمى الجررة، وأما العفة<sup>٣</sup> فمحتوشة رديلين كذلك أما رديلة التعريض فيسمى خمود<sup>٤</sup> الشهوة وهي به سكون النفس عن اللذة الجميلة التي تحتاج اليها لمصالح البدن مما رخصت فيه الشريعة أو العقل، وأما رديلة الاطراف فتسمى شرها ونعني به الانهك في اللذات والخروج بها الى

١- هو اسم بمعنى من: «احتوش القوم فلان أي جعلوه في وسطهم». ٢- نص عبارة

طهارة الاعراق هكذا: «اسم الحكمة هي وسط بين اسمه واسمه واعتني باسمه هما استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي وساء القوم الجرير وعني بانه تعطيل هذه القوة واطراحها وليس يسعى ان يفهم ان اسمه هنا نقصان الحجة بل ساد كثرته من تعطيل القوة الفكرية بالأرادة» ٣- نص عبارة طهارة الاعراق هكذا: «وأما العفة هي وسط بين رديلين

وهما الشره وخمود الشهوة وأعني بالشره الانهك في اللذات والخروج بها عما ينبغي وأعني بخمود الشهوة لسكون عن الحركة تستلزم تعويض اللذة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في ضروراته وهي ما رخص فيها صاحب الشريعة والعقل». ٤- «خمود» (بالجيم).

ملا ينبغي، وأما التشجاعة فرديلة التقريط منها الحين وهو الخوف مما لا ينبغي أن يخاف منه وأما رديسة الأعرص والتهوّر وهو الإقدام على ما لا ينبغي أن يقدم عليه وأما العدالة فرديلة التقريط منها الاتصال وهو الاستجابة والاستجابة في المفتيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي أما رديسة الأعرط فهو الظم وهو لتوصل إلى كثرة لمقنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي فهذه أطراف الرذائل والأوساط منها هي اجناس المفصل، وإذا عرفت الرذائل، محتوشة هذه الأجسام ممكنة أن تعرف الرذائل محتوشة لأنواعها وللمقابلة كما عني طرفي الأعرط والتقريط من نوع تلك المفصلة التي هي الوسط وذلك ما تطرأ حدتك المفصية وتعتبر زيادة عليه وانقصان عنه وقد عرفت أنه هو الوسط الذي ينبغي فتعرف أن الزيادة عليه وتجاوز حده مما لا ينبغي وهو طرف الأعرط وأن النقصان عنه ولوقوف دونه مما لا ينبغي وهو طرف التقريط وهما رديستان ناشئة إلى المفصلة التي هي وسطهما ونارة تجعد لتلك الأصناف اسماء بحسب النلة وتارة لا تأخذ فهذه هي الإشارة إلى أصول المفصل والرذائل الخلقية وتعريف أقسامها

تنبيه - اعلم أن مدأ هذه العلوم أعني أقسام الحكمة النظرية والعملية مستفاد من الشريعة الإلهية وذلك لأن المقصود من بعثة الرسل إلى الخلق إنما هو رشدهم إلى السبيل الصحيح، والصواب والطريق الأصالح في اكتساب العلوم والأعمال، ولما كانت هذه الأعمال محصورة في هذه الأقسام وجب أن تكون غاية بعثة الرسل تعريف مبادئ هذه العلوم وتعريف كمالاتها وما تؤدي إلى على لوجه الكلتي وصبط هذه لأوامر وأتو هي بقوى كسبية لا تخص ريداً دون غيره لأن ذلك مما يرول زوال الأشخاص ونقصودهم، ذلك الأرشاد ويجب على سائر الخلق تعلّم تلك القوايين في تصور الشخصيّة ووقوفهم الحريّة وكذلك مبادئ

١- في لظاهرة: وإما الاتصال فهو لا متجدد، ولا متجانس في سغنيات من لا ينبغي وكما لا ينبغي ولذلك يكون أبدأ عجائز أموال كثيرة لأنه يوصل إليها من حيث لا ينبغي ووجه اتوصل إليها كثيرة وما لمظنم فضيانه واسوانه يسره جداً لأنه يركبها من حيث ينبغي، (أي آخر ما فيه من تحقيق السعيد من رده فيطه من هناك . ٢ ح ٥ «نهج» .

العلوم النظرية هي مستفادة من ارباب الشرائع على سبيل التنبيه وان كان تحصيل كمالها بالقوة العقلية على سبيل الحجّة ثم ان الكالات الانسانية معصورة في هاتين<sup>(١)</sup> المرتبتين من الكمال العقلي والعملي والتبريل الالهى ما طق بذلك قال الله تعالى بحكاية عن حليله ابراهيم عليه السلام ربّ هب لي حكماً والحقنى بالصالحين<sup>(٢)</sup> فالحكم تكميل القوة النظرية، والصالحين<sup>(٣)</sup> بالصالحين تكميل لقوة لعملية. وقد خطأ موسى<sup>(٤)</sup> عليه السلام فاستمع لما يوحى ابنى الله لا اله الا الله فاعذنى واقم الصلوة لذكرى<sup>(٥)</sup> فالتوحيد كمال القوة النظرية والعبادة كمال القوة العملية وقال حكاية عن عيسى عليه السلام ابنى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً<sup>(٦)</sup> فالاعتراف بكمال العبودية لله يستلزم كمال قوته النظرية بمعرفة الله وقال بعده: ووصانى بالصلوة والزكوة مادمت حياً<sup>(٧)</sup> اشارة الى كمال القوة لعملية وقال خطاباً مع محمد صلى الله عليه وآله فاعلم انه لا اله الا الله<sup>(٨)</sup> وذلك اشارة الى كمال القوة النظرية وقال بعده: واستمع لندبك وللمؤمنين والمؤمنات<sup>(٩)</sup> وهو اشارة الى كمال القوة العملية فقد تطابق لسان الوحي ولسان الحكمة على ان الكمال الانسانى معصور في العلم والعمل وبالله التوفيق

## الفصل الثالث

في احوال النفس بعد المفارقة وفيه ابعاث :

### البحث الاول

في ان النفس باقية بعد خراب البدن

برهانه ان كل حادث بعد ان لم يكن فلامكان حدوثه قابل لست<sup>(١٠)</sup> اعنى الامكان

١- ا ب : « هذين » . ٢- آية ٨٣ سورة الشعراء . ٣- ا : « والحقان » ب : « والحق » .

٤- ا ب : « مع موسى » . ٥- ذيل آية ١٣ وتعام آية ١٤ سورة طه . ٦- آية ٣٠ سورة مريم .

٧- آية ٣١ سورة مريم . ٨- من آية ١٩ سورة محمد . ٩- ج د : « ولشئ » .

اللازم للماهية الحادث بل الاستعداد التام لقول صورته كما تقرر في غير هذا الموضع فهو صحّ العدم على النفس لوحده ان يكون لا مكان عدمها محلّ وليس هو لنفس لوحده بقاء القلب عند وجود المقول واستحالة بقائها عند تحقق عدمها فلا بدّ من محلّ آخر هو المادة منوطاً عليها لعدم لكث في مادة وقد فرصت محرّدة هذا حلف وامت تقرير هذه المقدمات وبيان كون النفوس متحدة بالسوء وحادثة وبيان بطلان التماسيح المذكور في المطولات.

## البحث الثاني

### في بيان ماهية السعادة والشقاوة

ونعني بالسعادة الحالة التي تحصل لذوى الخير والكمال من جهتها وبالشقاوة الحالة التي تكون لذوى الشر والآفة من جهتها واعلم ان المشهور ان السعادة هي اللذة وان الشقاوة هي الألم ثم ان من لم يترق عن حيز اليأس من النعم اعتقدوا انها المحسوسة بالحس الظاهر فقط 'اورثنا ترقى' بعضهم الى ان اعتقاد ان هناك لذة 'ولما يدرك بمدارك اخرى الا انهم رتبوا انكروا ثبوتها في نفس الامر وسبوا الى خيالات غير حقيقية

١- اصل هذا البيان مأخوذ من ذكره ابن سناء في أول لفظ شامس في كتاب الاشارات ونعني عبارته: «وهم وتبیه - به مدبّقی ای لاوه» اعلم ان لذاب العوید المستعمله هی الحسیة وان ساعدارها لذات صعیفة وکلها خیالات غیر حقیقیة وقد یمکن ان به من حسیة من له تمیز ما یقال له: ایس الذما بصعوده من حد یصل هو حکوایب واحصومات وامور یجرى مجراها وانهم یعلمون ان لشمک من عنه دولو فی امر حسیس کلشطوبج والرد قد یعرض له طعام ومکوج مع صفة حسیة فی صفة حسیة (بی آخر ما قال فمن رده فلیطلبه من هناك، وقال ایضاً بعده بلافاصلة) قد فیله - فلا یسمی ما ان یسمع لی فوس من یمن ' اما لو حصلنا علی جبه لان کل فیها ولا شرب فیها ولا سکیح منه معدده ل'؟ 'والدی یقول هذا یمجب ان یمصر ویقال له: لعل الحال التي بدلائكة واموتها الدوابهج ودم من حال الانعام بل کیف یمکن ان یمکن لاحدها الى الاخر سة یعتدیها ومن طلب التعصیل فلیراجع شروح الاشارات.

وربما استحققرها بالنسبة الى الحسبة وهم مقابلون على غلطهم بأمرين :

احدهما ان لدة العلة ولو في امر حسي كالشترنج والسر قد تؤثر على اتم اللدات الحسبة مع الحاجة اليها وكل ما يؤثر على غيره مع امكانه فهو اقوى فدة العلة في احد الأمور الحسية اقوى واتم من امدات الحسبة وكذلك الم لا يقهار عند التعطيل والاعتدار والمقدمة لاوى وجدانية والثانية اولية .

الثاني - حد الملك اتم واضب من حال البهمة وهو ضروري مع ان الملك فاقده اللدات الحسبة فلو كانت اللدة هي الحسبة فقط فكانت البهمة اتم واسعد من الملك واما عرفت ذلك فاعلم ان اللدة هي ادراك لوصول ما هو عند المدرك كد وحير من حيث هو كذلك ولا شاعل ولا مصاد للمدرك<sup>١</sup> وشرح هذا رسم اما الادراك فقد عرفته وانما قبلته بالوصول<sup>٢</sup> لان اللدة ليست ادراك فالتدبيل ادراك وصول التدبيل وحصوله وانما قلنا ما هو عند المدرك كمال وحير ولم نعتبر ما هو في نفس الامر كذلك لما ان الشيء قد يكون كمالاً وخيراً في نفس الامر والمدرك لا يعتقد كماله وحيرته فلا يلتذ به وقد لا يكون كذلك وهو يعتقد انه كذلك فيلته به فاعتبر اداً ما يكون بالقياس الى المدرك لا ما في نفس الامر وانما كان ذلك لوصول كمالاً وخيراً باعتدال لان الشيء الذي من شأنه ان ياسب المدرك ويليق به له اعتدال: احدهما كون حصوله محلاً من نقصان والقوة وهذا

١- ما حود ساد كره ابي سيبه في اوائل السط لثاس من كتاب الاشارات بهذه العبارة :  
«تفهمه- ان الدة هي ادراك ويل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والامر ادرك ويل لوصول ما هو عند المدرك آمة وشر ١ . ٢- يطابق العبارة ساد كره المحقق لظوسي (ره) من شرح هذا التعريف ونص عبارته «و ما قال بوصول ما عند المدرك ولم يقل لما هو عند المدرك لان الدة ليست هي ادراك التدبيل فقط بل هي ادراك حصول التدبيل للمتلذ و وصوله اليه وانما قال ما هو عند المدرك كمال وخير لان الشيء قد يكون كمالاً وخيراً بالقياس الى شيء وهو لا يعتقد كماله وحيرته فلا يلتذ به وقد لا يكون كذلك وهو يعتقد فيلته به فاعتبر كماله وحيره عند المدرك لا في نفس الامر» (الى آخر ما قال من اراده قليطسه من هناك).

الاعتبار كان كمالاً والثاني كونه مؤثراً وبهذا الاعتبار كان حيراً وانما قلنا من حيث هو كذلك؛ لان الشيء قد يكون كمالاً وحيراً من جهة دون جهة والقدرة بالشيء انما يكون من جهة كونه كمالاً وخيراً فلدلك وجب ذكرها، وانما قلنا ولاشاعل لان التدبير قد يصح ولا يتدبره لوجود الشاعل كما في حق الممنى من الطعام حداً، ولا يتدبر بما يحصره من طعام، وقولنا ولا مضار لان الذي قد يصل ولا يتدبره لوجود صده كما في حق علب المعدة ومن تعيرت عدوبة رطوبة دوقه بعسة المرارة فان الخلو يصل اليه فلا يتدبره وادنا عرفت معنى القدرة عرفت ان الالم ما يقاسها وهو ادراك لوجود ما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولاشاعل ولا مضاد للمدرك وشرح هذا الرسم بين من الاول.

### البحث الثالث

#### في اثبات القدرة العقلية للنفس الانسانية

لاشك ان للجوهر العاقل مناً كمالاً<sup>١</sup> وهو ان يتمثل فيه جليلة<sup>٢</sup> الحق الاول بقدر ما يستطيعه اذ تعقل الاول كما هو غير ممكن الا له [تعالى] ثم ما يتجنى له من صور معلولاته المرتبة الى آخر الوجود تمثلاً يقينياً بريناً عن شائنة الظنون خالصاً عن غشالة الاوهام على وجه لا يكون بين ذات العاقل وبين ما يتمثل فيها تمايز اصلاً بل يصير عقلاً

- ١- ما حود مساد كره ابن سينا في السطر الثامن من كتاب الاشارات ونص عبارته: «تنبه» كل مستلذه فهو سبب كمال يحصل للمدرك وهو بالقياس اليه حير ولاشك في ان انكالات وادراكاتها متعاقبة (الى ان قال) وكمال الجوهر العاقل ان يتمثل فيه جليلة الحق الاول قدر ما يمكنه ان يبال منه بهائه الذي يحمله ثم يتمثل فيه الوجود كله على ما هو عليه مجرداً عن الشوب مستنداً فيه بعد الحق الاول بالجوهر اعني لهاليه ثم الروحانية السماوية والاعرام السماوية ثم ما بعد ذلك مثلاً لا يعاير اندب بهذا هو لكمال الذي يصير به الجوهر لعلى بالفعل (الى ان قال) فلهذا الله اعليه الى لشهوانية سبه جليلة الاول وما يتنوه الى بل كيفية العلولة (الى آخر ما قال) ٢- نه كر معنى الجليلة عن قريب في موضع التمسب ان شاء الله تعالى.

مستعداً على الإطلاق ولا شكك في هذا الكمال حير بالقياس اليه ثم لا شكك انه مدرك  
 عند الكمال والخبر وحصوله له فاداً هو ملته وهي اللذة العقلية وامت بعد المقايسة بين  
 هذه اللذة واللذة الحيوانية تحت العقبة اشرف من الحسنة واغوى في الكيفية واكثر<sup>(١)</sup>  
 في الكمية امت انها اشرف فلان اندرك بالعقل ذات الله تعالى وصفاته وملائكته  
 وكيفية وضع العالم الاعلى ولأسفل واندرك بالحس سطوح الأجسام وعوارضها واداك كانت  
 المدركات لعقبة اكمل واعلى كان الاتساح بوصول اشرف واسى وما سها اقوى كيفية  
 فلان الادراك انعقبت به في باطن الشئ وبمير بين الماهية واحرائها ولواحقها وبمير بين  
 الجزء الحسى والعقلى ثم يعتبر ذلك لتتميز في كل حيز حيز واما احسن فلا شعوره  
 الا بظاهر محسوس وامت انها اكثر كية فلان عدداً لأمور المعقولة لا يكاد يتناهى وذلك  
 ان احناس الموحودات و بواعها والمناسبات الحاصلة بينها غير متناهية واما احسن فان  
 مدركاته محصورة في اجناس قليلة وان تكثرت فلا شدة ولا ضعف كالتسودين المختلفين  
 في الخلوكة و ذكبت الكمالات العقلية اقوى واكثر و دراكاتها ثم كانت اللذة السابعة  
 لها اشد لان فرقان ما بين اللذتين فرقان ما بين لكمال والادر كين فاداً اللذة العقلية اتم  
 واشرف من الحسنة بل لاسبية بينها لا يقال لو كانت لمعقولات كمالات للنفس الانسانية  
 لوجب اشتياقها الى حصولها ولتألمت بحصول اصدها لكن التالى باطل فاقدم باطل.  
 اما بيان الملازمة فلان كل قوة فاتها تشتاق الى كمالاتها المستمرة لذاتها وتتألم  
 بحصول اضدادها كالباصرة فاتها تشتاق الى النور وتتألم بالظلمة، واما بطلان التالى  
 فظاهر لان بقول الملازمة مجموعة فان الاشتياق لا يجب الا بشرط عدم سبب علمه لكن  
 سبب علمه ها موجود وهو ان النفس مادمت في هذا البدن مهى مشغولة بالمحسوسات  
 والعلائق الحسية فيمنعها ذلك عن الالتفات الى لمعقولات وبصرف وجوها عن الاقبال  
 عليها وما لم يقل عليها لم يحصل لها دوق فاداً لا يكون لها اليها شوق واما اضدادها فلا استمرارها

في الوجود وعدم تحددها أو اشتغال النفس بغيرها لم تكن مدركة لها فم تتألم محسوساتها

## البحث الرابع

في درجات السعداء ومراتب الأشقياء

أحوال النفوس الاسامية في السعادة والشقاوة أما ان تعترف بالقوة النظرية بحسب العقائد أو في لقوة العملية بحسب الأعمال، وعلى التقديرين فالنفس إما ان تكون موصوفة بالعقائد الحقة والأخلاق الفاضلة أو بأصداها وهي العقائد الخاطئة والأخلاق المستردة أو موصوفة بالاعتقادات الخفية والأخلاق لردية أو بالعكس أو بحالية عن أحدهما أو عنها معاً فهذه تسعة أقسام:

أما القسم الأول فالاعتقادات الحاصلة إما ان تكون برهانية أو لا تكون فان كان الأول فاعلى هذه الدرجة نفس شاهدت العالم المعقول وناقشت نقوش الجلائيا<sup>١</sup>، القدسية وصارت عقلاً مستهداً أو بعد وفكك على مراتب لاستعداد للانتقال الى المعقولات الثانية<sup>٢</sup> تعرف تلك الدرجات هؤلاء هم اولياء الله الابرار وهم في العرفات آمنون وان كان الثاني فهي درجة أصحاب التقليد وهم عذاب يحصنهم بسبب انهم علموا باكتساب ما ان لم كمالاً ما فحصل لهم شوق بحسه ولم يصلوا الى ما اشتاقوا اليه من ذلك الكمال لنقصان اكتسابهم النظرى وقصورهم عن الوصول، وتماوت ذلك العذاب بحسب تماوت ذلك الشوق وهو عذاب منقطع ويصلون عنه ان سعادة تحصنهم بحسب دراكهم لما تصوره من الكمال.

١- قال ابن سينا في النظم السابع من الاشارات ما نصه: «تدنيب - فبطهرلك من هذا كل ما يعجز فانه داب موحود» بتقرر فيها اجلايا اعنية تفرش شيء في شيء» قال المحقق الطوسي (ره) في شرحه على الاشارات ص ١١ شرح العاود الثانية ما نصه: «والاجلية في لغة هو الحير العيس وانما عبر عن المعقولات بالجلال لانها الصور المطاوعة لدواب تلك الصور باليعين».

٢- «الثابت».



وامّا القسم الثّاني وهو النفوس الموصوفة بالاعتقادات لاطلة والاحلاق الرديّة فتتّك الأمور امّا ان تكون راسخة قد كانت راسخة هي التي يدوم بها لعذاب لانّ احوال المرّكب مصادّد لليقين فادّكاد متمكناً من جوهر النفس اعتقدت حينئذٍ أنّه كماها ورجت الوصول الى ما تمثّل<sup>١</sup> فيها أنّه كماها المسعد<sup>٢</sup> وكانت لاحالة بعد الموت منقطعة بفقدان مارجته فتصير معدّنة بعدم التّوجّد لما كانت راحية له فيدوم يدوام احرّام بصحّة ذلك وان كانت غير راسخة فلم يمدّ عذاب مقطوع لكون الهيئات الحاصلة هم بسبب الاشدّين بالمضادّ حالات غير متمكّنة من تلك النفوس ولا مستحكمة فيّها أو لانّها مستفادّة من احوال وامرجه فتزول بزوالها.

وامّا القسم الثالث وهي الموصوفة بالاعتقادات الحقّة والاحلاق الرديّة فتلك الاعتقادات ان كانت برهانية فالنفوس بها سعيدة الا انّ تلك السعادة مكذّرة بمذاب يحصل من تلك الاحلاق الرديّة الا انّه رائل بزوال تلك الاحلاق امّا لانّها غير راسخة أو لكونها مستفادّة من الامرجه فتزول بزوالها.

القسم الرابع - وهي النفوس الموصوفة بالاعتقادات لاطلة والملكات الفاصلة وعذابها دائم ان كانت تتّك الاعتقادات راسخة ومنقطع ان كانت غير راسخة والعلة ماسبق

القسم الخامس - النفوس الخالية عن الاعتقادات الحقّة والباطنة الموصوفة بالاحلاق لفاصلة كنفوس كثير من الله، ولدى عليه ظاهر نظر المحقّقين أنّها بعد الممّارة لا يكون لها عذاب بسبب حلولها عن اسباب العذاب فادّاهي في سعة من رحمة الله وهذا مطابق للإشارة التّسوية<sup>١</sup> أكثر اهل الجنة ابله، وان كان ذلك ليس تمام المراد من الإشارة، ثمّ لا يحدّث عن عدم ان يتعطّل عن الادراك ادلاتعطّل<sup>(٢)</sup> والوجود ولا يمكن ان يدرك الا بالآلة جسمانية فذهب بعض الحكماء الى جواز تعلّقها باجرام اخرى فنكيّة<sup>(٣)</sup> ضرراً من التّعلّق لاعلى سبيل أنّها نفوس لتلك الاجرام مدسّرة لها فانّ ذلك غير ممكّن بل قد تستعمل تتّك الاجرام

١- «يشل». ٢- اج ذنّه المستعد». ٣- ب ج د: «مطل». ٤- «ملكويه».

فعلتها<sup>١</sup> لا مكان لتجحيل ثم تتخيل الصور التي كانت معتقدة عندها فان كانت انما تتجسس  
الخبر شاهدت الحيرات الاحروية على حسب ما كانت تتجيلة<sup>(٢)</sup> والا فشهدت اعتقاد ولشر  
وبعضهم جوهر ان تكون الاحرام متولدة من اخواء والاذخنة ثم حوِّروا بعد ذلك ان  
يكون ذلك المتعلق مفعلاً<sup>(٣)</sup> لا متعدداً لهم فكذلك المعدل وهذه المواضع عميقة وطريق  
الجزم فيها صعب سأل الله تعالى هداية في سواء السبيل

القسم السادس - النفوس الخالية عن الاعتقادات الموصوفة بالاخلاق الرديئة وهم  
بعد المفارقة عذاب بسب شوقهم ان ما فارقوه من المعتقدات الحسنية وعدم تمكنهم منها،  
وبتفاوت ذلك العذاب بحسب تفاوت ذلك لشوق وبحسب شدة تمكن اهيئات المدينية  
من نفوسهم وضعفها ورتبها حكم ههنا بان ذلك الشوق ينقطع ويكون حكم هؤلاء بعده  
حكم الذين قبلهم.

القسم السابع - النفوس الموصوفة بالاعتقادات الخالية عن الاخلاق كنفوس كثير  
من الزهاد المنقطعين في رؤس الجبال وفي البراري فتكث الاعتقادات ان كانت برهنية  
فلهم سعادة تامة هي في المنام دون مرتبة اهل تقسم الاول ان كانوا فاقدين للملكات العارضة  
الخالقية المعددة للكمال الائم، وان كانت تفيدية محكمهم حكم المقلدين في التقسم الاول ولعل  
للاولين زيادة شرف بسب الاخلاق العارضة

القسم الثامن - النفوس الموصوفة بالاعتقادات الخاطلة الخالية عن الاخلاق فتلك  
الاعتقادات ان كانت راحية دام بها العذاب ولعنة ماسقة. وان كانت غير راحية دام بها  
العذاب ريباً<sup>(٤)</sup> يبقى ثم ينقطع بانقطاعها. ولعل هذه النفوس بعد ذلك تدحق بنفوس الله  
لعدم عرفاتها بكالاتها وعدم اشتياقها اليها.

القسم التاسع - النفوس الخالية عن الاعتقادات والاخلاق بالكلية وهي كالنفوس

١- اي يبدعها. ٢- ب ج د: تتجيلة. ٣- ج د: مقتضية. ٤- ب ج د: المستعدة.

٥- ج د: زين باء وهو قطعاً مصحح «ريث ما».

هيولانية التي بالأطفال. وليس للحكام فيها مذهب صاهر الا ان الالبق نحال اصولهم انـ  
يدحقوها بالفسوس الساذجة كفسوس الله ويكون حكمها حكمها. والله اعلم

## الفصل الرابع

فى الإشارة الى بعض احوال السالكين الى الله تعالى  
والواصلين من ابناء النوع الانسانى  
وفيه ابعاث :

### البحث الاول

فى بيان مسمى الزاهد والعابد والعارف

لما كان لكامل انذاتى بمصائب الدنيا هو شروق نور الحق فى اصرارهم وكان الطوبى  
لامر عبد توفيقه لطلب لاسد ون يعرض عنه يعتقد انه بعبده عن المطلوب ثم يقس  
ويواحد على ما يعتقد انه بقرنه عن المطلوب ثم بعد ذلك يصل الى المطلوب لا حرم برم  
طالب ذلك الكبر فى ابتداء امره ان يعرض عنه يشعله عن المطلوب <sup>١</sup> من متاع الدنيا  
وطية تمها. وصاحب هذا الاعراض يختص <sup>٢</sup> باسم الزاهد <sup>٣</sup> ثم يلزمه ان يواطى على ما  
يعتقد انه مقرب الى الحق من فعل مخصوصه هي العبادات كالصيام والقيام وسهد الاعتناء  
يختص <sup>٤</sup> باسم العبد، فاداً وحداحق فاوّل درجات وجدانه هو المعرفة وحديثه يختص <sup>(٥)</sup>

١- ما ج ربه عن الخلق ٢- ما ج ربه بعض ٣- اعلم ان هذه التعريفات مأخوذة  
من الشعاء لابن سينا (انظر اثنى المصداق مع الذى فى مصداق لما رتب) ومن غايه هناك هكذا  
«تسمية» المعرض عن ساع الدنيا وطيبها يختص باسم الزاهد، والمواظب على بعض  
العادات من اقيام والقيام ويعو بها يختص باسم العابد، والمصرف بغيره اى قدس لجبروت  
استديماً لشروق نور الحق فى سره يختص باسم العارف، وقد تتركب بعض هذه مع بعض.

باسم العارف، وقد يتركب بعض هذه الاحوال مع بعض تركباً ثانياً وثالثياً فالأول راهد عابد، راهد عارف، عابد عارف، وأما الثاني فتركب<sup>(١)</sup> واحد

## البحث الثاني

في أنه كيف يكون الرهد والعبادة مؤديين الى المطلوب الذاتي

الرهد والعبادة من الأمور المنتمية لأعراض المعنى المسمى بالرياضة فسيب<sup>(٢)</sup> أولاً معنى الرياضة وكيفية تأديها<sup>(٣)</sup> الى المطلوب، أما الرياضة في اللغة فهي تمرين لهيمة على الحركات التي ترتبها<sup>(٤)</sup> الرئس بحسب مقتضى اعراضه وتعويداً لها، ويستلزم ذلك معها عن الحركات التي لا ترتبها، ولما كانت النفس الحيوانية التي هي مبدأ الادراكات والحركات الحيوانية قد لا تكون مطبوعة بالنفس العاقلة باصل جنتها لآحرام كانت بمنزلة الهيمة التي لم ترض بفقدان الشهوة نارة والعصب احرى بحسب اثاره الوهم والمنخبة لها عما ينصوّر له الى ما يلائمها فتتحرك حركات مختلفة حيوانية بحسب اختلاف تلك الدواعي فتستخدم حينئذ القوة العاقلة في تحصيل اعراضها فتكون هي الامارة بالسوء، أما اذا قويت النفس العاقلة على قهر تلك القوة ومعها عن الحركات والافعال الدعئة للقوة الشهوية والعصبية وطوعتها بحسب ما يقتضيه العقل العملي ان تصير متأدبة في خدمتها مؤتمرة بأوامرها منتهية عن مناهيها كانت العاقلة هي المطمئنة التي تصدر عنها الافعال المنتظمة وكانت باقية القوى بأمرها مؤتمرة مستخدمة متسالمة<sup>(٥)</sup> متقادة، ثم ان بين كون هاتين القوتين عالية ومعلوبة مطلقاً حالة تكون القوة الحيوانية فيها متاعه هوها خارجة عن طاعة القوة العاقلة ثم تعي<sup>(٦)</sup> الى الحق وتلوم نفسها على ذلك الانهالك فتسمى لؤامة، والى القوى الثلاث اشير في الكتاب العزيز: ان النفس لامارة بالسوء<sup>(٧)</sup>، يا ايها النفس المطمئنة ارحمي اربك<sup>(٨)</sup> ولا تقسم

١- ب ج د- «فتركبها». ٢- ج ب «تأدينها». ٣- ١ «رياضتها». ٤- ب.

«متسالمة» ج د- «سالمة». ٥- وسط آية ٥٣ سورة يوسف. ٦- آية ٢٧ و٢٨ سورة العنكبوت.

بأنفس اللوامة<sup>١</sup> فاداً لرياسة ههما بهي النفس عن هواها وامرها بطاعة مولاهما، واليهما اشير في التبرير لالهي<sup>٢</sup> واماً من حاف مقام رته وبهي نفس عن الهوى<sup>٣</sup> واماً متمماتها فانه لما كان العرض الاصل<sup>٤</sup> منها هو بيل الكمال الحقيقي<sup>٥</sup>، وكان ذلك النيل موقوفاً على حصول الاستعداد له. وكان ذلك الاستعداد مشروطاً بزوال الموانع. وكانت الموانع داخلية وخارجية كان ذلك العرض مستلزماً لامور ثلاثة<sup>٦</sup>:

احدها - ازالة ما عدا الحق<sup>٧</sup> الأول تعالى عن الوجهة المقصودة اراحته عن سواه التسبيل وهي الموانع الخارجية.

الثاني - تطويع النفس الامارة لنفس المطمئنة لينجذب الخيل والوهم الى الجنية<sup>٨</sup>، العالية مستنبتين لساثر القوى الحيوانية وهي الموانع الداخلية.

الثالث - اعداد النفس لان يتمثل فيها<sup>٩</sup> الجلايا لقدسية بسرعة.

ثم لما كان لهذه الاغراض منعمات وامور تعين عليها الاجرم كان الزهد الحقيقي<sup>١٠</sup> مما يعين على الفرض الأول، والعبادات الشرعية مما يعين على العرض الثاني وذلك هو الفرض منها.

١- آية ٢ سورة النقامة ٢- آية ١٠ سورة البارعات ٣- هذه الامور مأخوذة من لسط التاسع من كتاب الشفاء وهي عبارته هناك « اشارة - ثم انه ليجتاج الى الرياضة، والرياضة ستوجهه الى ثلاثة اغراض: الاول تنمية مادي الحق عن متن الاثر، والثاني تطويع النفس الامارة لنفس المطمئنة لتجذب قوى التحيل والوهم الى التوهيمات المناسبة للامر القمسي منصرفه عن التوهيمات المنصرفة للامر السني، والثالث تلطف السر للتنبيه، والاول يعين عليه لرهد البصير، والثاني يعين عليه عده اشياء، العبادة المشموعة بالفكرة ثم الالعان المستخدمة لقوى النفس اسبوعة لما لحق به من الكلام موقع قبول من الاوهام، ثم نفس الكلام الواعظ من قائل زكي بصدرة بيعة وبعه رحيمه وسمت رشيد، ولما العرض الثالث فيحين عليه الفكر اللطيف وبعشق المعيف الذي يأمر فيه شمائل المعشوق ليس سلطان الشهوة فلهذا الشرح قدم مره فده اعرض عن الاشارة الى المعشق ولو كان عقيماً فضلاً عن الخوص فيه.

٤- ج، « الجنة » [تشديد التون] . ٥- ١ : « منها ».

بيان الأول أن الزهد الحقيقي<sup>(١)</sup> هو اعراض النفس عما<sup>(٢)</sup> يحل سرها عن التوجه  
إلى<sup>(٣)</sup> القبلة الحقيقية وظاهر كونه معيماً على العرص الأول. وأما كون المواظبة على العبادات  
معيماً على لعرص الثاني فظاهر أيضاً لأنها رياضة لقوى العابد، لعارف المدركة والمحركة  
لتجربتها بالتعويد عن الحيلة الساقطة إلى حجاب<sup>(٤)</sup> القدس<sup>(٥)</sup> وكسر الهمة المتعلقة بما يضاد  
الكمال الداني. وأما اعتبار الزهد الحقيقي دون الظاهري لأن الاعراض عن المشتبهات  
البدئية إذا كان بحسب الظاهر فقط مع ميل القلب إليها لم ينفع به بقوله صلى الله عليه وآله  
إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن يطرأ قلوبكم، نعم وإن كان لابد للسلوك  
في مبدء الأمر من الزهد الظاهري لأن الزهد الحقيقي مشروط به<sup>(٦)</sup> ولا<sup>(٧)</sup> وقد اتفق على أن  
الزهد قطرة الإخلاص، وأما العبادات فأجلها<sup>(٨)</sup> ما كان مشعوراً بالفكر المناسب، وفائدة  
ذلك أن العرص من العبادة تذكر المعبود الحق<sup>(٩)</sup> والمحردين<sup>(١٠)</sup> من الملائكة وذلك مما  
لا يتأتى إلا بالمعرك فلا حرم وحب كون مشفوعة به، وإن كان لتلك الاعراض منعمات حر  
ومعيات كاللحام الواعظ من قبائل ركن<sup>(١١)</sup> معتقد به، والأخاء المبسة الرقيقة عن التعود  
بمحاولة اللذات الحسية، وعن الإيقاع في محاسن الأبد، واحتيا عانهم لقبح ما يفعل، وغير  
ذلك مما هو مذكور في مطبته فقد لاح لك حينئذ العرص من الزهد والعبادة وكيفية  
تأديها إلى المطلوب الأصلي.

- 
- ١- هذا البحث مأخوذ من نشاء (المط لسمع) وبعض عبارته «تقريب» لزهيد عند غير العارف  
معاملة ما كأنه يشتري بمساع أدب متاع لآخر، وعند العارف ربما عما يشغل سره عن الحق  
وتكرر على كل شيء غير الحق، والعبادة عند غير العارف معاملة ما كأنه يحمل في الدنيا لآخر  
ياحدها في لآخره هي الآخر وثواب، وعند العارف رياضة لهمة وقوى نفسه امتهمهم واستحيلة  
لتجربتها بالتعويد عن حجاب العرور أي حجاب الحق نصير مسالمة للسر الباطن (إلى آخر ما قال).  
٢- جميع النسخ «عن». ٣- أ ب: «الجاب». ٤- ب ج د: «القدس». ٥- ب ج د: «فأجلها». ٦- أ: «والعبد». ٧- أ ب: «الجاب». ٨- ب ج د: «القدس». ٩- أ ب: «الجاب». ١٠- ب ج د: «القدس». ١١- أ ب: «الجاب».

### البحث الثالث

فى عرض غير العارف من الزهد والعبادة وعرضه منهما ومن عرفانه

الزهد والعبادة عند غير العارف معاملتان - أما الزهد فلان مطلوب غير العارف منه ان يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة، وأما العبادة فلان عرضه منها ان يأخذ الاجرة عليها فى الآخرة، وأما عرض العارف منها فقد سبق بيته ، أما من الزهد فالتفات القلب عن<sup>(١)</sup> ماسوى الله لثلاث بجمعه من الاستعراق فى محبته، وترك احسن المطلوبين لاشرفها واحب فى اوائل العقول ، وأما من العبادة فان تصير القوى البدنية مرصعة تحت قياد<sup>(٢)</sup> النفس فى توجيهها الى مطلوبها الاصلى من الاستعراق فى بحور الخلال لثلاث بجمعه عن ذلك بالاشتغال بالامور المضادة له. وأما عرضه من عرفانه فليس الا الحق لدانه لا غيره حتى العرفان فانه امر اصافى يقال بالنسبة الى المعروف فهو معيار للمعروف لا معالة، ولو كان عرض العارف بمنس العرفان لم يكن من محلقى التوحيد لانه قد اراد مع الحق غيره وهذه حال المنبجج بزينة فى دانه، فاما من عرف الحق وعاب عن ذاته كما ستعرف فهو لا محالة عائب عن العرفان واجد للمعروف فقط، وهو الساعى لجهة الوصول وهناك درجات التحلية بالامور الوجودية التى هى التحولات الالهية وهى عبر متناهية ولها اشير فى الكتاب العزيز: قل لو كان الجحيم مذكراً لكلمات ربى لنفد المحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً<sup>(٣)</sup> والله ولى الخلاص وله منتهى الاخلاص .

### البحث الرابع

فى درجات حركات العارفين

فالاولى من تلك الدرجات الحركة التى تسمى فى عرف اهل الطريقة بالإرادة، وذلك انه اذا حصل للابن اعتقاد ان السعادة التامة بالإيمان على الله تعالى وبالأعراض عما سواه سواء كان ذلك الاعتقاد برهائياً أو تقليدياً أو بحسب الحجة، فانه

١- لم يجمع النسخ «الى» . ٢- ج ذ «مبادى» ٣- آه ١٠٩ سورة الكهف .

يحدث عن ذلك الاعتقاد ارادة التوجه الى الله تعالى والفرار والحد عن سواه، ففهمنا في  
الاسان كذلك متى مريداً، ثم اذا توغل في السلوك وبلغت به الارادة والرياسة حداً ما<sup>(١)</sup>  
ظهرت عليه انوار الشهية لذيذة تشبه انوار التلّامع المحتق وبسميتها اهل الطريقة بالاوقات  
وكل واحد منها محموف بوجدين، واحد اليه وهو اشتوق المتقدم عليه، ووجد عليه وهو  
التأسف على فواته، وهو متأخر عنه، لان معارفة لدّة تلك المعرفة<sup>(٢)</sup> بعد حصولها يوجب  
حينئذ وانياً شوقاً<sup>(٣)</sup> الى ما فات، واليه اشار صاحب الواحد في قوله شعر  
اد ما سقاني شربة من رصانه طمئت الى ذلك المدام علم روي<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر \*

فانك ان ماوا شوقاً اليهم وأبكي ان دنوا خوفاً المراق

ثم ان هذه التوامع تكون في مدة الأمر قليلة ثم لا تزال تكثر بحسب الامعان في الرياسة  
والتوغل فيها وتزداد وتفاوت ارمائها بحسب زيادة قوة استعداد النفس لها حتى تصير  
تلك الأحوال ملكات يظهر عليها في غير حال الارتياض وفي هذه الأحوال ربّما عرضت  
له تلك الغواشي وهو عاجل عنها فتستمره عن مجلته<sup>(٥)</sup> وتوجب له الحرب والقلق<sup>(٦)</sup>  
والاصطراب دفعة وذلك لكون النفس غير متأهنة لتلقّيه كما نقل عن سيّد المرسلين  
مبيد الوحى انه كان يضطرب ويقول رملوني رملوني، وكما اشير اليه في الكتاب العزيز

١- بأخوذ من الشفاء (س احط تسع) ومن عبارته «شاره» ثم انه اد بنعت به

لاراده والرياسة حدّاً عت له حساب من اطلاع توالحق عليه لديمه كأنها اروق توسع  
اليه ثم تغمد عنه وهو المسمى عندهم اوقاناً، وكل وقت يكتنمه وحداً واحد اليه ووجد  
عليه، ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشي ذا امعن في الارتياض، ثم به يسوغل في ذلك حتى  
يفشاه في غير الارتياض فكلما لاح شيئاً عاج به اى حساب انقدس يتذكر من سره اسراً  
قشيه غاش ليكاد يرى الحق في كل شيء، وله دليل في اشارته الاتيه فمن اراده طيطبه  
من هناك. ٢- «العارفة» ج: د: المعارف. ٣- ب ح د: «شوقاً». ٤- كذا في النسخ

٥- هاتان الكلمتان والبيت الاتي لم يدكرشي، منها في نسخة ا. ٦- ج: «معلد». ٧- ج: «والقلقة»



حكاية عن موسى عليه السلام. فلما رآها تنثر كأنها جانّ ولّى مدراً ولم يعقب ياموسى  
اقبل ولا تحلف انك من الآمين<sup>(١)</sup>، ثمّ انه ليرداد تعويده بظهور تلك العواشي الى ان  
تصير تلك العواشي مألوفة له فتطمئنّ بها<sup>(٢)</sup> نفسه ويسكن اليها قلبه وتسمى حينئذٍ في  
عرفهم سكبنة حتى تصير بعد ان كانت آتار الهجة باشراف تلك الأنوار في سرّه ظاهرة  
عليه وعلامات الأسف والتلهّف على فراقه كثيرة لديه بحيث يقلّ ذلك الظهور فراه  
جليسه حال الاتصال بحجاب الحقّ حاصراً عنه في اوقات التعمق مقيماً معه وهو في الخالي  
غائب مسافر ولا يزال يتدرّج<sup>(٣)</sup> في ذلك بحسب صفاء جوهره واستعداده بالملكة الثامنة  
الى ان يصير له ذلك متى شاء ثمّ يترقى في ذلك الى ان يتوقف ذلك الأمر على مشيئته  
بل يكون له عطالة كلّ شيء عبرة من غير قصد الاعتبار<sup>(٤)</sup>، تلك المطالعة، فاذا عبر  
مقام السلوك الى السيل صار سرّه كمرآة<sup>(٥)</sup> مجلوة حودى<sup>(٦)</sup> بها وجه الحقّ متسعاً باشرافه

- ١- دليل آية ٢١ سورة القصص ١٠٢: «لها». ٢- ح د: «يدرج». ٣- ج ١- ج  
د: «الاعتقاد». ٤- ج «مرآة». ٥- اسخ: «حوفي» أو «يشهد وصحفا» بقرينة  
قول الشرح (ر) في شرح بهج البلاغة ضمن شرح قوله اسير لمؤسسين (ع): «واقف لابن أبي طالب  
أسر باسموت من الطفل بشي اسمه»: «ان علمه بمواقب الأمور وادبارها وتطلعه الى نتائج  
الحركات بمن بصيرته التي هي كمرآة صافية حودى بها حور لأشياء في المرائي اعليه  
فارتسمت فيها كما هي» (ص ١٠٤ الطبعة الاولى). وبطريقه قوله الآخر في وصف اثنين للقرآن  
حق تلاوته (ص ١٠٦ من الطبعة الاولى): «حتى صارت نفوسهم كمرآتي مجلوة حودى بها شطر  
الحقاني الالهية فتجلت ونقشت بها» اي غيرهما واصل لتعبير ماخوذ من كلام ابن سناء  
(انظر كتاب الاشارات والسطوات): «إشارة - فاذا عبر الرباط الى النيل صار سرّه مرآة مجلوة  
محاذياً بها شطر الحق ودرت عليه اللغات العلى (الى آخر كلامه)» وقد قال أيضاً قبل ذلك  
في كلام له: «ودا اعرض النفس عنه الى ما يلي العالم الجسداني أو الى صورة اخرى انمعي  
لتمثل احدى كان اولاً كأن المرآة التي كانت يعاين بها حادب القدس قد اعرض بها عنه  
الى جانب الجسد أو الى شيء آخر من الأمور القسوي» قال المحقق الطوسي (ر) في شرح العارة  
اشارة مبدئية بإشارة الى حاجه الدخول وسببه وتمثل بالمرآة لانها في الجسمانيات اشبه شيء  
بالنفس المستمضية عن المعجرات».

فيه منتهجاً بأعلى اللذات ألا أنه مع ذلك مستبح نفسه لما فيها من أثر الحقّ فله مع نظره الى الحقّ نظر آخر الى نفسه فهو بعد واقع دون مقام الاخلاص فاداعاب عن نفسه<sup>(١)</sup> يلحظ الجباب المقدس<sup>(٢)</sup> فقط وان لحظ نفسه فالعرض من حيث هي لاحظة الحقّ لأمس حيث هي مترتبة برتبة الحقّ فهناك يتحقق الوصول، وفي كلمات محقق أهل الطريقة<sup>(٣)</sup> :  
 مارأينا شيئاً ألا ورأينا الله بعده . فلمّا ترقّوا قالوا : مارأينا شيئاً ألا ورأينا الله فيه ، فلمّا ترقّوا قالوا : مارأينا شيئاً ألا ورأينا الله قبله ، فلمّا ترقّوا قالوا : مارأينا شيئاً سوى الله، والكلمة<sup>(٤)</sup> الاولى اشارة الى مقام الاعتبار مع قصده ، والثانية اشارة الى مقام حصول تلك الروق غير متوقفة على مشيئته ، والثالثة اشارة الى مقام التّيل مع ملاحظة النفس من حيث هي مبهجة برتبة الحقّ فانّ الشّيح الذي في المرأة هو المرئي قلبها ، والرابعة اشارة الى مقام العناء وهو ملاحظة الحقّ الأوّل مع العيبة عن النفس، وقد جمعوا أيضاً مراتب السلوك ومقامات الوصول في كلمة اخرى فقالوا. السّفر سفران؛ سفر الى الله، وسفر في الله؛ والأوّل اشارة الى انتقالات النفس في مراتب السلوك، والثاني اشارة الى انتظامها في درجات الوصول، والله وليّ التوفيق.

- ١- عبارة ابن عباد هكذا (في المطالع من كتاب الاشارات)؛ ثم انه يعيب عن نفسه فيلحظ جباب المقدس فقط وان لحظ نفسه ممن حيث هي لاحظة لأمس حيث هي برينتها وهناك يحق الوصول.
- ٢- ا: «لقدس» واشارح قد يعبر في كتبه بتعبير «جباب المقدس» وقد يصير بتعبير «الجباب المقدس».
- ٣- قال الشارح (وه) في شرح بهج اسلاخه صمن ذكر معنى الظهور عند شرح قوله امير المؤمنين (ع) : «وكل طاهر غيره باطن» ما نصه (ص ١٨٠ من الطيعة الاولى) : «كما اشار اليه بعض محدثي السابكي : مارأينا شيئاً (فساق الكلام الى آخره فقال) والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه، والثانية مرتبة لحدس، والثالثة مرتبة المستدلين به لاعليه، والرابعة مرتبة الفتنة في ساحل عزته»
- ٤- في النسخ «ولا يه».

## البحث الخامس

### في احكام العارفين واحكامهم اما الاحكام

فالأول ان كل درجة قبل درجة الوصول فهي باقصة بالقياس اليها وبيان ذلك  
اما درجة الزهد فلانه اشتغال بغير الحق لان تحلية الذات عن المنجسات والعلاقات البدنية  
مشروط بالشعور بها والقصد الى اعدامها<sup>(١)</sup>، وذلك التفات الى غير الحق وشغل به.  
واما العادة فلان العابد اذا اتكل على تطويع النفس الامارة للمطمئنة فذلك  
يغز منه اذ لولا الخوف من العير لم يحصل الاعتداد بطاعته والفرح بها، واما العرفان مع  
ابتهاج النفس بزيينة الحق والسعادة بالوصول اليه فهو يبه، لان الابتهاج بالنفس لقرنها  
من الحق والفرح بكونها واصلة اليه ابتهاج بغير الله وحش بالذات لاحوال النفس،  
واما الاشتغال بالحق ورفض كل ما عداه وهو آخر مقامات السلوك اليه فهو الخلاص  
المطلق والاخلاص المحقق

الثاني ما تفقت كلمة اهل العرفان على ان مقامات السالكين الى الحق لا تخلو من  
التفريق والجمع فاما سوى الحق تعالى ثم من الجمع فيه، اما التفريق فهو تحلية الذات  
عما سوى الحق تعالى عليها مراتب اربع، فالأولى لا بد ان يكلف السالكون الى الحق  
بالأعراض عما سواه من اللذات البدنية والشهوات الدنيوية ولن يزالوا في كلمة الى  
ان تستعيد نفوسهم اذال الميول الحيوانية اليها وهي المرتبة الثانية، ثم يستعدون بالسمي  
الى ان يحرقوا<sup>(٢)</sup> ما سوى الحق من قلوبهم ويشموا رائحة التمتع الالهية ويتركوا  
الالتفات بالكنية الى اللذات العانية وهي المرتبة الثالثة، ثم لا يزالون يستعدون بالانس  
بالقديم<sup>(٣)</sup> الأعلى والكأس الاوفى الى ان يصير ما سوى الحق مستحقراً عندهم بالنسبة الى  
تلك اللذات الكاملة وهي المرتبة الرابعة، وهذه درجات التحلية وهي في لسان الحكماء

درجات الرياضة السليمة وفي لسان المجتدين<sup>(١)</sup> من الصوفية درجات التحلق بعوت  
الجلال، وأما الجمع فهو تحلية الذات بدرجات الرياضة الايجابية وذلك باد بصير  
السالك رؤفاً رحيماً جواداً كريماً وتسمى هذه الحالة في لسان الشريعة التحلق باخلاق  
الله، وفي لسان المجتدين الترقى في مدارج الجلال، وأما الجمع في الله فمن يخلص الا  
بالوقوف عنده بحيث يقطع نظر الواصل عن نفسه وابتهاجها بربتها به وبه بتحقيق الكمال التام<sup>(٢)</sup>  
وأما الاخلاق فيجب ان يكون العارف شجاعاً<sup>(٣)</sup> وذلك ان الشجاعة فضيلة  
مطلوبة بالذات، وأما السبب المانع من الاقدام على الاوهام مخوف القتل الذي عاينه  
الموت والعارف بمعزل عن<sup>(٤)</sup> تقيّة الموت، ويجب ان يكون عفيفاً لان العفة ملكة مطلوبة  
لذاتها، والمانع منها علة القوى الدنيئة على مقتضى طباعها وانقهار<sup>(٥)</sup> النفس في قيادها  
والعارف بمعزل عن ذلك اد<sup>(٦)</sup> كانت قواه الدنيئة مقهورة في يد قوته<sup>(٧)</sup> العقلية، ويجب  
ان يكون جواداً لان الخود فضيلة مطلوبة لذاتها، والمانع منها انها هوى المال والخوف  
من الفقر، والعارف مرة عن حب الباطل الزائل وحاصل على العنى الحقيقي الذي لا فقر  
معه، ويجب ان يكون عدلاً لان العدالة ملكة قد عرفت انها تحصل عن الحكمة والعفة  
والشجاعة وهذه الفضائل الثلاث<sup>(٨)</sup> حاصلة له، ويجب ان يكون صفتاً عن رذلات  
الحق في حقه لانه لا يفعل عن شيء سوى الله فهو اشرف عن ان يفعل عن رذلة بشر<sup>(٩)</sup>  
والاشتغال بالانتقام مستلزم للانفعال، ويجب ان لا يكون حقوداً لان اشتغال سره بالله  
يريل عنه كل ما عداه، ويجب ان يكون طلق الوجه وذلك انه فرحان بحق وبكل

١- ا: «المحررين» ٢- عبارة ابن سينا هكذا (كتاب الاشارات) السط اسابع

«بى في مقامات العارفين»: «تنبيه - العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقيّة الموت»  
وحواد كيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصعاب وكيف لا وبسه اكرس ان تجربها  
رذلة بشر، ونساء للاحتقاد وكيف لا وذكره مشغول بالعنى» ٣- ا: ب: «من» ٤- ا:

«انتهاه» ٥- ا: ج: «اذاه» ٦- ا: «تقوته» ٧- ب: «الثلاثة»

٨- ا: «البشر» ج: د: «بشر»

شئ يراه فانه يرى فيه الحق فيدوم فرحه بدوام مطالعته لوجه الحق. ويجب ان يكون ليس اجتناباً<sup>(١)</sup> متواضعاً للخلق بحيث يكون نظره اليهم على سوية في ذلك، وذلك لانه لا يظن انى ماسوى الله من حيث انه هو حتى يكون هناك تفاوت بين المهورات بل انما يظن الى الكل من حيث تساوى سببهم الى الله تعالى ويحمد جماع<sup>(٢)</sup> الفصائل التساوية عند اقتصاصها موحودة فيه طاهرة بيّنة العلة، واليك الاعتبار والله الموفق.

## الفصل الخامس

فى بيان احكام اخرى للنفس الكاملة والاشارة الى اسبابها

وفيه بحثان :

### البحث الاول<sup>(٣)</sup>

فى التمكن من الاخبار عن المهيئات وسببه

واجب عليك ايها الاخ اذا ذكر ان خليفة من خلفاء الله أو ولياً من اوليائه اخبر عن امر سيكون مبشراً به أو منذراً مما لائق بدركه قوتك وانت انت قاصاب ان لا تبادر الى التكذيب بامثال<sup>(٤)</sup> ذلك فانك عند اعتبارك مذاهب الطبيعة تجد الى ذلك سبيلاً وله محملاً ونحن نشير الى سببه مجملًا ومفصلاً.

اما الاول فلان معرفة الامور العينية فى النوم ممكنة موجب ان يكون فى البقعة كذلك، يساد الاول ان الانسان كثير ما يرى فى النوم شيئاً ثم يقع اما صريح تلك الرؤيا أو تعبيرها، وذلك بوضوح ما قلناه للرأى، ومن لا يرزق ذلك فى حال النوم علمه بالتواتر من الخلق العظيم

١- كذا ولعله «الجانبي». ٢- بيد «جملة». ٣- هذا المبحث مأخوذ من

اواخر الاشارات فمن اراد التطبيق فليراجعه. ٤- ج د «بامكان».

بيان الثاني ان ذلك لما صح في حال النوم لم يعكس<sup>(١)</sup> القلع على امتناعه حال اليقظة فان الناس لو لم يمتوا ذلك في حال النوم لكان استبعادهم لوقوعه في النوم اشد من استبعادهم له في اليقظة فانه عند عدم التجربة لوقيل لانسان ان جماعة من الاولياء الكاملين اجتهدوا في تلويح ممكناتهم الصاعية في تحصيل حكم عيني فعجزوا ثم ان واحدا منهم لما نام وصار كالميت عرف ذلك الحكم فلا بد ان يكذب بذلك ويستكره لعدم حصوله مع كمال الحركة وسلامة الخواص عن العطلة الا ان وقوع هذا الامر كثيراً مما ازال الاستبعاد وصحح الصحة، واما الثاني فمبنى على مقدمتين:

فالاولى - انه قد ثبت في موضعه ان العقول والنفس السماوية عالمة بالجزئيات، ان العقول فعلى وجه كلي واما النفس فعلى وجه جزئي لان جميع الجزئيات تنتهي في سلسلة الحاجة الى العقول، والعلم بالعلّة مستلزم للعلم بالمعلول، وكذلك ثبت ان للفلك قوة جسمانية هي مدركة للجزئيات وثبت ان الحوادث العنصرية مستندة الى الاتصالات والحركات الفلكية وثبت ان المبدأ لتلك الحركات هي النفس<sup>(٢)</sup> الجسمانية وثبت ان العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول فيلزم من مجموع ذلك كون النفس الفلكية عالمة بجميع جزئيات هذا العالم وما يحدث فيه. وكذلك ثبت ان للفلك مع هذه النفس<sup>(٣)</sup> الجسمانية نفساً مجردة ليست علاقتها مع الجسم علاقة انطباع فتكون أيضاً منتقشة بجميع الجزئيات التي تحدث في هذا العالم والعقول والنفس الملكية المجردة والجسمانية اذا منتقشة بها. الثانية - ان النفس الانسانية متمكنة من استعادة العلوم من تلك المبادئ وبيان ذلك بتقديم مقدمات:

فالاولى - ان القوى الانسانية متجادة والنفس عند اشتغالها بتدبير القوة العنصرية غير متمكنة<sup>(٤)</sup> الالتفات الى القوة الشهوانية وبالعكس واداء اشتغال الحس الباطن بالحس

١- ب: «لم يكن».

٢- ب ج: «النفس».

٣- ب ج د: «هذه النفس».

٤- ب: «غير متمكنة».

الظاهر لم يتمكن العقل من استعمال الحسّ الباطن فلم يمكنه استخدام المفكرة<sup>١</sup> وأيضاً عادة اشتغلت النفس بالأفعال التي تخصها منعتها من إعانة القوى على أفعالها ولذلك تجدها عند مساعدة القوى على فعل قوى تخصها تدهل عن فعلها الخاص بها فتتركه.

الثانية - أنك علمت ماهية الحسّ المشترك فيما سبق وعلمت أنه يرسم<sup>٢</sup> فيه صور المحسوسات بالخواصّ الخمس<sup>٣</sup>، لأن<sup>٤</sup> هذه المحسوسات عند ارتسامها تصير مشاهدة وإن عدمت في الخارج، وبينا ذلك بالقطرة الباردة خطأ مستقيماً.

الثالثة - قد يشاهد قوم من المرضى والمرورين صوراً محسوسة ويحكمون بصحتها ويصيحون خوفاً منها فتلك لصور ليست معدومة لأنّ المعلوم لا يشاهد، وادهى موجودة فليست في الخارج والآراء سليمة الحسّ، واد ليست في الخارج فليس ارتسامها في النفس، الماطقة اذ لا ترسم فيها لصور الحسية ولانها لا تدرك الجزئيات بدتها فهي ذات قوة جسمانية، وليست القوة باصورة. لأنّ المريض قد يكون أعمى أو يبحث لا يصر فهي اذ في قوة غيرها اذ ركت هذه الصورة<sup>٥</sup> في<sup>٦</sup> الحسّ المشترك ولر<sup>٧</sup> ترد عليه هذه لصور من خارج فهي من داخل اما تمت انحرى في الخيال فرأى في لوح الحسّ أو بما تركته المتخيلة وتحركه في الخيال فيرسم نقشه في الحسّ لانها بمنزلة مرآتين متقابلتين، والسبب انّ النفس في حال امراض لا اشتغاف بتدبير ابدن ضعيفة عن تدبير المتخيلة فاستولت المتخيلة وقويت على التشييع، لا يقال لو كان كذلك لوجب في كل ما يتخيّل ان يحسّ اذ لا اختصاص لذلك بوقت دون وقت لانا نقول: المانع من هذا الانتفاش دائماً شاغلان، حتى وهو اشتغال لوح الحسّ بما يرد عليه من الصور الخارجية فلا يتسع للانتفاش بنقش آخر، وعقلي أو وهمي وهو ان احدهما عند اشتغال<sup>٨</sup> المفكرة تصير المفكرة مستغرقة

١- ب، «الفكرة» ٢- ج، «رسم» ٣- ب، «الخمسة» ٤- «وان»

٥- «هذه هي» ٦- ج، «هي» ٧- ب، «وان» ٨- ب، «د» استعماله.

لخدمته<sup>١</sup> فلا تنزع لعلها الخاص بها فلم تتمكن من تركيب الصور وتشريحها للحس  
إلا أنه ربما عجز أحدهما عن ضبطها فحينئذ تستولى المحسوسة فتشاهدها<sup>٢</sup>.

الرابعة - السوم شاعل للحس الطاهر شعلاً ظاهراً وقديكون شاعلاً للنفس أيضاً  
ودلك عند اشتعال الطبيعة بالمصم فإن النفس تكون مظاهرة للقوة الهاضمة على ذلك  
ومعينة لها لما ثبت أن النفس عند اشتغالها بجمعها تقف حائز القوى عن افعاها فلا بد  
من مظاهرة النفس لها وإلا لما تم المصم. وإذا اشتعلت النفس بذلك بقيت المتخيلة  
حالية عن المدبر متمكنة من التدوير والتشيع غير مطبوعة ولوح الحس حال مما يرد عليه  
من الصور الخارجية لتعطل الحواس حالة السوم، وإذا تم الفاعل والقابل وجد الفعل  
لا محالة فلا جرم صارت للصور مشاهدة في حال السوم

الخامسة - النفس تقوى على عين ما أدركته وقد تضعف عن ضبط عينه فتنتقل إلى  
شبهه ومحاكيه من وجه ثم من ذلك المحاكى إلى محاكى المحاكى إلى أن تصل إلى ما لا ياسب المدرس الأول  
بوجه، وإنما يكون كذلك لاستيلاء المتخيلة وضعف النفس عن تصريحها كما ينبغي فإذا  
قويت النفس جداً لم يكن اصلاحها للبدن عائقاً لها عن اتصافها بما فيها وانتفاشها بماهاك  
بل تكون وافية بالخابيين فلا يعرفها الالتفات إلى أحدهما عن الالتفات إلى الآخر فإد  
انصم إلى ذلك كوكب مرناضة<sup>٣</sup> كان نمطها عن مضادات الرابضة ونصرفها فيما  
يناسبها<sup>٤</sup> اتم.

وإذا عرفت هذه المقدمات فاعلم أن السبب في مشاهدة الصور في حال السوم  
والمرص هو أن النفس إذا اتصلت بالمعقول الصغالة انتعشت بامور هركت المتخيلة  
صوراً جزئية تناسب تلك المعقولات، ولوحت تلك الصور إلى الحس المشترك فصارت  
مشاهدة وقد يعرض للمتخيلة ضعف إما لمرص أولئك الروح الحامل أمّا عن كثرة  
حركتها فتميل إلى الذعة فتقع للنفس فلة منها فتتصل بالعالم العقلي فتنتش بالجلابيا  
القلمية فتزعج المتخيلة إلى تشيع ذلك المعنى العقلي بصورة جزئية لأنها بسبب

١- ب ج د: «بخدمته». ٢- ١: «فتشاهدها ب ج د: «مشاهدة».



الاستراحة زال عنها الكلال والملال ولان النفس تستعين بها في ضغط تلك الأسرار في تلك الصور<sup>(١)</sup> الحياية<sup>(٢)</sup> وتحطها الى احسن فتبقى مشاهدة، وادما علمت السبب في ذلك حالة النوم لم يبعد اذا كانت النفس قوية الجوهر تتسع للجوانب المتعارفة<sup>(٣)</sup> ان يقع لها هذا الانعكاس<sup>(٤)</sup> في حال اليقظة فتتصل بالمادى فتفتنص اموراً قديمة فتترك المتجيلة لها صوراً تناسها ثم تحطها الى احسن المشترك فتكون محسوسة فتارة تكون ابصار صورة، وتارة تكون سماع كلام وان لم يكن لتلك الأمور وجود خارجي<sup>(٥)</sup> الا ان تلك الآثار قد تكون صعبة فلا تثبت بها المتجيلة كما ينبغي فسمعى مريماً، وقد تكون أقوى من ذلك فتحرك الخيال فينقل بقوة الى ماله تعلق بذلك المعنى من شبه أو ضد لان الحكمة الالهية قنضت ان يكون جملة هذه القوة على هذا الوجه والا لم ينتفع بها في الانتقال من الحاصل الى المستحصل ولن يجمعها من الانتقال<sup>(٦)</sup> الامر<sup>(٧)</sup> اما استيلاء النفس عليها وصطها، واما قوة لصور المنقشة فيها فانه أيضاً قد يرسم فيها الصور ارتسماً قوياً بيتاً فيسمعها حلاؤها<sup>(٨)</sup> عن الانتقال منها الى الغير، وما كان كذلك في بقعة او يوم ستمى الهاماً أو وحياً صريحاً أو حلماً لا يحتاج الى تعبير، وما كان من القسم الثاني اعني ان تبقى لصورة المنقل لها دون عين الاثر فانه يحتاج الوحي الى تأويل والحمد الى تعبير.

التدليس<sup>(٩)</sup> قد عرفت ان النفس قد تعوقها عن الاتصال بمبادئ قواها الدنية ولذلك يحتاج بعض الناس الى الاستعانة بامور مكتسبة يعرض منها للحسن خيرة وللخيال وقفة تملكت معها النفس لتنفى المعينات كما حكى عن بعض الكهان من التورك انه كان يستعين بحركة شديدة جداً لا يبرأ بلهث فيها حتى يكاد يعشى عليه فتلوح له امور غيبية والحكمة يتفكرون ما يطق به لينوا عليه آرائهم المصلحية وكمن يشعل ابصار الصبيان والنساء

١- ب: ج د: «مشور». ٢- ب: «الغالية». ٣- ا: «المتازع». ٤- ج د:

«الانفاس». ٥- ج د: «فلا تثبتها». ٦- ب: «لاحد». ٧- ج د: «س اهد الامرين».

٨- ب: «حلاؤها». ٩- مطالب التدليس كلها من شعاء ابن سنان، راجع ان شب.

ودوى القوى الصعيفة بأشياء شغافة ترعش الأنصار ويرجرجتها وتدهشه شعيمها كلطح من  
سواد راق في بيضة أو في بطن الإبهام وكاستعانة بعض الكهنة بالرقص والتصميم وبإيهام  
العراثم والتحويف بالجن<sup>١</sup> ، إذا استنطقوا عبرهم ، وإن كان ما يستعمله الكهنة من ذلك  
مما يحتل به امر القوى ويصدها ويؤدى الى تعطيلها ولذلك لم يكن التشكك محموداً من  
العلماء والله ولي التوفيق<sup>(٢)</sup>.

## البحث الثاني

### في تمكّن النفوس الإنسانية من الاثبات بحوارق العادات

واجب على من اهله الله لاستشراق نواره<sup>٣</sup> ، ادّ خصه بالقوة العقلية التي هي  
سرّ من اسرار الله لا يستعمل عن ارتقى درجة لعرافان النّام أن تصدر منه افعال لا يتمكّن  
غيره من الاثبات بمثله. وذلك كالامساك عن انطعام المدة العديدة التي يعجز الاثبات بمثله  
ابناء النوع و كالتحريك أو الحركة التي تخرج عن وسع مثله كما يشاهد من طوفانات  
تقع باستدعائهم ولزال واستئذان عقوبات وحسف مقرئ حقّ عليها القول واستشفاء  
المرضى واستشفاء العطشى وخضوع غم الحيوانات وغيرها فانه عند الاعتقاد بعدم تلك  
اموراً ممكنة من الطبيعة ومن شير الى وجه امكانها ، امّا الامساك عن القوات  
فتأمّل مكانه بل وجوده فينا عند عروص عوارض عريّة لسا ؛ امّا دينيّة كالأمراض

١- «بالحق» ح د ه بالعراء. ٢- «والله لموفق». ٣- فليعلم ان شرح

(زه) قد ذكر نظائرها اوردته هـ في مقدمه شرح بهج البلاغة في القاعدة اثباته التي هي في  
بيان ان علياً عليه السلام كان مستجيباً لجميع المسائل الإنسانية بحيث يمكن ان يقال هي بالسبب  
الى لطائف الشبهة عليها هذه المباحث في حكم نسخة من هذا الكتاب، استعدنا في الصحيح  
من تلك القاعدة الا انا لا نشير الى موارد الاختلاف لان الاشارة اليها تستوعب وقتاً كثيراً  
وسجلاً واسعاً لا يقتضيه المقام فمن اراد الوقوف عليها فيراجع الكتاب (ص ٣٥-٣٠).

الحادة<sup>(١)</sup> وأما نسائية كالخوف والعلم، أما البدنية فإن القوى الطبيعية<sup>(٢)</sup> تشمل بسببها  
بعض المواد البردية عن تحريك المواد الممودة فتحد المواد الممودة حينئذٍ محصورة قبلة  
التحلل عتبة عن طلب تبدل ما يتحلل فربما انقطع العناء عن صاحب مدة بـ، يقطع  
مثله عنه في غير حالته تلك عشر تلك المدة هناك، وهو مع ذلك محصور حياة، وأما  
النسائية فكما يعرض بعروض لخوف للحائف من سقوط الشهوة وعساد اخمص والعجز  
عن الأفعال الطبيعية لتي كان متمكناً منها قبل خوف لوقوف لقوى الطبيعية عن فعالها  
بسبب اشتغال النفس بما اهتمت عن الالتفات الى تدبير التبدل، وإذا عرفت امكان  
الامساك الخارج عن الوسخ بسبب موارد العريية فاعلم ان النسب في تحقيقه في حق  
المعارف توحته لنفس بالكيفية الى عالم القدس المستتر لتشييع القوى البدنية ها وذلك  
ان النفس المظلمة اذا راضت القوى للبدنية، تجددت القوى خلفها في مهماتها التي  
تزعج لها، واشتد ذلك الانحداب شدة ذلك الجذب فاذا اشتد الاشتغال عن الجهة  
المولتي عنها وقعت الأفعال الطبيعية المتعينة بالقوة النسائية فلم يكن من التحليل لادون ما  
كان في حال المرض وذلك لان المرض في بعض الصور يختص بما يقتضي الاحتياج الى  
العناء لتحلل طوبات لندن بسبب عروض الحرارة لعريية المسماة بسوء المرج الحار<sup>(٣)</sup>  
له لان العناء انما يكون لشدته ما تحلل من تلك الرطوبات وشدة الحاجة الى العناء  
انما تكون بحسب كثرة التحليل وكقصور القوى البدنية بسبب المرض لمصادفها وانما  
الحاجة الى حفظ تلك الرطوبات لحفظ تلك القوى اذا كانت مادة الحرارة العريية  
المقتضية لتعادل الاركان لدى لانقوم تلك الامعة وشدة الحاجة الى ما يعطى تلك

١- ج د : «العازة» . ٢- مأخوذ مما ذكره ابن سينا في اول النظم العاشر من

الاشادات وبعض غيره هكذا تسمية- تذكر ان القوى الطبيعية احيى فيها اذا شعلت عن تحريك  
لمواد الممودة بهضم المواد البردية تعصب لمواد الممودة عليه المحلل عليه عن التبدل  
ربما انقطع عن صاحبها عناء مدة طوبه لو انقطع منه في غير حاله بل عشر مدته هالك وهو  
مع ذلك محصور احوه . ٣- ا ح : «ا ا» ب ك د : «العناء» د : «العناء» .

القوى إنما هي بحسب شدة فتورها . وأمّ العرفان فإِنَّه مختصّ بهمّ بوجوب الاستغناء عن  
 العداء وهو سيكون أبداً عند اعراض القوى البدنية عن افعالها حال مشايعتها للنفس  
 وانجذابها معها داخل نوحتهما الى الحجاب المقدس وتطعمهما سدة معارفة الحق ، وإيه الإشارة  
 بقوله تعالى حكاية عن حبله عليه السلام ولئدي هو بطعمي ويسقين<sup>١</sup> و يقول سيد  
 المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم . أتى لست كاحدكم . أبى عبد ربي بطعمي ويسقيني . واد .  
 عرفت ذلك طهران المرص وان اقتضى الامساك الخارق للعادة إلا انّ العرفان بذلك  
 الاقتضاء اولي ، وأمّا القدرة على الحركة التي تخرج عن وسع مثله فهي أيضاً ممكنة وبيان -  
 سببها أنك علمت انّ مبدأ القوى البدنية هو الروح الحيواني فالعوارض الغريبة التي  
 تعرض للانسان تارة تقتضي انقباض الروح حركته الى داخل كالخوف والحزن ، ودلك  
 يقتضي انحطاط القوة وسقوطها ، وتارة تقتضي حركته الى خارج كالغضب او انسياطاً  
 معتدلاً كالمرح المطرب والانتشاء<sup>٢</sup> المعتدل ودلك يقتضي ازدياد القوة ونشاطها وإذا

١- آية ٧٩ سورة اشعراء . ٢- ب : «الاشباب» اقول : هذا المطلوب مأخوذ من  
 كلام ابن سبأ في اوائل النسخ العاشرة من كتاب الاشارات ونص عاونه : «فنيبه - قد يكون  
 للانسان وهو على اعتدال من احواله حد من الية محصور انتهى» (الى ان قال) وكما تعرض  
 له عند الانتشاء المعتدل وكما تعرض له عند القرح المطرب للاعجاب لو عنت للمعارف هزة  
 كما بمن عند المرح قابول القوة التي تعرض له سلاطة او غشيدة عرة كما يغشى عند الصالحة  
 فاشتعلت قواء حمية (الى آخر ما قال) « قال المحقق الطوسي (ره) صرح شرح العبارة بانصد :  
 « والانتشاء السكر (الى ان قال) واعلم انّ مبدأ القوى البدنية هو الروح الحيواني فالعوارض  
 المتفضية لا تنقباض الروح وحركته الى داخل كالخوف والغضب يقتضي انحطاط القوة والمقتضية  
 لحركته الى خارج كالغضب والامامة او الانسياط او الانسياط غير معرف كالمرح المطرب والانتشاء  
 المعتدل يقتضي ازديادها وانما قيد الانتشاء بالاعتدال لان السكر المفرط يوهن القوة لاصرار  
 بالدماغ والارواح الدماغية ، ثم لما كان قرح المعارف بهجة لحق اعظم من فرح غيره بعيره  
 وكانت الحالة التي تعرض له وتحرّكه اعتزازاً بالحق اوحية الهية اشدّ ما يكون بغيره كان  
 اقتداره على حركة لا يقدر غيره عليها اسراً ممكناً ومن دلك يبين معنى الكلام المسبوب الى  
 علي(ع) : والله ما صنعت باب غير يقوه حسادية ولكن قبضته قوة ربييه .

عرفت ذلك فيقول لماذا كان فرح مدرك بهجة الحق؟ ثم واعظم من فرح من عداها عما عداها وكانت لعواشي التي تعشاه وتحركه اعتراضاً بالحق اوحية ربانية اعظم مما يعرض لغيره لاجرم كان اقتداره على حركة غير مقدورة لغيره ممكناً وسديس وهو عهد شاء الله تعالى، واما التسبب في الامور الباقية على الاصوب التساقفة هو انك عدمت ان تعلق لبعض بالبدن ليس باطاعها فيه انها هو على وجه انها مدبرة له مع تحركها<sup>(١)</sup> ثم ان الهيات التسببية قد تكون مادية حدوث الحوادث وبيانه اما اولاً فلانك تشاهد اسباباً يمشي على جدد ممدود على الارض وينصرف عليه كيف يشاء<sup>(٢)</sup> ولوعرض ذلك الخدع بعينه على جدار عال او موضع عال لو وجدته عند المشي عليه راجعاً منزلاً لا يوعده<sup>(٣)</sup> وهمه بالتسقوط مرة بعد اخرى لتصوره واعمال بدنه عن وهمه حتى ربما سقط. واما لانها فلان الامزجة تتميز عن العوارض التسمانية كثيراً كالعصب وكالحزن والخوف والفرح وغير ذلك وهو ضروري. واما لانها فلان توهم المرض او الصحة قد يوجب ذلك وهو ايضاً ضروري؛ اذا عرفت هذا فيقول: ان الامزجة قابلة لهذه الالفعالات من هذه الالفعال التسمانية علامان ادا ان يكون لبعض السموس خاصية لاجلها يتمكن من التصرف في عنصر هذا العالم بحيث تكون نسبتها الى كلية العناصر كسنة انفسنا الى ادانها<sup>(٤)</sup> فيكون لها حينئذ تأثير في اعدادات المواد العنصرية لان بفاض عليها صور الامور الغريبة التي تخرج عن وسع مثلها فاذا انضمت الى ذلك الرياضات فانكسرت سورة الشهوة والغضب وبقي<sup>(٥)</sup> اسيرين في يد القوة العاقلة فلا شكك انها حينئذ تكون اقوى على تلك الالفعال

- ١- مأخوذ من كلام ابن سينا في اواخر المطالع من اشارات ونص عبارته: تذكره وتبيه - انيس قد بان لك ان النفس الباطنة ليست علاقتها مع البدن علاقة اطاع بل صرية من علائق اخر، وعلمت ان هيئة يمكن العقدها وما يتبعه قد يتأدى الى بدنها مع مباينتها له بالجوهر حتى لا وهم الماشي على جدد معروض فوق فصاء يعمل في اراقه لا يفعلهم مثله وابدع على قرار (انى آخر ما قال) ١- ٢- ب ج: شاء. ٣- في النسخ: يوعده. ٤- في شرح نهج البلاغة للشرح (١٥): «ادانها». ٥- في شرح نهج البلاغة: «وبقيت اسيرتين».

وتلك الخاصية أما بحسب المراج الأصلي أو بحسب مراح طار غير مكتسب أو بحسب  
لكسب والاجتهاد في الرياضة وتصفية النفس. والذي يكون بحسب المراج الأصلي قدوة  
لمعجرات من الأنبياء أو الكرامات من الأولياء. فان انضم إليها الاجتهاد في الرياضة بلغت  
العاية في ذلك الكمال. وقد يعل على مراح من له هذه الخاصية ان يستعملها في طرف  
التشرف في الامور الخبيثة<sup>١</sup> ولا يترك نفسه كالتساحر فيصعبه حشبه عن شرفي الى درجة  
التسابق في الكمال فهذا القدر هو الذي اردنا من المقدمات وبالله لتوفيق.

## القسم الثاني في المقاصد وفيه فصول:

### الفصل الاول

في المباحث المتعلقة بالعقل والعلم والجهل والظن والنظر

وفيه اثنتان وعشرون كلمة:

الكلمة الاولى قوله عليه السلام: لو كشف الغطاء ما اردت يقياً.

اقول: الغطاء في اصل اللغة هو ما يستر به الشيء ويعطى، واليقين في عرف العباد  
هو اعتقاد ان الشيء كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان لا يكون كذا، وهو احص من العلم  
الذي هو احص من الاعتقاد الجازم لمطابق الذي هو احص من الاعتقاد المطابق الذي  
هو احص من مطلق الاعتقاد. واعلم انه ليس المراد من لفظ الغطاء والمغطى والتغطية  
ههنا هو ما يتعارفه افهام اخلق حال اطلاقه وآلا لم يبق تنكلام فائدة بل لانه من مفهوم  
آخر يحتاج الى تعطين ما رائد على نهاية اهل الظاهر سواء كان اطلاق لفظ «غطاء» على ذلك  
المعنى وعلى غيره حقيقة أما بحسب الاشتراك اللفظي أو المعنوي على سبيل التواطى فان  
يكون الغطاء حقيقة نوعية ذلك المعنى من جهة اختصاصها التي لا يخالف بعضها بعضاً إلا

بالعدد<sup>(١)</sup> أو على سبيل التشكيك على معنى أن في إفراد العطاء ما هو أشد تعظية وأقوى من غيره ، أو مجازاً على معنى أن العطاء حقيقة عرفية في جسم متر حساً بخار في المعنى الذي يريده فإن البحث عن ذلك لم يظن غير مهم<sup>(٢)</sup> فإما بيان ذلك المعنى قبل تقريره بقول : نكت قد علمت أن تنفوس الإنسانية في الكمال والتقصان على مراتب، وعرفت أن أعلى تلك المراتب مرتبة نفوس قدسية استعمرت في محبة الله تعالى وانتهجت عظمة أنوار كبرياته غاية الابتهاج ، وهي درجة الأنبياء ومن بينهم من الأولياء الكامبين في قوتهم لنظرية والعصبة المشار إليها بقوله تعالى : السائقون السائقون \* أولئك المقربون<sup>(٣)</sup> ثم عرفت أن ذلك الاستغراق مستلزم لأعراضهم عما سوى الحق تعالى من العوائق الدنية واللذات الدنية ، أعراض استحقاق لها واستنهاة بها ، بل أعراضاً لا التماسات معها إليها بوجه وإذا عرفت ذلك فنقول : المراد من العطاء المذكور في الخبر هو البدن والشوائب المادية الحاصلة حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له ، أما وجه كونه غطاءً فلأن الأشياء السبوية مشتملة على مواعيد ووعيدات بأنواع من الكرامات الأخروية وضروب من العقوبات لا تقي بدركها القوة الإنسانية إلا لو قد نفست هذا البدن وتجردت إلى عالمها فالنفس مادامت ملابسة له فهي ملتزمة مغطاة بالشوائب العارضة والهيئات اللازمة لها من ملابسته ، فإذا فارقت وتجردت عنه أبصرت ما أعد لها بعد المعارقة من سعادة أو شقاوة وإلى أشير في التنزيل الإلهي : فكشفنا عك غطاءك فبصرك اليوم حديد<sup>(٤)</sup> وهذا الحكم وإن كان عاماً لتنفوس الإنسانية إلا أن التنفوس القلبية البالغة في الكمال إلى الحد المذكور وإن كانت في الظاهر ملتزمة بجلايب البدن متعظية بأغطية الشوائب المادية وكأنها<sup>(٥)</sup> لم<sup>(٦)</sup> رقت من الأعراض عما سوى القبلية الحقيقية ومن التوجّه والاقبال

١- ب : « بالعدد » . ٢- آية ١١٩١ ، سورة الواقعة . ٣- ذيل آية ٢٢ سورة ق .

٤- ب ج : « فكأنها » . ٥- يمكن قراءة الكلمة بكسر اللام وتضميم الميم بناءً على

أنها مركبة من لام الجر وما الموصول .

عليها بالكلية فصار كل كمال لها باقوة فعلاً قد نصت تلك الاعطية وحملت تلك الاعشبة وانفت تلك الحلايب الحسية وحضت ان الحصرة القدسية متصلة بالملأ الاعلى. مرتوية بالكأس الاولى ، مشاهدة لامور تعجز عن ادراكها لاوهم وتكن عن بيانها العاراب والافهام مبهجة عمالعين رأت ولادن سمعت صادرة عن كالاتها الحاصلة ها آثار هي المعجزات والكرامات حتى انها لو فارقت ابدانها الكلية ماراد ذلك الاستعراق وتلك المشاهدة على ما كان قبل المعارقة

ثم لما كان ولي الله امير المؤمنين على عليه سلام مستملاً لدروة ذلك المقام رالياً بصبرته الاسرار الانهية مطلقاً بقوة القدسية على الاطوار لورائية لاجرم صدق في مقاله الكاشف عن كماله لو كشف السطاء ما اردت يقياً ، ولم يكن ذلك منه دعوى عريية عن الرهان بل خلقت على صدقه اخباراته وادبراته الصّدقة ونجوم حكمة الزاهرة<sup>(١)</sup> وكشفت عن حقيقة مقاله آياته الباهرة وكراماته الظاهرة ، وقد اشرنا لك الى اسباب التمكن من تلك الآيات وسبب وقوعها منه ارشاء الله تعالى .

اللهم يا واهب الحياة ويا منهي طلب الحاجات<sup>(٢)</sup> ادقاً حلاوة العرفان ، وملكاً مملكة التجرد عن جلاليب هذه الالداد ، واهلنا لاستشراق ساجو طف اوارك ، واجعل دوائنا من انهم قوايل فيص اسرارك ، وهيت لنا من امر ما ارشداً<sup>(٣)</sup> .

## الكلمة الثانية

قوله عليه السلام . الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

اقول : النوم كما يقال بحسب الحقيقة على تعطل الخواص الظاهرة عن الادراك

١- ب «حكيمته» . ٢- ج : «الظاهرة» . ٣- كذا في النسخ ولا بأس به الا ان العبارة وردت في الصحيحة السجادية ؛ وهناك هكذا : «اللهم يا منهي طلب الحاجات (انظر اول الدعاء الثالث عشر وهو في دعائه في طلب العوائج) . ٤- دليل آية ١٠ من سورة الكهف



لأسباب التي ذكرها كذلك قد يقال مجازاً على شتال النفس بالعلائق الحسية ومتابعة لقوى لبدنية وعملها عن ميسرها لمعارق وعدم التمتعها به وكذلك الانتباه كما يقال حقيقة على استعمال الحواس الظاهرة للأسباب المذكورة كذلك يقال مجازاً على اقبال النفس على العمل، الحقيقية وانتفاشها باجلايا القدسية ببيان وجه التجوّر عن التوم ن عدم انصباب النفس الى الحساب القديم حين اشتغالها بالعلائق الحسية وتعطّلها بسببه عن الانتفاش بصور المعقولات مثله لعدم انصباب الروح النساني الى الحواس الظاهرة وتعطّلها سبب ذلك عن الانتفاش بصور المحسوسات، ببيان وجه التجوّر عن الانتباه هو ان الانتباه المحسوس لما كان عبارة عن انتفاش لوح الحس المشترك عن محسوسات سبب استعمال الحواس الظاهرة عن انصباب الروح النساني اليها كذلك الانتباه المعقول هو انتفاش لوح النفس بصور المعقولات عن ماديها سبب التمتعها واقبالها عليها، واذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام اثار الموت الى مفارقة الحياة، واستوم والانتباه هما الى المعين المحاربي . واثبت بعد وقوفك على وجه التجوّر تستفتح (١) بعين بصيرتك سر هذه الكلمة، ثم ان الناس نيام في مرقد الطبيعة لن ينتهوا الا بعد مفارقتها، ثم بلوح لك ان الفصبة مهمة في قوة الحرثية وان الحكم حاصر عن عدا درجة السابقين فاسم بدأ ابقاط في صورة نيام قد مجهر ومضاجع الطبائع فهم في حلة الوصول مسحوب، ثم للبقين في استوم درجات متفاوتة فأقرسها الى النقطة نفس كان اشتغالها عن الالتفات الى احباب المقدس مجرد مضاجع البدن ومتاعها للقوى البدنية فيما لا يدوم في اقامة تدبيره وفي حاجته اي مايقود بصرورة اليه مما رخصت فيه الشريعة؛ هذا بعد ان نكوب متحبة بالمعرفة عن الزهراء مراعية لشرائط الايمان. وشدّها فيه اعتياداً واعداها عن ساحة الرّسوان دراً نفس ألقت زمامها الى قواها البدنية وانهمكت في طاعتها، فأعرضت للكسبة عن ماديها، ولم تستيقظها من رقدة العفص شدة امتناع ماديها،

١. كذا في السخ والصحيح «اشتغال» . ٢. ب: «تستفتح» ج: «تستفتح» .

محوطت تقرّباً بأهالك التكرره حتى ررحم المقار ١ وضع ٢ ماديها ٣ من التكرير عليها  
اد ٤ كان قد عذر بها ٥ وهم في عمرتهم حتى حين ٦ يحسبون أنها عذتهم به من مال  
وسير ٧ سارع هم في الخيرات بل لا يشعرون ٨ وما يبدونها درجات بعضها فوق بعض ٩ فدا  
فارت التوس مصححها اصر كل ١٠ منها بعين بصيرته ما كان قد اعدله وهيتي ١١ فأصر  
الاولون بها انيرة وجهاها ١٢ ولاحظوا خلال الحصرة القسسية وكذا ١٣ وحوه يومئذ بصرة  
اي ربها باطرة ١٤ ووجوه يومئذ مسهرة ١٥ صالحة مستشرة ١٦ وشاهد الاحرون سلاسل  
الحيئات البديئة واغلال الملكات الردية ١٧ وجوه يومئذ باصرة تطل ١٨ من جعل بها فقرة ١٩  
ووجوه يومئذ عليها عبرة ٢٠ ترهقها قرة ٢١ وما بين الدرحين بحسبه.

فانظر الى هذه الالفاظ الخفية كيف انطوت على هذه الاسرار اللطيفة... او حس  
بهذه العبارات لوجيزة كيف استلزلت هذه التشبيهات العريضة... وكيف لا وقد قال  
فيه النبي صلى الله عليه وآله اعطيت جومع لكل ١ واعطى على حوامع العلم ٢ ولما نزلت  
وتعيا دن واعية ٣ قد (ص) اللهم اجعلها ذن على افاق (ع) والله ما سميت بعدها  
ابداً وقال عليه السلام: علمني رسول الله (ص) من العلم لف باب فامتح لي من كل باب  
الف باب وكان مصداق ذلك قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها ٤ فليت  
شعري كم في الخرائ التي وراء تلك الانوب من الكنور ولذا خائر ٥ كم في بحور اولئك  
عوامها من زواهر الجواهر ٦ شعر:

اشتاقكم حتى اذا بهض الهوى في محوكم قعدت في الايام ١

- ١- آية ٢٥١ سورة التكاثر ٢- ب : وضع ٣- ج : «ماديها» ٤- ب  
د «اداء» ٥- آية ٤٤ و ٥٥ و ٥٦ سورة المؤمنين ٦- آية ٢٢ و ٢٣ سورة القيامة  
٧- آية ٢٨ و ٢٩ سورة عس ٨- آية ٢٤ و ٢٥ سورة القياس ٩- آية ١٥١ و ١٥٢ سورة عس  
١٠- ديل آية ١٢ سورة العانة و صدرها : لجمعها لكم تذكرة وسابقتها : ان لما طفا الله  
حسناكم في اجاريه.

١١- لم اعرف قائل اليه الا ان في هاشي نسخه الالف يتين هكذا «تسمة»

و كأنها مع بركم مرالحيا و كأنها مع بعدكم اعوام  
وتقدومت بركم اشكولجوى فعيكم بني و به سلام

يقولون لو واصلنا سكن دعوى      قلسك يا محون واقطع الحزن  
فها ناقد واصلنهم مثل قو فم      وماهدا الاشواق واقرب ماسكن

### الكلمة الثالثة

قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه .

اقول المعرفة بحسب عرف العلماء يحصر انشور دون التصديق وان قل الفرق بينهما وبين العلم في وضع اللغة ثم ما سهل مبتأني لك الاطلاع على معنى هذه المتصلة بمحاطتك بالاصول السابقة فانك قد علمت ان تنقسم الانسانية قوتين عامة وعامة هما في مبدا الامر حاليتان عن الكمال . وعلمت ان العاملة هي التي تكون لها بحسب حاجتها الى تدبير بدن وتكميله . وان العامة هي التي تكون لها بحسب تأثرها عن ماديها وحاجتها الى تكميل دهرها عقلاً بالمعل<sup>١</sup> . ثم اطلعت على مراتب استعدادات هذه القوة واذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد حينئذ من اطلع على نفسه معرفتها بكثرة عيوبها ونقصاناتها وفقرها الى كمالات خارجة عن ذاتها ليست لها من حيث هي بل يحتاجها الى استعدادات مترتبة حتى يعاص عليها بحسب استحقاقها حالاً بعد حال ثم علم كيفية تنقل قوته لعاقلة في المراتب المذكورة اما بحسب ذوق لعرفان او بحسب سوق<sup>٢</sup> الغرمان فقد استلزم ذلك معرفته لربه بحسبها استلزاماً ضرورياً لما ان العلم بالمعقول مستلزم للعلم بعته<sup>٣</sup> الا انه يسعى ان يعلم ان معرفته بالكنه غير ممكنة الا له اذ كانت حقيقته بريئة عن جهات التركيب العقبية والخرجية المستلزمة للامكان المسلم للعقور والنقصان . ومعرفة الشيء كنهه انما تحصل بالاطلاع على اجزاء ماهيته ومعاصها فالمطلع عليه اذا نوا<sup>٤</sup> م<sup>٥</sup> سليية او اصافية تلزم معقوليته وواجبيته لروماً عقلياً وعند ذلك المقام تراحم

١ راجع ص ١٧-١٤ ٢ ج ٥ - شوق (باشين المعجم) ٣ ج ٥ - دورم .

اقدام العقول وعابيتها لعرق ولجّة ذلك الوصول.

فان قلت لم يقل عليه السلام من عرف ربه عرف نفسه . ومعلوم ان ترتيب هذه المتصلة على هذا الوجه أولى فان استترم مقدمها لتاليها يكون أقوى من استترمه به ان لو كانت (١) على الترتيب المذكور الآن لانه استدلال برهان م ، ولاشكك ان رهان لم أقوى من رهان ان لم ان العلم بالعلّة المعيّنة مستترم للعلم بالعلول المعين واما لعم بالعلول المعين فلا يبدل لا على العلة المطلقة . اما المعينة فلا ، لحوار تعليل المعين السوعي بعينين فلا يتعين الشخص (٢) لاحديهما ٥

قلت : لاشكك فيما ذكرته من ان رهان لم أقوى والاستدلال به أولى لا ان يقول ان هذه الكلمة خرجت منه عليه السلام مخرج التأديب والحث على جماع مكارم الاخلاق واقتناء الفضائل ، وذلك ان الانسان قد عرف نفسه بكثرة عيوبها ونقصاتها وحاجتها الى التكميل كان ذلك داعياً له على اصلاح قوته العملية ونظرية ثم انه فية على وجوب معرفة النفس بعد ذكرها بانها اقرب قريب الى الانسان بحيث يحتاج في معرفتها الى طلب رائد هي وسيلة الى لعبة المطلوبة للكل الواجبة على الاطلاق وهي معرفة الصانع وهذا شأن المؤدب الخادق ان يعين مطلوبه اولاً (٣) ثم يؤذبه عليه ثم يبتّيه على حسنه ووجه وجوبه عليه وليس مقصوده الاول ههنا هو لتبنيه على وجوب معرفة الله ولو انه قدم معرفة الله تعالى لغات الغرض المذكور من الكلمة ؛ ولما بقى ذلك الدّوق ها ، ولما كان ذلك حثاً للاسان على الاطلاع على عيب نفسه ، وامت بعد محض هذه الكلمة في سقاء دهنك وارسل الرائد الفكري في جميع مفهوماتها مشجع لك رديتها ، والله ولي هدايتنا ، وبه حولنا وقوتنا ، اللهم اهتدنا لاسد شرق نقحات عرتك ، وملكك بمكة الاتصاف بارياب حضر تكت ، وانشر لنا جناح المرح (٤) بمطالعة كبرياتك ، ولمحات جمالك وسائك ، انتك انت الوهاب .

١ ب : ان كانت . ٢ ب : الشخص . ٣ ب : ج : حسن . ٤ ب : الفرج : بانجم .

## الكلمة الرابعة

قوله عليه السلام ما هلك امرؤ عرف قدره<sup>(١)</sup>.

القول: الهلاك في اللغة هو التسقوط . وهذه القصبة سائلة كلية تقديرها لا واحد ممن عرف ربه بها لكثرتهم . لا واحد ممن عرف نفسه بهالكث ، أما لصعري فقد مرّ بياها ، وأما الكبري فبأياها أنه لما كانت السعادة الابدية والكمال المعدل<sup>(٢)</sup> هو الاتصال بالملأ الاعلى ومطلعة بهاء<sup>(٣)</sup> الاسرار الالهية والمثل بين يدى الواجب الاول ، وكان ذلك الكمال هو المستلزم للسلامة المطلوبة لمخلق من الهوى في قعر جهنم وحافظاً لزلل - اقدام السالكين الواصلين من التسقوط عن الصراط المستقيم الى حصيص الجحيم لاجرم صحت كبرى هذا القياس وصحت بصحتها نتيجته ، وهذا المطلوب وان حصل لغير هذا الصنف اعنى اصحاب النوع الانساني فانما يحصل لهم بحسب الباعث على الحركة المتبعة في تحصيل الخلد الاوسط والتمتعن للترتيب ؛ وأما حصوله لئله عليه السلام [فلا] فان قوته الشريفة الدالفة عبر معتقده فيه الى شوق باعث على الحركة في تحصيل الاوسط بل تنساق قوته القدسية اليه طبعاً فيحصل المطلوب طبعاً . شعر :

ذى المعالى فليتلعنون من تعالى هكدا هكدا والا فلا

## الكلمة الخامسة

قوله عليه السلام : رحم الله امرئ عرف قدره ولم يتعدّ طوره .

القول قدر الانسان مقداره ، وقيمه في كل وقت من فصيلة يكون عيبا او رذيلة وشرف او حجة ، او كمال او نقصان ، وطروره حاله القولية و العملية التي يبنى ان

١ - هو المذكور في نهج البلاغة هكدا « هلك امرء لم يعرف قدره » ( انظر ص ٦٠١ )

من شرح بن ميثم من الطبعة الاولى ) ٢ - ج د هـ العدة : لعدة . ٣ - في النسخ : بها .

يكون عليها عند كونه في ذلك المقدار من الكمال أو النقصان، وتعدّه تجاوزه إلى حالة أخرى لا يليق بمقداره ذلك. وإذا عرفت هذا كان المقصود من هذه الكلمة استبرال الرحمة بدعائه عليه السلام بعد اطلاع على مقداره في مدة حياته لآداباً مراعيها موافقة طوره وهو قوله أو فعله وبالجملة الخال التي يليق عقد رعلقداره حيث لا يتعدّه إلى حالة وطور يكون يليق بمقدار آخر غير مقداره. وذلك كان يكون مثلاً من أهل الدماء فأحد في الكبر والصرح بالآباء وغير ذلك. أو يكون شريف العقول عالماً فيعمل أعمال الملوك ويقضي مقتديانهم؛ فإن ذلك في الحقيقة حور وهو طرف الأفراس من فصيلة العداة وتجاوز منها إليه

### ويمكن أن تأول هذه الكلمة على وجه آخر

فتقول أن قلدر الإنسان بمقداره وملعه الذي ينبغي أن يصل إليه. وصوره حدة الذي ينبغي أن يقف عليه وتعدّه تجاوزه؛ ثم المبلغ الذي ينبغي أن يطلب هو ما عرفت أنه الوسط الحقيقي من كل حركة أرديّة حيرته وهو العصية لتسبابة التي تحدث عنها<sup>(١)</sup> منسالة القوى البدنية بعضها لبعض. واستسلامها للقوة أميرة حتى لا يتعاسر ولا يتحرك نحو مطلوباتها على حد<sup>(٢)</sup> طوعها وهي العصية المسماة بالعداة وقد عرفت وأعرفت أنها تحدث عن اجتماع العصائل ثلاث التي هي امتهات المضائل، وهي الحكمة والعفة والشجاعة وقد عرفت حدودها وأنواعها، وإذا عرفت ذلك فتقول: مقصود هذه الكلمة أنها هو استنزول الرحمة الإلهية بدعائه عليه السلام ليعرف هذه العصية المستندة لحصول هذه المضائل ثم وقف عندها فاتها طوره الذي ينبغي أن يقف عنده ولم يتجاوزها إلى طرف الأفراس في زمرة الجانحين<sup>(٣)</sup> المعويين بسن الله إلا بعة الله على الظالمين<sup>(٤)</sup>.

فإن قلت: لو أراد ذلك لقال تماماً لداك ولم يقصر عن طوره. إذ كان تحقيق

١- ب: «عنها». ٢- في النسخ: «سالملة». ٣- ١- «حد» ج: «حد».

٤- د: «العايرين» (بالباء الموحدة؛ من الجبر). ٥- د: «دليل» ١٨ سورة هود.

تلك المصيبة لا يتم مع لتقصير عنها والوقوف دونها والدخول في المهانة التي هي طرف التفريط من تلك المصيبة<sup>٤</sup>

قلت : انه لا حاجة به عليه السلام الى ذكر هذا القيد اذ يكون تكرراً وقد نزهت لخاصه الا عن لوحارة المستلزمة للحرارة اذ المعنى الذي اردت وايه قصدت مذكور في الكلام مدلول عليه بطريق الالتزام، وذلك ان استمرال الرحم لمن يتجاوز هذه المصيبة يستلزم السهوى عن تجاوزها . والسهوى عن التجاوز مستلزم للأمر بالوقوف عندها ، وهو مستلزم للأمر بعقب وعدم الوقوف دونها فلا حرم ذكر عليه السلام هذا القيد ولم يذكر ذلك ، والاول اظهر ، والله ولي التوفيق.

## الكلمة السادسة

قوله عليه السلام : قيمة كل امرء ما يحسه<sup>(١)</sup>.

اقول : القيمة يقال بحسب الحقيقة على ما يقوم مقام الشيء ويعوض عنه وهو الثمن ويقال بحسب المحار على الامور التي تكتسبها النفس الانسانية من الميئات كالعلوم والاخلاق العاصلة واصداؤها ، ووجه المعجاز ان التفاوت كما انه حاصل في قيمة الشيء بحسب تفاوت جوهر المثلث في اخوذة والرذاة والتشرف والخسة ، وبحسب تفاوت انظار اهل التقويم ورعات لطبايى كذلك هو حاصل فيما يحسه الانسان مما هو مكتسب له من تلك الميئات كالاكتفادات المختلفة ، فمنها عموم موصلة السعادة الاندية ، ومنها اعتقادات

١- شرحها الشارح (ره) في شرحه على نهج البلاغة هكذا (ص ٥٩ من طبعه الاولى) :

غرض هذه الكلمة الترغيب في اعني ما يكتسب من الكمالات العلية و نصاعب ونحوها ، وقيمة العبد مقدارها في اعيان المفسرين ومجده في نفوسهم من استحق تعظيم وتبجيل ، او حصار وانقاص ، وظاهر ان ذلك تابع لما يحسه العبد ويكتسبه من الكمالات المذكورة ، فاعلام قيمة وارفعهم بمرله في نفوس الناس اعظمهم كمالا ، واصفهم درجة احبهم فيما هو عليه من حرفة او صيغة ، وذلك بحسب اعيان عقول الناس للكمالات وبوارسها .

مخلدة في الشقاوة السرمدية، وما بينها درجات. وكذلك الحال في باقي الأمور المكتسبة للإنسان والطبيعة له. ثم إن ذلك التفاوت دلّ على أن الموصوف واحد هذه الصفات كيف هو مستلزم لتفاوت درجات الاستدلال على أحواله في ذاته وكذا ونقصانها بحسب تفاوتها في ذلك فلا حرم صدق عليه السلام أن «قيمة كل امرئ ما يحسنه»

واعلم أن في هذا الكلام مع اشتغاله على التجارة والصدق والسلاعة حثاً على اكتساب اشرف انواع الثمن المذكور من الكلمات النظرية والعملية واقتناء المكرم، وذلك أن العاقل إذا جمع هذا النقط واطمأن على سيرة مع ما في نفسه من محبة أن يكون اشرف اسم بوجه فلا بد أن يجتهد ويبلغ في طلب اقصى المراتب الشريفة فيكون ساعياً في تحصيل القيمة الاولى حتى إذا حصلت دلت على شرف ذاته وكماها في نفسها كائناً في القيمة على شرف ما هي قيمة له.

واعلم أنه يحتمل هنا أن تفسر القيمة باعتبار الخلق بعضهم لبعض ويكون التقدير أن اعتبار الساطرين وورثهم بالإنسان في نفسه بمبررات العقل لا بالنظر في ذاته من حيث هي دته بل بالنظر إلى ما يحسنه؛ فيكون اعتبارهم بذاته تابعاً لاعتبارهم بالحيثيات التي اكتسبها والاعمال التي ارتكبها، ويكون رجحان ذاتها وشفافيتها وأكامل في نظائرها ونقصانها وشرفها ونقصانها الذي هو قيمته في الحقيقة تابعاً لشرف أحواله وأعماله وما يحسنه من الصناعات الموجبة للتكبير والتنقيص. ولا غبار الأول، يظهر والله توفيق

## الكلمة السابعة

قوله عليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون.

أقول: معنى هذه الكلمة قريب من معنى حتى نفسها وذلك لأن الأبناء كما يطلق حقيقة على حيوان تولد عن آخر من بوجه بطفته من حيث هو كذلك ويسب إليه فيما يصدر عنه من الأفعال ويشاهد منه من الأخلاق والأقوال وكثيراً ما تحذف منك



لنفسه حسب اختلاف درجات أعمال آباؤهم في الخير والشر وتفاوت أخلاقهم في لشرف والخسة حتى لو كان الأب رجلاً شريفاً أو وصيماً ففعل الابن فعلاً مناسباً لفعل أبيه أو تكلم بكلام مناسب لكلامه قيل: فلان ابن أبيه؛ كذلك يطلق مجازاً على من ينسب إلى امرئ شريف أو حسيب يكون عالماً به وعاقلاً له وذلك من باب الاستعارة والتشبيه حتى إذا تكرّر عنه ذلك الأمر أو عرف منه قصبة أو رديلة سببها وصار معروفاً بها كما كان يعرف ذاته ابن فلان وينسب<sup>(١)</sup> إليه وفي هذا الكلام أيضاً ما في الأول من البحث على طلب اشرف الرتب وعلى التدرجات الموصلة إلى السعادة بدنيوية والاحرورية ولبية للعقل على ما عسى ان يكون عاقلاً عنه من انه يحب ان لا يرضى بقص الأعمال ودبيتها بل يواطى على طلب الاشرف من ذلك والاعلى حتى لا ينسب إلا إليه ولا ينسب إلى اب يسقط وضيع فيعلم جيداً ان المحر لنسب وانكسب انتهى ولشرف الاصيل والمنصب الجليل انما هو شحلية الذات عن المحجّت وتحليلها ما شرف الصفات لا شرف القنيات<sup>(٢)</sup> ونسبة من العظام الرتبة شعر

وما المحر بالعظم اترميم وتما محار لندي يعني المحار منه

## الكلمة الثامنة

قوله عليه السلام : المرء مخسوء تحت لسانه<sup>(٣)</sup> .

اقول: يقال خيأت الشيء اغياه خيئاً اذا سترته وحفظته عن النظر . و اللسان

١- ٢- نسب . ٣- ب « القينات » بتقديم لياء على الين . ج « الحيات » بالعين

مهملة د. « الحيات » (تقديم لياء على الين) . ٣- شرحها الشارح (ره) في شرحه على نهج البلاغة بهذه العبارة (انظر ص ٦٠١ من لفظه الاولى)

« اي حاله موزة في عدم بطقه بعدد المصاف لعم به وبحث لسانه كديه عن سكوته وذلك ان مداره بمدار عقفه ، ومدار عقفه يعرف من مدار كلامه لدلالته عليه وهذا تكلم بكلام احكامه ظهر كونه حكماً ، وبكلام السعفاء عرف كونه منهم ، وبما بين المرتين بالسعة .

يطلق حقيقة على الاتحمة المخصوصة الموجودة في نهم ونقد محاراً على نفس بعدة كما  
 اشير اليه في لتبريل الالهى واختلاف الفتنكم ونواياكم والمعبان محتملاً الارادة وتقديره  
 اخبر: معرفة المرء بمخون تحت لسانه لان نفس حقيقه المرء لا يظهرها لعبارة واعظم شه  
 لما كان الانسان ليس عسره عن محرد هذه المدن المحسوس بل لانه في تحقق الاساس من  
 امر آخر كما علمت قبل وكان لانفككت ذلك الامر عن س يكون موصوفاً بصفة كمال  
 او صفة نقصان وكون ذلك الجزء منه وما يصحبه من الصفات الكمالية واستقصائية  
 مستوراً لا يطلع عليه حذ من اساء نوعه شئ من الخواش اذا كان غير محسوس بل لانه  
 في الاطلاع عليه بحسب العقل من دليل يوضح تحققه لاحرم صدق عليه شه مستور بمحوى.  
 ثم ان العناية الالهية اقتضت ان يكون له قوة نظفية معربة عن تلك الصفات  
 بحسب الالزام كاشفة لسر المحل بها عن صفات المصيرين وسمائر مختبرين فلا يحرم صدق  
 ان المرء محوى تحت لسانه والمقصود من جهة تحت لسانه هي الجهة الوهنية لا المكينة  
 وانما حصتها بجهة تحت لسانه عبارة التي هي المقصود من وضع اللسان لما كان  
 سناً يكشف لذلك السر ويظهر معرفة مرء من حياء المحل به الى ظاهره بالانتفاش في  
 ادهان المحترين و كان السب اعلى من المست لاحرم كان المست الذي هو لمعرفة  
 تحت سببه الذي هو اللسان المشار اليه.

وان حملنا اللسان على حقيقته كان ايضاً حسناً فان هذه الاتحمة المخصوصة  
 لها سنية في تلك المعرفة واطهارها فانها محل انوار وهي سبب معدلة وفي التقرير  
 نحاله، وهذه بكشف لطيفه في سبب الاستعارة وهي قطرة من حراسر كلامه عليه السلام  
 فانظر الى عناية الله كيف حصته هذه القوة القدسية الشريفة سابعة تميزاً وبياناً لقوته  
 تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً ومبدت كثر الاولوا  
 الالباب (٣).

## الكلمة التاسعة

قوله عليه السلام: الشرف بالعقل والادب لا بالحسب والنسب.

اقول: الشرف العلوي والمرتبة، واما العقل فقد عرفت حقيقته واقسامه ومراتبه، واما الادب فهو اصلاح القوة العملية بجماع مكارم الاخلاق، واما الحسب فهو الكمية من المال وما يجري مجراه وان كان قد يراد به ما يؤثر من المكارم بصفا ولكنه بهذا المعنى يكون من اجزاء الشرف، والنسب الأصل.

واما بيان هذا الحكم فهو انك قد علمت ان الكمال ليس يخص الانسان على قسمين، وذلك لانك علمت ان له قوة فورية، نظرية وعملية فذلك كان كمال احدها وهي النظرية تخص لمعارف الحقائق والعلوم انيقية وكان كمال الاخرى وهي العملية وعلاقتها بضم الامور وترتيبها فاد حصل للانسان الكمال في هاتين القوتين فقد سعد السعادة التامة، واما كماله النظري فان يخص له لمعقولات الاولى التي هي العلوم، والاولية المعدة لتحصيل المعقولات الثانية وينتهي في الترقى الى درجة العقل المستفاد كما قررناه، واما كماله بحسب قوته العملية فهو لكمال الخلق ومساوؤه من ترتيب قواه وافعاله خاصة بـ حتى لا تتعالم<sup>١</sup> وتتسلم فيه تحسب تغير قوته النظرية من مرتبة مطبوعة كما يسعى وينتهي الى الترتيب المديني<sup>٢</sup> الذي يترتب فيه الافعال والقوى بين الناس حتى ينتظموا كذلك<sup>٣</sup> الانتظام ويسعدوا سعادة مشتركة كما وقع دنك في لشخص الواحد فاداً الكمال الاول عمدة الجزء لصوري والكمال الثاني عمدة الجزء المادي ولا يتم لاحدهما دون الآخر<sup>٤</sup> فان بالعمل يتم تعلم ولابد من عدم صانع. والعلوم مدد للعمل وتتمام بلا مدد متنع، وفي كلام عبي عليه السلام: ولعلم مقرون بالعمل فمن علم عن وعلم يهتف بالعمل فان احببه ولا رنخل، وهو يحقق ما قلناه، فاد بلغ الانسان الى لنهاية في هاتين المرتبتين

١- اجود: «حتى تتعالم». ٢- ح ٢: «مديني». ٣- ح ٣: «ذلك». ٤- ح ٥: «لا لآخر».

فقد فار القور التام<sup>(١)</sup> صار عالماً صغيراً فتصور حقائق الموجودات وتمثلت في ذاته  
ثم حصل على فضيلة العدالة بجميع احرائها وابواع احرائها فحصل على لوسط الحقيق<sup>(٢)</sup>  
المعبر عنه في ابرامور الالهية ، الصراط المستقيم فلم يمتد من لتعيم شيء اذ استعد بها  
لكمال لجوار رب العالمين اذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام عز وجل عقل عن الكمال  
الاول والادب عن الكمال الثاني . ويسمى ان يعلم<sup>(٣)</sup> انه لا فخر ولا مساهاة لا مهده  
المضائل فقط . واما الفخر الوهمي كافتخار من يتحتر بما جمع من مال او تماسق به من  
الاسلاف لانهم كانوا على شيء من ابواع الفضائل او عليها كلها فليس بفخر . اما  
بالمال فلا انشرف الحقيق لا يعتبر الا بالكمال السعائي سابق اسماً بالفخر والمساهة  
ليس الا به .

والعال ليس كذلك اما اولاً فلانه ليس بمصيلة بمصايته فلا يكسب سعادة  
احرورية بل ربها اكسب مدتها واذا كان خارجاً عن نفس لانسان كان الماهي به مباهاياً  
بأمر خارج عنه ، ومن ماهي مما هو خارج عنه فقد باهى بما لا يملكه واما ثانياً فلانه غير  
داني وكيف ينق ما هو معرض للآفات والزوال في كل لحظة وليس صاحبه منه على ثقة  
في وقت من الاوقات . واد كمن كدتك فترى انه محملاً<sup>(٤)</sup> يستحق ان يباهى<sup>(٥)</sup> به  
وبخبر واصدق الامثال فيه قوله تعالى واصرب هم مثلاً رجولين جعلنا لاحدهم حبشيين  
من اصاب (اي قوله) فأصبح يفتك كعبه على ما انتق فيها وهي حاوية على عروشها  
ويقول ياليتني لم اشرك ربي احداً<sup>(٦)</sup> وقوله وصرب هم مثل الحياة الدنيا كعبه ازلوه  
من انشاء فاحتط به سات الارض فأصبح هشيماً تذروه للرياح وكذب الله على كل شيء<sup>(٧)</sup>  
مقتدراً<sup>(٨)</sup> وقد اشتمل القرآن والاسنة اسوة لذلك<sup>(٩)</sup> على امثلة كثيرة

١- ا : دادا . ٢- ب : د : تعبه . ٣- كعبه لا يمسح في ب ٤- د .

«لا يباهي» فالكلمة في موضع من تسعة دد . رائد . ومن تسعني «اب» «مائلة» . هـ . شاره

الى تسعة آيات في سورة الكهف (من آية ٣٢ - ١٣٨) . ٦- آية ٤٥ من سورة الكهف

٧- ج : د : «كدتك»

وأما الفخر بالنسب فعناية ما يدعيه المفتخر المشرف به إذا كان صادقاً أن آراءه  
واسلافه كانوا قد جمعوا الفصائل وحصلوا على الكفالات التي بها الفخر والشرف لكن  
انظر إليه لو حصر اسلافه وقالوا: الفصل الذي ندعيه فيها هو لك دونك فمن مستندون  
به هذا الذي فيك منه مما ليس في غيرك " فانك تحده حينئذٍ مضمناً مسكناً خجلاً  
غير حاصل على شيء؛ وانه الاشارة بقوله عليه السلام لا تأتوني بأسيانكم واتتوني بأعمامكم  
وحكي عن مملوك كان لبعض الحكماء انه افتخر عليه بعض رؤساء رمايه فقال له  
المملوك يا افتخرت على بصرمك فالحس والعزيمة بفرس لالك، وان افتخرت  
برتك<sup>١</sup> وآلائك<sup>٢</sup>، فالحسن هما دونك. وان افتخرت بأدائك<sup>٣</sup> فالفصل كان لم<sup>٤</sup>  
دونك، هذا كانت المحاسن والفصائل كلها خارجة عنك وانت مسلخ مهب وقد  
رددناها على هلهل لم نخرج عنهم حتى زدنا بهم<sup>٥</sup>، هات من ا<sup>٦</sup> وحكي عن بعض  
الحكماء انه دخل على بعض الاعبياء وكان يحنث في الزينة<sup>٧</sup> ويحتج بكثرة ماله وآلانه  
وحضرت الحكيم بصقة فبضعها ولتفت في البيت يمناً وشمالاً فوجد البيت كله مريئاً  
بالآلات المنحسنة فلم يجد لها موضعاً فبضع في وجه صاحب البيت؛ فلما عتبت على  
ذلك قد نظرت الى البيت وجميع ما فيه ثم اجداقح منه فصقت عليه؛ وهذا يكون  
استحقاق الجواب<sup>٨</sup> من الفصائل النفسية المنحصرين بالامور الخارجية الوهمية، شعر.

من كان مفتخراً بالمال والنسب هاتما فخرنا بالعلم والادب  
لاحير في رجحان بلا ادب لاحير فيه ولو يمشي على الدهب  
ولقد اصر صديق عبد السلام في مقاله الصادر عن كاله الشرف والعقل والادب  
لا بالحسب والنسب.

١- ج "برائك" د: "بمزنك" ٢- ا: "والائك" ٣- اب "فيهم" ٤- ب  
ج د: "عليهم" ٥- كذا في النسخ: وكان القياس ان يقال: من اس "فكانه كان اصطلاحاً  
خاصاً بمتة ملافي مقدم التحير هكذا ٦- ج د: "يحد في الزينة" ٧- ج د: "استغفان لعاديين"

## الكلمة العاشرة

قوله عليه السلام. لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال.

**القول:** المراد بالنظر ههنا لا اعتبار بعقل لا سطر بالصرعاته غير لائق ههنا وذلك انه لما كان لغير لاسى وشراف الصرمسى<sup>١</sup> هو بالتعالي بالكمالات العقلية والفصائل الخفية بعد التحنى عن ادناس صدادها ونزع اضطر مقالاتها، وكان مبدعاً في لعراف كلاً ونقصاً وبصر في بظاهر حبلاً وقاحة<sup>٢</sup> من حسن البرة وبصارة الوجه وفتح مظهرها وما يغتر من مشحصات اشخص اللامعة له في الوجود وما يصحب من عز ودية، وفقر وعي، وشرف بيت وحسن، ورفعة صل ودعة، وغير ذلك اموراً وهمية واحكاماً خيالية حصر لها من متاعه شمس للقوة الشهوية وعملها عن الكمال الحقيقي وسقطها سائر. وكنت عتبة لالبيته قد اقتضت ان<sup>٣</sup> القوة التطبيقية معرفة عما يخص في صميم لاسان ومهمة ما في دهره لا يطلع عليه غيره من الكمالات والتقصات التسمية لمدون عيب بالانزاع من محاطاسه. واستنطة بالانتمالات الفكرية من قواه ومحو انه لا جرم حق لدوى العقول ان يلاحظوا سواطر مصائرهم ما يقوله الله في حين يقول. فيسندلوا<sup>٤</sup> عظم قوله وترتب الفصه واسلمر مها للحكم التسمية والآداب الخائفة على كمال عمه وصدق ذلك على نقصان عقله. ويكون ذلك سبباً بهم معدره ودر ك وره. وانه هل هو في حيز الملائكة المقربين اولى مراعى اليهم او بين ذلك ولا يظروا من ههنا الى الشخص من حيث انه ذلك الشخص وان الامور لمشخصه له والكمالات لمريته بذلك الشخص لتي انه تعد كلاً في نادى لرأى قد اعتبرت حقيقته كانت ونالاً. والمهي عنه ههنا هو النظر الأول لب

١- ح د: «مجاهد» وهو مصدر بمعنى «مجاهد». ٢- «ان» بسبب في ج ح

د وكان لاوى ان تكون العبارة هكذا ان يكون. ٣- ج د: «ويسندلوا»

لحكمه يكون من الكمالات التى يدعى ان تقتضى فاته بحسب على العاقل ان لا ينظر<sup>(١)</sup> الى الشخص من حيث انه موصوف بسك الكمالات الوجودية ولا يعتبره وينتفى<sup>(٢)</sup> اليه<sup>(٣)</sup> من هذه الجهة، وكذلك لا يعتبره من حيث انه ذو فقر ومسكبة او فى اطار وراثته حال وانه ليس من الاصول الشريعة والآاء المعرفة<sup>(٤)</sup>، فیرقصه لدنك ويستقصه فان المرء بأصعبره، قلبه ولسانه. ولا یفترتك حبل<sup>(٥)</sup> تحتته در<sup>(٦)</sup> فان ما بعد فى لطاهر كمالاً لو كان هو النكران الحقيقى<sup>(٧)</sup> بكم ان الاحق<sup>(٨)</sup> والاولى سيد المرسلین والکامل من عباد الله ولم منع العداء عن واهب الكل من ذلك الكمال متقال حردية. و لثانيان باطلان فانقدم كذلك اما الملازمة فلان العادة الانتهية جلّت عن وضع الأشياء الا فى مواضعها، واما لثانيان فظاهر البطلان من يعتبره<sup>(٩)</sup> من اقواله المستمرة لقصدنه وكذلك فيحكم عليه بأحدهما بعد الاختيار فيكبره ويكرمه ويحتقره ويبيه عن سهام بصيرة حرق استر عيه ولمحت اسرار لبة، والله تعالى هو الموفق.

## الكلمة الحادية عشر

قوله عليه السلام: اذا تمّ العقل نقص الكلام<sup>(١٠)</sup>.

اقول: سرّ هذه الكلمة ظاهر مما سبق وذلك ان النفس كلّمها ارددت عوا في

- ١- : قال ينظر . ٢- ب: «يلعب» ٣- فى نسخ «عليه» . ٤- من يومهم: اعرف بلان اى صار غريباً فى الكرم . ٥- ا: «وير» ب: «دير» وفى كتب لغة «دير البهر كفرح فهو دير اى صار دابره وهى التحريك فرحه دابه والبهر وسه لعل المعروف «دن عى لاسن ملاهى لدير، والاشى ديره وديراه» . ٦- ج: «يعتبره» (بصيغة الخطب) وكذا فى الاعمال الاتيه . ٧- نقل السيد الرضى (ره) هذه الكلمة فى نهج السلاخه فى باب انكم انصرو وشرحها ابن سبتم (ره) ضمن شرحه لدنك لكتاب هكده (ص ٨٨ هـ من المطبعة الاولى) «تمام العقل بسبتم كمن يوبه على خطب لغوى اسديم وبصره» .

مراتب الكمال كان صطلها للقوة المنحينة اشد فكان الكلام الصادر عنها، قلّ وجوداً  
 ادلا يصدر عنها حينئذ كلمة الا عن تروّ وتشتت ومراجعة لعقلها في كبقية وصع تنك  
 الكلمة واستلاحة ما تقول اليه وما يلزم عنها من المفهومات وتمييز احتمالاتها وحركة الفكر<sup>١</sup>  
 في استحصار السبب الموحب للكلام حتى تصير الكلمة الخارجة مهددة بميرة محكمة  
 متقنة لا يكون منها حذر ولا يلحق بسبب صرر، واذا كانت كلمة تامة العقل موقوفة  
 الوجود على هذه الشروط الكثيرة والاسباب البعيدة فلا بد وان تكون اقلية الوجود  
 وتزداد اقلية وجودها بحسب زيادة درجات العقل الى ان يصير السكوت في موضعه  
 وللكلام في موضعه ملكة<sup>٢</sup> وحنفاً معاقل، وهذا بخلاف ناقص مراتب العقل فانه كلما كان  
 عقله ناقص كان خروج الكلام منه اكثر واقع، وذلك لقلة صطل القوة العاقلة للمنحينة  
 وعدم مراجعة العقل للعمل<sup>٣</sup> للقوة النظرية في ستباط لآراء انصاحه والاقوال المصلحية  
 وذلك لنقصان درك القوة النظرية وبالجملة لأقلية الشروط الموحدة لقلة الكلام،  
 والعلة كتاباً كانت اسط كان صدور المعلول عنها اقرب و أسرع، وبالله التوفيق.

فه لا يكون منها حذر ولا يلحق بسبب صرر، واد، ذات دلمه تامة بعض موقوفة  
 جود على هذه الشروط الكثيرة والاسباب البعيدة فلا بد وان تكون اقلية الوجود  
 زداد اقلية وجودها بحسب زيادة درجات العقل الى ان يصير السكوت في موضعه  
 للكلام في موضعه ملكة<sup>٢</sup> وحنفاً معاقل، وهذا بخلاف ناقص مراتب العقل فانه كلما كان  
 به ناقص كان خروج الكلام منه اكثر واقع، وذلك لقلة صطل القوة العاقلة للمنحينة  
 وعدم مراجعة العقل للعمل<sup>٣</sup> للقوة النظرية في ستباط لآراء انصاحه والاقوال المصلحية  
 لك لنقصان درك القوة النظرية وبالجملة لأقلية الشروط الموحدة لقلة الكلام،  
 لعلة كتاباً كانت اسط كان صدور المعلول عنها اقرب و أسرع، وبالله التوفيق.

ولا يمتز من الاقوال.



والملكة ويسمى جهلاً بسيطاً والثاني وحودى ويقابل العلم تقابل استصاد ويسمى جهلاً مركباً، وإطلاق لفظ الجهل بحسب الاشتراك اللغوي. وأعلم أن الداء قد يكون بدنياً وقد يكون نفسانياً وعلى الأول قد يكون داعياً وقد لا يكون، ثم النفس وإن كانت ذات ادوية كثيرة غير أن أشدها عياءً وأقواها سبباً للعد عن الرحمة الإلهية هوداء الجهل المركب خصوصاً ما كان منه مصاداً للعلم بالصانع تعالى وصفاته فإنه لا يرجى له صلاح ولا يتوقع لصاحبه<sup>(١)</sup> فلاح، وهو المنع<sup>(٢)</sup> لأكثر الأمراض النفسانية وذلك استك<sup>(٣)</sup> لما<sup>(٤)</sup> عرفت أن الكمال الدائم والسعادة التامة للنفس إنما هو بحصول العلم بمبادئها وتصور الحضرة الإلهية كما هي تحت الامكان فاعرف أن الانفصال اللارم والشقاوة الثابتة أصلاً هي بحصول الاعتقادات المصادة لذلك اليقين وتمكثها من جوهر النفس لعدم إمكان اجتماعها، وأما الجهل البسيط فيمكن علاجه إذا كان غير مضاف للعلم الذي هو سبب السعادة وكذلك سائر الأمراض النفسانية بعد أن تكون نفس المسكنة<sup>(٥)</sup> التامة بمبادئها العالية فإن أكثرها تكون إما حالات غير متمكنة من جوهر النفس أو هيئات مستفادة من الأمزجة فتزول بزوالها، وأما سائر الأمراض الدنية فإنه وإن كان فيها ما لا يمكن علاجه لكن تفاوت ما بين الموتين<sup>(٦)</sup> تفاوت ما بين المريضين<sup>(٧)</sup> أو تفاوت ما بين المريضين<sup>(٨)</sup> بتفاوت ما بين الفيتين من صحتها وعافيتها، وعرفت أن عاية عافية النفس هو تحصيل الكمال لائق وعاية صحة البدن في أعاليه كان فإن بصحته للنفس كمالاً ما يكون باقياً [و] كان ذلك مشروطاً بصحتها عن داء الجهل حتى لو كان متمكناً من جوهرها لكان كل سعى بدني عيباً وبالاً ونقصاناً وجبة وخساراً ولو كان اشكل مرض بدني حاصل<sup>(٩)</sup> مع صحة لنفس عن ذلك المرض لما صرنا ذلك في معادها ادلائل مع ذلك من استعادة كمال ما، والوصول إلى سعادة تليق بها لو فقدت<sup>(١٠)</sup> سبب ذلك المرض علماً وكلاماً

١ - : «لعلاه» . ٢ - في السخ : «لمع» . ٣ - ب : «داء» . ٤ - ج د :

«ملكة» . ٥ - ج : «لوحين» د : «المرتين» . ٦ و ٧ - ح د : «المرصين» في

كلام الموردين . ٨ - كذا . ٩ - ب : «فقد» .

فقد تحقق أن داء الجهل أعيا كل داء . ولما كان الداء من حيث هو غير ملائم للقطع وكان الداء لدى هو الجهل أعيا الادواء واعسرها ربحاً وأكثرها مصرة على الإنسان كان في هذه الكلمة تنبيه له على أنه يجب عليه أن يجتهد في حسم اسباب هذا الداء في الابتداء قبل استحكامه وتمكنه من جوهر نفسه وبالع في أن لا يعرض له فإن الصحة قبل المرض يقع منها بعده ، وطريق ذلك الحسم أن يلازم الأعمال الحميدة التي توجب كمال النفس من أول زمانه وتجتبر نفسه أفضل الأطباء بحسب اجتهاده فإن لم يفعل واستعرض شيئاً من تلك الأسباب قبل تمكن الداء التدي تلكت أسسه وتسه لطلب العلاج فليعرض نفسه لمعام الضر وليبذل مجهوداً شديداً ولتحررها بالتمارين وتعود إلى أن ينقش روح نفسه من مقدمات ذلك المرض ثم ليعدها<sup>١</sup> ما علوم يقينية وملازمة الأعمال الحميدة فإنها مترجع إلى الصحة التامة، للذيذة والسعادة الدائمة ويكون في غاية العظمة والسرور أيضاً فقد صدق بحر العم والفصائل لأداء أعيا من الجهل.

### الكلمة الثالثة عشر

قوله عليه السلام: لا مرض أصبى من قلة العقل.

وفي نسخة : أخفى من قلة العقل.

أقول : الضمى عمدة المرض كمنّا ضلّ المريض أنه رأى العكس<sup>٢</sup> وأما العقل فقد عرفته وهو مقول بحسب الاشتراك لمعطى على بقوة التي بها يكون التمييز بين الأمور الحسنة والقيحة والسعي في مصباح سدد وتدير المعاش وهي المسماة عقلاً عملياً . وعلى بقوة التي بها يكون تكوين جوهر النفس [وهي المسماة عقلاً نابعاً . وعلى درجات استعداد هذه القوة لثلاث حدودها وحققها وقداومها إلى ذلك غير مرة وإذا عرفت ذلك فنقول : قد نطق

١ - ب : «يعدها» ١ : «يعدها» . ٢ - ب ج : «سكن» وفي نسخة : «انتكس المريض»

قلّة العقل على التقصص الحاصل من جميع هذه المراتب لكنّ المقصود لظاهر والتقصص الباطن<sup>١</sup> المعلوم بحسب انعرف هو التقصص في العقل بالملكة اعنى الاستعداد الذى يكون لدرك المعقولات وفي العقل اعنى اعنى لاستعداد للتشهير بين الامور احسنه ولقبحة، وان كان قد يكون التقصص ههنا تابعاً للتقصص الاول، وهذا التخصيص بحسب المعلوم من هذه الكلمة ولا فقد تطلق قلّة العقل يصاعى عدم العريزة وعلى لعقل الهولاني، والسبب في ذلك هو احتلال امر قوى الحسابية، اما بضعف الارواح الخادمة لها وقلة كتبها ولسوء تركتها و متراجها، وجروحه عن الاعتدال الذى تتمكن النفس من تصريف القوى معه فيكون سبب عدم تمكن النفس من تصريف تلك القوى فيما يصلحها فيكون بسببه قصور استعدادها لقصور آلتها، وقد يكون السبب في قلة تدبير امر المعاش واصلاح الدنيا وتقصص الاستعداد لذلك هو لثبات النفس في عالم احوالها الى اوجهة الحقيقية واصلاح امر المعد وقطع العلائق الحسابية فيستوى صاحبها في العرف بله ومعقلاً، اي سليم يصدر قليل الاهتمام بشأن دنيا عام عن طبعها قليل العقل ككيفية اكتسابها وهم الذين قال صلى الله عليه وآله فيهم : أكثر هل لجنة الله . لكنّ هذا اعنى غير مراد ههنا لانّ المرض ليس محصوراً فصلاً ان يكون اصي من غيره اذا عرفت ذلك فنقول : اما اطلاقه عليه السلام المرض على استقصاء المذكور من استعداد النفس فاطلاق مجازي لانّ المرض من الكيفيات لمحتصة بدن الحيوان ووجه المناسبة ان الكيفية المستعانة بالمرض لما كانت مانعة من السعي في مصالح البدن وما يتعدى به وكان نقصان استعداد النفس في المراتب المذكورة مانعاً لها من قبول تمام الفيض الالهي الذي من شرطه تمام الاستعدادات لاجرم اطلق عليه السلام لعظ المرض عليه، وهي ستعارة حسنة وانتقال لطيف لا يصدر مثله الا عن مثل ذلك لدن الصائق الموقد واما اثبات المطلوب من هذه الكلمة وهو انه لا مرض اصي من هذا المرض فيستدعى اولاً بان الصي من

يطلق على هذا المرض وإطلاقه أيضاً محمري<sup>١</sup> وذاك أن الصبي من عوارض الأمراض البدنية وقد يتأ وجه التجوّر بنقص المرض فكذلك يطق لعرض المرض البدني على عارض هذا المرض لمكان المشابهة - وبيانها أن المرض البدني كما يشتد ويخامر البدن حتى كلفها ظن<sup>٢</sup> للمريض أنه رأى بكس<sup>٣</sup> فكذلك للمذكور<sup>٤</sup> في درجات الاستعداد<sup>٥</sup> مرض قد يشتد ويخامر بها قام بها حتى كلفها ظن<sup>٦</sup> أنه قد كل عقلها ونم استعدادها فهي متكسفة<sup>٧</sup> في ذلك المرض بقصة العيار عند صحة الاعتبار

وأما أنه أصنى من سائر الأمراض فلأن خوف المرض وقوة ضرره تابع لشرف الحرء المريض وحطره وكلفها كان المرض أقرب إلى حرء شريف كان خوفه أكثر وحطره أكبر وكان أشد وأصى من غيره وعرفت أن استقصى هي الحرء الأشرف من الأسان بل هي تمام الأسان وأن صحتها وكماها هو المطلوب الأصنى من حلقها والسبب المعاني من وجودها فاعرف أن مرضها أشد مرضي وأصده ونقصانها أردل نقصان وأرداه، ونجد كل مرض بالنسبة إليه صحة وكل<sup>٨</sup> الم والقياس إلى المنة راحة<sup>٩</sup>.

### وأما على الرواية الثانية :

وهو أنه أخفى الأمراض فلا شك فيه وحصر صاً بالقياس إلى من لحقه وتعلق به فإن نقصان صاحب هذا المرض به هو الموجب لاعتقاده أنه كامل فكل<sup>١٠</sup> من كان استعدادده للمفضل انقص كان اعتقاده الوهمي<sup>١١</sup> لكامله أقوى وأريد، شعر :

كدعواك<sup>١٢</sup> كل<sup>١٣</sup> يدعى صحة العقل ومن الذي يدري بما فيه من جهل<sup>١٤</sup>

وكل<sup>١٥</sup> من كان استعدادده للمفضل أريد كان عتقه بالعجز عن الوصول أتم<sup>١٦</sup>، ولنسب في ذلك صحة النفس للكامل من حيث هو وعملة نفس الأول عن نقصانها فيعتقد أن الكمال لها لارم، وإطلاع الثاني على عيب نفسه وحاجتها إلى التكميل من نقصانها ومعرفتها

١- من قوبهم : « نكس المريض مجهولاً = غاوده لمرض كأنه نسب إلى المرض »

٢- « فكذلك المذكور » (باللام بعد الماء) ٣- ج : « الاستعدادات » ٤- ١ : « متسكة »

٥- ج : « متسكة » ٦- ١ : « ليس مطيع قصده لتبني » (انظر طبعة صادر ص ١٤١)

بقدر ما هي محتاجة اليه من لكال وشرفه وعزته ، رسا لا تزح قنوسا بعد اذ هدينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب<sup>(١)</sup>.

## الكلمة الرابعة عشر

قوله عليه السلام : نعمة الحاحل كروضة في مربلة.

اقول : النعمة في الأصل هي الماد وقد كثر استعماله حتى قيل في كل كمال يلحق بالإنسان انه نعمة اما بحسب الاشتراك اللغوي او المعنوي. والروضة مستنقع الماء ومببت الحصر، والمربلة موضع الرتل ومرماه، والمقصود الذي من هذه الكلمة بيان ان الجاهل وان حصل على النعمة<sup>(٢)</sup> الدنيوية بأجمعها فهي عبر لافئة به وهو غير صايع لان يكون محلا لها ومع ذلك فلا بد ان يزول عنه وتقرر ذلك ان النعمة قد تكون نعمة باقية وهي الكمال النفساني، وقد تكون نعمة مادية وهي الكمال البدني، وعلى التقديرين فقد تحصلان معا للإنسان الواحد وقد يخلو ميبها وقد يحصل له احدهما دون الاخرى والاول آخذ بطرفي السعادتين ، هذا عطاؤنا فامين او امسك بغير حساب، وان له هذا ثلثي وحسن مآب<sup>(٣)</sup>، والثاني حاصل على حصران الصفتين ، حشر الدنيا والآخرة وذلك هو الحشران المبين<sup>(٤)</sup>، والثالث ان حصل على النعمة الداقية فهو في عيشة راضية في حنة عاية<sup>(٥)</sup>، وان اشتمل على النعمة الداقية فقط فامته هاوية<sup>(٦)</sup> : الذي جمع مالا وعدده بحسب ان ماله احلده كلاليددن في الخطمة<sup>(٧)</sup>، والاشارة في هذه الكلمة الى صاحب هذه النعمة. واما تشييه عليه السلام لهذه النعمة بالروضة الكائنة في المربلة فليانه من وجهين :

١- آية ٨ سورة آل عمران . ٢- ا : وان حصل به النعمة . ٣- آية ٢٩

و ٤٠ سورة ص . ٤- ديل آية ١١ سورة الحج وصدراها : «وسى ناس من يهد الله على

حرف فان اصابه حير اطمأن به وان اصابته فتة انقلب على وجهه» . ٥- آية ٢٢ و ٢٣

سورة العناقة . ٦- آية ٩ سورة القارعة . ٧- آية ٢ و ٣ و ٤ سورة الهجره .

أحدهما - أن المريلة لا يبقى الماء فيها بل عرف قلبي تكون يساً لا ساوة فيها فكذلك  
الجاهل تكون نعمته معرضة<sup>١</sup> للزوال فهي أن لم تزل في حياته فلا بد من رواها موته.  
الثاني - أن المريلة لما كانت محل التحسس كانت غير لائقة لاستنقااع الماء المنفع  
به فيها فكذلك الجاهل دواء لما كان غير واضح للأشياء مواضعها من حيث أنه جاهل  
وغير مصرف لذلك الماء كما يسعى وفي الوجه الذي يسعى لعدم العلم بالوجه والمصارف  
لأجرم كان غير لائق لأن يكون معلماً لها ذلك غير منفع بها بوجه.

### ويحتمل وجهاً آخر

وذلك أن العادة في الروضة لا عشب وتختصر بسبب استنقااع الماء فيها فربما تنق  
هذه الأعشاب وتلك الحصرة زماناً لحوده الأرض وحفظها للدواء وما واد ما ينفع به  
الحيوان فإذا كانت الروضة في مريلة لم تكن لائقة للاستنقااع تحصرتها في مسرة وإتساج  
وغير ذلك ولم يكن للحيوان عليها اعتماد في مرعى فكذلك حال الإنسان مع التعمة  
الحصرة أن كان معلماً بمصرفها واضحاً لها في مواضعها كان كروضة في رص حرّة<sup>(٢)</sup>  
يذهب هو - [بفتح ح] في الدنيا والآخرة حداً<sup>٣</sup> حياً وثوياً حريلاً وينفع غيره بصارة  
حصرتها وبدوة<sup>٤</sup> عشتها<sup>٥</sup>. وإن كان جاهلاً غير واضح لها في مواضعها كان كالروضة  
في مريلة غير منفع بها، وهذه الوجوه محتملة لبيان هذا المثل وتلك الأمثال نظريتها للناس  
لعلهم يتفكرون<sup>(٦)</sup>.

## الكلمة الخامسة عشر

قوله عليه السلام: اغنى الغنى العقل.

أقول: الغنى قد يطلق ويراد به عدم الحاجة. وقد يطلق ويراد به حصول الأمور

١ - كذا في جميع النسخ. ٢ - ب: «حر». ٣ - أ: «حيداً». ٤ - ب:

ج: «لدادة». ٥ - ج: «عشتها». ٦ - دليل آية ٢ سورة العشر.

المحتاج اليه وبذلك المقرّ بمعيّن ، وعلى التقديرين فانه مقول بحسب تشكيكك عن  
 حريته اذ منه ما هو اشدّ ومنه ما هو اضعف ، واما العقل فقد عرفت اقسامه ومراتبه  
 وحقائق تلك المراتب ، واذا كان كذلك فنقول : المواد من الكمية بيان ان اشدّ درجات  
 المعنى لعقل ، والمواد بالغنى حصول لامور لمحتاج اليها ، فان اعظم الامور المحتاح  
 اليها واشرفها درجة في حصول الكمال بها هي العقل اذ كسب سبب السعادات وبه تال  
 المقاصد لكلية وبه تحصل الكمالات الحقيقية دون ما يحتاج اليه من مال وغيره ، ويمكن  
 ان يفسّر الغنى أيضاً ههنا بعدم الحاجة الا انما يحتاج الى زيادة اصهاراد الاستعداد  
 المسمى عقلاً ليس بعدم الحاجة بل مستمر لعدم الحاجة الى حصوله بعد حصوله بقصير  
 لتقدير اقوى درجات المعنى لارم عن حصول بعض ، لانه جعل المحمول ههنا نفس العقل  
 لما (١) ان محل المعلوم مستمر لحمل للارم واعلم ، ان لا معنى ان بمجرد حصول بعض  
 يحصل المعنى المطلق بل يحتاج الى قيد آخر به يحصل ثمرة العقل المطلوبة من افاضته بالعناية  
 الازلية وهو ان يعنى باصلاح القوى البدنية وتطويعها للقوة لعاقلة وتصريفها بحسب  
 اوامرها وبواهبها فانك ان لم تفعل ذلك لم تخلص لسوقك حلاوة ثمرة عقلك من شوب  
 مرارات ثمرات طاعات تلك القوى ، ولم تصف لك بها لذّة عن كلورات لحقت من  
 متبعة الهوى ، والله ولي توفيقنا ، وايّاه نستعين على قهر الشياطين ، وهو حبيبنا (٢).

## الكلمة السادسة عشر

قوله عليه السّلام : احمق الحمق الفقير (٣).

اقول : الحمق نقصان العقل ويقال بحسب التشكيك على درجات النقصان فان

١ : «الا ان يحتاج» فاعلم : «الا انه يحتاج» ٢ : ب ج : «كما» ٣ : ج :  
 «وهو حبيبنا ونعم الوكيل» ٤ : يقرب به قوله (ع) لآخر : «واكر الفقير الحمق» وهو  
 ما نفعه اشرف الرضى (ر) في نهج البلاغة وشرحه ابن ميثم (ر) ضمن ما شرّحه من ارده  
 لينظر شرح نهج البلاغة (ص ٨٥ من الطبعة الاولى).

مها ما هو اشد؟ ومها ما هو اضعف ، والفقر يصق وير ، به الحاجة الى المال . ويطلق ويراد به  
الحاجة الى الفضائل النفسانية . والاستعداد الذي به يكون ادراك الامور الكلية الاولى  
ومافوقه من لدرجات وان كانت الحاجة اعم من ذلك . وقديراد به عدم المحتاج اليه  
في الوجودين ، واعلم ان تقدير القصبة على هذا الوجه : اشد درجات العقل نقصاناً هو  
الفقر لموضوع القضية قولاً . شد درجات العقل نقصاناً . ومحمول الفقر ، والمراد بالفقر  
ههنا الحاجة الى الفضائل والاستعداد المذكور . وحيد بلوح لك صدق هذه القضية  
ان اشد درجات نقصان العقل عدم الاستعداد المذكور المستمر للحوث عن الفضائل  
النفسانية ، وقد يحمل الفقر ههنا على المعنى وهو الحاجة الى المال او عدمه . الا ان  
ذلك المعنى لا يحمل على اشد درجات نقصان العقل بانه هو . فان الحاجة ليس نفس  
نقصان العقل بل يحتاج الى صماشي في آخر ايصاح هذه القضية حتى يصير التقدير اشد  
درجات نقصان ان يحمل لارم عن الفقر الا انه لما كان يحمل لادروم يستلزم حمل لالارم  
اكتفى في الكلام مراعاة للوحدة بحمل الماروم واما علة هذا الحكم فلان العقلاء اتفقوا  
على ان المال مهذب بصاحبه وموجب لزيادة العقل ومشبط<sup>١</sup> لاكتساب الملكات الفاضلة  
عند استعماله في لوجوه شتى نعمى ولذلك قالت الحكماء . ان المال انما جعل زيادة في  
القوة<sup>٢</sup> . والراى وضربوا لذلك لأمثال كمثل المشهور في كتب كنية ودمة في الباب  
الثالث منه على لسان الحرد الذي رعموا انه كان في بيت اماسك<sup>٣</sup> . وداكن كذلك عمت  
ان الحاجة الى مال . المسمى فقراً عند تحققه في محل يستلزم حلوه ذلك المحل عن تلك  
الكالات النفسية مع ما يلزم من فقر من حيث هو فقر من عدم مقاومة النفس للهوى  
واقبيادها لقنائح اللذات ومن ارتكب الرذائل الرذيلة كالحسد والمهانة واقفهار<sup>٤</sup> النفس  
وانعاشها فيما يظن منها مما يوجب السقوط في مواقع<sup>٥</sup> التهم والدحول فيما لا ينبغي استلزم  
كل ذلك نقصان العقل ورداءته . وحيد يتصح المعنى على هذا التقدير الا ان في هذا

١-١ د «يشط» . ٢ : «لقوة» . ٣- انظر باب العبادات المطوقه .

٤-١ «انتها» . ٥- هي السخ : «مواقع» .



أوجه تعسفاً، ومع ذلك فان لقائل ان يقول: ان الفقر بالمعنى المذكور وان اوجب  
نقداً بالاعتقالات لا أنه لا يكون اشدة نقصان. ويمكن ان يقال: ان الاشدية ههنا صافية  
اي ان الدرجة من النقصان التي بوجهها انفق اشدة بالنسبة الى ما هو اضعف منها وفيه  
ما فيه من التكلف.

## الكلمة السابعة عشر

قوله عليه السلام: افقر الفقر الحق<sup>(١)</sup>.

اقول: قد عرفت ان افقر يطلق على الحاجة المذكورة الى طرق المال والمصلحة  
النفسانية وعلى عدم لامور محتاج اليها طلاقاً في كل معنى من هذه الثلاثة على حثباته  
بحسب لتشكيكك وان درجات الفقر متفاوتة بالشدّة والضعف، والذا عرفت ذلك  
فنقول: المقصود من هذه الكلمة الحكم بان اشدة درجات الفقر هو نقصان العقل وعلة  
هذا الحكم انه لما كان بين درجة لفقر اشى هي الحاجة الى المال والاشى هي الحاجة الى  
لفصائل النفسانية من التفاوت بالشدّة والضعف ما يكاد يوجب الحكم بانه لاسبية  
بيدها ولا اشتراك فلا حرم صح حمل الحق على اشدة الفقر حلاً بانه هو اد الحق في الحقيقة  
اشدة فقر يمرض كما علمت، وهذان الكلمتان آخذتان من جامع الحسن بطلاً ومعنى فاطر  
ايها الاخ الى هذا الامام لم اصل سلام الله عليه كيف جمع في هاتين الكلمتين بين الوجارة  
والجزالة؛ شعر:

وهل فيه عيب لمن عابه؟! سوى انه رجل قاضل

١ - اشرنا في دليل لكلمة السابعة الى ما في نهج السلافة مما يعرب من ذلك وان  
شبه مرجع شرح نهج السلافة لمشارح (ره) ص ٥٨٥ من الطبعة الاولى.

## الكلمة الثامنة عشر

قوله عليه السلام : المحكمة ضالة المؤمن <sup>(١)</sup>.

اقول : قد عرفت اقسام الحكمة وحقائقها ، والفضالة ماصاع من المهمة للدكر والانثى ، والايمان في اللغة لتصديق . وفي عرف الشريعة عبارة عن التصديق بكل ما علم بحجج الرسول به ضرورة ، وهو مذهب المحققين من المتكلمين كان احسن الاشعري واتساعه ، [وامؤ من من اتصف بضممة التصديق] <sup>(٢)</sup> وبغلب الكفر لمن لم يتحقق <sup>(٣)</sup> فيه هذه النكس ، وعليه رأى في حقيقة ، وعند جمهور المعتزلة والسلف الصالحين رضى الله عنهم انه اسم للمطيع ولما كانت الفتاة عندهم <sup>(٤)</sup> لا يتحقق الا باحراز ثلاثة ، لتصديق بانقلب لم جاء به الرسول ، والاقرار بالاسس ، والعمل بالاركان . كان الايمان ايضا كذلك فالمؤمن لا يستحق اطلاق هذا الاسم عندهم الا اذا تحققت فيه هذه الاجزاء الثلاثة فهي اجزاء هيبة الايمان ويقال له الماسق لم احل شي من هذه الاجزاء اذ يمنعون من تسمية لتارك لاحدها مؤمنا لعدم ماهية الايمان به ، ويخصون سم الكفر بتارك الكل <sup>(٥)</sup> او <sup>(٦)</sup> الواحد طاهرا <sup>(٧)</sup> وان عمل لان العمل مترتب على التصديق وعليه الامام الشافعي رضى الله عنه <sup>(٨)</sup> من الفقهاء واذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام حكم بنها صالة لمؤمن وشبهها بالفضالة من وجهين :

احدهما - ان من شأن الصالة ان صاحبها يشهد هاو يظلمها ويجهل فيها بالحق وغيره

- ١ - فيها اشريف الرضى (ره) في بهج اللاعة وقد لشيخ ابن ميثم (ره) في شرحه (ص ٩٠ من الضمعة الاولى) : « اسعير لفظ لصاله بحكمة بالنسبة الى المؤمن باعتبار انه مطبوعه الذي يبحث عنه ويشده كما يشد القبالة صاحبها » .
- ٢ - كأن مثل عبادة سقطت من هذا يعبره ذكر الكافر بعدة به واول نهاية له وله « والمؤمن من تحقق فيه هذه البصه »
- ٣ - ب : « يتحقق فيه » . ٤ - ب : « عنهم » . ٥ - ج : « و » . ٦ - ب : ج : « طاهر » .
- ٧ - كلمة الترسى في ب فقط .

وكذلك طالب الحكمة يجتهد في طلبها بحسب انوارها ووسائلها في التفتيش عن كيفية المسالك  
في طلبها ويلتمس معرفتها من أفوه الاستاذين من العلماء وأهل المعارف كما يلتمس صاحب  
الصائفة صلاته من أفوه المنشدين والعارفين بها وعظائنها فلا جرم كانت صائفة باليسة اليه .  
الثاني - انه لما كان من شأن الصائفة ان لا تنفك عن أحد وجهين . إما ان يجدها  
طلبها ويهور بمقاصده وخاصة ان كان متقرباً بطلبها الى من هو أغنى منه متوقفاً على وجدانها  
الحياة<sup>١</sup> والمحنة . وإما ان لا يجدها فيبقى في الأسف والحزن والحرمان وكذلك الحكمة  
لما كان من شأنها ان لا يتركها طلبها اولى بس<sup>٢</sup> فان وجدها فقد عار بالمقاصد بكلية  
وحصل على الاعراض السابقة . وان لم يجدها وهو متقرب بها الى بيل ربه الله تعالى ومستعد  
بها لقول ربه له في حوارته المهدم فقد حصل على الحياة وصيغ لستى وحرمان<sup>٣</sup> .  
حكمة ان يبدى وسيلة فكنت . حقيقته صائفة . وإي صائفة .

واما تعريض المؤمن بها فلا ان غير المؤمن من غير المصدق ومنه حصي . اما  
غير المصدق فكيف يدعى صائفة لان الخراء الاشرف من الحكمة هو معرفة لصانع والمكذب  
ووجوده كيف يطلب معرفته<sup>٤</sup> ! وكذلك عصبان انحصي حول عصبانية<sup>٥</sup> صاف لطله  
وهو ظاهر . فهذا هو المفهوم من هذه الكلمة . والله تعالى يجعل حائنة سعيها في طلبها وحداها  
ها . ويرشدها على مشيها . ويدبها على معرفتها والعارفين<sup>٦</sup> . عن صادق . وخطعين  
على اسرارها بيقين . وهو<sup>(١)</sup> الموفق .

## الكلمة التاسعة عشر

قوله عليه السلام : المرء عدو ما جهله<sup>١</sup> .

اقول : العداوة بعض صادق بينهم معه تجمع<sup>٢</sup> الاسباب المؤدية للمبعوض ومحبة فعل

١ - «جهلاء» ذكرى بمعنى المعطاء بالفتح . ٢ - «عصبانية» ليس في نسخة ١ .

٣ - «معرفة» «عارفين» . ٤ - ا : «والله» .

٥ - وفي معتاد ما نقله الشريف الرضي (ره) في الباب الثالث من نهج البلاغة بهذه العبارة : ←

التشر الذي يمكن عمله به ، وأما الجهل فقد عرفت اقسامه و حقائقها والمقصود البات  
 العداوة للجاهل مع ما يجهله بالمعتين المذكورين للجهل وبيانها هو ان القوة الوهمية غير مدركة  
 للامور المعقولة بل انما تدرك المحسوسات وتوافق الحس وتنسب احكامه من المحسوسات  
 حقها<sup>(١)</sup> و يصدقها العقل فيها ولما طبقها العقل كانت المنطيات وما يجري مجراها سليمة  
 الوضوح لا يكاد يقع فيها اختلاف في الآراء<sup>(٢)</sup> لا يعارض العقل في شيء منها وأما المعقولات  
 الصرفة فهي منكرة لها ومكذبة بها لقصورها عن ادراكها ، ولذلك كانت احكامها فيها  
 كاذبة يكذبها العقل فيها كحكمها بان كل موجود فلا بد وان يكون في جهة ما<sup>(٣)</sup> ان  
 كل محسوس كذلك فكذب العقل ذلك بما ان بعض الموجودات ليس كذلك كالبرق  
 تعالى<sup>(٤)</sup> فاذا<sup>(٥)</sup> عرفت ان هذه القوة لاحط لها في ادراك المعقولات الصرفة وانها منكرة  
 لها ومائلة لمقتضى طبيعتها ومطرتها الى الامور المحسوسة فنقول : ان الجاهل بالشئ ان  
 كان جهله به بسيطاً كان السبب في بعضه له ومقابلته بالانكار قصور قوته العاقبة عن ادراكه  
 ومطاوعته للقوة الوهمية التي هي مقتضى جبلتها منكرة له وغير قابلة للتصديق به الا في  
 صورة محسوس<sup>(٦)</sup> ، وان كان مركباً كان السبب في ذلك النقص والتقصير هو مساعدة القوة

٣- وانما اعداء ما جهلوا وقد شارح هذا الكتاب العاصر في شرح العارضة في شرح نهج الاستدلالات  
 نصه (ص ٩١٣ من الطبعة الاولى) :

« الجهل بالشئ مستلزم لعدم تصور منفعة العلم به فيحصل جهل من ذلك على  
 اعتقاد انه لا فائدة في تعلمه فيستلزم ذلك مجابته له ثم يتأكد منك استعجابه ولعدم يكون  
 اعلم اشرف فضيله يصح بها انه على اجهال ويكون له به الحكم عليهم واستقصاهم وحفظهم  
 عن دومة الاعتبار مع اعتقاد الجهال لكم لهم ايضاً لذلك فيشدد لذلك سخطهم لعدم وادبه  
 وعداوتهم لهذه العصيلة . ٦ - ب ج : « جميع » .

١ - ب ج د : « في » . ٢ - ك د : « في جميع النسخ » . ٣ - ا : « و » .

٤ - ج د : « فلا بد ان » . ٥ - ا : « كما » . ٦ - ب ج : « عر اسمه » .

٧ - ب ج : « و اذا » . ٨ - ج د : « محسوسة » .

العاقلة للقوة الوهية على الإنكار لقصورها عن الاطلاع على ذلك الامر مع زيادة اقوى  
وهي تكيف النفس بالاعتقاد الثابت الحارم المضاد لحصول ذلك المعقول ولذلك كانت  
عداوة من تدبّر مظاهر الشريعة ممن يدعى التفقه والرتد وليس به للمحققين واصحاب  
الانظار الدقيقة وجمع علوم الحيلة شد اقوى من عداوة العوام والخالفين من العقائد المضادة  
للعلم حتى ربما أطلقوا العنبا بباحة دماهم وأوهوا الملوك بالابطال الصادرة عن عقائدهم  
الهاسدة التي ربما كان اكثرها متأكداً باخس في الرتب الحاصلة عن ذلك العلم والكمال  
انهم كمار يصلون بحق وبصدق في الارض بغير الحق، وهؤلاء لا يرجي صلاحهم ولا  
ينتظر فلاحهم. واما الاولون فهم وان عادوا ما جهلوه وأبغضوا ما لم يتصوروه فانهم ربما  
انقادوا بالتعميد والممارسة وحذب المؤدب الحادق لطعته الى سبيل الخير اذا<sup>(١)</sup> كان فطام  
النفس عن رصاع ليل الوهم وان كان صعباً لكنه ممكن بحسب التدريع والتعميد ففلاح  
لكم مرة قوله عليه السلام: الموء عدا ما جهله.

## الكلمة العشرون

قوله عليه السلام: قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل وراء قلبه<sup>(٢)</sup>.

اقول: قد سبق ان المراد بالقلب في عرف اهل العرفان انفس ثم ليس المقصود

١٠١ : ١ : اذا

٢ في الباب الثالث من نهج اسلاخه وهو باب انكلم انقصار ( انظر شرح بن سيم (ره)

شرح هذه الكلمات على ذلك الكتاب ص ٨٥ من الطبعة الاولى )

٣ وقال عليه السلام: لسان لعامل وراء فمه، وقلب الاحمق وراء لسانه، قال السيد (ره):

وهذا من المعاني المعجبية الشريفة والمراد به ان العامل لا يصق لسانه الا بعد مشاوره الروية

ومؤامرة العكرة، والاحمق يسبق حذفات لسانه وفتات كلامه على سراحه فكره وساحصة

رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع لسانه

ههنا ان القلب معه في الهم فاداً هو ما يقوم بالنفس من التصورات ووجودها<sup>١</sup> في لقم  
 عبارة عن ظهورها في العبارة النسبية الخارجة من الهم، وكذلك ليس المقصود من لسان  
 العاقل هو هذه اللحمة المخصوصة ذاتاً بوقتها، ان المراد بالقلب ايضاً للحمة لمخصوصة لم يكن  
 اللسان وراءها بل المقصود العبارة اذ يطبق عليها انها لسان ايضاً كما يقال النسان العارسي<sup>٢</sup>  
 يخالف للعري، واليه الاشارة بقوله تعالى «واختلف ألسنتكم وانواكم»<sup>٣</sup> وليس المقصود هو هذا  
 الشكل اللحمي، ثم ليس المقصود من وراء ايضاً الجهة الحسية فان النفس لاجهة هاتحتي  
 يتعينها وراءها بل الجهة العنيفة، ولان نفس ايضاً ذاتها بل تصوراتها الصادرة عن  
 الافكار الصادرة، وحيث يصير تقدير الكلمة هكذا، الاسرار القائمة بنفس الاحق وما ينبغي  
 منه ان لا يظهره موحود في مهي في عابرته النسبية، واما العاقل لعبارة به<sup>٤</sup> يتكلم  
 به تابع لتصوراته عقلية الصادرة عن الافكار الصادرة.

واما السبب في تكلم الاحق بالحروف وما لا ينبغي هو ان عدم المكرف في السبب  
 الواحد فيما يجب ان يفهم من الامور الاسمية اورداء تلك الافكار بقصور استعداد

وروي عنه هذا الكلام بلفظ آخر وهو:

قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه.

واقول: انه استعار لفظ لواء في موضعين لما يعقل من تأخر لفظ العاقل عن رويته  
 ومن تأخر رويته الاحق وفكره فيما يعقل عن بواقر معناه من غير سراحته لعقله والمعنى ما  
 اشار اليه السيد (ره) وعلى الرواية الاخرى اراد ان ما يتصوره الاحق هو ان فيه اي  
 يبرر عن سببه من غير فكر وما نطق العاقل لمعروف في عهده لا يعرج لا عن رويته صادقه،  
 ولفظ القلب في الاول مجازي لما يبرز من تصوراتها في لفظه وعقله لسان معارف في لفظه ابدية.

١- ح: «ووجودها».

٢- من آية ٢٢ سورة ابروم وتمامها «ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف  
 المستكتم والواكتم ان في ذلك لايات للعالمين».

٣- ١: «لما» ج: «هنا».

النفس عن الترتيب لصحيح فهي لتصورها غير مطلع على قصورها بل معتقدة للكمال ومع ذلك فإذا لم يتوقف تحريكها وفعلها على فكر ولا تروى كان كل ما يتصوره مدولاً مدعاً لا سواء كان مما يجوز اندؤه ولا يجوز . وأما العاقل فبما كانت أفعاله واستباطه للواجب موقوفاً على الأفكار الصحيحة والسطر والتروى لأحرم كانت أقواله المعسر عنها بسادته تابعة لأفكار عقله فكان له وراء قلبه : والله لموفق للصواب .

## الكلمة الحادية والعشرون

قوله عليه السلام : ظنّ العاقل كهانة .

أقول : الظن هو الاعتقاد بأحد التقيضين من كان مطابقاً للمعتقد كان ظناً صادقاً ومن لم يطابقه كان كاذباً ، وصادق هذا الاعتقاد وكذبه ناعان لصحة ترتيب الأمارات وفسادها وصدقها وكذبها . من ترتيب لأمارات الصدقة ترتيباً صحيحاً على القاموس الذي يجب رعايته في صحة القياس مستلزم ذلك الترتيب إفاضة لظنّ الصادق عن الدهن وإن احتلّ قيداً من تلك القيود لم يحصل ولم يحصل مطابقته للمعتقد وهو قابل للتشدة والضعف وتنتهي مرانته في القوة إلى الحرم وفي الضعف إلى الشك . ويستعان في طلب قوته بكثرة الأمارات وجمعها والسطر فيها ، وقد يحصل هذا الاعتقاد عن كثرة التخيلات بسبب اليأس المعارض لروح الحامل للقوة التخيلية فتتحف حركتها بسبب ذلك ويقل ضبط النفس لها لفساد آتتها ولكنه يكون ظناً كاذباً ولا عبرة به .

وأما الكهانة فهي صرب من الاطلاع على الأمور بعينية وقد علمت كيفية السبب في الاطلاع عليها غير أن الآثار الصادرة عن لكاهن ضعيفة فبينة بحسب ضعف استعداده وقلته ولذلك لا تتمكّن في الغالب من الاحبار بشيء من غير سؤال بل يحتاج إلى سؤال يدعّ له عبي التفتي والاعداد له في الحركة وغيرها مما يدهش الحس ويحير الخيال كما حكياه عند بيان السبب فعندما ينتهي انهم ويتوكل بذلك الطلب فكثيراً ما يعرض

للكاهن اتصال ويكون ملح العيب؛ نارة تصرب من الظل القوي، وأخرى تحت خطاف<sup>(١)</sup> أو هاتف لا يرى<sup>(٢)</sup>.

### واذ قد بان لك ان الكهانة ضرب من تلقى المغيبات

فقول: ان ظن العاقل في اغلب احواله يكون بحسب نظره في الأمور الصادقة الكثيرة فتتعدد معه بالاستعداد بذلك لسرعة الانتقال من المادى الى المطلب، وقد يكون العاقل دافقاً قسمة فيكون استعداده اتم واقوى فيكاد يخطئ، او لا يكون طبعاً مطابقاً،

- ١- اشار الى قوله تعالى: «الا من حطب العطية» سورة اصفاء آية ١٠.
- ٢- اعلم ان الشارح (ره) كلاماً مفسراً في بيان معنى انكاهن والبحر ذكره في شرح نهج البلاغة في شرح قول امير المؤمنين (ع): «فانها تدعو الى الكهانة» فمن اراده فليراجع الكتاب (ص ١٩٤-١٩٥ من الطبعة الاولى).

فليعلم ايضاً ان الشارح (ره) يشير بما قاله من ان ذكره ابن سينا في اشارة من اشارات اواخر النسخ فلا بأس بذكر كلامه وهو قوله:

« اشارة - انه قد يستعين ببعض لطائف بالاعمال يعرض لها بعض حيرة وتخيال وقته فتستعد لقوة المتلقي لعيب تلقياً صانعاً وقد وجد الوهم الى عرض به فيه فيتخصص بذلك قوله مثل ما يؤثر عن قوم من الاثراك انهم اذا فرغوا الى كاهنهم في قدسة بهرمة فرغ هو الى شد حيث يجد لا يزال يلهث به حتى يكاد يشقى عليه ثم ينطق بما يحسن اليه والمستمع يصطون ما ينطق له بصطاً حتى بهو عليه تدبيراً وشن ما ينسطق في هذا المعنى بأسل شي شدة وعرش بدبصر برحرته او مدبش اياه بشفيه، ومثل ما يشعل بأسل لطح من سواد براق، واشبه تفرق ويشاء تمور بان جميع ذلك كما يشعل الحس بصرب من التجبر، وما يحرك الخيال تعجبك مجير كأند احبار لا طبع، وفي حيرتهم احتيال فرصة لعلة المدكورة، واكثر ما يؤثر هذا في طباع من هو بطبعه الى الدهش اقرب ويقول الاحاديث المضطلة اجدر كسبه من الصبيان، وربما اعان على ذلك الاسهاب في كلام المعتدل لمسيس الحس وكل ما فيه بهير وتدهيش هذا اشتد توكل لوهم بذلك الطلب لم يست ان يعرض ذلك الاتصال نارة يكون لمعان الغيب صرباً من ظن قوي، وتارة يكون شبيهاً بعماب من جنى اوهاب من غائب، ونارة يكون مع تراء من شيء للبهر مكافئة حتى يشاهد صورة الغيب مشاهدة ».



كما ان الكاهن يكاد ان لا يكون تلقية للامور العينية صادقا، ويختلف ذلك بحسب اختلاف الاستعدادات في لظان والكاهن فأطلق عليه السلام لفظ الكهانة على ظن العاقل نحوزا حسنا للمشاركة في ذلك واحد منها يتلقى بقوة استعدادة الافاصة وان اختلفت اسباب ذلك الاستعداد ، والمقصود بيان شرف ص العقل بتشبيهه بالكهانة، وتسمى العرب مثل هذا الظن المعيا ، قال الشاعر ١

لألمى الذى يظن بك الظن — كأن قد رأى وقد سمع  
والله ولى التوفيق

## الكلمة الثانية والعشرون

قوله عليه السلام : من نظر اعتبر.

اقول : هذه شرطية متصلة قد اذنت عليه السلام فيها ان الاعتبار لازم للنظر وليس حقيقة اسطر والاعتبار فقول : النظر والفكر عبارة عن حركة النفس بالقوة الفكرية

١ - يريد بالشاعر لاوس بن حجر فان البيت من قصيدة له يرثى بها فضالة بن كعب بن كندة ، اولها :

أيتها النفس أجملى جرعا ان الذى تعذبين قد وقعا  
( الى ان قال )

ان الذى جمع السمحة — والجدة والبر والتقى حمما  
الا لمعى ابدى يظن بك — الظن كأن قدر اى وقد سمعا  
( الى ان قال )

اودى فلا تنع لاشاحه من امر لمن قد يحاول البدعا  
وليهب سما استشهد به فى المختصر والمطول لاثبات ان الذى يظن بك الى آخره  
وصد كاشف عن معنى الا لمعى فان معنى الا لمعى ما يستفاد من الوصف المذكور.

متوجهة بها من المطالب مترددة في المعاني الحاصرة عندها طائلة مادية تنكث المطالب  
الموصلة اليها حتى يظهر بالحد الأوسط منها ويصعده<sup>(١)</sup> مع طر في المطلوب أحد الاوصاف  
المخصوصة التي يستلزم المطلوب فيرجع بها اليه وان كان قد يطلق على غير هذا المعنى، وأما  
الاعتبار فهو مأخوذ من العبور وهو المجاوزة والتعدى من شيء إلى شيء، ولما كان الـ لك يستلزم  
متجاوزاً يقدم فكره المادي إلى المطالب لآحرم كان معتبراً وإذا عرفت ذلك لاح لك  
حينئذ وجه الملازمة بين النظر والاعتبار وذلك من بطر النظر لتأم شروطه الصحيحة  
فلا بد<sup>(٢)</sup> وان<sup>(٣)</sup> يعتبر .

فان قلت : المراد من الاعتبار ليس هو لعبور بل الاتعاذ والازجار بدليل قوله تعالى  
وان<sup>(٤)</sup> لكم في الاعام لعبرة<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى . ان<sup>(٦)</sup> في ذلك لعبرة<sup>(٧)</sup> لاوى الانصار<sup>(٨)</sup> ؟

قلت : لانسلم من الاعتبار حقيقة فيما ذكرنا بدليل انه يقال . اعتبر فاتعظ  
فتعليل<sup>(٩)</sup> الاتعاظ بالاعتد والتأطر في كيفية حلقة الاتعاظ وفي خلق السماوات والارض  
عار<sup>(١٠)</sup> بمرآته العكسية في ترتيب دليل من حقيقتها على وجود الصانع وحكمته في ذلك المصنوع  
الا ان<sup>(١١)</sup> الاتعاظ لما كان من لوازم ذلك العبور حتى اذا تقررت في استمس حقائق الاشياء  
وما يجب ان يقتضى فطلبه وما ينبغي ان يترك فنجتبه مما هو صار لها في امر معادها فحينئذ  
تزجر عن متابعة هواها فيما يوجب لها العذاب الاليم وذلك معنى اتعاظها، وفي ذلك  
اشير في التبريل الالهي : انما يحشى الله من عباده العلماء<sup>(١٢)</sup> الذين لم يحوا بلوا حظ افكارهم  
عواقب الامور ونتائج المقدمات فلا رموا خشية الله تعالى وارجروا عن متابعة الهوى لآحرم  
اطلق في موضع آخر لفظ العبرة والاعتبار على الاتعاظ مجازاً من باب اطلاق اسم المألوم

١ - ا : « تضعه » . ج - « فلا بد ان » .

٢ - صدر آيتين وهما : سورة النحل و ٢١ سورة المؤمنين .

٣ - قبل آيتين : ١٣ سورة آل عمران و ٤٤ سورة البور .

٤ - ا ب د « فتعل » . ج - « من (وسط) آية ٢٨ سورة الطاهر .

على لارمه وصار هذا محارجه متداولاً كثيراً ما يعتبر به عن الاتعاط لظهور معنى الاتعاط قريباً التباس على من لم يفرق بين المعنيين انه حقيقة فى الاتعاط دون غيره والتحقيق هو ما ذكرناه

وفى هذه الكلمة تنبيه على وجوب النظر اذ ' كان لا يحصل الاعتبار المؤدى الى ميل المطالب العلية والسعادة الالهية المستلزم للازجار عن استو هي الحردية والاتعاط<sup>(٢)</sup> عن المطارح الشقية، وما لا يتم الواجب اذ اتى الاله كبر اولى بوجوب الوجود، والله الموفق للصواب.

## الفصل الثاني

في المباحث المتعلقة بالاخلاق الترهيبية والتردية  
والآداب المتعلقة بها؛ وفيه الثتان وللالون كلمة.

### الكلمة الاولى

قوله عليه السلام: من عذب لسانه كثر اخواه.

اقول: العذب الماء الطيب الحاصل من اشوب ويقال بحسب المجاز على كل جديد  
حاصل من شاة اذى، والمراد من اللسان ههنا الكلام كما سقت للاشارة اليه لان حرم  
اللسان لا ينسب اليه الطيب والعذوبة، والاحوان الاصداقاء والاعوان، والمقصود الصريح  
ان من لا يت كلمته لاحلق وتغرر لسانه بالملاطمة احسنه لم بطيب الكلام والاستجابة مهم  
وتواضع لهم فان طبايعهم تميل اليه وتشتاق الى مصاحبته ومحالطته فيكون ذلك سبباً لكثيرتهم  
وهذه القصيدة من المجربات من انواع القصايا الواجب قبولها، وامت علة تلك الميول  
الطبيعية فاعلم ان الشهوات والشغرات الطبيعية للحيون تكون بحسب تصور لوهم او  
العقل للامور المودبة الصارة و<sup>(١)</sup> المربحة السافعة من تصور الحيوان ان كذا مود له فانه  
ينبعث بسبب ذلك التصور شوق طالب لدفع ذلك الصار اما بالمقاومة او الهرب، وان  
تصور ان ذلك نافع اولئذ فانه يدع عن ذلك، الادراك شوق طالب لادراك المنفعة  
من ذلك النافع اللديد وقد اعلمناك ذلك كله وبيننا كيفية تحريك القوى وبعث بعضها  
لبعض على اختلاف طبقاتها. وادعرت ذلك فاعلم ان التودد بالملاطمة احسنه بطيب الكلام

وحلاوته ولينه فديكون طبيعياً في لسان وقد يكون تكديفياً<sup>(١)</sup> وعلى التقديرين فإن إدراك الحلق له من صاحبه داعهم في محبته وليل إليه باعث لشوقهم الطالِب لإدراك الملائمة فيما<sup>(٢)</sup> يتوهم به أو يعقل من الأمور السافعة أو<sup>(٣)</sup> الذبذبة فتنبعث<sup>(٤)</sup> أراذلتهم على السعي في مصالحه<sup>(٥)</sup>، وطلب إحوته ومصداقته، وفي هذه الكلمة تنبيه على تحصيل هذا المعنى فانه سبب عظيم من الأسباب الداعية إلى الالفة المستمرة للمحبة في الله التي هي مطلوبة من الشريعة بوضع كثير من السنن وهاتكون المادة الدباوية والاحرورية فان مراعاة لا يتم إلا بمعاونة ودء واحوان واعوان ناصحين و ذلك امر طاهر، وكذلك التودد سبب للالفة، والالفة سبب للمحبة، والمحبة سبب لاجتماع قلوب والابدان، وهما سببان لاستئصال الرخلة بالدعوات والارال ليركت كما يبس فيما بعد ان شاء الله تعالى، وبالجملة فكلمة الانبياء متطابقة على الامر بتحصيل المودة هذه لطريق قل عليه لسلام من لانت كلمته وجنت محبته، ويشترط الانهوى باطلاقه وقبولوا للناس حسناً<sup>(٦)</sup>، وفي حق الوالدين وقل لها قولاً كريماً<sup>(٧)</sup> وقل لهم قولاً ميسراً<sup>(٨)</sup> وفي كنه على (ع) التودد بصف العقل، واشرف انواع التودد ما كان عن عدوية الكلام، والاستشهاد في ذلك كثير والله الموفق

## الكلمة الثانية

قوله عليه السلام : من لان عوده كثفت أغصانه<sup>(٩)</sup>.

أقول : العود يطلق حقيقة على ساق الشجر وحسب المحار على ما يشابه في امر

١- بـ «تكلف» ج «تكليف» د «تكديف» ٢- ج د: «مساء» ٣- ب ح «و».

٤- ج د: «فتكثرت» ٥- كذا ولعله: «مصابحه» ٦- س آية ٨٣ سورة القدر.

٧- ديل آية ٢٢ سورة الاسراء ٨- ديل آية ٨٨ سورة الاسراء وصورها «وان تعرض

عهم ابعاء رحمة من ربك برحوها» ٩- قال الشارح (ره) في شرح نهج البلاغة في

شرح تلك البقرة ما يصد (انظر ص ٦٠٧ من الطبعة اولى) -

«استمار لفظ لعود بطبيعة وكسب عليه عن النواصب» وكذلك استعار لفظ الأغصان -

ما . وقد أطلقه عليه السلام مهنا على الأساس . وكذلك اللين يقال بحسب الحقيقة على ما قبل الأعمار حساً ؛ فعثر به عن التواضع وكرم الأخلاق وطيبها ، والكثافة يقال على كثرة الأجزاء الحسية فعثر بهما عن شدة الشوكة وكثرة الأحوال والأعوان . وهذه القضية متصلة أيضاً بحتاج في تحقيقها إلى بيان وجوه التجاوزات المذكورة ثم إلى بيان الملازمة بين تأليها ومقدمها ؛ أمّا الأول فأمّا ما عود عن<sup>(١)</sup> الأساس فلأنّ التجوّر يكفى فيه أدنى ملازمة وهما وجود من المشاركة في القوة التائية والتأمية وقوة التعدية وفي التواضع واستقامة وغيرها ، والمشاركة في [ معنى<sup>٢</sup> ] هذه الأمور توجب المشابهة فضلاً عن كليتها فكان ذلك التجوّر اطلاقاً حساً لأحد الأنواع على نوع آخر للمشابهة بينهما وهو استعارة حسنة . وأمّا باللين عن التواضع وطيب الأخلاق فلأنّ اللين كما أنه إذا حصل في الجسم دلّ على وجود الرطوبة التي تقل معها الأعمار من العاثر كذلك التواضع وطيب الأخلاق إذا حصل في الشخص دلّ على رطوبة مفرّدة وليه بالاستعداد للرحمة الإلهية وقبوله للأعمار بأفعال طاعته واستجابته بمصادقة الأصدقاء ، وإكرام المحتلّاء ، وتأهيله لمبصر العاية الإلهية بالرغبة في تحصيل شريف الصفات وإحليل الأحداث ، وتصور<sup>(٣)</sup> اللذة والمفعة في تحصيل الأخوان وتقوية الشوكة بهم ، وأمّا بالكثافة عن ازدحام الإخوان فظاهر منه لا معنى للكثافة إلّا تراكم الأجزاء وازدحامها وهو ظاهرهما ، و<sup>(٤)</sup> هذا بيان التجوّر في المفردات .

أمّا بيانه في الملازمة والتركيب فلأنّه كما أن الشجرة أمّا نكثف ونعظم وتكثر أغصانه وتلتف بكثرة الأوراق عن الرطوبة الحاصلة المسميّة<sup>(٥)</sup> المستعدة للآفات كذلك

« للأعوان والأبناء وكسب بكتابتها عن اجتماعهم عليه وكثرته وقوته بهم ، وأورد أن من كات له فضيلة التواضع وليس انجاب كثر أعوانه واتباعه وقوى باجتماعهم عليه »

١ - « على » . ٢ - بين القوسين زدناها تصحيحاً للعبارة . ٣ - ج : « بصور

اللدة » . ٤ - ب ج : ليست ألوا وفيهما . ٥ - أ ج د : « المشتمة » ب : « الممتنة » فالاصحح نظري .

الانسان يشرف وتشتد شوكة وتكثر احواله واعوانه واحثاؤه ، المصادر كل ذلك عن توصفه وبين حاسه وكرم اخلاقه وطيبها في حقهم المعتر عنه في الكفة بين العود حتى بتصويره به اتصال الاعضاء و يعظم بهم عظم الشجرة بأغصانها الملتفة الكثيفة ، وأما صحة الملازمة فأمر ظاهر معلوم بالشجرة والله ولي التوفيق .

## الكلمة الثالثة

قوله عليه السلام : بشر مال البخيل بحادث او وارث .

اقول : اطلاق المشارة هما محار من باب اطلاق احد الصدين على الآخر و البخل هو طرف التفریط من رد يلين التين هما طرفان للوسط الذي هو السحاء وقد عرفته ، وأما سببه فحكم الوهم بان في بدن المال مصرة تلحقه فيكون ذلك سببا لخرقة القوة الشهوية الى جمعه فتحرك نسيها لآلات الى الجمع والتحصيل وقد يختلف بالشدة والضعف بحسب اختلاف ذلك الادراك فيها فن الس [ من هو ] مستعد بحسب أصل مراجعته وحلته لقوة هذا التوهم<sup>١</sup> لموجب لتحريك تلك لقوة ، ومنهم من يعرض له ذلك بحسب حدوث استعداد قوة الوهمية لادراك سبه الوهمي ، وههنا دقيقة وهي ان تخصيص مال الحين سبه المشارة المجارية لمستلزمة لا يذره لا يدل على ان مال الخواذ ليس كذلك فان حد الامر من المشتريها لا بد منه في الماين وقد عرفت ان تخصيص الشئ بالتذكر لا يدل على عيه عما عده ، وقد ورد في كلامه عليه السلام لفظ آخر ما يعي البخيل وعبره فقد لكن امر في ماله شريكا ، الحادث والوارث لكن لا بد من فائدة يستمرها هذا الحكم وهي الاهانة للحين دكان قد متعمل لفظ تشعظيم في الاهانة كقوله

١- ا ج د : « حتى يتصور » ٢- : « الوهم » ٣- شرحه في نهج البلاغة

هكذا (ص ٢٢٠ س اطيعه الاولى) : « نعرض ادخار المال بذكر الشريكين المكروهين » وهناك يدل « احداث » « احداث » .

تعالى: **دَقِ اسْكُكُ** انت العرير الكريم وتكيت له عدم بدل المال في وجهه وتقرب به وتقرب لما يكرهه ومواحهته بما يقرضه اشدّ بما لا يدّ منه اد<sup>١</sup> اكنّت مفارقة المال عليه اشدّ من مفارقه على الخواص، ثمّ لو حلّ الخواص على نفسه في ان هذه التدارة واردة عليها هو<sup>٢</sup> عنده بعض ما يجده من هذه المواجهة لما ان المصيبة ادعت هات لاج له حينئذ لفرق بين الاصل والفرع بما ان بدل المال عن الخواص يكره جداً ومحدّ أثيلاً في العاجل وبعبارة وثوياً جريلاً في الآجل، وهو محروم من ذلك لعدم علّة استحقاقه<sup>٣</sup> فيه ورياً كان ذلك سبب رشده وصب حرصه على التخلّص من حلقه واعداد نفسه لاقتناء اسبابه ان كان قد قصي له ذلك ومن لم يجعل الله له بوراً فما له من بور<sup>٤</sup>

## الكلمة الرابعة

قوله عليه السلام: **الناس بزمانهم** اشبه منهم بآبائهم.

**القول:** تقدير احب: الناس بأهل زمانهم، وانما حذف المضاف للعلم بما في قوله تعالى: **واسأل القرية**، ادلا مشابة للناس مع ذلك الزمان، ثمّ ليس المراد من مشابهم المشابهة في الصور الخريفة، والشخصية كما يقال: **وجه فلان يشبه وجه فلان** فانهم بالآباء في ذلك اشبه، بل المراد أنهم اشبه في أفعالهم وعاداتهم وأخلاقهم وحالاتهم العارضة لعانة ثمّ أمه عليه السلام فيه بقوله: **اشبه**، عني عدم بى الشبه بالآباء بالكلية فانهم وان كانوا يشبهون الآباء، لا أنهم بأهل زمانهم شبه.

**وامّا السبب الغالب في ذلك** فاعلم انه لما كان الغالب على الخلق العفة والجهل البسيط وكانت القوم الانسانية قد حلت على محبة الدن وكثيراً ما تكون مطيعة للقوى متبعة للهوى مواظبة على اقتناء الكمالات الوهمية ولم يكن لتلك القوى الندية

١- آية ٩ سورة الدخان. ٢- ب. ه. دا. ٣- ب. ج: «لهون عنه».

٤- ا: «ولعدم استحقاقه» - د: «آية ١٠ سورة النور».



كما علمت حظّ في دراك لأمور لكليّة بل لا تدرك إلا الأمور الحاضرة المحسوسة الحزنيّة  
 أو<sup>(١)</sup> المتعلّقة بالمحسوس وكان الغالب أن وجود النساء وعالم حياتهم ونصرتهم في زمان  
 غير زمان لآباء لآحرم كانت نفوسهم أكثر انفعالا واطوع لاحلاق زمانهم وعاداتهم وريتهم  
 وحالاتهم منها لعادات لآء وحالاتهم لمكان المشاهدة للحال الحاضرة والمتأدّة ولا اتصال  
 والمعاشرّة وللعقل عن حال لآباء لآقلية معاشرتهم ومصاحبتهم لتقصيهم واقليّة وجودهم  
 في زمان وجود لآء حتّى أن أسساً لوعاشر أماً صاحباً وتأذّب مادانه وتخلّق بأخلاقه ثمّ  
 فقدّه وعاشر من له صدّة تلك الاخلاق فانه ربّما استنكرها في أوّل الصّحة ثمّ أن نفسه  
 بعد حين تفعل عن تلك الاخلاق وتكنسها لكثرة مشاهدتها وتكرّرها على قوى الحسّ  
 وعنة<sup>(٢)</sup> النفس بها وتخلّل الاخلاق الاولى على التدرّج فربّما تسمح بالكلّيّة عن تلك  
 الاخلاق الصّالحة أي التكيّف بصدّها وبالعكس وكذلك لو كان لآيه صبعة<sup>(٣)</sup> المستحسنة  
 في وجوده اولئاس يلبق بحاله من اهل زمانه وكذلك سائر العادات التي يعتدّها ذلك  
 لأب وتخلّق بها ويلبّق بحاله في وقته ثمّ نشأ ولده في وقت آخر غير آخر من لمكرين للرّبيّ  
 الأوّل ومستحسنين لرّبيّ ثانٍ وعادة قد اكتسبوها غير الاولى فانه لا يثريّا ألا بذلك  
 الرّبيّ ولا يغيّر تلك العادة ولا يتحقّق بغير تلك لاحلاق الحاضرة دون اخلاق آتائه  
 وعدتهم، ولو فرضنا أنّه نشأ عليها وتزيّا بها مدّة وتكلّف البقاء عليها فنّ طبعه لا بدّ وأن  
 يفقده في العادات والاحلاق الحاضرة أمّا كلّها او بعضها وليس ذلك إلا لما قلناه من  
 من كثرة المشاهدة والاطلاع الحسّي على الأمور الحاضرة التي عليها اهل زمانه وتفعل  
 النفس بها وعقلها عن الاختار بمراجعة العقل في مراعاة أفع تلك الاخلاق الماضية  
 والحاضرة في امر المعاش والمعاد واكتسابه<sup>(٤)</sup> واعتار أصرّ تلك العادات والحالات فيها

١- ج: «و». ٢- كأنه يضم العين المهملة وسكون القاف ويمكن أن يكون مقلوب

ومعجم «عنة» يكون كالآلهة بالشئ وزناً ومعنى، وللمعنى أيضاً لها معنى مناسب لآه

بها: «بلاان عنه بفعل به انسان» وهي مأنيقل به كالفيداوعقل». ٣- ج: «صفة».

٤- في النسخ: «واقترانه».

واجتنابه حتى لو كانت لاهل زمان مصى حله حميده تقود الى الهدى وهى مستكرة في الزمان الحاضر لم ينتمت في ارتكابها<sup>(١)</sup> الى انكار مكريمها بل ارتكبتها ووظ عليها ، ولو كان لاهل زمانه عادة او حالة تقود الى ردى تركها ، وكون كذب مستحسنة بينهم . والله ولي الاعابة على الالتفات الى ما يرصيه<sup>(٢)</sup> وهو الموفق .

## الكلمة الخامسة

قوله عليه السلام : اكرم الحسب حسن الخلق<sup>(٣)</sup>

القول : قد عرفت ان الحسب يقدر بحسب الاشتراك المقتضى على ما بعد من المسائر وعلى الكفاية من الماد وما يحراه محراه . واما الخلق فقد عرفت حده وهو بهمسم الى طبيعي يقتضية اصل المراح كالصحيح المعرط من أدنى معجب وكذا خرون واهم من أدنى شيء يعرض ولي غير طبيعي يستفاد من التميز<sup>(٤)</sup> والنقود ، وقد يكون مداه بالزونية والمكرثم يستمر عليه مرة ومرة حتى يصير ملكة وحققا وعلى التقديرين فاما ان نكون تلك الخلق داعية<sup>(٥)</sup> الى افعال الخير ويثار الحميل وهو الخلق الحسن . او الى عكسه وهو الخلق السيئ التردى .

اذا عرفت ذلك فاعلم انه يحسن تأويل الكلمة على حسب مفهومى الحسب اما على المفهوم الاول فاعلم انه عليه السلام قد وصف حسن الخلق بفصية كرم ما بعد من المكارم التي تؤثر على الناس . وورود صدقه شك عمت ان اصول الفصائل الحلقية ثلاثة : الحكمة والعفة والشجاعة ، ويجمعها العدالة . ثم ان الملكة التي تتقاسم المسمة خلقا هي الاصل الذي تصدر عنه هذه الفصائل وانواعها ولا شك ان الاصل الشرف

١- في نسخ . لم يرتكب في لغتها . ٢- م ح د : « يوصيه » .

٣- شرحها اشار (ره) في شرحه على منجح السلافة بانه في كلامه (ص ٥٥) من لفظه الاول : « وعب في حسن الخلق بكونه اكرم الحسب بكونه اشرف لكمالات الباقية » (ابن آخر ما قال ) . ٤- في النسخ : « ليدن » ويمكن ان يكون « ليعن » (بفتح اليم وكسر الراء) وهو العادة .

واكرم<sup>(١)</sup> من انفرع ، واما على المفهوم الثاني فهو ان حسن الحق لما كان منعاً لاصول المضائل المذكورة كان كرم كهيبة تكون اد<sup>(٢)</sup> كان كهيبة الجزء الثاني من الانسان و كان المل كهيبة للجزء<sup>(٣)</sup> الحيواني الذي منه ، وانباقبات الصالحات خير<sup>(٤)</sup> عند ربك ثواباً و خير<sup>(٥)</sup> املاً<sup>(٦)</sup>

وفي هذه الكلمة تنبيه على مراعاة حسن الحق ان كان موجوداً ، وعلى الاجتهاد في اكتسابه ان كان مفقوداً ، اد يتسا أنه قد يكون مكتسباً وان اكتسابه ممكن وذلك أنه منشأ لجماع مكارم الاخلاق والمضائل التي هي سبب للسعادة الدقية ، والله ولي الهداية .

## الكلمة السادسة

قوله عليه السلام . لا ظفر مع البغي .

القول : الظفر لعمور بالمصوب معلية عدو<sup>(١)</sup> وغيره . والبغي الضم وحقيقته أنه صرار غير مستحق للتوصل الى كثرة المقنيات من حيث لا يدعى والمقصود ان من قهر خصمه على سبيل ظم لم يعد في الحقيقة ظاهراً به ، وان كان قد يطلق ذلك بحسب العرف ، وذلك لان<sup>(٢)</sup> الظفر الحقيقي إنما يكون مطلوب مستحق<sup>(٣)</sup> فان المطلوب الغير المستحق وان حصل لطلب الآلة في قوة المتزع وكيف يكون ظمراً وفي مقابلته لثم عاجل بالسنة الحق احمين من بعد لسان لوحى : الالة الله على لطلب<sup>(٤)</sup> مع ان ذلك قد يكون مقرباً لاجل الطالم لمقابلة بفاته ودفعه باحتياج هم الصالحين كاحياء في الاثر . الطالم قصير العمر ، مع النتيجة لكبرى والطامة العظمى وهو حرمان لرؤسوا لتحقيق انوعيد الصادق في حقه ؛ والطلب<sup>(٥)</sup> أعد لهم عذاباً البأ<sup>(٦)</sup> والطلب<sup>(٧)</sup> ما لهم من ولي ولا نصير<sup>(٨)</sup> الى غير

١- ج د : «واكرم» . ٢- ا : «او» . ٣- ج د : «العرء» . ٤- ديل

آية ٤٦ سورة الكهف وصدرها : «العال وابيون زيتة العجوة الدياء» . ٥- ج د : «ان» .

٦- ديل آية ١٧ سورة هود . ٧- ديل آية ٣١ سورة الدهر وصدرها : «يدخل من يشاء

في رحمته» وهي آخر آية تلك السورة . ٨- ديل آية ٨ سورة الشورى .

ذلك مما اشتمل عليه التشريع الإلهي والسياسة النبوية فأى ظفر لمن اتقى رمام عقبه بيد شهوته . مفادته إلى حصول<sup>(١)</sup> دار البوار . جهنم يصلوها وشس القرار<sup>(٢)</sup> وأى فور من أحر أصدق القائلين مما يبقاه من عدم الولي والحميم<sup>(٣)</sup> أو توعدده<sup>(٤)</sup> مالك يوم الدين مما أعدله من العذاب لا ليم<sup>(٥)</sup> ! وبطابقت على حسرانه كلمة استيب<sup>(٦)</sup> ! واطنقت<sup>(٧)</sup> بالعمه<sup>(٨)</sup> وتويجه ألسنة اللاعين<sup>(٩)</sup> ! نعوذ بالله من سيئات العمل<sup>(١٠)</sup> وفتح الركن وبه يستعين فقد علمت أن الباغي لا يستوى طاعراً وإن تصور بصورته، واطنالم لا بعدة فائراً وإن تسم سمته . ولذلك قد عليه السلام : ما طهر من ظفر الأثم به . والعالم بالشر معبود ، وذاك سر قوله عليه السلام : لا طهر مع النعي .

## الكلمة السابعة

قوله عليه السلام : لا إنشاء مع كبر<sup>(١٧)</sup> .

أقول : إنشاء الكلام الحميل . وأما الكبر فهو لعظمة والترفع على الخلق واستحقاقهم وهو لارم لطنن الكدب بالنفس في استحقاق رتبة هي غير مستحقة له تكون<sup>(١)</sup> لغيرها من غير أن يكتب الإنسان نفسه الأمانة في ذلك لقهره القوة العقابية والمقصود ههنا نفي وقوع الكلام الحميل في حق المتكسرين وبين أن<sup>(٢)</sup> إنشاء مع الكبر مما لا يجتمعان وصدق هذه الفصيحة بين بعد تقديم ماسلف وتريده تقريراً فنقول ب<sup>(٣)</sup> بين إنشاء حميل والكبر مباهاة تقرب من مباهاة الصديق وذلك أن<sup>(٤)</sup> كبر مستمر لاستحقاق الخلق نسب

١- هذه البسط يجب في ١ . ٢- دين آية ٢٨ وتعام ٢٩٨ سورة إبراهيم وصدر

لايه الأولى . لم تر إلى الذين بدؤوا بعهدة الله كفرة وأحلوا قرمهم . ٣- ب ج . « يوعده »

د « يوعده » ( بتشديد العين ) . ٤- كذا في النسخ والمعنى أيضاً صحيح ومع ذلك يمكن أن يوضح

موصفاً « واطنقت » . ٥- ب . « بعينه » . ٦- أب : « العقل » ح : « الخلق المعنى » د : « لحق »

بالتصحيح قياسي . ٧- د : « الكبر » . ٨- ب : « لا تكون » . ٩- ب ج د : « بيان » .

اعتقد الانفراد بالمرتبة التي لا توجد للغير وذلك الاحتقار والاستصغار مستلزم لتفجير طباع الخلق عمّن صدر عنه، أمّا العقلاء فلا يستحقّارهم إياه وآتاه لامقدار لما يتكرّر به عندهم ولا اعتداده لحساسة<sup>١</sup>، ادبه وسوء حقه وزاره حظه من السعادة السابقة وطاعهم على عدم اطلاعه على عيب نفسه فهو وإن كان مستحقّراً هم غير باطرين اليهم كبراً فهو في عيوبهم أحقر ومن طاعهم أعداء ومع ذلك كيف يتصوّر نشأهم عليه ومدحهم له، وأمّا الباقون من العوامّ وغيرهم فأنّما تميز طاعهم الى من يتواضع لهم ويقرّبهم اليه، نفسه بلين الكلمة والاحترام والشفقة وبدل الجمع بالماء والحدّه وعبره<sup>٢</sup>، سبباً وكثيراً منهم يعتقد لعمره عن الاطلاع على نقصه انه كامل في ذاته فلا يسلم ن<sup>٣</sup> لأحد عليه فصلاً<sup>٤</sup> البتّة، ومعهم ان<sup>٥</sup> انتكّر عليهم المستحقّون لأنهم المستصغرون لا يبدل لهم من نفسه ما ذكرنا<sup>٦</sup>، وإذا<sup>٧</sup> كان كذلك لم يتحقّق منهم اميل اليه<sup>٨</sup>؛ فلم يتصوّر منهم إنشاء عليه لعدم الموجب له ولم يصدر منهم مدح له لعقد علّة المدح فقد صدق عليه السلام في بيان هذا التسبّب الكلّي، والله وليّ التوفيق.

## الكلمة الثامنة

قوله عليه السلام . لا برّ مع شحّ .

اقول: البرّ هما الاحسان وإن كان قد يراد به أيضاً الصدق على سبيل الاشتراك، والمعطى، والشحّ لحل مع زيادة حرص، وحدّه انه منع ما ينبغي بدله عن المستحقّ مع شدة طلب الجمع، وإذا كان كذلك فاعلم انّ المراد من الارّه<sup>١</sup> الاحسان مع الشحّ

١- ج ٢ . ٢- لكناسه . ٣- د: ٥ وغيرهما . ٤- ب: ٢ . ٥- د كرهنا .

٦- ب: ٢ و ٣ .

مما لا يمتنعان بآثاره ان الاحسان يدل بعض ما لا يجب بدله، و يدل بعض ما لا يجب مع مع ما يجب بدله متافيا الاجتماع في محل عاقل لان من مع بدل الواجب عن<sup>(١)</sup> مستحقته كيف يتصور منه بدل ما ليس بواجب فقد تحققت صحة هذا السلب الكلي.

وفي هذه الكلمة تنبيه على وجوب ترك الشح اذا كان لا يمكن فعل الواجب من البر، لا به، وما لا يتم الواجب الا به كان وجبا فان قلت: قد يكون الشح ملكة طبيعية وحيث لا يمكن روالها فيخرج عن الوسع فيخرج عن التكليف بتركه<sup>(٢)</sup> قلت: ان التجربة شاهدة بما يمكن رواله لكن لا دفعة بل بالتعويد والتدرج ويؤيده قوله تعالى: ومن يوق شح نفسه فلوالئك هم المفلحون<sup>(٣)</sup>، الذين يحلون وبأمرون بأس بالبخس<sup>(٤)</sup>، دمتهم على لبخل وتشح وعى الامر به، ولو كان لا يمكن رواله لم كان متعلق بدم والعقب: والله ولي التوفيق

## الكلمة التاسعة

قوله عليه السلام: لا اجتناب محرم مع حرص.

اقول: الحرص هو بدل الوسع في طلب الامور التي يمكن تحصيلها وهو امر اضافي يختلف في استحقاق الحمد والدم به بحسب اختلاف الامر المطلوب في الشرف والحرمة فان كان المطلوب أمراً شريعاً كافئاً<sup>(٥)</sup> الامور الباقية والكدالات السعدة كان الحرص عليه أمراً محموداً، وان كان أمراً حسيماً كاكْتِسَاب الامور لفانية واللذات الوهمية المنقصة<sup>(٦)</sup> كان حرصاً مذموماً، والحرص المشار به في هذه الكلمة هو الحرص على

١- ليس في ب. ٢- ذيل آية ٩ سورة النحر و٩ سورة الشورى. ٣- صدر

آية ٣٧ سورة النساء و ٢٤ سورة الحديد. ٤- ج د: كاكْتِسَاب. ٥- ا: ١

« القصيدة » ولكن قال الفيومي في المصباح المنير: « نقص قصصاً من باب قتل دعب منه شيء بعد تمامه وقصته يتعدى ولا يتعدى هذه اللغة العصبية وبها جاء اقرآن في قوله نتقمها من اطرافها، وغير منقوس، ولي لغة ضعيفة يتعدى بالهمزة والتضعيف ولم يأت في كلام فصيح ».

اقتناء الامور العبدية من اقتناء لاموال وجمعها والاردياد بها من اى وجه كان وعلى اى وجه كان اعنى<sup>(١)</sup> ان لا يكون مراعياً فيها قانون العقل والحرية ويعلم مما سبق ان الحرص المذموم مستدرم لطرف الامرأط من طرق فضيلة العفة اذ كان مستلزماً للحروح في<sup>(٢)</sup> الطلب الى ما لا يسعى وما لا يرتخص في طله لتشريعة ولا العقل فيكون المطلوب من<sup>(٣)</sup> محال الحرمة ومواضعها وادان تحقق الحرص المذموم في الانسان فقد صدق عليه انه مواقع للحرمان لاحالة<sup>(٤)</sup> فهو غير محنت لمحرّم وبه يخرج عن العفة ويخرج عنها يخرج عن العدالة ويدخل في رمة المحار ولذلك كثيرأما دم عليه السلام ارباب التجارات فكان: التاجر فاجر والقاهر في النار الا من أحد الحق وأعطي الحق؛ فقله: «التاجر فاجر» اشارة الى ان التاجر لا يخلو في عالم الامر من الحرص المذموم ويخرج به عن ملكة العفة الى طرف العجور، وقوله: «الا من أحد الحق وأعطي الحق» اى الحادى عنه الملازم لفضيلة الحرية التى هى نوع من أسواع العفة، ولما كان تعلم الأحكام الشرعية ولتحلى بأداب التشريعة كثيرأما يصدر عن ذلك الحرص كان من لواحد ان يقدم الانسان على التسمي في التجارة العلم بتلك الاحكام لينميّز للمتجر ما يرتخص الشريعة فيه من غيره، روى انه عليه السلام كان يدور في الاسواق ويقول: معاشر الناس الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، والله للترا في هذه الامة أحنى من ديب السمل على الصفا، وقد عليه السلام: من اتجر بغير علم ارتطم في الرأ ثم ارتطم، والارتطام التوحل، وروى عن الصادق عليه السلام انه قال: من لم يتعمقه في ديه ثم اتجر تورط في التبهات، وكل ذلك اشارة الى ان تعلم الاحكام<sup>(٥)</sup> الفقهية والآداب الشرعية مانع لتخلق من الحرص المذموم كاف<sup>(٦)</sup> هم عن الانهالك في الشهوات وذلك يستلزم امتناع اجتماع اجتناب المحارم مع الحرص المذموم.

١-١: «يسى». ٢-٢: «دع». ٣-٣: فى النسخ: «هى». ٤-٤: فى النسخ:

«فى معانده». ٥-٥: ج د «اعلم بالاحكام». ٦-٦: فى النسخ مع تحصيل الكاف.

## الكلمة العاشرة

قوله عليه السلام : لا راحة مع حسد<sup>(١)</sup>.

القول : الراحة السكون عن الحركات المتعة حسبة كانت او عقلية ، واما الحسد فهو انتعاش القوة لشهوة الى تمتي ما العير أو الحالة التي هو عليها ورواها عن ذلك الغير وهو مستلزم لحركة القوة العصبية ونبذات العصب ودوامه وزيادته بحسب زيادة جان الحسود التي تتعلق بها الحسد ولذلك قيل : الحاسد معنط على من لادنت له ، وهو نوع من أنواع الظلم والحرور ، واذا تصورت حقيقة الراحة والحسد فاعلم ان المطلوب بيان عدم اجتماعها وذلك ظاهر حينئذ فان حركة شهوة الحاسد وفكره في كيفية حصول الحالة المحسود فيها وفي كيفية رواها عن من هي له المستلزمة<sup>(٢)</sup> للحركة آلات البدن في ذلك مستلزم<sup>(٣)</sup> لعدم الراحة والمستلزم لعدم الشيء غير مجامع لوجوده والا لزم اجتماع التقيصين وهو محال .

واعلم ان العقلاء<sup>(٤)</sup> قد اتفقوا على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة للنفس وهو من الاسباب العظيمة لخراب العالم اذ كان الحاسد كثيرأما تكون حركاته وسعيه في هلاك ارباب الفصائل واهل الشرف والاموال الذين يقوم بوجودهم عمارة الارض اذ لايتعلق الحسد بغيرهم من اهل الخسة أو الفقر ، ثم لايقصر في سعيه ذلك دون ان تزول تلك الحالة المحسود بها عن المحسود أو<sup>(٥)</sup> يهلك هو في تلك الحركات الحسبة الفعلية والقولية<sup>(٦)</sup> ولذلك قيل : حاسد التهمة لا يرصيه الا رواها ، وما دام الداعث للقوة<sup>(٧)</sup>

١- د : « الحسد » . ٢- ب ج د : « المستلزم » . ٣- ا : « المستلزم » .

٤- د : « العلماء » . ٥- ا ج د : « و » . ٦- ج : « والقوائية » . ٧- ج د : « اى القوة » .



لعصبية<sup>١</sup> قائماً فهي قدئة متحرّكة ومحرّكة واكثر ما تؤثر السعادة بين يدي الملوّك لعلم الساعى بقدرتهم على تهذيب أعراصه ولاعتقاده انهم اقرب الى قول قوله من الغير لعبة القوى الشهوية والعصبية فيهم ، و بما كانت فيهم أقوى لتمرّتهم عليها وأكثرية وقوعها منهم لتمكّتهم من اعطائها مطلوباتها من المشتهيات والانتقامات فيصير جريانها منهم<sup>(٢)</sup> سريعاً ويحصل لهم من ذلك ملكات ارسال القوى الشهوية والعصبية وتعتبر الغفلة عن المصالح الكليّة مذمومة هم ايضاً . وكثيراً ما تؤثر السعادة معهم لذلك الا من لمح<sup>(٣)</sup> الله عين لعبادة مهم حتى راص نفسه بالآداب الشرعية وساسها بالتنويع بالمصالح الحلقية فيرى المصالح الكليّة والتدبيرات المدنية فذلك رمام شهوته وعصبه يكفّ عقله العمل<sup>٤</sup> وصره بها فاولئك ما عليهم من سبل<sup>٥</sup> وقيل<sup>٦</sup> ما هم اما التسبيل على الذين يظلمون اساس ويبغون في الارض عبر الحق<sup>٧</sup> فيصير بعينهم سناً لحراب الارض فيفسد الحث والنسل والله لا يحب الفساد<sup>(٨)</sup> .

فقد علمت ان الحسد من أعظم أسباب احراق ولاح لك ان الحامد وناعب غيره فهو منعّب لنفسه بتلك الحركات السمائية والبدنية وتوابعها من اللوم والذم<sup>٩</sup> العاجل والشفاوة التامة في الآحل وذلك مما يستلزم عدم الراحة المستلزم لعدم إمكان احتياج الراحة والحسد وذلك لتحقيق لهذا السلب الكلي<sup>١٠</sup> والله الموفق .

١- ١ : « العصبية » . ٢- ب ج : « فيهم » . ٣- ا : « متعده » . ٤- ذيل

آية ١١ سورة الشورى . ٥- صدر آيه ٤٢ سورة الشورى . ٦- مأخوذة من قوله

تعالى : « و اذا تولى معي في الارض ليقسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » ( وهي آية ٢٠٥ من سورة البقرة ) .

## الكلمة الحادية عشر

قوله عليه السلام: لا زيارة مع رعارقة.

أقول: الرعارقة تشديد الراء شكاسة<sup>(١)</sup> الحلق، والمرد بين أن الزيارة لا تحصل ولا تصدق مع شكاسة الاخلاق سواء كانت من طرفي المتراورين أو من طرف احدهما، فإدأ هم أمر أن متضدان يان ذلك، أن الزيارة الصادقة إنما تكون بين المتؤاسين<sup>(٢)</sup> المتحابين وقد عرفت أن رأس أسباب الالمة والانس هو حس الحلق الذي يحسن معه المعاشرة فإد كان محل الاخلاق العاضنة مشغولاً باضدها وهي الاخلاق الشكاسة<sup>(٣)</sup> وهي سبب عظيم لتقصير<sup>(٤)</sup> طبع الحلق الذي هو سبب استفرقة والتباعد بينهم كان ذلك سبباً لقطع الزيارة وامتناعها منهم، وتحققت حينئذ أن الزيارة مع شكاسة الاخلاق مملاً لا يجتمعان.

وفي هذه الكلمة تنبيه على وجوب ترك الرعارقة لأن الزيارة لما كانت مأموراً بها لما أنها سبب المحبة المطلوبة من الشريعة ومحرص<sup>(٥)</sup> على القيام بها ومداومتها لتحصيل الودد وكان وجود الزيارة منافياً لوجود الرعارقة كان وجوب الزيارة والامر بها مستلزماً للنهي عن ارتكاب الرعارقة ولو وجوب تركها، والله ولي التوفيق.

## الكلمة الثانية عشر

قوله عليه السلام: لا مروءة<sup>(٦)</sup> لكذوب<sup>(٧)</sup>.

أقول: المروءة فضيلة للنفس بها يكون الترفع والاحشام عن موقعة<sup>(٨)</sup> القبيح

١- الشكاسة بمعنى الشراصة. ٢- لعله «المؤاسين» لأن «تأس» (من باب التفاعل) لم أجده في كتب اللمة. ٣- ب د ه الشكاسة. ٤- ح د ه لتقصير. ٥- ج د ه «محرص» (باعتداد أهمله). ٦- أصلها: «مروءة» (بالهزة). ٧- ج د ه للكذب. ٨- ج د ه «موقعة».

حذراً من الدّمّ والسبّ لصّادق، والكذب هو القول الغير المطابق لما عليه الامر في نفسه، والكذب هو متعوّذ الكذب، والمنقصود من هذه الكلمة بيان ان المروّة والتعوّد للكذب مما لا يجتمعان وبيانه ان الكذب لما كان من الرّدائل المستقبحة اذ كان مضاداً<sup>(١)</sup> للمصلحة العالم ولأنّه قد يقع بالمكذوب عليه اموراً مكروهة لا يكون شاعراً بها فيكون ذلك مسأاً مقراً للطّاع وعلة لاستقباح<sup>(٢)</sup> العرف والشرع وكان التعوّد به يكسب النفس ملكة متمكنة من جوهرها سداً يحترى على التطهر بلزوم التقيح وعدم التحقّق بفعله واحتمال المكافحة<sup>(٣)</sup> الدّمّ والسبّ الصّادق وعدم تصديق الخلق له في وجهه<sup>(٤)</sup> ولذلك قيل: انّ الكسوف لا يُصدّق ومنه المثل السائر في العامة: من عرف بالصدّق حاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجر صدقه، قال ابو عبيد: ومما يحقّق هذا المثل حكم الله في الشهادة انها مردودة من اهل الفسوق، ولعلّهم قد شهدوا بالحق، هذا مع ما يلزم ذلك من جرأته على مقالة السّهي الشرعيّ وقلة ماله بالوعيد فسمي وقحاً وحسباً لاجرم كانت المروّة مساوية لذلك لانّ منة واقعة القبيح والميل اليه مع الملكة الموحية للاحتشام والتشرفع مما لا يجتمعان، ولذلك قال بعض الحكماء: لو لم يترك العاقل الكذب الا للمروّة لقد كان حقيقاً بذلك<sup>(٥)</sup> فكيف وفيه المأثم والعار، وذلك يدلّ على ان المروّة تسقط مع الكذب فكيف مع تعوّده.

واعلم انّ المروّة لما كانت من صفات الكمال الانسانيّ كانت مما يجب طلبه فكان ذلك مستتراً للأمر بترك ما لا يجتمع معه وهو تعوّد الكذب وهذا مع ما اتفقت عليه كلمة السّيبين ونطقت عليه مقالات الحكماء الرّاسخين من قبح الكذب ودمه ووجوب الرّدع

١- د: «مضاراً» ٢- ١: «لاستقباح» ٣- ب: «الكذب» ٤- ج: «ج

د: «وجه» ٥: «لذلك»

عنه بالعقوبة<sup>(١)</sup>، وأنه مضاف لمصلحة العالم وسلب من الأسباب الموجبة لحراره إذا كان صاحبه قد ألقى رمام قوته لعقلية إلى حكم شهوته وعصيه فصرفاه على مقتضى طاعهما فذرة تميل به الشهوة فيهيج به الحرص أو الحسد فيحمله ذلك على القول لئلا يسلط الاموال، وتارة تميل به العصب فيهيج به شهوة الانتقام فيقوده ذلك إلى القول لئلا يسلط الموحب لسمك الدم بين يدي الملوك وغيرهم وقد عرفت أنه لا نظام للعالم إلا بهما.

وامّا<sup>(٢)</sup> الدم فقد عني السلام: الكذب رأس<sup>(٣)</sup>، اتفاق ودلك لحروح<sup>(٤)</sup>، ككادب عن لصيق الذي هو صنف من صنف أنواع كما يخرج المافق من رقة الإيمان، واشتقاق الاتفاق من قولهم: بقى ابروع إذا خرج من حجرة<sup>(٥)</sup>، وقال تعالى ومن أظلم ممن فترى على الله كذباً<sup>(٦)</sup>، فمن أظلم ممن كذب على الله<sup>(٧)</sup>، ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة<sup>(٨)</sup>، والحكمة قدم<sup>(٩)</sup> الكذب في الكتب لانهية والنس الشرعية وبين هل العالم أكثر من أن يحصى، ولو لم يكن فيه إلا ما ذكرناه لكن كفوياً في قبحه فكيف وهو من أعظم الأسباب لحرمان الخير الدائم والنعيم في الآخرة إذ كذب من يتعود لكذب مطلقاً نفسه بملكة تحدث عنه بحرم<sup>(١٠)</sup> معها صفة الممات<sup>(١١)</sup>، وصدق لأهامة ويسود بوجهها<sup>(١٢)</sup>، تلك الحكمة ففتن عن قبول الانتقاص بالحق والتسخط<sup>(١٣)</sup>، بالجلال القدسية والامتياز للألوار العلوية فأعظم به سبباً لحرار<sup>(١٤)</sup>، مدارين<sup>(١٥)</sup>، وعلّة لحرمان السعدتين<sup>(١٦)</sup>، نعوذ بالله من سوء الاختيار ونستجير من عذاب سائر

١-١ «بالعقوبة» ٢-٥: «لأنه» ٣-٥: «أمن» ٤-٥: «بحروح»

٥- صدر آية ٢١ و ٩٣ سورة الأنعام و ٩٣ سورة الصافات و ١٨ سورة هود. ٦- صدر

آية ٣٢ سورة الرعد. ٧- صدر آية ٩ سورة الزمر ٨- في النسخ: «تجرم»

٩- أ ج د: «المقائبات» ١٠- ١: «بوجهها» ج «أوحى» ولعل لصحيح: «مسود»

بوجهها» ١١- ب: «بالنجم» ١٢- د: «لحرار»

## الكلمة الثالثة عشر

قوله عليه السّلام: لا وفاء لملول<sup>(١)</sup>.

أقول: الوفاء فضيلة نفسانية بها يكون حسن أتمام لأمور المعاهد عليها والقيام بها وادواة عليها وإن اشتملت على احتمال كلفة ومشقة وتصدر<sup>(٢)</sup> عن فضائل وهي كبر النفس والشهامة والحياء من الإنسان إذا كان مقتدرأ على حل الكرامة وطوان موهلاً<sup>(٣)</sup> نفسه بالأمور العظام حريصاً عليها متوقفاً<sup>(٤)</sup> للاحدوث الحميمية يخبر من الدم والنسب<sup>(٥)</sup> لصديق بمواقفة الفبيح لا يدنو وإن يكون قريباً ويقابله بعد مقللة للتصاد أو مقدسة العدم والملكة فيه تردّد.

وأما الملل فهو انصراف النفس وأعراسها عن أتمام ما هي بصدد من الأفعال وله اسباب:

أحدها - تلعب<sup>(٦)</sup> الوهم بالقوّة المنحينة وتشويشه للفكر ومعارضته للعقل عند انغمات النفس إلى الأعمال وشروعها فيها بتحسين مله<sup>(٧)</sup> أو نافع آخر باستغليل الكادب هو اشرف مما هي بصدد تحصيله فيحصل<sup>(٨)</sup> عزمها عن الحركة فيه أو تهوين ذلك الفعل<sup>(٩)</sup> واعتقاد سهولته في كل وقت نشوق<sup>(١٠)</sup> فيه الآمال أو غير ذلك فيصرف عنه إلى البطالة فينبعها القوى إلى التّعطيل.

وثانيها - ضعف الآلة وعجزها عن الحركة أو ضعف القوى لمحرّكة وكلاهما وعجزها عن التحريك فيتنصرف عنه طلباً للراحة كما يعرض عند الأفكار الكثيرة فتعناد

١ - للملوك . ٢ - ج د : « يصدر » . ٣ - ج د : « توبى » . ٤ - ١

٥ - تلعب . ج د : « باعث » . ٦ - د : « فيغل » . ٧ - ب ح : « العقل » .

٨ - ب ج د : « نشوق » .

النفس الوقوف عن الاعمال ويصير ذلك ملكة لما الى غير ذلك من الأسباب، والملول هو من حصلت نفسه ملكة ذلك الانصراف والالتفات وكثرته لكثرة عروص اسانه، و اذا عرفت ذلك عرفت ان "فصيلة الوفاء لا توجد لنفس الملول لانه اذا تكيف هذه الملكة لم يتمكن من اتمام امره فضلاً عن حسن القيام به والمواظبة عليه وكان داحلاً في زمرة لعاديين وكان ذلك موجباً لتنفّر طباع الخلق عنه في المعاملات حتى انه لو كان صاحب حرفة أو مالكاً لطريق<sup>١</sup> العلم لم يمكنه ان يتوصل بشيء من هذه الاسباب الى اصلاح معاشه أو معاديه بل كان اسوأ حالاً من أصحاب البطالة لانهم قد ربحوا الراحة عن الحركات المتعبة في تعلم تلك الطرق<sup>٢</sup> والصنائع

وفي هذه الكلمة تنبيه للملول على وجوب معالجة نفسه والاجتهاد في حل عقدة الملل بتحصيل أعداد أسانه والتعويد لها والتمرن عليها ليتمكن ان يحصل له ملكة الوفاء التي هي من الفضائل العظيمة وهي محمودة بكل لسان ومستحسنة عند كل عاقل ويعترف بها كل اسان وان قل حظه من الانسانية ونجدها موحودة في اصناف الخلق كالروم والحبيشة والنوبة وكثير من اجناس<sup>٣</sup> العبد<sup>٤</sup>.

ويقابلها الغدر في جميع ما ذكرنا اعني انه مدموم بكل لسان ينفر السامع من ذكره وبأسف منه كثير من اجناس العبيد وشرف الشيء بين من خساسة صده وقد أثنى الله تعالى على صاحب هذه الفصيلة في مواضع من كتابه قال تعالى: ولذين يوفون بعهد الله ولا يفتنون الميثاق<sup>٥</sup> وقال: والموفون بعهدهم اذا عاهدوا<sup>٦</sup> وقال تعالى في الامر به: واورعوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها<sup>٧</sup> وقد تمدح تعالى ناشت

١- ب ج د: «بطريق». ٢- كذا في السبع واطل انه: «الحرف». ٣- ج د

«اصناف». ٤- ب: «كثير من العبيد». ٥- آية ٢٠ سورة لؤعه. ٦- من آية

١٧٧ سورة لؤعه. ٧- صدر آية ٩١ سورة النحل.

اشدّيته وقد ومن أوفى بمعهده من الله<sup>(١)</sup> وبالعجالة فهي من اصناعات الكفاية والمضائل النفسانية بحطّ وافير، والله الموفق.

## الكلمة الرابعة عشر

قوله عليه السلام: لاكرم أعزّ من التقى<sup>(٢)</sup>.

القول: الكرم هو امداد المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الخفيفة القدر الكثيرة لتفج بمقدار ما يسمى على لوجه لدى يسمى؛ وهي من انواع فصيلة السخاء، والتقوى في اللغة الخوف. وفي لغز الحاص هو خوف النفس من التدنس بأدناس الهبث البدنية والتكليف بالملكيات الرديّة ورفض المشتبهات لبدنية وتباعدتها وهرها منها مقاومة الشياطين وأساء احسن الساكنين في النفس<sup>٣</sup> وإلهامات المشتبهين<sup>٤</sup> وطراف النفس عن ان يبحق اعلى المقامات مقاومة بمقدار معتدل كما ينفي موافق لرسم الشريعة غير خارج عن الرسوم الموضوعة للرياسة الحقيقية وكميبتها فان تعدى الكرام بقصص، والعزة الحلال وعظمة شأن واذا عرفت ذلك فاعلم ان الكرم كما يصدق حقيقة ويراد به مذكور، فكذلك قد يطلق مجازاً ويراد به امداد النفس وصمها بالمشتبهات بدنية وقلّة الالتفات الى اللذات الحسية التي يخاف من الاشتغال بها الالتفات عن لفة الحقيقية الموجب لسخط الله وما<sup>(٥)</sup> اعتبر به من لقيود في حقيقة التقى بسهولة بها وطيب على

١- من آية ١١١ سورة النوبة. ٢- قريب من ذلك قوله (ع) في باب الحكم من

نهج السلاعة ولاعر اعر من التقوى وقال الشارح (ه) في شرحه رص ٦٢٤ من الطبعة الاولى:

« لان لتقوى تسارم جميع مكارم الاخلاق الجامعة لمرادها والاخره فكان عرها

كرر عر من غيرها» ٣- ا «في الملك» ٤- ج د «العشقين» ٥- ا «وقد»

سبيل الاستعارة التي هي أصل أسواق المجاز، ووجه المشابهة أن الكريم كما يسمح بالمال الكثير ويشاركه بسهولة من نفسه في تحصيل الأمور الجلية القدر الكثيرة المفع تمقدار ما يدعى على الوجه الذي يدعى كذلك المتق من جهة أنه متق يسمح بالمدات الحسنة والمشتريات المديونة بسهولة من نفسه في تحصيل الأمور الحسنة القدر الكثيرة النفع وهي المدات العينية والمشتريات المأقية تمقدار ما يدعى وعلى وجه الذي يدعى مما لا يخالف الرسوم التشريعية والأوصاف الحقيقية وهذه المشابهة الشريفة والملاحظة النضيمة أطلق (ع) عن التقي أنه كرم

وأما بيان أنه أعز ما يطلق عليه اسم الكرم وهو المقصود من هذه الكلمة فلا انتق قد سمع<sup>١</sup> بجميع المدات المستحقة الحسنة وأعرض عنها فإن تناول شيئاً منها فلا [يقاوله] لأنه مدلول لأنه مقوم للحدة حتى لو قامت حياته بغير مدته فكان هو والمدات على سواء بالنسبة إليه. والكريم وب سمح فبدال الذي هو حرفي من حرثت تلك المدات، وقد يكون ذلك لئلا منه تحصيلاً للذة مائة وثمان مائتين المدتين وهران مائتين الكريمين. شعر:

إذا ما طمئت إلى ريقه جعلت المدامة منه ديبلاً

وإن المدامة من ريقه ولكن اعلل قلباً عليلاً

فقد عرفت أن انتق أعز كرم وأجله وأعظم مسمياته شأنه وأرفعها مكاناً وإن صاحبه هو المستفتح لأعلاق سبل الهدى إذا<sup>٢</sup> علق عن نفسه أو بـ «الك الردي اللهم حد بأرمة قلوبنا إلى احانة داعيك حتى لا يلمت<sup>٣</sup> إلى غيرك ولا يجترى<sup>٤</sup> على هتك استار أبواب محارمك، فنزل قدم بعد ثوبها وتذوق<sup>٥</sup> السؤ بما صلدنا عن سبيك<sup>٦</sup>

١- ج د «يسمح». ٢- م ج د «أد». ٣- م «تتمت». ٤- ح

«تجترى». ٥- أ «وتذوق». ٦- هي مأخوذة من آية ٩ سورة المجل بتعبير



ربنا لاتزعقلونا بعد اذهب بئنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب<sup>(١)</sup>.

## الكلمة الخامسة عشر

قوله عليه السلام لا معقل احصن من الورع<sup>(٢)</sup>

اقول المعقل والعقل المنجأ<sup>(٣)</sup> والحرر، والعصن المكاب الذي يحفظ فيه الشيء، والورع في اللغة العفة. وفي عرف علماء عذرة عن لزوم الاعمال الحميدة التي هي كمال النفس كذا بيانه<sup>(٤)</sup> قل، وعرفت انه نوع من انواع العفة وقد اطلق عليه السلام لفظ المعقل<sup>(٥)</sup> لانه هو حقيقة في المنجأ الجسماني عن الورع محمداً من باب الاستعارة وتشبيه ووجه المناسبة ان المنجأ كما يتحصن الشخص فيه من الامور التي يحفظها وبلغا اليه من عذاب او هلاك ينحفظ كذا في لزوم الاعمال الحميدة تنجأ اليها النفس وتحصن بها في الدار الاولى من عدم<sup>(٦)</sup> ولعقاب عاجل وفي مدار الاخرى من لعذاب سعي<sup>(٧)</sup> ملكات الرذائل واهلاك الآجل. وقد كاد<sup>(٨)</sup> لا يكون بين لعذاب الاول وثاني بسة لشدة التماوت بينهما في الشدة وضعف عرفت حينئذ التماوت بين الحصين والفرق بين الحررين، وتحققت ان

« يسير ونص لايه » ولا تتعدوا بدينكم دخلاً يسكنكم من بعد موتها وتدووا بسوء بعد صدد تم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم».

١- آية ٨ من سورة آل عمران. ٢- قل لشارح (ه) في شرحه على نهج البلاغة

في شرح النعمان (ص ٩٢٤) من لصفه الاولى.

« وستعار له لفظ المعقل باعتبار تحصن الانسان به من عذاب الله، ولما كان عذابه عن لزوم الاعمال الحميدة لا معقل احصى به».

٣- ب ح: «بيانه». ٤- ب ح: «العقل». ٥- ا ح: «المنجأ» وبعده

هو لصحيح. ٦- ب ح: «يسير». ٧- ح: «المنجأ» وبعده هو لصحيح. ٨- ب ح: «يسير»

التلاجى لى غير لورع غير لاج الى مصرع ان ولاناح من الفرع وانه معقوق بالعقاب<sup>(١)</sup>  
مدرك بأشد لعذاب، وان المتحصن بحصن لورخ لاحوف عليه ادلا ملجأ من الله الا اليه،  
وحق للعاقل ان لا ملجأ الا الى حوز ينفعه و<sup>(٢)</sup> حصن ينعيه والا لم يكن واصداً للثقى<sup>(٣)</sup>  
موضعه مكان<sup>(٤)</sup> سافطاً عن درجة العقلاء، والله الموفق

## الكلمة السادسة عشر

قوله عليه السلام: يفاق المرء ذلة.

اقول: قد عرفت حقيقة التفاق واشتقاقه من أى شىء. وأما الدلالة فهي المهانة  
وهي الانطواء والاستجابة لكل احد وقد عرفت بصلاً انها طرف التعريط من العدالة  
والمقصود من هذه الكلمة بيان ان التفاق لازم من<sup>(٥)</sup> الدلة وبين ذلك ان المذوق  
لما كان خارجاً عن اعتقاد الى اعتقاد<sup>(٦)</sup> متفلاً<sup>(٧)</sup> في الحوز لا يجوز التنقل<sup>(٨)</sup> فيها د<sup>(٩)</sup>  
ذلك على تفهار نفسه لما يرد عليها من الامور الخيالية واستجابتها للوساوس التشبعية  
ولكل ما يرد عليها من ذلك فيوجب ترددها في العقائد المتصادمة واتساعها هذه تارة<sup>(١٠)</sup>  
ولهذه تارة<sup>(١١)</sup> وذلك معنى المهانة والدلة لاحرم صدق ان يفاق المرء صادر عن ذلة  
وكذا المذوق يتحقق هذه الرديلة في نفسه التي يخرج بها عن لعدانة ويكون سبباً  
لحرمانه سلوك<sup>(١٢)</sup> سبيل الخير والانبساط لاسباب السعادة الساقية، ان المذوقين في لدرك  
الاصقل من النار<sup>(١٣)</sup>.

١- د: «بالعقاب». ٢- د: «و». ٣ ح د: «وكان». ٤- ح د:

«عن» ٥- ب ج د: «اعتداد». ٦- ب: «استعلاء» ح د: «استقل». ٧- ج

د: «نقل» ويقال «تنقل» من مكان الى آخر اى يحول وقيل اكثر الالتصاف ٨- د:

«ولدا» ٩- د: «عن سلوك». ١٠- العارة صدر آية ٤ من سورة الساء وديها:

«ولى تجدلهم تعبير».

وفي هذه الكلمة تجوز حسن في اطلاق اسم الذلّة على سبها وهو من اقوى وجوه الجار وهي مستلزمة للتنبية على وجوب حسم اصل هذه الردية بالتسعي والترفع<sup>١</sup> الى الحصول على العدالة التي هي الوسط ليسلم الانسان من دنس هذه الردية وما يلزمها من التعاقير وغيره والله<sup>٢</sup> التوفيق.

## الكلمة السابعة عشر

قوله عليه السلام: الجزع أتعب من الصبر.

اقول: الجزع ألم مصانيّ يعرض من تصور فقد محبوب او فوت مطلوب، واما الصبر فقد عرفت انه فصيلة للنفس بما يكون مقاومتها لهاها لثلاث تنقاد الى مقايح<sup>(٣)</sup> التلذّات وقد عرفناه<sup>٤</sup> فيما قلنا انه مقاومة النفس لهاها، وهو تعريف للشيء بعض لوازمه الخاصة به اذا عرفت ذلك فاعلم ان المقصود من هذه القصيدة بيان ان الجزع أشدّ نغماً على النفس من الصبر وامت عند<sup>٥</sup> ادنى نقطتين ومراجعة لطبقت ترى ان ذلك امر وجدانيّ ويزيدك<sup>(٦)</sup> نسباً على صحة ذلك النظر الى عايني الجزع ولصبره الانسان لو لم يقاوم هواه ليسلم من مطاوعته على تعود الجزع لم يزل في حزن دائم وجرع غير منقصر وشقاء<sup>(٧)</sup> لا يحبس عنه والم دائم لا تعب من تحمله، وان هو استشعر العادة الحميلة وهو ان يرضى بكل ما يمنحه حتى يحصل تلك العادة ملكة وحلقاً ويكون مقاوماً هواه لتلايقه ودهى الحزن على ما لا يحدى الحزن عليه شيئاً اكثر من التأنم لم يز من سروراً معبوطاً فرحاً، وكان سعة ما يعاينيه من تعب الصبر الى تعب الجزع كالقطرة بالنسبة الى البحر ولو لم يكن التفاوت الا ان تعب الجزع في زيادة وتعب الصبر في نقصان<sup>٨</sup> لكن

١- ا ب : «و لرفع» . ٢- ب : «من الله» . ٣- ب ح د : «قبائح» . ٤- ب

٥- «عرفناه» ح : «عرف» ، (بلاصير) . ٦- ح د : «بعد» . ٧- ج د : «وتزيدك» .

٨- ج د : «وتعب» . ٩- ب : «النقصان» .

ذلك كافياً في تماوت لشدة فيها وفارقاً في قوة التمتع بينهما فإن توهمت أن هذه الاستشعار لا يتم أو لا يستفيع به فانظر إلى استشعارات لخلق في مطامهم ومعايشهم ترعياناً فرح المتعيشين بمعايشهم على تعاونها وسرور المحترفين بحرفهم على تباينها، وتصفح ذلك في كل لحظة منهم فإنه لا يخفى عليك فرح كل واحد منهم بما هو فيه، وليس ذلك إلا لقوة استشعار كل قوم بحسن طريقهم ولرومهم لهذا سعادة الطويلة، فإذا لزم طالب انقضية مذهبه وقوى استشعاره وظانت عادته بذلك كان أولى بالسرور من هذه التلذذات الذين يحيطون في الجهالات وأحقتهم مؤنة وأفلتهم نعاء وأحظاهم بالتعظيم المقيم لآله عن وهم مبطلون، ومنقضى وهم طائون. وهو وإن الله وهم أعداؤه، إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون<sup>١</sup> وإذا ثبتت عتبة الجارح ولصار في الظنك شكاً في صحة هذه النقصية وصدقها، والله ولي الإعانة.

## الكلمة الثامنة عشر

### قوله عليه السلام: الدل مع الطمع

أقول: قد عرفت أن الدل هو المهابة وهي انقهار النفس واستجابتها وأمعانها عن الأمور الصادرة<sup>٢</sup>، عليها، وأما الطمع فهو قوة روع لشهوه إلى طلب شيء مع تصور إمكانه للطلب، وأعلم أن الطمع قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً فالمحمود هو ما كان طمعاً في تحصيل أمر باقٍ مما يكون كمالاً للنفس أو وسيلة به<sup>٣</sup>، وعليه يحمل قوله عز وجل: حكمة عن تحليل عيهاً سلام<sup>٤</sup>. ولدى أطمع أن يعمر لي حظيتي يوم الدين<sup>٥</sup>، وأمثاله، والمذموم هو ما كان طمعاً في تحصيل ما لا يسعى من الاستكثار في المقتنيات

١- آية ٦٢ سورة يونس. ٢- ح: الصادقة وإظهار عنها ٣- آية ٨٢ سورة الشعراء

الفانية وما لا يعود بنفع في امر المعاد ، والمراد ههنا هو الطمع بالمعنى الثاني ، واذا كان كذلك فلا بد وان يكون الدال ملارماً للطمع والتلارم مع ملرومه في الوجود ثم السبب في ذلك التلاروم ان قوتي العصب والشهوة تتغالبان<sup>١</sup> فأى القوتين كان أغلب فلا بد وان تكون النفس تابعة له<sup>٢</sup> وحينئذ تحدث القوة حتمها ، واذا فرضنا ان القوة الشهوية ثارت بصاحبها وقويت في الطلب الى حد لا ينبغي فلا بد وان يكون العقل مأسوراً في يدها ، ويقهرها ماطر لقوى فتغهر معها قوته عصبية ونسكن عن الحركة فيما يجب ان يتحرك فيه ، وحينئذ تكون المهانة المستلزمة لزوال الانفة والحيمة .

وفي هذه الكلمة نبيه على وجوب ترك رذيلة الطمع بترك متابعة القوة الشهوية وقهرها ، لان رذيلة الدال لما كانت مهروماً منها<sup>٣</sup> مجتهداً في تحصيل ما يقابلها من المصائل لتقي فيها كمال النفس وكان ترك الطمع وسيلة الى تحصيل تلك المصائل وجب ذلك الفرك لوجوبها ، والله ولي التوفيق .

## الكلمة التاسعة عشر

قوله عليه السلام : الحرمان مع الحرص .

اقول : الحرمان مع العطف . واما الحرص فقد سبق بيانه وهما لفظان مهملان فالعصبية مهملة ، والميلقتس منها حكم جرئ وعند ذلك يقول : لما كانت الموهبات واعطاباً<sup>٤</sup> قد تكون دنيوية وقد تكون اخروية<sup>٥</sup> ، وكان الحرمان نسبة تستدعي حارماً ومحروماً ومحروماً منه<sup>٦</sup> كان الحرمان صادفاً على مع الموهبة الاخروية وعلى منع الموهبة الدنيوية ، غير ان الالبق بكلامه عليه السلام حمل على مع الموهبة الاخروية ، اد<sup>٧</sup> كان

١- ج : «سببها» ٢- د : «عها» ٣- ج : «واعطاب» ٤- ب : «يستدعي»

٥- ج : «دأ» ٦- ب : «محروماً ومحروماً منه» ٧- د : «او»

حرمانها لأرماً من لوازم الحرص المذموم لما عرفت أن المقبل بوجهه على الانهباك في طلب  
حاضر الدلائل مقدّم مكفّ ملطعون لشهوة إلى دنى المشتبهات، مشغول بالتلوح عن الانتفاش  
بالآثار العلوية، غير مستعدّ لقبول الأوار القديسة، ومن لم يستعدّ لأمير كان محروماً منه  
وهو سبب الحرمان وعلة موت الأحسان من غير تقصير من الداعين ولا نقصان، وما أصابك  
من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك<sup>١</sup>، مكتابة<sup>٢</sup> هواه وعدم الاستعداد  
لأحسان مولاه، واعتبر ما قلنا [في أنه] من لم يستعدّ بشيء كان محروماً منه نجد الحرص  
على اقتناء أنبي الدلائل وهو الحرص المحمود مشغولاً بأصداق ما اشتغل به المحروم لشق  
محروماً<sup>٣</sup>، بعدم استعداده للهدى الدنى والكمال الوهمي الدنى بمصدق حينئذ أن الحرمان  
مع الحرص في المحرومين الحرصين من الطرفين.

وقد تصدق هذه القصيدة في المتعارف الطاهر

على وجه آخر

وهو أن الحرص في طلب عطايا واسع النبوذة قد يكون مستمراً لحرمان  
الطائب، ودان<sup>٤</sup> من أن قصيدة مهمة يمكن حجبها أيضاً على هذا المطلوب ويأيد أن  
الحرص يستمر اللجاج والاحد<sup>٥</sup> في السؤال حتى ينفذ طماع المطلوب منه لما انتهت  
لأرمان برزيلة المصور منها ضعفاً وبولت التسمم، والبقرة مستلزمة للبفض المائي للميل إلى  
العداء، وحينئذ يصدق أن الحرص سبب حرمان والمعون مع عنته في الوجود.

وانت اد سبح فكرك في نوحواهر كلامه عمت ان تبائع الحكم<sup>٦</sup> ممتنة منه، وان  
علوم كثير العلماء جداول تأخذ<sup>٧</sup> عنه، شعر:

وإذا قصي في مشكلات ترادف حكم ترك الوحي كيف يرلا

١- صدر آية ٧٩ سورة النساء. ٢- ان فتا جمة. ٣- ليست في أ. ٤- ب. «وادي»

٥- د: «والالطاح»، أقول: هما بمعنى واحد. ٦- ان الحكمه. ٧- ج: «تؤخذ»

## الكلمة العشرون

قوله عليه السلام: «عبد الشهوة أذلّ من عبد الرّق»

أقول: أثبات هذا الحكم ببيان امرين:

احدهما - انّ المقاد لشهوته دليل أى مهين خاصع.

والثاني - انّ مهانته واستعجاضه لشهوته أشدّ من مهانة عبد الرّق واستعجاضه لسيّده.

أمّا الأوّل فلا إشكال فيه ادلاعى لانقياده لشهوته وعبوديته لها الا حصوله

ومنتهاه في يده، والصّرورة حاكمة بانّ المقاد للشيء والحاصع له فمتنهن في يده.

وأما الثاني فواضح ايضاً وبزيده<sup>(١)</sup> وصحاحاً انّ حصول عبد الرّق لمولاه وتذلل

له قد يكون عن كرهٍ وعدم شهوة بل بحسب العنة والفهر والحوف من الادى وحيث

تكون الاعمال الصادرة عن ذلك كثير أما تكون بحجة<sup>(٢)</sup> غير مطومة ولا نامة ومع ذلك

لا يخلو من مشاعبة وسرة طبع يلحقه بحسب ملال يعرض له او بحسب شرّة في طبعه بحيث

لا يبي بصطها السيّد فلا يصدق معها الحصول والامتنان والتذلل، وأما حصول المقاد

لشهوته وامتنانها له فربما حرج به انّ حدثاً لو قطع من جذده قطعة لم يحس بها حال انقياده

لها، واعتبر ذلك فيمن علمته<sup>(٣)</sup> شهوته وحكمت عليه بالوصول الى امرأة مستحسنة بمادة

له الى غير ذلك من المشتبهات فتحدّه بحسب حصوله لشهوته وانقياده لها ممعاً في امتنان

نفسه في احكام ما يصدر عنه من الاعمال والنفاق<sup>(٤)</sup> ما يتحرك فيه من الاعمال من غير سام<sup>(٥)</sup>

وبها ومن دون افة او مراعاة حشمة وجاه، ولو كان ما يدعوه اليه الشهوة أقبح الاعمال

وأشعها كبذل اللصّ نفسه وماله في تحصيل آلات السرقة واصلاحها والحروج بها

متخفياً في ظلام الليل والامكة المخوفة والمواضع المحظرة التي يتيقن غيره فيها الهلاك

١- ح د: «بريد» ٢- كذا وفي نسخة ح د: «منحه» ولها من نسخة ٣- ج:

«غبت عليه» د: «غلب عليه» ٤- ح «واصل» د «وامع» هـ ا: «تسام».

لو سلكها ومع ذلك فتحده غير حائض بالنسبة الى حكم شهوته وطاعة هواه وغاهاً عن كل شيء سواه، وورثها وقع في الاسر وأشقى على اهلاك مرةً ومرةً وقطعت يده أو رجله فلا يبقى الا ريثما يرأ قطعها ثم يعود الى ما كان عليه حتى لو قطعت آلات الله التي يتمكن بها من السرقة لكان في حياته بحسب حكم شهوته انه لو كانت له آلة يتوصل بها الى صعبته تلكت لعادوها، كل ذلك طاعة لشهوته ومهابة وخضوعاً في يدها بحيث يحرم الانسان انه لو كلف عذاباً الذي أحس اليه المدة الطويلة بأقل تلك الاعمال وأيسرها أو في وقت لم تخر عاداته بتكليفه فيه ولم يكن العبد مشغولاً لما لم يطرعه بها وما ع<sup>(١)</sup> في عدم قبول امره فيها، واذا عرفت ذلك ظهر لك ان دل<sup>(٢)</sup> عند الشهوة اقوى من دل الرق بأصناف وان من ساوى بينها فقد فقد الانصاف وكابر عقله. وذلك مفهوم مقصده العزيز وسر لعلته الحريل الوحير، وفيه تنبيه على وجوب قهر الشهوة وكسرها اذا كانت داعية<sup>(٣)</sup> الى اتباع الشيطان ولعدول عن<sup>(٤)</sup> طاعة الرحمن. وكان كثير ممن يدعى لشرف والعصل ويرغم انه كامل العقل ويسخط ويألف ان ينسب اليه نقصان ورديلة ويأبى ان يسلب عنه كمال وقصبة، فضلاً عن ان يقال: هورق طول منقذ في سر النقصان متها لكأ في طاعته وهو عن رشد عاقل مدعاً ومشتعلاً<sup>(٥)</sup> بقول<sup>(٦)</sup>، او امر شهوته وهو لما يراوده جاهل، حتى يتنبه هذه الاشارة المتطبعة على انه اذا كان انفته وعرة نفسه ونفاس طبعه من ان يقال: انه رق لعلان العبد الصالح انما كان ما في ذلك من انحصوع والامتنان ولم ينسب اليه من النقصان قيم ارتك من طاعة شهوته والانقياد لما يوجب له الامتنان التام الذي هو اشد والنقصان اللارم الذي هو أكد. بل ما بعد<sup>(٧)</sup> للعداب الاليم بسبب ريعه عن الصراط المستقيم وهل ذلك الا من جهله بالعواقب وقلة عقده ما يلزمه من المصائب

١- ب ح د «و بالغ». ٢- ج د «دلة». ٣- في النسخ: «داعية».

٤- د «من». ٥- ب ج د «مفعلاً». ٦- في النسخ: «لقول». ٧- ١٠٧

ج: «بعده» (بالياء الموحدة)



فينفى للعاقل كما يأنف ن يقال: انه عند المولى ان يأنف بالطريق الاولى من ان يقال هورق الحوى فينقهقر عن متاعه الشيطان ليخلص من<sup>(١)</sup> امره، ويقاد لآثار الرحمن ويتعمل عن امره، ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً<sup>(٢)</sup>.

## الكلمة الحادية والعشرون

قوله عليه السلام: الحاسد معنط على من لا ذنب له.

اقول: قد سبق بيان ماهية الحسد، وأما الغيظ مظاهر والمقصود ههنا اثبات الغيظ للحاسد في حال حسده على من لم يكن له ذنب معه وبيان ذلك انما ذكرنا ماهية الحسد اعتباراً في ماهيته حركة القوة الشهوية واستعاضتها ثم ان تلك الحركة مستلزمة لحركة القوة العنصرية ودوام العصب وثائه، يسمى حقداً بدوام الامر المحسود به لتصور لا ذى الحاصل من حركة القوة الشهوية في تحصيل ما لا يمكنها تحصيله من حال المحسود وحينئذ يظهر لك المظنوب من هذه القضية وهو ثبات الغيظ الذي هو لعصب للحاسد في حق المحسود وأما ان غيظ الحاسد يتحقق فيمن لا ذنب له مع المحسود ومظاهره، اذ قد يتفق ذلك بمشاهدة الحاسد للمحسود على حالة معينة مرة واحدة، وقد يتفق الحسد بحسب السماع فلا ذنب حينئذ، الا ما هو فيه من التهمة والحالة المحسود بها كقوله<sup>(٣)</sup>

تعدت دولى عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلى والنواصل

وكقول الامير على بن مقرَّب في شكايته من قومه<sup>(٤)</sup>

١- ج ٥، «بيحخلص عن» ٢- دين آية ١١٩ سورة نساء ٣- هو البيت

الخامس من قصيدة لابي العلاء المعرى تشمل على واحد وربعين بيتاً (انظر مسقط الرند ! الجزء الاول، ص ١١٠ من النسخة لمطبوعة سنة ١٢٨٦) ٤- هو من قصيدة تشمل

على اثنين وسبعين بيتاً والبيت المذكور هو لبيت المبرور من تنكك القصيدة (انظر ص ٣٧٢ من ديوان الاسير جمال الدين علي بن مغرب العيوني الشاعر النعل مشهور وقد طبع ديوانه في

ولا ذنب لي إلا حجي وراعة\* ومحمد\* وبيت\* في ربيعة عال

وفي هذه الكلمة تبيح على قبح الحسد ورداءة التخلّط به والتكليف بهذا لعصب الخالي عن السبب<sup>(١)</sup> كان العصب الذي ينبغي يستدعي تقديم جرمة من العصبوب عليه، أمّا لعصب الخالي عن السبب فمن باب وضع الأشياء في غير مواضعها وذلك خروج عن مقنص العقل ومعارفة للانسانية؛ وبالله التوفيق.

## الكلمة الثانية والعشرون

قوله عليه السلام: منع الموجود سوء الظنّ بالمعبود.

القول: منع الموجود إشارة إلى الحل وهو منع ما يسعى إخراجه من المال على الوجه الذي ينبغي بحسب القاموس المراعى في استحصال فضيلة لعنة، وأمّا سوء الظنّ بالمعبود فتصوره على الوجه الذي لا ينبغي أن يتصور عليه في ذاته أو في الخلق ذاته بصداق يجب أن يبرز عنه، والمقصود من هذه الكلمة بيان أن من حلة أسباب مع الموجود وعدم صرفه وفي نهجه وبدله لمستحقّه هو عدم تصور الخالق الرأرق على الوجه الذي يسعى وتصوره كما لا ينبغي إلا أنه أطلق لفظ الملووم وهو سوء الظنّ على لارمه وهو مع الموجود مجازاً

\* هذه نسخة ١٢٨٣ بمصر بتحقيق وشرح لعمد اصباح محمد الحلواني فليعلم أن هذا الديوان طبع مرة أخرى قبل ذلك في سنة ١٢١٠ إلا أن فيه نقصان كثيرة فإن طبعها بيت من هذه الطبعة (انظر ص ٣٨١) وشرح البيت فيه هكذا «والحجي اعقل» وبرع برحل بضم الزاء وفتحها اد فاق صحابه في تعلم وغيره» وما يحقق ما ذكرناه من كون نسخة الأولى ناقصة أن القصيدة المشار إليها بأنها انشأه ويعلمون بيا في الطبعة الثانية ثم يطع في الطبعة الأولى منها الأسبعة وخمسون بيتاً من دون إشارة إلى أنها تشتمل على أكثر من ذلك وبتفصيل موكلول إلى ملاحظة الطبعين وقراءه مئة نسخة الطبعة الثانية.

وبيان ذلك ان "الوجه الذي ينبغي ان يعتقد هو ان" صرف المال في وجوهه معد له لاستحقاق امثاله وان معبوده هو الخواص المطلق والكريم المطلق<sup>(١)</sup> لا توقف لافاضته العالية على امره<sup>(٢)</sup> من جهته<sup>(٣)</sup> ولا نقصان عارض لدانته بل على تمام استعداد المقابل لاحسنه واستكمال استعمال العقل في وضع الاشياء مواضعها فاذا هو عدم ذلك الاعتقاد فقد استلزم ذلك عدم معرفته بالمعبود كما ينبغي ، ومن لم يعرفه على الوجه الذي ينبغي ان يعرفه عليه لم يغفل<sup>(٤)</sup> في تصوّره له من تكيفه<sup>(٥)</sup> بكيفيات غير لائقة بوجوده ووصفه بهيئات غير لاحقة لكان وجوده من تشبيهه<sup>(٦)</sup> بملوك<sup>(٧)</sup> الدنيا واصحاب الاموال الذين ينسب اليهم الاعطاء والامنع والمحاورة بجمع الاموال وكثرتها وادحارها ، وينتصرون بانتقاصها وعدمها ، و<sup>(٨)</sup> من صفات هؤلاء وحارّى عدائهم جمع الاموال التي هي قوام مدّصهم وبها استقامة امورهم ومنع كثير من المستحقين وعدم الالتفات من كثير منهم الى الفقراء والمساكين وكان هذا التشبيه سوء طينة<sup>(٩)</sup> كان اعتقاداً غير مطابق لما عليه الامر في نفسه<sup>(١٠)</sup> ، وكان مستمرّاً لمنفعة النفس الامارة بالسوء بالحكمة بان المال هو الكمال الذي ينبغي ان يطمع ويقتنى ، وانه ثمرة الاعمال التي يجب ان نجتنى ، وان مطلق لا يفاق داعية للفر وسبب للحاجة<sup>(١١)</sup> في من يمال عده حرمة ويحور ان لا يعطى المستحق ولا يعيّن الكمال على المستعد له<sup>(١٢)</sup> شئ<sup>(١٣)</sup> ذلك من عدم معرفته كما ينبغي وتصوره على الوجه الذي لا ينبغي وكان<sup>(١٤)</sup> ذلك سبباً لملع الموجودات انماية وسدّاً لسبل الحيراث الناقبة وصداً عن الصّمود الى المقامات العلية ، ومن يكن الشيطا له قريباً مسا قريباً<sup>(١٥)</sup> ومدا عليهم لو آمنوا بالله وايوم الآخر<sup>(١٦)</sup> بالتصوّرات المناسبة لمقتضى الاوامر الشرعية واهفقوا

١- هو فقط في نسخة ١. ٢- ٥ : « من وجهه » ٣- ١ ب : « ولم يحل »

(بواي) ٤- ح د : « تكيفه » ٥- ج د : « تشبيهه » ٦- ب : « لملوك » ٧- ب : « اذا »

٨- ا : « عليه الامر نفسه » ٩- ج د : « وسبب الحاجة » ١٠- ج د : « وكان »

١١ و ١٢ ذيل آية ٣٨ و صدر آية ٣٩ سورة النساء.

مما رزقهم الله<sup>(١)</sup>، على وفق تلك المناسبات العقلية، و كان الله بهم عليماً<sup>(٢)</sup>، مطلعاً على تفاوت درجاتهم و مراتب استحقاقاتهم فيرتل بقدر ما يشاء<sup>(٣)</sup>، به حكيم عليم<sup>(٤)</sup> وفي هذه الكلمة إشارة الى وجوب السعي في تحصيل لمعرفة الممكنة الملائقة بالمعروف لتحصل بها السلامة عن رذيلة الخلل الذي هو سبب الحرمان في الدارين، والله ولى لتوفيق

## الكلمة الثالثة والعشرون

### قوله عليه السلام: العداوة شغل القلب

القول : قد عرفت معنى العداوة وسمي رديه نفس فصيلة الصداقة تقابل بصديق، واما البات المطلوب من هذه الكلمة وهوائها، شغل القلب مشغولة للعصب انشأت وقد عرفت ان العصب حركة للنفس<sup>١</sup> يحدث بها حرارة دم القلب وعلياه شهوة<sup>٢</sup> بلا انتقام، فدا كان العصب ثباتاً دائماً كان ذلك العبد متجداً في كل وقت وخطة وذلك شغل عظيم للقلب منفعت عن سائر أشغاله الواحدة، وان شئت فاحمل ذلك بظن آخر ادق من هذا النظر على ما هو ادق من هذا المعنى وذلك انك قد علمت ان القلب قد يعتريه في عرف العارفين عن القوة الدافقة التي هي محل العلوم الكلية ثم قد علمت ان العداوة بعض صادق يتم معه بجمع<sup>٣</sup> الاسباب المؤدية للمعوص ودا كان كذلك كان كواب العداوة شعلاً للقلب صاهراً لان اهتمام النفس بجمع اسباب الآرى، المعوص، تخصبه، وفكرها في كيفية التحصيل وفي كيفية الخلاص والسلامة من مذاكرة<sup>٤</sup> العدو وكيد و لا حترار عن ذلك شغل شاعلها وملفت عن توجهها الى المقاصد الحققة التي يجب سعيها، واذا لاح

٢٠١- ديل آيه ٢٩ سورة النساء. ٣- مأخوذ من آيه ٢٧ سورة اشورى بصيغة

الفاء على اولها. ٤- ديل آيه ١٣٩ سورة الانعام. ٥- ج د : « في النفس ».

٦- في النسخ : « من جميع ». ٧- ا ج د : « والسلامة معاكره ».

لك سر هذه الكلمة عرفت انه مستعزم للتسبيح على ترك هذا الشغل وذلك انما يكون بحسب سببه المذكور فانه رديئة يستلزم وجودها في فصيلة الصداقة الموحدة للاتحاد في الواحد الحق<sup>١</sup> الموجب لسعادة الدارين.

## الكلمة الرابعة والعشرون

قوله عليه السلام: لاجياء لحريص.

اقول : قد علمت ان الحياء هو اختصار النفس خوفاً من ان يات القاتع وحذراً من الدائم والنسب الصادق ، وان الحرص المذموم هو بدل الوضع في طلب الأمور العارضة كافتناء لاموال وجمعها وتسمى في تحصيل اللذات الخاصرة الوهمية التي هي الخليفة دفع آلام ، ودا تصورت هذين المعنيين لاح لك وجه المصادفة بينهما<sup>٢</sup> كان بادل الوضع في تحصيل ما ذكره<sup>٣</sup> غير منفك عن<sup>٤</sup> قحة وحشوه وجه يتمكن معها من الممارعات والمحاصمات والمباحكات في البيع والشراء وغيرهما من التصرفات ، ودا كان كذلك لم يتحقق في حقه حيلولة خوفاً من القاتع ولم يكن عنده حذر من الدائم ، ولا مبالاة بالنسب والنسب وذلك يستلزم عدم الحياء ونسبه<sup>٥</sup> عن محل الحرص بالكلية ، ولما كان الحياء والحرص مما لا يمتنعان وعلمت ان الحياء فصيلة من المعصيات التي تحت العفة وان العفة حرة عظم من حراء معداة التي بها يكون الاساءة<sup>٦</sup> كاملاً في قوته<sup>٧</sup> العنصرية والنظرية وجب عليك ايها الأخ ان يكون بعدك من الحرص بعد حرصك على لروم فصيلة الحياء والمحافظة عيها ان كانت موجودة فيك وان لم تكن فيك حرصك على غسل ذنوب الحرص لتحصيلها ، والله يوفقنا وياك لما يرفع لديه انه جواد كريم.

١- ب : « الحق » . ٢- ب : « ادا » . ٣- ب : « ذكرناه » . ٤- ب ج : « د » . ٥- ج د : « وبعثه » . ٦- ح : « العس » . ٧- ا ب ج : « قوته » .

## الكلمة الخامسة والعشرون

قوله عليه السلام : السحل جامع لمساوي العيوب<sup>(١)</sup>.

القول : قد عرفت ماهية السحل . ومساوي العيوب مقابيحها وقيل بيان المقصود  
بذكر درجات السحل وهي أربع ؛ فالأولى منع ما ينبغي منه لمستحق<sup>٢</sup> هو غيره وهو أهون  
درجاته . الثانية منع ما ينبغي منه لمستحق<sup>٣</sup> هو نفسه وهذه أشد من الأولى لأن منع نفسه  
التي هي أكرم عليه من الغير أشد من منع الغير إذ كان لم يمنع في تخصيص ذلك الممنوع  
ألا لنفسه . الثالثة منع ما ينبغي من غيره لمستحق<sup>٤</sup> غيره وهي أشد من الثانية لأن حته لما  
يتوهم أنه يملكه أهون من منع ما لا يملكه لا مكان تصوراً لتفاديه بما يملكه دون ما لا يملكه .  
الرابعة منع ما ينبغي من غيره لمستحق<sup>٥</sup> هو نفسه وهذه أشد لدرجات وصاحبها بعد الإجماع  
عن الرشح للخبير لأن هذه درجة مستلزمة للثلاث لأول مع زيادة وهي أنه منع الحق<sup>٦</sup>  
مستحق<sup>٧</sup> عنده لأبعد الأشياء عن ملكه . هذه هي لدرجات ، قامت أسماها فاعلم أن استب  
أما في الدرجتين اللتين يجمع فيها ماله عن<sup>٨</sup> غيره وعن نفسه فأكثر ما يكون في الانشاء  
خوف الفقر والخدر من الحاجة إلى من يجمع التورق الصادر ذلك عن سوء الظن بالعود  
كما عرفت قبل إلى أن<sup>٩</sup> بصير ذلك لحس التكرار والتعود ملكة<sup>١٠</sup> وحلقاً<sup>١١</sup> وحينئذ لا يبق  
له مع المنع مراعاة تلك الأسباب وخطورها . سأل من يصير ذلك المنع طبيعة ، وأما في  
الساقتين اللتين يجمع فيها مال غيره عن نفسه وعن غيره فلا شيء كان تكييف بالملكة التورية  
المذكورة ونحو<sup>١٢</sup> صاعده مشاهد البذل من غيره بقدر يحكم وهمه أنه واقع في ذلك  
البذل وأنه هو الذي فعل به فيلحقه حينئذ من ذلك بقرة طبيعية<sup>١٣</sup> يحكم معها فصح ذلك  
البذل من فاعله وبحسب منه أن لا يبذل ليكون موافقاً<sup>١٤</sup> لضعفه<sup>١٥</sup> ولا يزال يسمعه التوبيخ

١- لهذه الكلمة شرح لنساج (ره) في نهج البلاغة وبورده في حرر الكتاب في شاه الله

٢- ج د : «فهو» . ٣- أ : «عن» . د : «س» . ٤- «قبل أن» . هـ : «لتحلى» .

٥- ج د : «طبيعة» . ٦- أ : «لضعفه يصفه» .

وبسببه اى تجاوز قدره الذى يجب ان يقف عنده وما يشه ذلك مما يفترط طبعه منه لكيلا يعود الى ذلك البذل ولا يكثر منه واذا عرفت ذلك فنقول : المراد من هذه الكلمة بيان ان رذيلة البخل مستلزمة لمفاسد<sup>(١)</sup> الرذائل وقد عرفت ان احسن الرذائل اربعة، الجهل والشه والخبس<sup>(٢)</sup> والجور، ونحن نبيّن ان هذه الأربعة لازمة لرذيلة البخل موحودة في محلها . اما الجهل ويعنى به ههنا المركب فلا شك عرفت ان الجبل لا يحلو تصوّره لمعوده من تكيفه<sup>(٣)</sup> بكيفيات غير لائقة بمحوه وعبر لاحقة لكمال وجوده من تشبيهه<sup>(٤)</sup> بحلقه المتتمعين بوجود الاموال وانتصرين بمقدارها وذلك اعتقاد غير مطابق لما عليه الامر في نفسه وهو حقيقة الجهل المركب، واما الشه فقد عرفت انه علة الحرص على اقتناء المدات<sup>(٥)</sup> ابدنية والانهالك فيها والحروح في ذلك الى ما لا ينبغي

ولا يخفى ان البخل مستلزم لعلية الحرص وجمع<sup>(٦)</sup> المدات<sup>(٧)</sup> المالية والانهالك فيها والحروح الى اشد المهيّعة، واما الجبن فقد عرفت ان حقيقته الخوف مما لا ينبغي ان يخاف منه ولا يخفى ان الجبن اسأ خائف من الفقر وجل من حدوث الحوادث في ماله بحيث لا يمس مثل ذلك الخوف الى غيره وذلك خوف مما لا ينبغي ان يخاف منه لان ما يحاط عليه منه لاشك انه من الأمور الكائنة الفاسدة ومن خاف فيها<sup>(٨)</sup> لابد من كونه ورعاً ان لا يصد فقد خاف مما لا يجوز ان يخاف منه وهو عين الجبن ، واما الجور فقد عرفت ان حقيقته التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي وكما لا ينبغي ويلزمه طلب الزيادة من النافع للنفس<sup>(٩)</sup> وطلب لتفصان منه للغير ولا يخفى ان البخل مستلزم لذلك فان الجبل لعلية حرصه وجهله يجتهد في طلب الزيادة من اى الوجوه<sup>(١٠)</sup> كانت ويتوصل الى جمع الاموال من حيث لا يسعى بحكم وهم الكادب ان ذلك مما ينبغي.

١- ج د - «مفاسد» . ٢- د - «والخبس والشه» . ٣- ب د : «تكيفه» .

٤- ب د - «من تشبيهه» . ٥- ج د - «المدات» . ٦- ب : «جميع» . ٧- ج د : «المدات» .

٨- ج : «مما» . ٩- ب : «النفس» (بدون لام الجر) . ١٠- ا - «الوجوه» .

وإذا ثبت<sup>(١)</sup> أن أصول الردائل الأربعة لازمة لسجل موحدة في محله كان ما يلزمها من الردائل أيضاً كذلك فتجد الكذب الذي هو رأس الشقاق عارضاً عن بشره إذا كان الشره خارجاً مما<sup>٢</sup> يطله إلى ما لا يسمى على وجه لا يسمى كالكاذب<sup>(٣)</sup> والخيل الباهظة وغيرها وكالحرة<sup>(٤)</sup> والتشوة لسلب الأموال وسفك الدماء وهلاك الأنفس<sup>(٥)</sup> الساشي<sup>(٦)</sup> من طبيعة الخور ، وكالأعراس عما يجب فعله من المحافظة على الحريم والدب<sup>(٧)</sup> عنهم<sup>(٨)</sup> والقصور فيما ينبغي لقيامه من تسييسات وتنفيذ الأحكام التي<sup>(٩)</sup> يجب تنفيذها المستتر لعظم المهمة اللازمة ذلك لتجني المذكور وكالتقصص الدائر<sup>(١٠)</sup> التلارم للجهل إلى غير ذلك من العيوب الفاحشة والاعمة وهذا تأملت أصناف فائض الردائل ومساوي لعيوب وجدتها منبئة<sup>(١١)</sup> عن هذه الأربع.

وينبغي أن يتفكر من هذه الكلمة على وجوب الحرب من هذه الرديئة وعمل لوح- النفس عن درها ليس مما يبرم عنها من مقايح<sup>(١٢)</sup> الردائل وما يصحها من مساوي العيوب فيرشح لاقتناء لأقليات الصالحات بمعنى أن يكون من المنجحين<sup>(١٣)</sup> والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم<sup>(١٤)</sup>.

## الكلمة السادسة والعشرون

قوله عليه السلام: كثرة الوفاق تفاق وكثرة الخلاف شقاق.

أقول: الوفاق الموافقة فيما يقبل من الآراء ويختار من الأفعال الصادرة عن الأعراس والآراء<sup>(١٥)</sup> التي قد تحلف ، وأما الشقاق فقد سبق بيانه والحلاف المحالفة فيما يقبل

١- ح د : «يس» . ٢- ج د : «فما» . ٣- ح : «كالكاذب» . ٤- ب :

«وكالحرة» . ٥- ب : «النفس» . ٦- كذا في النسخ ولظاهر أنه : «عنه» .

٧- ب : «لدى» . ٨- ١ : «شهر» . ب : «الناظر» . ج د : «التأثر» . قال تصحيح قيسبي .

٩- ١ ب : «مستبعدة» . ١٠- : «قياض» . ١١- دليل آية ٦٧ سورة تنص .

١٢- آية ٢٥ سورة يوسف . ١٣- ج د : «والأرد» .



من تلك الآراء والتشقاقي الافتراق من شقّ العصا، إذا قسمتها بضمين، وههنا حكمان؛  
 الأول أن كثرة الوفاق تصاق وليس المراد أن كثرة الموافقة هو نفس التفاق بل المراد أنه  
 لازم به فأطلق اسم المروم على لارمية<sup>١</sup> كثرة الوفاق للتفق محمداً لتقدير كثرة الوفاق  
 لازم من لوازم التفاق، وأظهر من ذلك أنه حذف المصاف للعلم به وإقام المصاف إليه مقامه،  
 وأما علّة هذا الحكم فلأن الآراء مختلفة اختلافاً شديداً تكاد لا تنهاى<sup>٢</sup> بحسب اختلاف  
 التصوّرات وجودة الحدس وصحة واستقامة التحجّل<sup>٣</sup> وأعو جاجه الصادر عن التفاوت  
 في المرحلة حتى أنك تجد بكثير<sup>٤</sup> من الناس آراء يستندون<sup>٥</sup> بها لأنك تنصوّر<sup>٦</sup>  
 موافقة أحدهم بها ثم إن كان لابد من الوفاق الصحيح إلا أن ذلك لا يكون إلا في  
 الأحكام الضرورية أو لربهاية وهي مع أنها اقلية الوجود بالنسبة إلى الأحكام التي  
 تحق أساسها فتكاد نسم من اختلاف الآراء فيها، أو<sup>٧</sup> لا يقع لها انكار أو تصوّر على وجه  
 آخر، وإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذي يكثر وفاقه في كل ما يقار أو يستشار فيه يستحيل  
 أو يكون في غاية البعد أن يقال أن تلك المواقفات منه مطابقة اعتقده الصادر عن السطر  
 في الأمارات لصادقة وعن تعالف الأمور وأن ذلك هو الذي أدى إليه اجتهد به الذي  
 ينبغي أن يعتقد أن ذلك إنما هو اتفاق لحروجه<sup>٨</sup> به عن الصدق في عدم مطابقة ظاهره  
 لما طبعه وقد علمت أن التفاق دنة<sup>٩</sup> واستجداء<sup>١٠</sup> نفس واستحدثها وأعمالها عن مقابلة  
 المستشير والمثّل وحاصله أن يكون معقلاً في ما كره أو عصبه أو حال يوجب له الاحتشام  
 وهذا الحكم مستلزم للتشبه على وجوب الحدس عن كثرة الوفاق فاتها من آثار رديئة  
 المهية والاضطلال التي هي طرف متعربط من لشجاعة تدبّق لكث من هذا البحث

١- ب: «الزنية». ٢- اب: «يكاد لا تنهاى». ٣- ج د: «الخير».

٤- ج د: «الكثير». ٥- ا: «يستندون». ٦- ا: «لا يكاد يصور». ٧- ج:

د: «و». ٨- ج د: «يعروجه». ٩- ج د: «لذلك». ١٠- ا: «و».

ترتيب البرهان على ذلك وصار الترتيب كثرة لوافق تصق، والتشاق دلت، فاسح ان  
 كثرة الوفاق دلت، اما المقدمة الاولى مبينة من بحث، واما الثانية فقد تقدم تقريرها  
 وثبتت من بينهما ان كثرة لوافق من لوازم التصاق التدى هو من لوازم انهية ولارم-  
 التلارم لازم ولن يتخلص عن ذلك الا بمعالجة المعالجة<sup>١</sup> لعسل شامل من رديلة لمهامة  
 لان معالجة هذه الامراض تستدعي جسم اساسها اولاً بتعويده النفس وتطويعها باصداق  
 تلك الاسباب، واما الحكم الثاني فهو ان كثرة الخلاف سبب لشقاق ومردوم له  
 واطلاق الشقاق على لازمية كثرة الخلاف مجاز، واما برهان هذا الحكم فالان خلاف  
 طبيعته مثير لقوة العصبية المحركة ان طلب الانتقام من المتحالفين ادوجب لعداوة  
 والعصاء وتنافر الطباع واداك اصل طبيعته لما طنك كثرته والروح فيه اى ما لا يبعي  
 وابراده فيما لا ينعى وقد كتبت عرفت ان طلب الانتقام مثير لعداوات<sup>٢</sup> ومن لوازم لعداوة  
 التباين والافتراق فتعلم حينئذ ان كثرة لخلاف موجبة لشقاق لما ان علة العلة علة،  
 واعلم ان هذين الحكمين مستلزمان للنسبة على وحب لروم الوسط بين طرفي الافراط  
 والتفريط التدى هو التشجاعة اما طرف لافراط فعلته<sup>٣</sup> كثرة الخلاف فان ذلك  
 باحققة صادر عن نهو واقدام على ما لا يسمى الاقدام عليه، واما طرف التفريط فهو  
 علة كثرة الوفاق التي هي انهية فان لا يتركب بطرف الاول يحصل على لشقاق  
 والتباين الموجب لتباين بعض المادى للمحنة والاتحادى الله تعالى التي هي سبب لاستمر<sup>٤</sup>  
 رحمة وركانه، ومارتكب الطرف الثانى يحصل على الرذيلة المذكورة وملزومها، وكلاهما  
 مهتئ عنها، فيبني للعاقل ان يثبت على الوسط ويتثبت<sup>٥</sup> يعزى عنه دور ان يخلده هو  
 الى سلوك احد الطرفين فيكون من اهل الكين، والله ولى العصمة

١-١ : «بمعالجة المعالجة» ج د : «بمعالجة المعالجة» ٢-٢ : «المعدودة»

٣-١ ج د : «فعله» . ٤-١ : «لاشتراك» . ٥-١ : «في بعض النسخ بلا نقطة فيمكن ان يقرأ : يشئت» (بالشئ المعجمة) .

## الكلمة السابعة والعشرون

قوله عليه السلام : السفي سائقٌ الى الحين .

القول : البقي انظلم ، و الحينُ ههنا مفتوح الحاء الملاك ، والمراد ان الظلم من الاسباب المعدة بطلان حياة تعظم ومقرّبٌ هلاكه ، و أطلق عليه سلام لفظ السائق على الظلم مجازاً من باب الاستعارة ، و وجه المشابهة ان السائق<sup>(١)</sup> كما يكون لسرعة الوصول يسيره الى امكان المقصود كذلك الظالم يكون ظلمه سبباً لسرعة وصوله الى اجهه ، و اما علته هذا الحكم فهو ساء الظالم ساء ينتزع ظلمه من الحق ما يكون همهم معلقة بحفظه واقتنائه ونفوسهم حريصة على نقائه في ايديهم وهو سبب لدنيتهم ومثمتهم<sup>(٢)</sup> ، وما يتوهمون انه مدك فيكون بذلك معرضاً نفسه لاجتماع همهم<sup>(٣)</sup> في اذاه واجتهادهم في دفعه واهلاكه امّا باستعداء طمّ آحر او عادن عليه و امّا بأيديهم و امّا بمرع نفوسهم في الله تعالى ونهريج نحو طرهم واعدادها بالادعية والانتهايات لان تعاض عليها اجرة الدعوات بازال العقوبة العاجلة له كما عرفت كيفية ذلك لاستمران ومكانه . وحينئذ تكون حركة لظالم في ظلمه سبباً دعناً لحركة المظلوم في طلب الانتصار وأخذ الثأر على احد الوجوه المذكورة فكان<sup>(٤)</sup> ظلمه سبباً قائداً له الى حبه . ولما كان قرب الحين منه<sup>(٥)</sup> طبعاً للحلق وكان لظلم سبباً سائقاً اليه وجب عليك ايها الاخ ان تنظر بعين بصيرتك ما استلزمته هذه اللفظة من التنبيه على وجوب ترك الظلم سبباً وقد عرفت انه من أعظم الردائل وأقمحها ، والله يثبت أقد منافي مران الاقدام ، ويظهر نفوسنا من ادباس الاثام ، انه ولي الاعمال وصاحب الأيادي الجسام .

١ - كأن الشارح (ره) قرأ الكلمة السابق « يالباء من مادة « من ب ي » والحال انه

مجنون العين من ساق « من و ي » كما هو ظاهر . ٢ - ب ج د : « وسعتهم » .

٣ - ب - « همهم » . ٤ - ا : « وكان » . ٥ - ب : « عتته » .

## الكلمة الثامنة والعشرون

قوله عليه السلام: «أوحش الوحشة العجيب».

أقول: الوحشة مفرقة ضيعية تعرض للحيوان عن تصور المولى، وتقابل الانس تقابل الصديق، وأما العجيب فهو نفس كادب بنفس في استحقاق مرتبة هي غير مستحقة لها، ولما كانت لوحشة مقولة بالتشكيك على مانعها، إذا كان من «وحشة ماهو أشد» ومها ماهو أضعف ظهر حينئذ أن تقدير القصيدة «أشد درجات لوحشة وأبعدها عن الانس العجيب» وأعم أن العجيب نفسه ليس لوحشة فيعود التقدير إلى «أن أوحش لوحشة مسبب عن لعجب ولازم له» فأطلق لهذا العجب عليه معاراً كما سبق بيان مثله، إذا عرفت ذلك فنقول: أما برهان سببية العجب للوحشة فلا أن العجب نفسه إذا اعتقد ماله على غيره من القصيدة فهو وإن أكد نفسه فيها في بعض الاحوال إلا أنه كثير إذا يبعثه<sup>(١)</sup> الالتداد تتصور تلك المرتبة ولو لمها وتخيّل رتبة نفسه، وتميزها عن عبارها<sup>(٢)</sup> بسنها على كدابه<sup>(٣)</sup> فيعبر<sup>(٤)</sup> إلى حد التبه فينبه ويتجسّر على غيره ويستقص السوء، وعنه تتصور التفرد بالمرتبة التي لنفسه فكان ذلك سبباً لتفكير<sup>(٥)</sup> طاع الحلق عنه ووحشته منه من وجهين:

أحدهما: «أن يتبين أن التواضع وليس الخائب وإظهار نقص من انكسار نفسه بقرراً للتواضع وسطاً من طاع الاحوال بميل لطاعتهم فيه وموجب للالفة الموحدة للانسان والمحبة فكان التبه والعجب وما يصححها من صداد ماد كروا موحين للقره الطبيعية المستلزمة للتباين المستلزم للوحشة والاقطاع وعدم المحبة

١ - ب: «إذا» . ٢ - ا: «أن الانس وحده» . ٣ - ج: «تشفله» .  
 ٤ - ج: «على عبارها» . ٥ - د: «على اكديها» .  
 ٦ - ج: «تقصير» . ٧ - ا: «لتفكير» .

الثاني - ان الكمال من حيث هو كمال محبوب للنفس ومطلوب لها ثم ان الانسان يكاد يحلو عن الحكم الوهمي في حق نفسه باستحقاق كمال ما لا يكون لغيره او ان كان لكثرة يكون لاحاد الناس كاسان اطلع بمصحاء سريرته وارشاد الله تعالى آياته على عيوب نفسه فكسر علو العجب عنها. واد كان كذلك فالمعجب ذا انجب بنفسه وتاه على غيره لاعتقاد المزية عليه لم يحل ذلك الغير من ان يكون له مثل ذلك الاعتقاد او يكون مطمئناً على قبحه لعلمه انه عيب من العيوب الموحشة وعلى التقديرين فان ذلك المعجب موجب للنقار<sup>١</sup> اما في حق الاول فعدم تسليمه ما يعتقد هذا المكبر<sup>٢</sup> لنفسه عيبه من لشقود بالدرية والكمال لان الكمال المعتقد هناك قد يكون عند المتكبر عيبه اشد وارسخ في اعتقاده وعند عدم التسليم والانكار للدعوى ثم اصر<sup>٣</sup> عليه لانه وان يحصل الوحشة بينها واما في حق الثاني فلاستغاضه عقل المتكبر والمعجب واطرحه عن درجة لاغفار وعدم تأهله في نظره واعداه للمعشرة والافعة والصدقة فهذه اسباب السكرة الطبيعية للحلق من المعجب بقي علينا ان يبين ان الوحشة لصادرة عن العجب اشد درجات الوحشة وأعمدها عن الاس وبيان ذلك ان اقوى ما يتصور من اسباب الوحشة قد يكون علاج ما يوجبها سهلاً ومعاناة جسمها هيناً فان من أعظمها وأقواها قتل الاحياء والاولاد وقطع بعض الاعضاء او لصبر المولم الممرض فعلها يكون مثل هذه الاسباب في القوة واجباها للوحشة والقطعية ومع ذلك فان علاج مثل هذه الوحشة يكون سهلاً اما ببدن لاموان الكثيرة او بالرفق واللين او بدل الفصاض ويكون ذلك في أفصر مدة وأيسرها واما المعجب فان علاجه وحسمه قد لا يمكن واما يمكن فانه يكون غاية من العسر وببانه ان علاج ذلك متوقف في الانسان على معرفة نفسه ولا<sup>٤</sup> وهي درجة عظيمة قل انواقهون عينا واد عرفها فينبغي ان يعرفها بكثرة العيوب واستقصاء المعتودات ها وهذه درجة في غاية الصعوبة ايضاً فان

١ - ج د : «المعاده» . ٢ - ج : «التكبر» د : «المتكبر» . ٣ - ج د : «نظر» .

٤ - ا : «هي» . ب ج : «اولي» .

احصاء العيوب السمانية بالاطلاع عليها وكسر توهم النفس لكمالها عسر بالكلية ثم  
ادعوا بها بكثرة العيوب [فيدي] ان يعرف<sup>(١)</sup> ان الفصل مقسوم بين البشر وليس يكل  
مهم احد الا بمضائل تختص له وكل من كانت فضيلته عند غيره فيدي ان لا يعجب بنفسه  
ولا يفتخر على غيره وكل هذه المراتب وان كانت ممكنة في نفس الامر الا انها في حق كثير  
من الخلق عبر ممكنة وفي حق اكثر منهم عسرة ان تحقق صفة التواضع، وادعوا كذلك  
الوحشة لعارضة عن اسبابها دائمة قوية عسرة العلاج لعسر علاج اسبابها فكانت أقوى  
وحشة وأشدّها عان قوة المعلول مستفادة من قوة علته وحيدته يتبين<sup>(٢)</sup> لكث سر قوله  
«اوحش الوحشة العجيب».

وينبغي لك ايها الاح ان تسبه مما ينح لك من سر هذه الكلمة على وجوب  
ترك العجب والاجتهاد في حسمه ادعوا كان سدا عظيماً من اسباب اهلاك مرتب في ذهنك  
ديلاً هكذا: العجب سبب<sup>٢</sup> من لاسباب المانع من استعداد النفس لكمالها المسعدة<sup>(٣)</sup>  
وكل ما كان كذلك كان واجب الترك ينح<sup>١</sup> من اشكل لا أول ان العجب واجب  
الترك، اما المقدمة الاولى محلية مما قرأناه، واما الثانية فلا الكمال المسعد<sup>(٤)</sup>  
واجب الطيب والاسباب المانع من الاستعدادات للطيب مافية له فكان تركها وسيلة الى  
تحصيل الواجب وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدوراً للمكلف كان واجباً، وابتعد  
ان علمت كيفية علاج حسمه علم بما نصع . والله وى توفيقاً وبه هداية طريقاً

١ - كد . ٢ - ا ح «سبب» . ٣ - ب ح د «ادعاء» . ٤ - ج د .

«سبباً» . ٥ - ب : «المستعدة» ج د «المعدة» . ٦ - ب ح «ليتج» (بلام

في اونه) . ٧ - ب : «المعدة» ج د : «المعدة» .

## الكلمة التاسعة والعشرون

قوله عليه السلام :

إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرياً للقدرة عليه

القول: المقصود من هذه الكلمة الحث على العفيلة التي تسمى عموماً وتسمى في عرف العلماء مسامحةً وهي بالحقيقة ترك بعض ما يجب بالارادة والاحتيار ولاشك ان هذه العفيلة مستلزمة لكثير من الاخلاق العاصلة كالسجاء والتل واستباحة وكذلك هي مستلزمة لمصائل اخرى من باب لشجاعة كالمنكة المسماة بالحلم فان نفس صاحب العفو تكون مطمئنة خالية عن الشعوة بحيث لا يجرّكها العصب بسهولة وكاحتمال الكد فان استعمال النفس للعفو مرة ومرة يدل على ان لها قوة تستعمل بها الآلات البدن في الامور الحسنة<sup>(١)</sup> بالتمرين وحسن لعادة الى غير ذلك من المصائل، وانما علقه عليه السلام بالقدرة لان ظهور عفيلة العفو للنفس انما يتحقق بعد تحقق القدرة بحسب اعتقاد العاقل انه متى شاء العقوبة كان متمكناً منها سواء كان ذلك التمكن حاصل في نفس الامر او ليس ، وانما قبل ذلك الاعتقاد فلا يتحقق العفو اذ لم يكن في هذه تاركاً لبعض ما هو واجب له لعدم تحقق وجوب الانتقام، وانما الامر له بجعل العفو عنه شكرياً للقدرة عليه فلان القدرة التي وهبها الله تعالى له نعمة عظيمة والشكر على النعمة واجب وان كانت هذه القضية ليست باولية بل من المشهورات المحموده والتأديبات الصلاحية التي توافقت عليها الشرائع وتطابقت عليها اراء الحلق في اصلاح معاشهم ومعادهم ومع ذلك فان للشكر وخاصة للمنعهم المطلق الرأ عظيماً اذ هو من الاسباب القوية في اعداد القوة العقلية بالمداومة عليه لقبول اثار الرحمة وتأهلها لاستئزال<sup>(٢)</sup> المطلوبات بالابتهالات وصالح الادعية واذ كان كذلك

فبعض من العاقل اذا قدر على عدوة ان يعلم ان " لشكر كما يكون معد " لنفس لقنوا الخبرات المذكورة كذلك العمود فان مستلزم للفصل التي ذكرناها وبها نحصل على الحيرات انما فحة فلذلك أطلق عليه السلام لعقد الشكر عليه لمكان المناسبة فكما ان " تلك الخبرات يجب ان يجتهد في تحصيلها بالشكر الذي يتنا كهيئة حصولها عنه كذلك يجب ان يجتهد في تحصيل الفضائل التي يستلزمها لعموداومة عليه مرة ومرة " حتى تظهر تلك الفضائل التي تلمها عن النفس ، وان اقام لعاى عمود مقام شكر الله تعالى على قدره على عدوة فعم العوض ، وان جمع بينهما كان أجمع لطريق الخبرات وذلك هو المراد من قوله " فاحصل العفو عنه شكراً " للقدرة عليه ، اى عوضاً من لشكر فان حقيقة العمود ليست نفس الشكر ، والله وى التوفيق .

## الكلمة الثلاثون

قوله عليه السلام : البخيل مستعجل الفقير يعيش في الدنيا

عيش الفقراء ويعاسب في الآخرة حساب الاغنياء .

القول : قد عرفت حقيقة الحل وأقسام الخلاء وقد ذكر عليه لسلام ههنا للبخيل

ثلاثة أحكام :

الاول : انه مستعجل للفقير و رهايه ان " لاستعمال هو طلب الشيء الذي لابد من وقوعه وذلك الطلب اما ان يكون طلباً ارادياً ذاتياً ، او طلباً عوضياً عارضاً سبب الاحلاق لرؤية . ولذا كان الفقير لابد من وقوعه تسجل سبب انتفال ملكه الى احد شر يكيه كما قال عليه السلام : لكل امرئ في ماله شريكان ، لو رث واخو دث " كانت عناية دنك عدم الانتفاع بالمال وعدم نصريه فيما ينبغي من وحوه . وكانت هذه العاية حاصلة في حق البخيل في مدة وجوده بحسب اقتضاء حلافة لرؤية للاحرم كان مستعجلاً للفقير .



**الحكم الثاني** - انه يعيش في الدنيا عيش الفقر . وهذا الحكم ايضاً ظاهر ، فان مقتضى رذيلة لحل لتقير وجمع المال وسطه وذلك مستلزم لقلّة <sup>(١)</sup> لانفاق المستلزمة <sup>(٢)</sup> لسوء المطاعم ورداءة العيش وقته التي هي بالحقيقة صفات <sup>(٣)</sup> عيش الفقراء فظهر ان البخل يعيش في الدنيا عيش الفقراء .

**الحكم الثالث** - انه في الاخرة يحاسب حساب الاعبياء والحساب على <sup>(٤)</sup> ماورده ظاهر الشريعة ظاهر ، والخلاف بين المكتمين في كنيته ايقاعه مشهور . وفي نظر قوم آخرين هو اخصاء الرذائل والمصائب اللاحقة للنفس من تعنتها بالانذار وصيبتها في اللوح المحفوظ بقلم العم الالهى ، ولما كانت الاعبياء هم الجامعين <sup>(٥)</sup> للاموال والمدخرين <sup>(٦)</sup> لما لا ينبغي ان يتأخر من الامور الجسدية وكان حسابهم أشد وأخطر بكثرة الملكات الرديّة اللاحقة لهم بسبب ميلهم وعشقهم لمتاع الحياة الدنيا ورعيتها وكان البخل أشدهم للجمع محبة ولمتاع الدنيا عشقاً لاجرم كان محاسباً حساب الاعبياء .

وإذا عرفت ذلك لاح لك ان من مقاصد هذه الكلمة التنبيه على الحذر من ارتكاب رذيلة لحل ووجه ذلك التنبيه ان مطلوب العقل وعاية سمعه في الدنيا انما هو تحصين السعدتين والبخل مستلزم لعدم حصول احداهما <sup>(٧)</sup> ، وما في الاولى فلا البخل يعيش فيها عيش الفقراء فهو فاقد لدنيا وسعادتها . وما في الاخرى فلا له بحاسب فيها حساب الاعبياء ، ولما كان من لوازم حساب الاعبياء عدم حصولهم عن العذاب بسبب ما تمكن <sup>(٨)</sup> من حواهر نفوسهم من محبة متاع الدنيا وربتها وسبب تعريضهم واهراطهم في وضع الامور مواضعها لاجرم كان البخل اكدهم استحقاقاً لذلك واشدهم استعداداً لحصوله وبالله التوفيق .

١ - ج د «عنه» . ٢ - ح «المستلزم» . ٣ - د : «صغار» . ٤ - ب :

«وفاهر» . ٥ - «عنى» ليست في ب . ٦ - في النسخ : «الجامعون» . ٧ - في النسخ :

«لعدمه» . ٨ - ب : «من الاموال» . ٩ - ا ب د : «احدها» . ١٠ - ا ب : «يمكن» .

## الكلمة الحادية والثلاثون

قوله عليه السلام : لسانك يقتضيك ما عودته<sup>(١)</sup>

القول : الاقتضاء هنا طلب الشيء والميل اليه واللسان النعمة المخصوصة وقيل بيان المقصود لذكر الفائدة من وجوده فنقول : انك قد علمت فيما سبق ان الانسان الواحد لا يمكنه ان يستقل باصطلاح جميع ما يحتاج اليه بل لابد من جمع عظيم لبعضهم بعضاً حتى يتم لكل واحد منهم ما يحتاج اليه . ومن ضرورة هذا الاجتماع الحاجة الى ان يعرف كل واحد منهم صاحبه ما في صميره من الحاجات المطلوبة له ، وذلك لتعريف لابد فيه من طريق فاقنصت العناية الالهية وضع الآلة المخصوصة ووضع الالفاظ المركبة من الاصوات والحروف المتولدة من حركات هذه النعمة المخصوصة على اصابع مخصوصة . فعرفت حينئذ وجه الحاجة الضرورية الى وجوده وهو لاعراب عما في النفس من الاعراض . واذا عرفت ذلك فنقول : لما كانت الالفاظ اسماً وصفت باراء ما يتصور من المعاني الذهنية لتصورية والتصديقية لتكون دالة على ما وجد منها هناك وكان للعالم ان تذكر التصورات والتصديقات التي تقصد النفس لتعبر عنها صادرة عن ملكات اما فاضلة كالمبنيات والاحلاق الفاضلة والاعتقادات الحققة بحيث يقصد بالتعبر عنها اصلاح امر معاشي او معادي اوردية كالراسخ من اصد د ما ذكرنا بحيث يقصد بالتعبر عنها مجرد الادي للغير وحيث<sup>(٢)</sup> الكلام وتصفية واستب والقس ولعبة وغير ذلك فذكرت صادرة عن ملكات فلا شك انها تكون دائمة الخصور<sup>(٣)</sup> في الدهر فيكون التعبير عنها اكثرية في الالفاظ وبسبب كثرة التعبير عنها وتكررها في الوجود اللساني وتميز اسمان بالعبارة

١ - هذه الكلمة وشرحها لم تذكرها ههنا في نسخة ح د . ٢ - ١ : « وحيث » .

٢ - ب : « المخطور » .

الدالة عليها بصير للسان اعمال وتطويع لافصاح تلك الالفاظ فيصير اسهل واحف فيه من سائر الالفاظ وبصير له ميل طبيعي<sup>(١)</sup> بحسب ذلك التعويد والتطويع الى تلك العبارة وذلك هو الاقتضاء لما نعوذه ان حبراً فخير<sup>(٢)</sup> وان شراً فشر<sup>(٣)</sup> وان كان الاقتضاء الحقيقي انما هو اقتضاء النفس لتلك التصورات والتخصيصات الصادرة عن الملكة الحاصلة لها لكن لما كان فى هذه الكلمة قصد الى التنبيه على قبح الكلام الفبيح والتهى عن التخلتق وابتيل الى ما لا ينفى ان يتكلم به وحس الكلام الحسن السامع والامر بعلامه ما يحسن التكلم به وينعى ، وكان هذا الحس والقبح والامر والتهى مما رسخ فى الاعتقادات واطوت عليه الصماثر الا انه ربما عمل به لسبب ما يحتاج الى تنبيه للسامع على ما عساه عليه عيه هواه فينتهقر عن التكلم الفبيح لاجرم ذكر اقتضاء اللسان لما نعوذ من الكلام دون غيره ، والله الموفق .

## الكلمة الثانية والثلاثون

قوله عليه السلام : لا صحة مع النهم

اقول : النهم امر ط الشهوة فى الطعام وهو حرق من جزئيات تشبه ان كان الشبه عبارة عن طرف الامراط من فصيلة القوة البيمية وهى القوة الشهوة وقد عرفته ، والصحة العافية والمقصود الاصلى ههنا هو التنبيه على وجوب ترك رديلة لتهم وذلك ببيان ان الصحة لانجامه والصحة من اعظم المطالب واهمها ويجب ترك ما لا يجتمع معه فاما بيان ان الصحة لانجام التهم فاعلم ان الاطباء قد اتفقوا على ان الامتلاء من الطعام الى حد يخرج عن الواجب واصلاح البدن مولد لامراض كثيرة مخوفة لا يخلو البدن عن الامتلاء الكثير من احدها ولذا ذكر منها عدة مما ذكروها احدها الحميات المركبة لتعفس<sup>(٤)</sup>

١ - ب : «الميل الطبيعي» ٢ - حديث نبوى معروف منه كلامه . ٢ - ١ :

«لتعفين» .

أكثر من خلط واحد وثانيها بطلان الهضم عن كثرة التجم . وثالثها الهبضة لصادا لطعام  
لكثرته ورداءة كفيته ورابعها العثيان والقيء من حملة اسماه ايضاً كثرة العداء . وخامسها  
الغرق لامتلائه لكثرة الطعام وتوليد العصلات لعليظة وسادسها سدة الماء بسبب اندكوره  
وسابعها رد المعدة ورطوبتها للاستكثر من الطعام واشتراب . وثامنها الربو وسببه خلط عيط  
متولد من الامتلاء لاحج في المروق بصوارب التي في الرية . وتاسعها عرق النساء خلط<sup>(١)</sup> عيط  
يحدث عن الامتلاء دموى او بلغمي . وعاشرها صلابة المفاصل وتعقدتها للحيط العبيط  
المنصب<sup>(٢)</sup> الي<sup>(٣)</sup> وعسر تحمله ، وماد كثرناه بعض من كل الامراض المتولدة عن الامتلاء  
وادخال الطعام على الطعام فهذه وامثاها وان حلال التهم عن احدها لم يحل عن الاخر ،  
وان خلامنه في وقت يسير لم يحل من سده القريب ويتبعه ذلك عن قريب ، وحصوله او  
حصول سببه في البدن مرض ، وكل ذلك ماف للصحة .

فيه - اعلم انه يمكن ان يكون المقصود ايضاً بالصحة صحة النفس من الامراض  
النفسية التي تعرض بسبب التهم وذلك ان الحسن والاستقرار دل على ان البطنة  
قلذهب الفطنة<sup>(٤)</sup> لتلد<sup>(٥)</sup> الحواس عن كثرة الاخرة المتصاعدة عن التجم وكذلك دل  
على انه بزيل الرقة وبورث القوة وكل ذلك مما يستلزم على النفس باب الخير ويطمئنها  
بسواد الهيئات البدنية فيحجبها عن الاستعداد لقول الرحمة وذلك مرض عظيم يستحق  
بالنسبة اليه اعظم مرض يلقى وهو ماف لصحة نفس فاذا التهم ماف لمطلق الصحة  
مضاد لانواع العافية .

فانظر ايها الاح بعين الانصاف فانك تجد من عذاه بالنسبة الى بخره جداول

١ - ا : « انشيان » . ٢ - ا : « بخلطه » ب : « لخطه » . ٣ - : « بهاء »

٤ - حديث منسوب الى امير المؤمنين عليه السلام . ٥ - ب : « لتبدن » . ٦ - ج :

« يطمئنها » ( بتشديد الطاء ) وفي كتاب البعة : « لطمعه بالمداد وغيره » = لوثة وطمعه بمعناه  
شدد لمعالجة .

واسهاراً بل حشائش بررت<sup>(١)</sup> تهاراً ، وهل يقايس بين البحر والوشل ، واد ، تأملت اسرار  
 هذه الكلمة مع سائر كلامه في هذا المعنى قد تحققت انه قد اطلع من عم الطب على ما  
 لم يطلع عليه غيره من حذائق لاطباء ولعصره اطواراً وراء عقول الحكماء اطلاعاً لدنياً  
 من غير بحث واكتساب ، او اكباب<sup>(٢)</sup> على مطالعة كتاب ، شعر -  
 لو ان جالينوس في طته ادركه كان تلميذاً

الفصل الثالث في المباحث المتعلقة بالأدب والمواعظ والحكم المصلحية  
التي تطابقت عليها الشرائع الإلهية وصحتحتها البراهين الحكيمة ؛  
وفيه ست وأربعون كلمة :

## الكلمة الأولى

قوله عليه السلام : اكرم النسب حسن الادب .

أقول : النسب هو ما ينسب إليه لاسان من ألقائه أو مخرج لآبائه أو فضيلة نفسانية  
أو بدنية ، وأما الادب فاشتقاقه من المأدب وهو دعاء أساس إلى الطعام والمراد به ههنا  
ما فهمته من معنى الرياضة في القسم الأول وذلك ، أنك قد عرفت أن القوة الحيوانية  
في الاسان التي هي مبدأ الادراكات والأفاعيل الجبرئية <sup>(١)</sup> لم يكن لها ملكة الانقياد  
لأوامر القوة العاقلة كانت بحمرة بهيمة غير مؤدبة <sup>(٢)</sup> تدعوها شهوتها تارة وعصبيتها أخرى  
بحسب بعث المتحمية والوهم لها لما <sup>(٣)</sup> يتذكره ، وبحسب ما تؤذيه الحواس الظاهرة اليها  
إلى <sup>(٤)</sup> الأمور الملائمة لها فتتحرك حركات مختلفة حيوانية بحسب تلك الدواعي وتصير  
خائكة على القوة العاقلة في تحصيل مرادها فتكون هي الإمارة بالسوء والقوة العاقلة مؤتمرة  
لها ، أما إذا دبت القوة العاقلة بمنعها عن التحييلات والتشوهات والاحساسات والأفاعيل  
الباعثة لقوة الشهوة والعصب إلى ما لا ينبغي ، وجبرتها على ما يقتضيه العقل العملي إلى أن تصير  
متمرة على طاعتها متأدبة في خدمتها منقادة لأوامرها سائرة تحت ظلال اعلامها فذلك  
معنى حسن أدبها .

١ - ب ج «اد» . ٢ - ج د : «غير مؤدبة» (س الايذاء) . ٣ - ب : «لها بعا» .

٤ - ج د : «أي» .

واذا عرفت ذلك فاعلم ان الابداء والاصول الكريمة وان كان الانسان يقتخر بالانتساب اليها ولكن قد عرفت ان ذلك افتخار وهمي دال على محبة الدار الفانية مستلزم للشرف بفضيلة او فضائل غير حاصلة لمن يتشرف بها بل فيمن سلف ممس ينتسب اليه لا يتعداه بل اكرم اصل ينتسب اليه الانسان الادب اذ كان سبب الخير الدائم والموصول الى نيل السعادات الدقية ، وبه يكون لرفعته والتعظيم الحقيقي ، وانما يخص الكلمة بلفظ الكرم دون شيء اخر لانه ههنا في معرض بيان النسب والاصل ، والعرب تخص الاصول والاباء المعجزة<sup>(١)</sup> بالكرم فتقرون بمس صدرت عنه افعال خيرية وكانت له سابقة اصل في ذلك - انه ذو اصل كريم ، وهذا فعل الابداء الكرام ، فلجل ذلك خصه عليه السلام ههنا بلفظ الكرم دون الشرف والعز وغير ذلك من الالفاظ ، وانما يخص الادب دون مصيبة العلم او غيرها من الفضائل الجليلة لكونه اذا وقع كما ينبغي مستلزماً لسائر الفضائل ، والانتساب اليه اشهر لكونه اقرب الى طباع عامة الخلق ، فقد عرفت ان اكرم درجات النسب درجة حسن الادب . والله تعالى هو الموفق لمتحلي بحقيقته ، وهو المستعان .

## الكلمة الثانية

### قوله عليه السلام : بالبر يستعبد الحر

اقول : البر الاحسان واما الحر فقد عرفت والمراد به ههنا هو العاقل من وثاق الرق ويستعبد اي يتخذ عبداً وذلك لتحقيق معنى العبودية فيه عند الاحسان وهو الحصوع والتدليل والان غاية المطلوبة من تسليم الثمن في شراء العبد انما هو الانتفاع بخدمته وتصرفاته<sup>(٢)</sup> وكذلك من اسدى الى حر معروف فقد يكون انتفاعه بسببه اما انتفاعاً عاجلاً<sup>(٣)</sup> كخدمته وتصرفاته والتأمر عليه ، واما اجلياً وهو التقرب الى الحق تعالى والامثال

١ - يقول : انجب ابرحل = ولد ولداً نجيّاً . ٢ - ج د : «وتصرفته» . ٣ - ج : «عاجلياً» وهو الاوفى بالمقدم لكونه قربه لكلمة «اجلياً» .

لأوامر الشريعة وحثها على ذلك ، وقد يكون أعمّ من الانتفاع كصدور<sup>(١)</sup> الاحسان من العناية الالهية على المستعدين .

وامّا سبب ذلك الانقياد وتحقق الاستعداد فلا درك النافع التّيسر وانعاش القوة الشهوية الطّائفة لادراك الملائم من ذلك النافع وتصور ان ذلك المحصول والتّذلل ممّا يؤكّد تحقيقه او توقع زيادة احسان او يكون حراء<sup>(٢)</sup> لذلك البرّ والاحسان او أمر أعمّ من ذلك كحصول العارفين اطلاعاً على عظمة الحقّ الأوّل وكربائه وانما خص الحرّ ههنا بالذكر لانّ الحرّ الذي يأبى من الاسترقاق ويشترّ من نسبته الى العبودية لأحدٍ اذا كان بالبرّ يستعبد الحرّ فغيره يكون أولى بذلك وذلك من باب الإيجار الحريّ ، ويمكن ان يعمل الحرّ ههنا على صاحب فضيلة الحرية حيث يمكن تحصيله بالذكور وجهاً<sup>(٣)</sup> الحرّ وهو ان من اشتمل سرّه على فسيحة الحرية وأسدى اليه برّاً فانه لابدّ وان يعترف به ويلزم ان ذلك البرّ غير مقابل منه بجراء فيدلّ ويخضع ويعمل عنه بحيث يتحقّق معنى العبودية في حقّه وذلك بخلاف من ليست فيه هذه الفسيحة اذ كان قد يأخذ المال من غير وجهه فهو أسدى اليه معروف بجار ان لا يعترف له بجراء فلا يكون منه حصول ولا يتحقّق في حقّه استعداد<sup>(٤)</sup> فيكون الحرّ بهذا المعنى أخصّ من الأوّل من وجهٍ وأعمّ منه من وجهٍ ، امّا انه اخصّ<sup>(٥)</sup> فلا انّ الحرّ بالمعنى الأوّل قد يكون له فسيحة الحرية وقد لا يكون ، واما انه أعمّ فلا انّ من له فسيحة الحرية قد يكون رقاً وقد لا يكون

وفي هذه الكلمة تنبيه على حسن البرّ وحثّ عليه لانه لما كان تعوداً<sup>(٦)</sup> البرّ ممّا يصرف عن محبة المال ويكسر حدة القوة الشهوية في طرده واقتائه ويستمر<sup>(٧)</sup> فضيلة الكرم وكثيراً<sup>(٨)</sup> من الفضائل التي تحت ملكة العفة مع ما فيه من أنواع الحيرات كاستئصال الرّاحة والبركات<sup>(٩)</sup> على صاحبه من اجتماع هم الخلق المبرورين وكان كثير أدهن أصحاب البرّ وأهل

١ - ا : «صدور» . ٢ - ١ : «يعود» . ٣ - ب : «يستمر» . ٤ - ب :

ج : «كثير» . ٥ - ج : «البركة» .



الأحسان آتياً تفعل في ابتداء تعوذهم للأمداء مثل الشكر والثناء وتدلّ الحق هم وخصوهم  
وخدمتهم لا يجرم نية عليه السلام على حسنة فان ذكر سببته لاستعداد الأحرار فإذا فعل  
البارّ عن ذلك فبشر له عن قريب ما في إبه من أنواع الحيرات التي يحب أن تقتنى وما حتم<sup>(١)</sup>  
معروفه من الله ثمرة تستطاب وتمتعي ؛ والله ولي التوفيق .

### الكلمة الثالثة

قوله عليه السلام : الحزاع عند البلاء تمام المحنة

أقول : قد عرفت أن الحزاع المصانيّ يعرض من تصوّر فقد المحبوب أو فوت  
المطلوب والبلاء هما الاختبار بالأمر المكروه إلى الطّمع وإن كان البلاء قد يكون بالحير  
أيضاً كما يقال بلاءه بلاء حساً وكذلك المحنة الامتحان وهو الاختبار بالمكروه أيضاً ،  
والمقصود من هذه الكلمة بيان أن من قدر له الاختبار بمكروه وقع عليه من القضاء  
الالهيّ فتألمت نفسه بسببه كان ذلك التألم ابتلاءً ثانياً أعدّ له لحصوله زيادة على  
البلاء الأوّل الذي يحب دفعه عن نفسه ويريد أن لا يكون مقصياً عليه ولا مقدرّاً له وتاماً  
لحنته ، وهذه الكلمة مستلزمة للتهني عن الحزاع إذ بينّ عليه السلام للحزاع أن الذي  
يهرب منه من البلاء قد حلب إلى نفسه مثله بجرعه .

ثم أعلم أن سبب الحزاع هو الحرص على اقتناء اللذات الحسية واستروع إلى  
بقاء الشهوات الدنية والخسرة عني ما يفقد ويفوت منها وإنما يجرع على المحبوب من ذلك  
من يظن أن ما يحصل له مما يحور بقاؤه ونشأته وإن جميع ما يطلبه من مقفوداتها لا بدّ وإن  
كان يحصل في يده ويصير في ماله وكلّ ذلك غفلة منه وغرور فأنه لو لاحظ الحقّ بعين  
بصيرته وانفتحت إلى حاله سريره واستعمل الانصاف مع نفسه لعلم أن جميع ما في عالم  
الكون والفساد غير ثابت ولا باقي وأن الثابت الباقي هو ما في العالم العلويّ فلم يطعم في الحال

ولم يطله ومن قطع طعمه من شيء لم يحزن لفقده بل صرف سعيه الى المطالبات الصّامية واقتصر همهته على قنّاص المحبوبات الباقية وأعرض عما ليس في طبيعته ان يثبت ويبقى فاذا حصل له منها شيء بالعرض بدر الى وضعه في مواضعه واقتصر منه على مقدار<sup>(١)</sup> لا بدّ منه في دفع الآلام المحصورة من الجوع والعري وترك الاستكثار والنّاس ساهدة به والافتخار ولم يحدث منه بالمكاثرة بها<sup>(٢)</sup> والتّمتنى لامثالها حتى اذا فرقت لم يأسف عليها فانه متى فعل ذلك آمن<sup>(٣)</sup> فلم يحزع وهرج فلم يحزن وفار بالسّعادة الاخرية ونال الدّرجات العلية ومن لم يتدبّر الوصية ولم يعالج نفسه بما ذكرناه لم يزل في حزع دائم<sup>(٤)</sup> اذ لا يعدم<sup>(٥)</sup> في كل وقت فوت مطلوب او فقد محبوب اذ<sup>(٦)</sup> كان ذلك من نوازم عالمنا لكون العاصد ومن طمع من الكائن العاصد ان لا يكون ولا يمسد فقد طمع في المحبب ولم يزل حائثاً وانحاثاً ابدأ محزون ، والمحزون اذا أشفى ومن ستمشى<sup>(٧)</sup> العادة الحميلة وهو الرّصا بما يجده ولم يحزن لشيء بفوته لم يزل سعيداً مسروراً ورضوا الله اكبر ذلك هو العوز العظيم<sup>(٨)</sup> واعلم ان الجرع ليس امراً طبيعياً ولا ضرورياً بل هو مما يتحيلة الانس ويضعه وصعاً اذ لو كان طبيعياً لما أمكن منه<sup>(٩)</sup> لكنه قد يتمكّث منه ويعود الى حال العضة والتّسور وهو امر مشاهد كراياتنا<sup>(١٠)</sup> كثير آمنس فقد<sup>(١١)</sup> الاولاد والاعزة والاصدقاء والاحبة واشتد<sup>(١٢)</sup> جرعهم عليهم ثم لم يلبثوا ان عادوا الى حال المسرة والعضة والاعجاب والضحك وكذلك ممن فقد المال والصّنائع والمقتنيات المستحسنة رأباهم بعد اجرع الشّديد قد سبو وعادوا الى حال التّسور فالجرع اذا من العوارض الطّارئة الزائلة التي لا يجتص بها شخص دون

١ - د : «مقدار ما» . ٢ - ١ : «لها» . ٣ - ب ج د : «امن» (بلا مد) .

٤ - ح د : «لا تقدم» . ٥ - ب : «اذا» . ٦ - ١ : «استمشى» ج د : «استمشى» .

يقال : «استمشى ثوبه بثوبه استعشاء» = تغطى به فهو بمعنى استشعر ويمكن ان يكون مجزئاً

منه . ٧ - ديل آية ٧٢ سورة التوبة . ٨ - ح د : عنه . ٩ - ١ : «رأيت» .

١٠ - ١ : «يفقد» . ١١ - ١ : «واشتد» .

آخر فلا عذر للعاقل بعد اطلاعه على حقيقته و أساسه وما ذكرناه من أحواله في معاودته و ارتكابه .

اللهم حبّبتنا عذبتك ، فان قدرت علينا بلاءاً فألهمنا صبرك ، ولا تكشف عنا سرك ، و أفض علينا رصودك ، وهبنا لنا من أمرنا رشداً<sup>(١)</sup> .

## الكلمة الرابعة

قوله عليه السلام :

رحم الله امرئ قال خيراً فعنم أو سكت فسلم .

اقول : الغيمة لئىء ، وقد استعمله عليه السلام ههنا في اكتساب المدح و الثناء و الثواب و غيره من أنواع الجبراب ، و انما سمى القول خيراً لأن كل وسيلة الى الخير هي<sup>(٢)</sup> خير ، وان كان عريضاً بالنسبة الى ما هي وسيلة اليه ، و مقصوده عليه السلام من هذه الكلمة استئصال الرخصة الاشبهة بدعائه الموثوق بأنه لا يرد لعدي حبس لسانه و زممه بزمام العقل عن التفتط الى الكلام الخيرى و قد عرفت ان حبر الكلام ما تعلق باصلاح [ معاد<sup>(٣)</sup> ] او تدبير معاش كما يسعى و على الوجه الذى ينمى من مراعاة القانون العدى و طلب المصيبة التى سبق بيأسها و هي فصيلة العدل فانه اذا فعل ذلك كان الكلام خيراً له عن التكوّن اذ<sup>(٤)</sup> كان يحصل<sup>(٥)</sup> له بذلك غنيمة الدارين و اكتساب تسعادتين ثم ادرح في ذلك الدعاء من لم يتمكن من قصد الكلام الجبرى بل كان يعبر في كلامه عند

١ - دبل آية ١٠ سورة الكهف . ٢ - ٥ : « وهو » . ٣ - اظن ان صل

المطلب مأخوذ من قول امير المؤمنين عليه السلام : « وليس للعاقل ان يكون شاعصاً الا في ثلاث ! سرمة لمعاش او حظوة في معاد او لذة في غير محرم » . ٤ - ب : « اذا » .

٥ - ب ج د : « يحصل ( بصيغة باب التعميل ) » .

ما يتكلم الى الحد الذي هو رديئة من القول الكاذب و السخيف و المذر و المودى وغير ذلك مما لا يقتضى مصلحة ولا يصدر عن روية و تثبت و انما يصدر عن عدم رصافة العقل و قلة عقيبته <sup>(١)</sup> لما ينبغي ان يوضع عليه الكلام من الوجوه المصححة فسكت عن الكلام اد <sup>(٢)</sup> كان محصلاً بذلك السلامة في الدارين و السلامة احده <sup>(٣)</sup> الغيبتين اما في الاولى فلا كثيرا ممن كان يدعى كان العقل و ينسب الى عدم الفهم اشرفت على نفوسهم شمس القدس فتتحقوا بزية الحق في دواتهم فأطلقوا القوى محرقة هاجوا <sup>(٤)</sup> بأسرارهم في العاطر و رمورنت عنها افهام العوام و اعتقدوا عافيتها لظهور الشريعة فأصبحوا حصائد ألسنتهم و قتل كلماتهم ولو لزمو السكوت ولم يهتكوا أستار تلك الأسرار لما أصابهم ما أصابهم، و اذا كان حال أصحاب العقل و الأسرار الالهية كذلك فما طعك بالباقيين من العوام و من لم يؤذ بالاذاب الشرعية ولم تلبس <sup>(٥)</sup> عريته التحارب الصلاحية حق لا لئلك و امثالهم <sup>(٦)</sup> ان لا يوهوا محرف واحد اد كان اكثر كلامهم يصدر عن غير روية و ان كان من روية فاسدة، و اما في الاخرى فلا التساكت عما ذكره من الكلام الساقط عن درجة الاعتبار سالم سكونه عن كتاب الملكات الردية و الهيئات المنقصة <sup>(٧)</sup> بالتمرب عن ذلك الكلام و التعود باجرائه <sup>(٨)</sup> و المداورة <sup>(٩)</sup> به خالص <sup>(١٠)</sup> عن التعديب بها في الاحرة. وقد تصدقت كلمة السيين و

١ - كذا . ٢ - ب د : ا ا . ٣ - ب ح د : ه ه .

٤ - ج د : ه ه . ٥ - في السج : لم تكن . ٦ - في السج : بذلك

و امثله . ٧ - قال الفيومي في المصباح المير : نقص نقصاً من باب قتل و نقصاً

و انقص ذهب به شيء بعد تمامه، و نقصته يتعدى ولا يعدي، هذه اربعة تصحيحة ! و بها

حده انقرآن في قوله نقصها من اطرائها، و غير منقوص، و في لغة صحيفه يتعدى بالهمزة و

انصهيف ولم يأت في كلام فصيح، و يعدي ايضاً ينعمه الى يفعلون فيفان نقصت ريداً حده

و انقصت مثله . ٨ - ب د : ه ه . ٩ - ج د : ه ه . ١٠ - ج د : ه ه .

١٠ - ج د : ه ه .

توافق كلمة الحكماء الراغبين على مدح السكوت حذراً من التكلّم بما لا يجدي نفعا ولا يعود على قائله بخير وحتوا على لرومه و خاصة بين يدي الملوك والقادرين على الانتقام فان في الكلام تعريراً<sup>١</sup> بالنفس الا تمن حصل على ملكة الكلام الخيرية بيان ذلك المدح من وجوه .

الاول - قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وقى شراً لقفه و قيقبه و دبذبه ضمنت له الجنة ، وذلك يدل على ان اللسان حصنة في لعمد عن اجنة سب ما تكسب<sup>٢</sup> النفس بتعويده بما لا يسمى من ملكات سوء و قال عليه السلام : من صمت بما الثاني قال بعض الحكماء . الزم السكوت فان فيه سلامة ، و تجنب الكلام فان فيه ندامة .

الثالث قال بعضهم افضل حلية العلماء السكوت . الرابع - قال بعضهم : انفع الاشياء للسان ان لا يتكلم على نفسه و ذلك حذر من الكلام المؤذي فيحتاج الى التروي الخامس - قال بعض ملوك الروم ما دمت على ما م انكلم به قط ، ولقد ندمت على ما قلت كثيراً .

السادس - قال بعض حكماء العرب في هذا المعنى : من اكثر سحر<sup>٣</sup> و المقصود انه ربما حرج الى اضرار

١ - ا ح « تعريراً » ( باعين المعجمة ثم الراء المعجمة ) ب « تعريراً » ( بالفاء و الراء المهملة ) د : « تعريراً » ( باعين المهملة و الراء المستقيمة و الراء المهملة احياناً ) فلتصحح قياساً بقدر : غرره بالابره و نحوها ( كصرب غرراً ) نحمه و غرر الابره ( بغيراً ) في اشياء ادخلها فيه . ٢ - ب : « تكسب » . ٣ - كذا في اسح وفي كتب النعم : « هجر في سطقه و اهجرج هجراً و هجراً تكلم بالهذيان » وفي نهج للاغلة : « من اكثر اهجرج ، و من تفكر ابصر » . وهو من وصية لايه الحسن عليهما السلام ( راجع شرح نهج لشارح ص ٢٤٥ و ص ٢٧٧ من طبعة الاولى ) .

التاسع - قال أكرم بن صيفي المكثار كعاطب النبل و ذلك انه ربما نهشته  
الحية<sup>(١)</sup> او لسبته<sup>(٢)</sup> المقرب في احتطانه ليلاً فكدلك المكثار ربما اصابه في اكثاره  
بغض الناس

الثامن - قال أكرم ايضاً - الصمت يكسب اهله المحبة .

التاسع قال لقمان الحكيم الصمت حكم وقيل فعله .

العاشر - قال بعض الحكماء :

فلن تدمت على سكوتي مرة      فلفد تدمت على الكلام مراراً

وقال الآخر :

احط لسانك ايها الانسان      لا يلدعتك انه ثعلب

وقد استشهد الحكماء على ان كثرة الكلام ليس بمطلوب من الحكمة الالهية بان  
آلة السماع والانصار اكثر من آلة الكلام فكان مقتضى الطلب لذلك ؛ و لاجاديت و  
الامثال الموردة في ذلك كثيرة لكن يسمى ان يعلم ان الكلام الحبري الخالي عن انصار  
و المحتاج اليه عتق<sup>(٣)</sup> عرف بمعرفة مواقع لكلام وحكم بحس عقبه<sup>(٤)</sup> للامور التي ينبغي  
ان يتكلم فيها حبر من السكوت فان غاية السكوت المعمود تطهير النفس عن نجاسات  
الهيئات الردية وذلك حبر عديم عرصي وعاية الكلام الحبري اكتساب الهيئات الحاصلة  
و الملكات الشريفة و ذلك كمال وجودي ذاتي و اوجودي الذاتي اولى بالوجود من  
العدم العرصي ، وكما علمت ان الكلام ينقسم الى محمود و مدموم كذلك السكوت  
ينقسم الى ماهو خير و الى ما هو شؤم . و ان اللامعة<sup>(٥)</sup> كما تقع بالمتكلم بما لا يسمى كذلك  
تتعلق بالسكوت الذي لا يسمى كما قال عليه السلام في موضع آخر<sup>(٦)</sup> لا .

١ - ب : « حبه » . ٢ - ح : « لسبته » و كتبا اللغتين بمعنى « و هو لدغته » .

٣ - ب : « عتق » ح : « سمى » ٤ - ب : « عملته » ج : « عقبته » د

« عقيته » . ٥ - ا : « الملائمة » وفي كسب النعم : « اللامعة بمعنى اللوم يعد .

استحق اللامعة اي اللوم والملائمة . ٦ - ا : « في مواضع اخر » .

خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في التكلم بالجهل غير أنهم أكثروا الخش على  
لروم السكوت وقلة الكلام لأن خطر الكلام أقوى وأعظم ولذلك كان الذم للمكثار  
الزم، فقد علمت استحقاق الغنم بكلامه الحيرى وآسالم سكوتة الذى يبيعى لاستئزال  
الرحمة الرحمانية والعناية الربانية بدعائه المستجاب الذى ليس دونه حجاب ، والله ولى  
التوفيق .

## الكلمة الخامسة

قوله عليه السلام : الاعتذار تذكير بالذنب .

القول : الاعتذار طلب العذر من المحيى عيه ، والعذر محو اثر الجريمة من الذنـ  
ليتبين ان اعتقاد سبب ذلك الامر <sup>(١)</sup> لم يكن مطابقاً وهو مأخوذ من قوهم اعتذرت  
المارل اذا درست ، والذنب الجرم والمقصود بيان ان اعادة الاعتذار مستلزم لتذكير  
المجى عليه بالذنب انصافاً في حقه و تقرير هذا الحكم ان يقول : ان ترك الفعل او  
القول الذى يحتاج معه الى الاعتذار واجب فان كان ولائذ فليكن الاجتهاد في الاعتذر  
بخطوة من المعتذر اليه دون ان يكون هناك من لا يحتاج اليه في قبول الاعتذار من الشفعاء  
والوسائط فان الاعتذار بين الحق مما يشهر حال المعتذر بفعل القبيح المبني على السر ويغيد  
اكسار الحياء وكشف قناعه على لوجه وحشونة الحدقة وقحة الملافة و صروب الشرور  
ثم يجتهد المعتذر ان لا يريد في الاعتذر على المرة الواحدة وكفى بها فان في المعادة شروراً  
مها كثرة انطلعين من الخلق على ذلك القبيح انصافاً المحتاج الى طلب العذر ، و مها  
تذكير الشاعرين بذلك الجرم من الاعتذار الاول و دوام التأذى من قلمهم للمعتذر ،  
و منها و هو اصعبها تذكير المعتذر مه بالذنب الواقع في حقه و اثاره ضعته <sup>(٢)</sup> و احقاده

على المعتذر؛ ولصعوبته حصته عليه السلام بالدّكر. وفي هذه الكلمة تنبيه على التساؤبات  
بترك إعادة الاعتذار لما بيّناه من الاسباب وهو المقصود السابق من الكلمة وهو من  
اشرف محاسن الكلام واجمع مكارم الاداب؛ والله وليّ الهداية

## الكلمة السادسة

قوله عليه السلام: التصحح بين الملأ تقريع.

القول: التصحح والتصححة تنبيه الانسان على ما عساه عاقل عنه من المصالح في  
امر معاشه او معاده، والتقريع شدة الصّرب بالكلام وقوة التلازمة والتوبيخ، والمرد  
في هذه الكلمة تأديب الناصح بالادب التلائق باستحلاب لاسن الموجب للمعجبة و  
الانفة الذي بيّن وجوب تحصيله وذلك ان من اداب التصحح اخذ المصروح بالترقيق  
وليس الكلام وحقق الصوت وفي احلى المواضع سرّاً<sup>(١)</sup>، الاحواب واستمطف<sup>(٢)</sup> به  
بالكلمات ابعبده عن الامر الذي يتعلق بالتصححة والتعريض دون تنصريح هاته الملع،  
وبضر<sup>(٣)</sup> الامثال فاته احسن من الكشف، وبالحملة ما يسطر النفس ويضع الالسن  
ويترج<sup>(٤)</sup> في ذلك الى ان ينشئ الى المطلوب فيخاص به، ولو كان التعريض و  
صرب الامثال في مجلس والتصريح بالمطلوب في مجلس بعده فهو اصبوب، و اذا عرفت  
ذلك عرفت ان التصحح بين الملأ من جهة اضداد اترقق شديد لوقوع عني دهن المستمع  
شبر لقوته اعصبية منقر لطمه لما فيه من اطلاع اخفق عليه لما احتج الى تصحيحه<sup>(٥)</sup>  
فيه وتقريع عليه وربما كان استب في اثاره قوته العصبية اعم مما ذكرنا<sup>(٦)</sup> وذلك

١- ج: «اليسر». ٢- ١- «و يملطف» ب «و يملطف» بصيغة احصارع

الغائب) ج: «و يتنطف» (باء بحرو عطفه بمصدر). ٣- ب: «و يصرب»

(بصيغة المصارع لعائب). ٤- ١: «و تدرج» ج: «و يدرج». ٥- كذا

فلمعه: «فيغوص». ٦- ج: «و يصعب» ب: «يصح». ٧- ب: «ذكرناه».



لاحتمال ان يكون الامر الذي يتعلق به التصحيح ليس مما يستحق بفعله <sup>(١)</sup> ، فاذا نصح صاحبه فيه ظاهراً ثارت قوته العصبية لما <sup>(٢)</sup> ان ضربه بالكلام المصاحح يوجب له اعتقاد ان الحق رتباً استقصوا عقده واستصعروا رأيه في عدم الاصابة لذلك الامر وحاجته فيه الى الضرب بالكلام بينهم فيعترضه لذلك. ولهذا لست كانت هذه الكلمة مستلزماً للتشبيه على السهوى عن التصحیح على هذا الوجه المحصور ، والله ولي التوفيق .

## الكلمة السابعة

قوله عليه السلام : الشفيع جناح الطالب <sup>(٣)</sup> .

اقول : الشفيع هو الطالب لغيره كأنه يشفعه في قضاء حاجته بعد ان كان وترأ ، و اضلاق لفظ الجناح الذي يخص الطائر بحب اصل النعمة على الشفيع بحس من باب الاستعارة والتشبيه ، ووجه لمشابهة ان جناح الطائر لما كان وسيلة له الى طلب ما يحتاج اليه من المصائب والى الهرب عن كل مهروب <sup>(٤)</sup> منه كذلك الشفيع وسيلة للمستشفع الى تحصيل الامر المطلوب له ، والى الخلاص من الامر لمهروب منه ، وفي هذه الكلمة نسبة وحث للشفيع على السعي في الشماعة فيما ينمي وحث لطالب <sup>(٥)</sup> الحاجة على حفظ قنوب الاخوان <sup>(٦)</sup> وادحارهم لوقت الحاجة الى التوسل بهم في المطالب اما الاول فلانها اعنى الشماعة سبب من اسباب حصول المطلوب للطالب فيكون للشفيع شركة في وجود هذا المطلوب كالجناح الذي هو آلة بها يحصل المطلوب ، ولذلك

١ - ١ : فعله . ٢ - ١ : كما . ٣ - ٢ : قال الشارح في شرح

نهج للاعة في شرح تلك الكلمة ( ص ٨٧ ) : « استعار له لفظ الجناح باعتبار كونه وسيلة

له الى مطلوبه كجناح الطائر » . ٤ - ٢ : « المهروب » . ٥ - ٢ : « ب ج د :

« لصاحب » ٦ - ٢ : « الاعوان » .

كانت الشراكة بينهما حاصلة في الجزاء لقوله <sup>(١)</sup> تعالى : من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ، ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كمال منها <sup>(٢)</sup> و ايضاً فان الشفاعه من اسباب الالفه والنجبة و قضاء الخواص والمهمات التي هي المطلوبة من كثرة الخلق و اجتماعهم ، فيكون تاركها كالكاسر لمقضى العاية الالهية والحكمة الربانية و ذلك يدل على ان التسمي فيها من القرينات والوسائل الى الخالق المعبود جلّت قدرته ، و اما الثاني فظاهر ، و بالله التوفيق .

## الكلمة الثامنة

قوله عليه السلام : المسؤول حرّ حتى يعد <sup>(٣)</sup> .

القول : قد عرفت معنى الحرّ والمراد به هنا الخالص من وثاق الرّقّ و يقال له العبد ، و المقصود ههنا ان المسؤول الخالص من لرقّ هو حرّ مادام لا يعد بحاجة فدا و عند صار الوعد من حلة اسباب استعباده ، و تقرير هذا الحكم ان الانسان الموصوف بالحرية بالنسبة الى الامور المطلوبة منه له ثلاثة احوال و ذلك انها اما ان يبذل او يمنعها رأساً او يعد بها ، و على الوجهين الاولين هو حرّ ، و على الوجه الثالث هو عبد ، و اطلاق العبودية عليه محاز عن الموثوق بوثاق الرّقّ و وجه المشابهة قد سبق بيانها في قوله عليه السلام و بالبرّ يستعبد اخرّ ، و نزيد هنا تقريراً فنقول ، لما كان من صفات العبد انه مطالب من السيد في كل وقت بما اشغلت به دميته من قضاء الواجب عليه من الخدمة و الاشغال فكذلك باذل الوعد اطلق عليه الله عبد لتحقيق هذه الصفة فيه و لذلك انه مطالب من السائل في كل وقت بما اشغلت به نفسه من قضاء الواجب عليه

١ - ب : « كقوله » ٢ - صدر آية ٨٥ سورة النساء . ٣ - هذه الكلمة موحودة

في شرح نهج البلاغة لأبي العنيد و شرحت فيه مفصلاً ، و اما شرح ابن ميثم فعم اظهر بها فيه : فليس الكلمة لم تكن موحودة في نسخة فلم يشرحها او سقطت من النسخة المطبوعة

بوعده من قضاء حقّ الاخوان من الخوائج والمهامّ فيبقى في رقّ الوعد الى ان يخلق<sup>(١)</sup> بقصائه الوثائق فيستحرق حيثئذٍ بحق العتاق ، و اما حرّيته في الوجهين الاولين فلمدم تحقّق الصفة المذكورة في حقه واعلم ان قضاء الامر المسؤول مع امكانه اشرف من لوعده ؛ اما بالنسبة الى السائل فلان الانتظار موت احمر ، و اما بالنسبة الى المسؤول منه فلانه بدل في حقه على شرف قوته العقلية ملكة الحياء والسجدة وغيرها من الفضائل بخلاف الوعد فان الوعد بما يمكن ايجاره بدل على مجذبة القوة الشهوية للعقل وقوتها عليه في زديد الامر المسؤول بالقضاء والمع ، ثم الوعد اشرف واولى من المع ، لكنية فان الحرمان شؤم وسبب للمقاطعة والمباينة المضادة<sup>(٢)</sup> لما هو مطلوب من العناية الالهية باحتماح الخلق ونكثهم<sup>(٣)</sup> مع ما يستلزم من ذهاب الحياء بتعويده وقحة الوجه وحشونة الجانب ، والوفاء اشرف من الحلف لاستلزامه عدم فضيلة الحرية والوفاء والدمّ العاجل العارض من رديلة البخل وما يصحبها من الرذائل ، وقد اطلق العقلاء على حسن قضاء الموعود والوفاء به وفي المثل : اجر حرّ ما وعد. وعن عوف بن اسمان الشيباني انه قال في الجاهلية : لان اموت عطشاً احب الى من ان اكون بخلاف الوعد . وفي المثل السائر : الوفاء من الله بمكان ، وفي التبريل الالهى في مدح اسماعيل عليه السلام<sup>(٤)</sup> . انه كان صادق الوعد ، وعن عبدالله بن عمر انه وعد رجلاً من قريش ان يزوجه ابنته فلما حصرت الوفاة ارسل اليه فزوجه ابناً فقار : كرهت ان اتى الله تعالى بثلاث التناق ، واراد الكذب لان الحلف في الحقيقة كذب ، وذلك لان التناق في الدين مركب من ثلاثة اجزاء ، احدها الحروح من الايمان بالقلب ، والثاني الرياء بالاعمال من اعتقاد صحته ، والثالث الكذب وهو القول باللسان مع مطاقته للاعتقاد وادافوا الدين اموا قالوا : اما وادافوا الى شياطينهم قالوا : اننا معكم انما نحن مستهزون<sup>(٥)</sup> و : اذا جاءك المنافقون قالوا شهد انك لرسول الله والله يعلم انك

١ - ب ج د : « يجمع » و س دمانى الخلق القد والمعنى واضح . ٢ - ح د :

« المصارة » ( ياراه ) . ٣ - ا : « و بكثرتهم » ٤ - من آية ١١ سورة مريم

٥ - آية ١٤ سورة البقرة .

لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون (١) لعدم مطابقة اقوالهم اللسانية لما انطوت عليه ضمائرهم من العقائد العاسدة والكذب حينئذ ثلث التفات وهو اقوى الاجراء ماداً لتعدى صروره الواقع منه الى الغير دون الخزيين الناقبين و على ذلك يحمل قول النبي صلى الله عليه وآله - الكذب رأس لتفاهق وقد (٢) انتهت ابتهال الاح مما ذكرنا على وجوب اعجاز المواعيد لتخلص به الى الحرية من رق من وعدت فان هذا الرق اعظم و اقوى لتعلق الذنب بالاحرة دون الرق الحقيق و اليك الاعتار (٣) و الله ولي التوفيق .

## الكلمة التاسعة

قوله عليه السلام : اكسر الاعداء اخفاهم مكيدة .

اقول : المكيدة فعيلة من الكيد وهو الاحتيال و الحداغ ، و المقصود في (١) هذه القضية بيان ان كل من كان من الاعداء احق كيداً و دق نظراً في الاحتيال كان اكبر الاعداء اى اعلامه درجة في العداوة و اولى بالتحفظ منه من سائر الاعداء ، و برهان هذا الحكم انك قد عرفت ان العداوة بعض صادق يهتم معه بجمع الاسباب المؤدية للمبعوض و محبة افعال الشرور التي يمكن فعلها به و اذا كان كذلك فنقول - كل من كان قادر على اخفاء الحيلة و الحداغ كان اقدر على تحصيل الاسباب المؤدية لعدوة و كل من كان كذلك كان اعظم الاعداء و اكبرهم مكيدة ينسج ان كل من كان احق حيلة كان اعظم الاعداء و اكبرهم ، اما الصغرى فظاهر اذ كان اسحار باحيلة في اذى عدوة قلما يظفر به لاطلاع العدو على ذلك و احترازه منه ، و اما الكبرى فلا تلامع لأكبر الاعداء الا لمن كان اقدر على التكاية و الانتقام فقد صححت هذه .

١ - آية ١ سورة المنافقين . ٢ - ب ج د : فقد . ٣ - ١ : الاعتار .

واعلم ان التحفظ وان كان من كل لاعداء واجباً لما ان اتفاق الحكماء على انه لا ينبغي لتعاقل ان يستصغر عدواً وان صغر فاته من فعل ذلك اعترا ومن اغتر لم يسم لكن التحفظ من دقيق النظر في الحيلة والحداع اهم والعناية بشأنه اهم فانه ان كان بعيداً لم تؤمن عودته وان كان قريباً لم تؤمن وثنته ، وان انكشف منك بجانب لم تأمن كرتته وان كنت متحرماً لم تأمن مكرهه وحيلته ومثل هذا العدو وان عدوك كيباً الا انه قد عبر قصيدة الدكاه الى حباب الافراط منها وهو الحيث وقد علمت انه رذيلة نصائية وصاحب هذه الرذيلة يسمى داهياً ومتجرباً ، وهذه الكلمة من التنبيهات المصلحية على مراعاة نمير اكبر الاعداء والتيقظ لاحفاهم حيلة والاحتراز من عداونه والحيلة في كيفية دفعه ودفاعه عليك في هذا المعنى بمصداقة انباء الرابع من كتاب كليله ودمه تستفيد بتأمله فوائد حبيبة ، والله تعالى هو المنفذ من اعدائه وكفى به معيلاً ينصر من يشاء وهو القوى العزيز .

## الكلمة العاشرة

قوله عليه السلام : من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه .

اقول : المقصود من هذه الكلمة الحث على الاشتغال بطلب الامور التي بها يكون صلاح المرء في نفسه باصلاح طرق معاشه ومعاده اماً في طرف المعاش فتحصيل الامور التي لا بد منها في قوام البدن وبقاء استوع وما يلزمها<sup>(١)</sup> وترك الفضول التي لا تعود اليها ضرورة واما في طرف المعاد فالتسبي في تحصيل الكالات العلمية<sup>(٢)</sup> والنضائل الحلقية التي هي وسيلة الى بل السعادة الابدية والفور بالتعم السرمدي واذا عرفت ذلك فنقول : الامور التي ذكرها انه يجب على الانسان طلبها هي الامور التي تعنيه اي

١ - كأنه يريد به باب اليوم والعربان لانه الباب الرابع من اصل الكتاب ، ولان البحث

فيه عن لعزم اكثر فيه من البحث عنه في سائر الابواب . ٢ - ب ج د : ٥ يلزمها .

٣ - ا د : ٥ العملية ( يتقدم العموم على اللام ) .

التي يجب ان تدخل في عنايته باحواله و الامور التي هي فصيلة بالنسبة الى تلك الامور التي لا تعيه اذ كانت خارجة عن حاجته رائدة على الامور المكملة له فاذا فرض انه اشتغل بالامور التي لا تدخل في عنايته فقد اشتغل بما لا يعنيه و بذلك يفوته ما يعنيه اذ كان قد اشغل<sup>(١)</sup> بها وقته الذي يجب ان يستوعبه في تحصيل كماله لدى يعنيه فان وقته لو كان اضعاف ما يمكن ان يمتد فيه عمره لم يتسع لاستيعاء كماله القوي باخراجه الى الفعل فاذا اشتغل بما لا يعنيه فقد فوت على نفسه كمالاً يعنيه في وقت اشغله بما لا يعنيه . واعلم ان ذلك خروج عن<sup>(٢)</sup> مقتضى العقل و وضع الاشياء في غير موضعها و هو عور الى طرف الخور الذي هو طرف الافراط من العدالة و ذلك هو الحسران المبين<sup>(٣)</sup> قل هل نبتشكم بالاحسرين اعدلاً الذين صل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا<sup>(٤)</sup> .

## الكلمة الحادية عشر

قوله عليه السلام : السامع للغيبة احد المغتابين

اقول : الغيبة التحدث في عرض<sup>(١)</sup> الانسان حال غيبته عما يفرطه من<sup>(٢)</sup> المواحة به ، و السامع المستمع لها عن رضى<sup>(٣)</sup> و ايثار فان السامع المصنق اعم من المستمع فان السامع قد يكون سماعه بقصد ذاتي منه وقد لا يكون بل يكون عرضياً كسماع المارة وغيره . و المستمع اعم من المستمع عن رضى<sup>(٤)</sup> فان المستمع قد لا يكون راضياً بل ينتظر سكوت المغتاب لحوايه او لعرض آخر فاذا اطلاق لفظ السامع على المستمع على وجه

١ - ا ب ج : « اشتغل » . ٢ - ب ج د : « من » . ٣ - ديل آيتين

من القرآن ( ١١ سورة الحج و ١٥ سورة الرمر ) ٤ - آيه ١٠٣ و ١٠٤ سورة الكهف .

٥ - د : « اعراض » . ٦ - ج د : « من » .

مخصوص بحار من داب إطلاق العام على الخاص ، و الغيبة تنقسم الى ما يكون بالكذب  
و الى ما يكون بالصدق ، و على التقديرين فاما ان يكون بما لو فعله المختاب لخرج به عن  
ربة الدين او لا يكون فهذه اربعة اقسام : الاول الغيبة الكاذبة بما يخرج به المختاب عن  
الدين ، الثاني الغيبة الكاذبة بما لا يكون كذلك ، و الثالث الغيبة الصادقة بما لا يخرج به  
عن الدين ، الرابع الغيبة الصادقة بما يخرج به عنه ، و الثلاثة الاول مذمومة ملعون من  
اشتمل بها ، اما الاولان فلاشتمالهما على الكذب المؤدى الموجب لتلطح النفس بملكة  
الكذب ، واما الثالث فمكونه مع خلوه عن الفائدة اشتعالاً بما لا يعنى و مستلزماً لاذى  
الغير المؤدى الى التماهر<sup>(١)</sup> و التباين و لتعاضد المصدا لمطلوب الله تعالى كما يتناه . واما  
القسم الرابع فهو و ان كان مدموماً من جهة ته اشتغال بما لا يعنى لكثير من الخلق الا  
ان الشريعة قد رخصت فيه لاشتماله في بعض الاحوال على نوع من المصلحة قال عليه  
السلام : لا عيب لعاسق ، و وجه تلك المصلحة ان العاصي صاحب الفعل القبيح الذي  
ينصر طبعه عن المواجهة به انه يلعبه<sup>(٢)</sup> ما يقدر من القبيح في حقه و ما ينشر بين العالم من  
مطوى سره الذي يستعجب و يأنف من ابدائه و اطهاره و يلحقه بسببه الدم و العار عاجلاً  
و الحسرة و العقاب اجلاً فينقهر بنصرته لطبيعة عن ارتكاب ذلك القبيح و يبدله  
بصدده الملبح فيكون ذلك سبباً داعياً له الى الله تعالى ؛ و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز  
في الارض و ليس له من دونه اولياء اولئك في صلال مبين<sup>(٣)</sup> ، اذا<sup>(٤)</sup> عرفت ذلك فاعلم  
ان المقصود من هذه الكلمة بيان ان الاحكام المذكورة اللاحقة للمختاب من الاقسام  
الثلاثة لاور للعبية كما انها لاحقة له فهي ايضاً لاحقة للمستمع لها عن رضى و مساعدة ؛  
و هما مشتركان في الرضا و متكتيما لذهن بالتصورات المدمومة التي لا تمنع و ان اختلما  
في ان احدهما قاتل والاخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آله اما احدهما قدوس

١ - ج ٢ : ه المودى بالتماهر . ٢ - ا : ه لعله . ٣ - آية ٢٢ سورة

الاحقاف ٤ - ج ٢ : ه واذا .

يعتر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب والعزم عليه واما الآخر فدوسم تقبله  
النفس تلك الآثار عن اثار وسوء اختيار فبالعها ويعتادها فيتمكن من جوهرها  
سموم عقارب الناطل و بذلك قيل . السامع شريك القائل ، فامسح ايها الاح من بحشنا  
ما يجب ان تسمعه فمسالك بعدها لا تسمع ما ينبغي ان لا تسمعه ، والله ولي الترار و يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم .

## الكلمة الثانية عشر

قوله عليه السلام : الراحة مع اليأس .

اقول : الراحة لدقة نحصل للنفس بالتسكون عن الحركات المتعبة سواء كانت  
تلك الحركات حسنة او عقلية ، واليأس من الشيء هو انقطاع الطمع منه لاعتقاده انه  
لم يصبر ممكن التحصيل بعد اعتقاده انه كان كذلك ، والمقصود بيان ان الراحة لازمة  
لليأس و ذلك ظاهر فان الحركات التعبانية الملوحة للحركات البديية الى تحصيل  
المطلوب انما تكون قائمة ما دامت النفس متصورة لا مكان تحصيله فادانيس لها ان  
تحصيله غير ممكن فلا بد وان ينقطع حركة الطلب الى تحصيله وتستبدل النفس من تعب  
حركات الطلب لذلك الراحة اللازمة عن التسكون من تلك الحركات ، وفي هذه  
الكلمة نبيه على ترك الطلب والحرص فيما لا يكسب تحصيله تفعا ولا يعود على صاحبه  
الا بالاذى والمكروه فيما يجب عليه اصلاحه من امر معاده كالاستكثار من متاع الدنيا و  
اقتناء الكمالات الوهمية لان الراحة لما كانت مطلوبة وهي لازمة عن ذلك التترك وجب  
ان يكون ذلك التترك واجبا فان كل تلك الامور سموم ان لم تجهر أعقت<sup>١</sup> ، والمثل

١ - كأنه مثل او كلام يجري مجراه والمراد انه «اسور تعقب نتائج وحيه ان لم تدفع

ولم تعالج بدورها وتعلمها وتمهها» .



المشهور من سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في ذلك - و ان مما يثبت الربيع لما يقتل خطأ او يلم<sup>(١)</sup> و البراديه ان ملذات الدنيا وربتها وان كانت ذات رهرة و جمال فقد تؤل بصاحبها اذا خرج في الاخذ منها الى ما لا ينمى الى سوء المعنة و الشقاء الا شق في الآخرة كما ان اكلة الخضر من الماشية اذا لم تقتصد في مراعيها آل بها ذلك الى ان تحبط عنه بطونها اى تنتمع فتهلك ، و الملمة لئالة من الامر فكما علمت فيما سبق ان الدل مع لطمع فاعلم ان لراحة مع لئام ، والله الموفق .

## الكلمة الثالثة عشر

### قوله عليه السلام :

من كثر مراحه لم يخل من حقد عليه او استخفاف به .

اقول : المراح بضم الميم الذميمة و هو امر اضافي . و الحقد غضب ثابت لثمر صورته اودى في الخيال مع عدم اعتقاد ان الانتقام في غاية السهولة او في غاية لصعوبة و فائدة قيده ثانياً انه لو لم يكن كذبك لما كانت صورة المودى متفرقة في الخيال

١ - قال ابن الاثير في النهاية : فيه : احص الله عليه اي حصى يقاتل حيط عمله يحط و اهبطه غيره و هو من قولهم : حطت الدابة حيطاً بالتحريك اذا اصابت مرمى طيباً فاهبطت في لا كل فتنتع فتوب و منه الحديث : و ان مما يثبت الربيع ما يقل خطأ او يلم و ذلك ان الربيع يستأخر احرار المشبه فتستكثر منه العائيه و رواه بعضهم بدله المعجزة من التخط و هو الاضطراب و لهذا الحديث شرح بجي في موضعه انه حديث طويل لا يكاد يفهم اذا فرق و قد في « لم » : « وفي صفة الجنة : ولولا انه شيء مصداق الله لالم ان يذهب بصرفها يرى فيها اي يقرب ، و منه الحديث : ما يقتل خطأ او يلم اي يقرب من يقتل » .

فلا تشتاق النفس الى الانتقام وفائدة عدم اعتقاد سهولته انه لو حصل اعتقاد السهولة  
لكان كالحاصل فلا يشتد الشوق الى تحصيله و لذلك لا يبقى الحقد مع الملوك ، و فائدة  
عدم اعتقاد صعوبته انه لو حصل ذلك الاعتقاد لكان كالمعذر<sup>(١)</sup> فتقصر النفس عن  
الشوق الى حصوله و لذلك لا يبقى احقد مع الفقراء ، و اما الاستخفاف و الاحتقار  
و الاستهانة بالمنزلة و المقصود بيان ان من كثر مزاحه لم يحل حله ممن يمارحه و يحاربه  
من احد حاليين اما حقد عليه او استخفاف منه و هذه قصبة متصلة مقدمها قولنا من  
كثر مزاحه و نالها الالام لها قصبة منفصلة مانعة الجمع و الخلوة و بيان ذلك ان  
المتمازحين اما ان يكونا شريطين او وضيعين او احدهما شريفاً و الاخر وضيعاً ، اما الاول  
فلان المراح يردع بينهما حقداً باقياً ولا يحصل مع ذلك استخفاف من احدهما بالآخر  
لاعتقاد كل واحد منهما شرف الآخر ، و اما الثاني فلان المراح يوجب بينهما استخفافاً  
و استصغاراً من كل واحد منهما لصاحبه ولا يتصور هالك حقداً ، اما لان سلاطة كل  
واحد منهما على الآخر وجرأته عليه و استخفافه به قام مقام انتقامه منه ، ولاعتقاد كل  
واحد منهما ان الانتقام صعب ، و اما الثالث فلان المراح يوجب بينهما ايضاً الاستخفاف  
دون احقد ، اما من الشريف فلا تستصغره امر الضعيف ، سهولة الانتقام منه فلا يبقى له  
عصب في حقه . و اما من الضعيف فلان استخفافه بالشريف و سلاطته عليه من جهة  
بسطه لنفسه معه يجرى في حقه مجرى انتقامه منه او انه لا اعتقاده صعوبة الانتقام لا يبقى  
له الحقد مثبت بما قرره ان الحقد و الاستخفاف لا يجتمعان ولا يرتفعان ، و اما بيان  
الملازمة فلان كثير المراح مستلزم لحركته تلك لثوران القوة العصبية من المزوج معه  
و ثوران العصب يكون احد الازمين المذكورين . فاعلم ان المراح قد يكون محموداً و قد  
يكون مذموماً ، و الاول هو المراح المعتدل المقدّر الذي لا ينحرف بصاحبه في الكمية و  
الكيفية الى ما لا يدعى ، والوقوف على المقدار المعتدل منه وان كان صعباً لعبه لقوة الشهوية

عند انبعاثها في المراح من أكثر الخلق وقمة مراحعة العقل بالتحديق الى ما يحجره ذلك الفعل  
عند كثرتة ولقلة الاطلاع من المراح<sup>١</sup> على تفاوت الامزجة في قبول ذلك الفعل وعدم  
قبوله وسرعة افعال طباعهم لسرعة تصور متحيلاتهم للموذي وخطوه لكتته ممكس ومع  
امكانه هو موجود وذلك ممس استكمال الفضائل العلمية والعملية وكانت قوته الشهوية  
في اسر قوته العقلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرح ولا يقول الا حقاً وكان  
امير المؤمنين عليه السلام كذلك، وذمة عليه السلام لكثرة المراح في هذه الكلمة دليل على  
انه كان يقف مه عى القدر المحمود، والسبب في كون القدر المعتدل مه محموداً هو انه من  
الاصباب الباسطة لتفس الموجهة للانس الذي هو سبب الالفة التي هي سبب المحبة التي  
بيننا وجوبها فيما سبق وانها مطلوبة من العاية الالهية وجبت ذلك المقدر متعقفاً  
بالمصائل الحقيقية وسبباً من اسباب الاستكمال التساقى . واما المدموم منه فهو الذي  
يبتدى به صاحبه ولا يدري ان يقف مه فيخرج به عن حدة الاعتدال الى ما لا ينبغي  
ولا يزال يرداد به في حق صاحبه حتى يثير قوته العصبية ويقع احد مادكرنا، وكل ذلك  
موجب للوحشة الموجهة للمقطعة والتباين المصاد للالفة والمحبة فيحصل ضد ما ذكرنا من  
انه مطلوب العاية الالهية فواجب عى من لا يعرف ان يقف مه ادا ان يحجره ويندكر  
قون القائل رب حقده هذه اللع ، وقول الآخر . لا تمارح الشريف فيحقد عبيك  
ولا الذي فيجترئ عليك ، وقول الشاعر :

اياك اياك المراح فانه . لى الشر دعه ولا شرجال

والعجب الذي لا يتقصى ممن عاب امير المؤمنين بالدعة فقال لولا ان فيه  
دعانة ؟ كيف يقل مه ذلك فان هذا الانكار ان كان لانه ارتكب لقدر المعتدل مه  
وقد عرفت انه امر محمود كان ذلك انكاراً مستلزماً للتبهي عن المعروف وهو عبر حائرة  
وان كان ذلك لانه ارتكب بقدر الخارج مه الى ما لا ينبغي فترى انه عليه السلام كان

١- ج د : « المراح » . ٢ : « داه » د : « داه » . ٣- ا ب : « العدل » . ٤- ج د : « انى » .

لا يعرف القدر الذي يجب الوقوف عنده من المراح مع ما تواتر عنه مما يوضح أنه كان  
أكمل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في قوته النظرية والعينية وأنه يدعوا الصوم  
ليقينية والاحلاق الرصينة الذي يستقى<sup>(١)</sup> من تياره فحول الاسلام من اكر العباء برأ حير  
واشراف الزهاد العارفين كما هو مأثور عنه مشهور وفي ادهان الحلق مقار مسطور، مع ما  
صدر عنه في دم المراح المعرلة في هذه الكلمة وغيرها وما نقل عنه عليه السلام من انودة على  
العائب له بذلك وتكديده ابتاه وذلك قوله عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup>

يزعم لاهل الشام ان في دعائه واتى امرؤ تلغاه ، اعافس وامارس . فقد قال  
باطلاً وطلق اثمًا ، اما وشر القور الكذب . انه يقول فيكذب ، ويعد فيخلف ، ويسأل  
فيلحف ، ويسأل فيسجل . ويخون العهد ، ويقطع الإل ، فاذا كان عبد الحرب فائى<sup>(٣)</sup> اجر  
وامر هو ما لم تأخذ السروف مآجدها . فاذا كان ذلك كان ، كبر مكيدته ان يسمع انشرم  
سنته ، اما والله اتى لمعنى من اللعب ذكر الموت . وانه اجتمع من قول الحق تسبيل لاخرة ،  
وانه لم يناع معاوية حتى شرط له ان يونه أتيته<sup>(٤)</sup> ويرصع له على ترك الدين رصيعه

ومن انصف من نصه وقهرها عن متاعه المصوى وسلوك سبيل لعناد علم ان هذه  
الاعط لم تصدر عنه عليه السلام وهو مرتكب لما ينكره من ذلك . وكيفيك في معرفة فصل  
المعيب نقصان لعائب المذكور بما اشتهر عنه مما ذكره عليه السلام فيه من الاحلاق الرديئة  
والافعال الفبيحة فان من اجتمع فيه يكون كدوماً محلاً لا وعد خيلاً ملحفاً<sup>(٥)</sup> في استؤل  
يخون العهد ، يقطع الرحم ثم ينصاف . . . كك معجاً نفسه لطفه الكذب بمسوقه وب  
وعره . . . مستحقة المرتبة من اكمال مع انها ليست كذلك فيكون في ابتداء الحرب  
في صورة امر واجر ومشير مع انه ليس لشيء من ذلك بأهل حتى اذا اخذت السيوف  
ما حدها كان حينئذ مستشعراً لاس الحوف والجن فراراً غير كراي وكان وجه خلاصه  
من الملاك باطهر . وديلة الحبث والحداح عن اردء وجه واقحه وهو كشف سوءته في ردة

١ - ١ : يستقى . ٢ - انظر شرح النهج لشارح الكلمات (ص ٢١٠-٢٠٩) .

٣ - ١ : ملحفاً (من الج بالعاثين) .

سيفه عليه السلام الذي لم يقتل به إلا كافرين ومن هو في حكمه حتى صار ذلك مثلاً يصمتن الاشعار والاحبار الى يوم الدين قل كما ردها يوماً بسوائه عمرو مع ماظهر من مفاقه وكفره ببيع ذببه من معاوية . واذا كان يائنه عليه السلام بهذا النقصان المستلزم لنهية الخسران كماك ذلك في معرفة حانه وكذب مفاقه واستلزم ذلك فضل المعيب وشرفه قال ابو الطيب :

واذا أنتك مدمتي من ناقص عبي الشهادة لي نسي فصل

والعدو اذا اطلق عنان هواه في ادى من عاداه احتد في قلب الغصائل رائل وتصوير صبح افعاله بصورة الباطل وخاصة عدوة عن حسد مرشع<sup>١</sup> تحقد صار عن مشاجرات ومجاهدات في الله . وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين<sup>٢</sup> وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون<sup>٣</sup> .

## الكلمة الرابعة عشر

قوله عليه السلام : كفى بالطمر شنيعاً للمذنب .

اقول . قد عرفت معنى الطمر ومنه القدرة على العدو والقور ، ومقصود هذه الكلمة المبحث عن التآذيت عبد الطمر بصاحب الجريمة تشيع الطمر فيه وترك اداه وهو في الحقيقة اعنى ذلك التآذيت عند التعود به يكون ثراً للمكة المسماة بالحلم وبصير ملكة تسمى بالعمو ، ثم انه عليه السلام اعني لفظ التشيع على معنى الطمر مع تباين حقيقتها فان التشيع كما عرفت هو الشخص الذي يشيع المذنب في طلب الخلاص من جريمته بعد ان كان وترأ ، والطمر معنى من المعاني تعرف<sup>٤</sup> اذاً انه اطلاق مجازي من باب الاستعارة والتشبيه . ويبان المناسبة ان التشيع كما يكون عابنه في لتلطف والناس الاعذار وتحمل<sup>٥</sup> الامتنان ممن اليه التسماعة هو ازالة الامور المتهمة في المشعور له من وهم المشعور اليه وداكرته او

١ - ب ج د : «موشع» . ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ديل آيه ١٠٣ و ١٠٦ سورة يوسف .

٤ - ب ج د : «فيعرف» . ٥ - ب ج د : «ويحمل» .

ارالة بعضها وبالجمله ماتسكن معه القوة العصبية عن الحركة والتحرريك في اذى المذهب والانتقام منه كذلك الظاهر عند تحققه مريل للحقد وكامر للقوة الغضبية من الظافر عن التحريك لشهوة الانتقام اما لان المحرك لذلك الشوق وهو الوهم قد رال منه تصور المؤذى اولاعتقاد الظافر حالة ظميره قلة الادى وعدم تأثيره في حقه وادالاحت هذه المشاهدة الحسنة<sup>(١)</sup> لاح ان ذلك التجوز من احس الاستعارات فكفى اذا بالظفر الذى في معنى التشيع شبيهاً للمحتاج الى الشماعة في الصبح عن حرمانه والتجاوز عن سيئته ومع ما ذكرنا فيه من سر فائدة تشيعه وهي انه يحصل بالتعويذ به الملكة المسماة بالحلم<sup>(٢)</sup> له فائدة اخرى وهي ان تشيع الظفر في العالب موجب لانحاء الحقد من جانب المظهور<sup>(٣)</sup> به ايضاً فيكون العفو عنه وترك الانتقام منه سبباً لاعتقده ايصال<sup>٤</sup> المنفعة من لعافى اليه فيكون ذلك سبباً داعياً الى الميل الى جانب الصاهر وموجباً لتبديل العداوة بالمصداقة والوحشة بالاس والفرقة باللفة والعص بالمحبة، وكل ذلك قد عرفت انه مطلوب للعبادة الالهية باحتياج الحق وتكثرهم في الوجود فكفى اذا بالظفر شاهماً حافطاً للادب كسراً نعصب واقباً من اعطب موجباً لللفة والحب الذي فيه رصد الرب، والله ولي التوفيق .

## الكلمة الخامسة عشر

قوله عليه السلام : رب ساع فيما يضره<sup>(٥)</sup> .

القول : السعى قد يكون سعياً ذاتياً وقد يكون غرضياً ؛ اما السعى الذاتي

١ - ح د : « لحسية » . ٢ - ح د : « بالحكمة » . ٣ - د : « اسقطه » . ٤ - د :

« نبال » . ٥ - هو مروي في نيج اسلاعه في وصه امير المؤمنين (ع) لابنه لحس (ع)

وشرحه الشارح (ره) هناك بقوله (انصرص ٥٢٤ و ٥٢٦ من الصبعة الاولى) :

« فيه بطريق امتثيل ايضاً على الحرز في السعى والثبت في ارياداصالح بقوله : رب ساع

فيما يضره ؛ فاصل هو الساعي ، والفرع هو المحاطب ، واللفظ هو السعى ، وانحكيم هو التصبره .

فانما يكون فى تحصيل النافع لاعتقاد المنفعة المستند بها من جهة اما عاجلية كالتسعى فى تحصيل المدفع الديونية المستند بها حساً ، او اجلية كالتسعى فى تحصيل اللذات الباقية والخيرات الدائمة الموجبة لكامل التمس وسعادتها . واما العرصى فقد يكون نحو المنفعة وقد يكون نحو المصرة ، مثال الاول اما نحو المنفعة المحصورة فكس يحتصر بئراً فيقع على كنز ، واما نحو المنفعة الباقية فكس يسعى فى الاموال فيتمتع له استناد مرشد الى العلم بصير بما فيه ويندى به الى سواء السبيل . مثال الثانى اما نحو المصرة فكس يحتصر بئراً فتشبه حية او يكون سبياً لترديه فيه<sup>(١)</sup> واما نحو المصرة الاجلية فكس يسعى فى تحصيل العلم فيتمتع له استاذ مفضل جاهل فيكسبه الجهل بشبه<sup>(٢)</sup> فيبقى مكساً فى الطبقات . وفى درج هذه الاقسام اقسام اخرى بحسب اعتبارات اخرى غير ان ما ذكرناه كافى فى بيان المطلوب ، اذا عرفت ذلك فظهر لك ان التسعى فيما يضره حرم من كل بالنسبة الى مطلق استعانة لطالبين للمطابب فلا جرم استعمل سلام الله عليه ههنا لفظ «رب» المقتضية للتقليل ، وهذه لكلمة مستمرة لوجوب التيقظ والاحترار فى المساعى والاجتهاد فى تمييزها من مضرها ولزوم القانون العدى فى تعرف كيفية السلوك للصراط المستقيم فان الباطل قد يكون بصورة احق بالنسبة الى اوهام كثير من الحلق ، والكذب فى كثير من مخارجه وقد<sup>(٣)</sup> يتشبه بالصدق ، والله ولى الهداية .

## الكلمة السادسة عشر

قوله عليه السلام : روحووا القلوب فان القلب اذا اكره عصى .

اقول : المراد بالقلب النفس والاكره الاكراه لانما يكره وروحوها اى اردوها

١ - كذا فى السخ والصحيح : «فيها» لان البشر مؤثته قال الله تعالى : «ويثر معطية» .

٢ - ا ج د : «بشبهة» (بمعط المعرد لاجتماعه الى صير الاستاذ كما فى المتن) .

٣ - كذا ، وفى نسخة د : «قد» (بلاواو) . ٤ - ج د : «عديته» .

عما هي عادة<sup>(١)</sup> فيه من قولهم: رُوح ابله اذا ردها وقت الروح من السوم الى المنزل، والعنى  
 ذهاب البصر من العيين معاً وهذه الكلمة من لتأديت لصلاحية السالكين في العلوم  
 والاعمال والمقصود بها ان القوى الدنية التي هي الالات النفس والتوصل<sup>(٢)</sup> الى مراداتها  
 المتعلقة بالبدن لا شكك انها متناهية القوة فلا تقوى على الاعمال الغير المتناهية هذا وجهها  
 انفس في تحصيل المطالب فتحركت كثيراً فانه حينئذ يحصل لها من الكلال والملاذ ما يوقع  
 النفس عن العمل لصعف آلتها<sup>(٣)</sup> وملافاً ورتباً في فيها ميل وزراع<sup>(٤)</sup> وان ضعفت آلتها  
 وملت قوتها الفكرية الا انه اذا كان كذلك فيبقى ان لاتبالغ لنفس في المعاطفة<sup>(٥)</sup> على  
 ذلك الفعل بعينه فانه ان فعلت ذلك حارت<sup>(٦)</sup> قوتها الفكرية التي هي عينها التي تبصر  
 بها وجوه المطالب ووهت<sup>(٧)</sup> قواها وورها وذلك معنى العمى ولم يمكنها فتح ذلك البصر  
 واستعادة ذلك الثور الا على عسر لئلا ينعكس عن المعادة من تصور الوهم للموذي ،  
 وعرفت من هذا ان اطلاق معنى العمى على ماد كرهه استعارة حسنة للمشابهة البيئة من  
 محشا فيبقى الساعي في تحصيل المطالب الفكرية ان لا يقهر نفسه و [لا] يلزمها السعي فيما  
 غزت عن تحصيله بل روتها كاي روح صاحب الابل بله لمرعاة مصالحها وحفظها من<sup>(٨)</sup>  
 العمى بالاكراه كما يرعى دوا السائمة الله ويحفظها من العطش فان النشاط فيما يصرفها اليه  
 ويسمى فيه بعد ذلك اتم والميل اصدق بحسب تجدد قوة القوى ونشاطها .

فان قلت : هذا التأويل يتوجه عليه شككان : الاول ان الترويح يستدعي مروحاً  
 ومروحاً والنفس لا تكون مروحة لتعسا فلما كانت هي المروح وجب ان يكون المروح  
 غيرها ؟ الثاني ان الاكراه يستدعي مكرهاً ومكرهاً . والنفس لا يتصور ان تكون  
 مكرهة لتعسا ؟

١ - ج د : «عادته» . ٢ - ب : «في بوصل» . ٣ - ب ج د : «آلتها» . ٤ - ب  
 ج د : «ميل ولها نزاع» . ٥ - ب ج د : «المواضة» . ٦ - ا ج د : «حارت» .  
 ٧ - ا : «ورعت» (بالراء المهملة في فاء الفعل) . ٨ - ا : «عن» .



قلت : الجواب عن الأول : أن المروءة النفس هو النفس من جهة عقليتها<sup>(١)</sup> للمصلحة في ذلك والمروءة هو أيضاً باعتبار ضعف آلتها حال وضعها والى مثل ذلك اشير في التنزيل الألهي : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً<sup>(٢)</sup> فان المعطى للنفس الوقاية هو النفس من جهة كونها عاقلة لمصلحتها وما يجب ان تفعل . والأحد للوقاية هو هي أيضاً من حيث كونها قادرة متمكنة مما فيه مصلحتها وذلك غير متناف . وعن الثاني ان المكره للنفس هو هي من جهة عقليتها لما ينبغي ان بفعل وعطها في ذلك فالمكره على ذلك السعى هو هي أيضاً من جهة كونها قادرة على التصرف

قائدة لوجها لقلوب على القوى المفكرة باعتبار والمتجسلة باعتبار وجها للمروءة على النفس الساطقة ووجها للمكره عليها والمكره على تلك القوى وجها للعمى على عدم انتفاع النفس بها وعدم رؤيتها لوجوه المطالب بواسطتها بكلاهما وملاها حتى كان ذلك صالحاً لأن يكون هو المراد او قريباً منه ، والله ولي التوفيق

## الكلمة السابعة عشر

قوله عليه السلام : الآداب صورة العقل .

القول : قد عرفت معنى الآداب ومعنى الفعل ، وأما الصورة فتطلق ويراد بها في الظاهر ما يشاهد من الشكل والهيئة وتسمى صورة شخصية وتطلق في عرف قوم ويراد بها الجوهر الحد في المحل المقوم لما يحلّه<sup>(٣)</sup> ويتحصل متجسراً باقترانه به وتسمى صورة طبيعية وتسمى محله مادة ويسمى المركب منه ومن محله جسماً طبيعياً ، وتارة يراد به ما يقع به اختلاف انواع الجسم بعد اشتراكها في الصورة الجسميّة العامّة وتسمى تلك صورة بوعيّة ، وقد اطلق عليه السلام ههنا لفظ الصورة على الآداب مجازاً ، والاشه ان ذلك المجاز

١ - «عقليها» . ٢ - صدر آية ٦ سورة التحريم . ٣ - «يحلّه فيه» .

عمّا سميّاه صورة شخصية ووجه المناسبة بينها ان الصورة الشخصية لما كانت سبياً يعرف  
به كل شخص شخصاً (١) ويميز الرأى بها (٢) بعض الاشخاص عن بعض ويستثنيها خياله كذلك  
الادب هو صلب يوضح امر صاحبه ويستدل بوجوده فيه على وجود استعداد السّفات  
الالهية لدى هو عقله ، وتماونه يستدل على تفاوت العقول ومغايرة بعضها لبعض كما  
يستدل بتفاوت الصور في حسنها وقبحاتها على اختلاف الاشخاص وتعارفها . واداً لاح وجه  
التجور الحسن ونظرت ان المعنى المجارى المستحسن فقد اشرت من (٣) مصدرها (٤) على بحر  
لا يعدم واحركت صورة غاية لآرام ، وفي هذه الكلمة تنبيه على وجوب لزوم قانون الادب  
الكاشف عن وجود معنى العقل والمقرر له ، والله يختص برحمته من يشاء (٥) وهو الموافق .

## الكلمة الثامنة عشر

قوله عليه السلام : اليأس حرّ والرجاء عبد .

اقول : الرجاء توقع حصول المطلوب ، واليأس عدم الرجاء عن شأنه ان يكون  
راجياً ثم نقول : ليس المقصود ان اليأس نفسه له صفة الحرية ولا الرجاء له صفة لعبودية  
بالحقيقة بل الراجي والآمل فاداً اطلاق هذين التقطين على معنى اليأس والرجاء بحسب  
المجاز من باب اطلاق اسم المتعلق على المتعلق والمقصود بين ان الرّجى لا مريم امّا من الله  
تعالى او من احد من ابناء النوع لا يزداد مادامت نفسه منتصرة لذلك المرجو حاضراً  
للمرجو منه مثلاً له ، ذاباً عنه ساعياً في مصلحه مجتهداً في ارضائه بكل انواع الرضا  
ويظهر الملك والتودّد ، ويحتمل (٦) المشاق في المسعى من لدم وغيره حتى تجده في رجائه  
من عالم الخفيات والسرائر امره (٧) ينهل ويدعو ويكثر ريادة المساجد وموضع القرب

١ - ا ب : «كل شخص شخص» . ٢ - ا ب : «لها» . ٣ - ا : «على» .

٤ - ج د : «مصدرها» . ٥ - مأخوذ من القرآن المجيد من آية ١٠٥ سورة البقرة .

٦ - ا : «تعمل» .

ويوجب على نفسه المتصورات في خلاص ما يرحوه ووصوله اليه ولا معنى للعبودية إلا ذلك  
فإن المحصور والتدليل ههنا أتم ما يمكن أن يكون ، وأما بيان أن الآس حر ، فظاهر ،  
أد منقطع الرخاء من شيء متخلص العنق من وثاق التدليل والمحصور للمرجو منه ، وإن  
كان إطلاق لفظ الحر ولعد على الرأحي والآس مجازياً بالنسبة إلى من وضعها له .

وههنا نظراً آخر - ودلك أن الحر يقاب على دى العصبية التعسبية التي لها يكسب  
المال من وجهه ، ويعطى ما يحب في وجهه ، ويمنع من اكتساب المال من غير وجهه ، ويقابله  
العد لمن به مدة تلك العصبية من الرذائل<sup>(١)</sup> ومعلوم أن الأول أتماً كان قادراً على التصرف  
المدكور بحسب قهر النفس الامارة بالسوء وتطويعها للنفس المظمنة وانقيادها في أسرها ،  
وإن الثاني أتم لم يقدر على ذلك لعلنة النفس الامارة على النفس المظمنة وجذبها لها  
إلى المشتهيات الدنية والدنات الدنية فإذا كان كذلك لاج لك حينئذ أن الرأحي لا يرى  
فإن لما كانت قوته الشهوية قئدة لعقله أن الضمع فيما لا ينبغي أن يطمع فيه وتوقع ما لا ينبغي  
أن يتوقع ولا يحور أن يشعل النفس بطنه لاجرم كان عبداً لتحقق معنى العبودية فيه وهي  
الرغبة الصادرة عن متعة الشهوة . وإن الآس لما كان مقطوع الرجاء وزائل الطمع في هذه  
الاشياء دون ذلك على قهر قوته لعاقلة دواه ومنى كان كذلك كانت نفسه متحصنة لتلك  
الفضيلة الدسمة بالحرية فلا جرم كان حراً ، والاعتراف الأول أظهر وأشهر ، والثاني أدق عند  
النظر ، والله ولي التوفيق .

## الكلمة التاسعة عشر

قوله عليه السلام : من لانت أسافله صلبت أعاليه .

أقول : المراد بالأسافل السبّة<sup>١</sup> والاليتان ، وباللئين الخنث وهو الاسترخاء

١ - د : «س الرذيلة» . ٢ - البية (بضم السين وبشديد الباء) الاست.

والتكسر<sup>(١)</sup> لا مطلقاً فان مطلق استرخاء ما ذكرنا لا يلزمه صلاة الاعلى بل على وجه خاص وهو ان يكون ذلك عن مباشرة الرّحاح والانيان في ذلك المحل للشهوة العارضة الدّاعية الى الاتيان فيه ويسمى صاحب هذا الفعل محسناً نكون الاسترخاء من لوازم ذلك الفعل اذ كان صاحب هذه الشهوة كثيرأما يميل الى صباغ النساء وخاصة في البلدان الحارة الرّطبة فاطلاق الخنث على هذه الشهوة اطلاق اسم التلّام عن مروه . واما الاعلى فالوجه واللسان ولعين . وليس المراد من صلاتها عدم قبول الانعام فان قوتها للانغمار ظاهر بل المراد الفحة والحشونة المتعارفة التي تصدر عن عدم الحياء كما ستعرفه في الكلمة التي بعد هذه الكلمة . واما السبب في تحريك هذه الشهوة فهو قوة تحيّل<sup>(٢)</sup> البدنة في هذا الفعل ابتغاءة لتحريك الشهوة بقوة وكثرة الاسباب لمادّية<sup>(٣)</sup> للشهوة وقوتها في بعض الامزجة ثم قد يكون الاستعداد هذا الاعمال وتخيّل لارماً لوجود الشخص من اصل مادته فتراه من حيث الصبأ<sup>(٤)</sup> وقبل تمام الشهوة مسخّث<sup>(٥)</sup> للكلام يتعاضد<sup>(٦)</sup> بين كلمات النساء وكثيرأما يرجي<sup>(٧)</sup> لمثل هذا علاج ، وقد يكون ذلك الاستعداد عارصاً اما عن عادة لذلك لفعل حدث استداؤها عن اجبار او عن اختيار فتكون الحركة عن ذلك الاستعداد الى ذلك الفعل والمبادرة اليه سريعة .

واما بيان لزوم التالي للمقدّم فهو ان ذلك الفعل لما كان اقبح ما يرتكبه الانسان في لعرف وبين اهل العالم وكان التطاهر به مستلزماً لاطعام نور ملكة الحياء من وجه الماعل المستلزم لمعط الوجه وقحة الخدقة لاجرم كانت صلاة الاعلى لازمة ليس الاسافل كما سيزيده تقريراً في الكلمة التي تأتي بعده . وقد عرفت ان هذه الحكمة مستمرة للتبعية على قبح ارتكاب هذا الفعل لقبح ما يلزمه من الرذائل التي يجب اجتنابها وتطهير لقمس عنها . والله يظهر سرائرها عن ملكات السوء انه ولي كل نعمة ، وبه التوفيق والعصمة .

١ - ا : « والتكسر » ج د : « والتلين » . ٢ - ا : « تحيّل » . ٣ - ا : « المادة » .

٤ - ب ج د : « الصبأ » . ٥ - د : « مسخّث » . ٦ - كما في النسخ ولعل الصحيح :

« يتشاطب » . ٧ - ب ج د : « لا يرجي » .

## الكلمة العشرون

قوله عليه السلام : من طعن في عجائه قل حياؤه وهذا<sup>(١)</sup> لسانه .

اقول : المراد من هذه الحكمة قريب مما فيها فعمد عليه السلام بالطعن الذي هو في الاصل عبارة عن لصرب بالرمح وكل محدّد مستقيم مما هو في حكمه عن الضرب بالقضيب مجازاً ووجه المشبهة ظاهر وفيه بقول بعض [أهل] الحلاعة .

يايتها أساس من كانت له فرس غير كبرية فيها نومة الناس  
وليشدون بسرج الاحزام له وببطعن برمح ليتن الرأس  
والعجاء اسم آخر القضيبي مما يلي الشئ وعثر به عليه لسلام عن شئ مجازاً  
طلاق اسم المحاور على ما عاوره . ولقاءة الكلام لدخش ، وانها حصص (ع) لعجاء  
بالذكر دون جوانب الشئ ملاحظة لطيفه وذلك ان سب وقوع لذة المفعول فيه ذلك  
العمل اسماً هو محاكاة قضيب الماعل لاصل قضيب المفعول وهو محامه المستمرة لتوراث الشهوة  
والموجبة للارل دون سائر الخواص فذلك خصه عليه السلام بالدكر دونها ، واما بيان  
الملازمة بين حرفي هذه الشريطة فلان النسبة لما كانت حتمية فكانت من الانسان  
وكانت طبيعة الخلق محمولة على سترها اذ كانت جليلة الانسان مبنية على ستر القبيح وكل  
ماعد بين الخلق نقصاناً وردية<sup>(٢)</sup> ، واطهار الجنب والمسارة الى التكميل بكل<sup>(٣)</sup> ما يعلى  
كذلك ومصلحة ، فاذا فرصت انساناً انتصف بهذا الفعل لعروض أسبابه اذا ثارت<sup>(٤)</sup> فوته  
اشهوية الى ارتكابه فان عقله حينئذ يكون مقهوراً في شهوته فيساق<sup>(٥)</sup> في قيادها الى قبول  
ما هو مشهور لقبح<sup>(٦)</sup> بين الخلق وما كان باعراً منه باصل جلته من اعار والشناعة القبيحة

١ - ١ : «بذ» (بتشديد الذال) ولعله مصحح . «بذاً» بهمز الاخر . ٢ - ج د : «فكل» .

٣ - ٢ : «أدت» . ٤ - ج د : «فيساق» . ٥ - كذا والظاهر انه : «مشهور بالقبح» .

والتسبب الصادق والدم الفاحش بين الحلق ويأنس ولا يبقى له انكار ولا له منه نكار بل ربما  
 تزيى، يرى النساء الثلاثى من<sup>(١)</sup> محل الوطى بأصل الطبيعة، واستحسن ذلك والله،  
 وإذا كان كذلك لم تنحصر نفسه خشية من الدم وحذراً من اتيان القبيح اشنع واشتهاره  
 به عن رضى ومحبة، وجبئد تحصلت له وقاحة الوجه وليس والسم لامتداد الروح  
 السفاسى عند المواجهة بالقبيح ولا يزال ذلك يتزايد بحسب التعرير وصول المواجهة حتى  
 لا يبقى له استشعار خوف من<sup>(٢)</sup> دم، ولا افعال عن مواجهة بشتم، فقد طهرت لك لروم قلة  
 احياء للاتبان المحصوص في المحل المذكور، وأما الذاءة علاممة لقلّة الحياء، ولما كانت  
 هذه الرذائل وسطلام<sup>(٣)</sup> العارض من عدم هذه الفضائل مهروباً منها وكان ذلك الفعل  
 هو السب في رومها كانت هذه الكلمة مشتملة على التسمية للحذر من قرينه والبعد عنه  
 ما يمكن : والله المستعان .

## الكلمة الحادية والعشرون

قوله عليه السلام : السعيد من وعظ بغيره .

اقول : السعادة في اللغة هي ايمن والمراد بها ههنا حصول الانسان على الكمال الدائى  
 له ، والاتعاظ الارجار عما يبعد عن المحصرة الالهية ويباقى لكمال المطلوب ، واعلم ان  
 هذه القضية في تقرير متصلة وهي : من وعظ بغيره فقد سعد ؛ وبيان الملازمة اننا بيننا ان العلل  
 العالية الغيابة بالخيرات ليس في جانبها نقص ولا ينسب اليها تقصير وحرمان من الاصل  
 في عدم حصول الكمال وتأخره هو نقصان المستعد في ذاته او<sup>(١)</sup> عدم استعداده لمطلوباته  
 حتى اذا تم استعداد النفس الامر يوجب بفضه من عدته التامة ودا كان كذلك فاعلم  
 ان الاتعاظ هو ارجار النفس عن متاعه قواها البدنية التي هي شياطينها<sup>(٢)</sup> حتى لا ترد

١ - في النسخ : «الدين هم» ٢ - ١ : «من خوفه» ٣ - ١ : «والكلام» .

٤ - ج د : «و» ٥ - ب : «شياطينهم» .

موارد<sup>(١)</sup> اهلكات ولا تتدنس ردائل الملكات ولرومها لقانون العدل الذي هو<sup>(٢)</sup> وسط بين طرفي الاغراط والتعريط فيما يقودها انية تدك القوى وتمنيتها من اناطيل المنى فاذا فرضنا انها انزجرت مثل ذلك الانزجار عن نظرها بعين البصيرة الى حطام هذه الدار فلاشكك ولاشبهة انها قد حصلت على الاستعداد المستلزم لنيل السعادة الناقية ، واستشعرت لباس الامن من موم عقارب القدرات المنيبة ، واما ان ذلك الاتعاظ من الغير فلاشكك موجود ممكن لا ينفك عن دليل واضح على الحكمة الانسية ورهاي شاهد على كمال العناية لرتانية

ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد

فدا اطلعت النفس على اثر رحمة الله او اثر صفته لاح لها ان المطلوب ليس هو ما يجبل قواها لندنية اليه وليس المراد ما نقل وجهها عليه فتتهقر حينئذ عن طاعتها المردية وترجر عن متاعها المودية الى القانون العدلي ولاشكك ان لزوم ذلك القانون معد لقبول السعادات الابدية .

وقد وردت هذه الكلمة برواية أخرى وهي :

السعيد من اعتبر بغيره وتقديرها على هذه الرواية : من اعتبر بغيره ، فان فسرها الاعتبار بالانتماء لم يكن بين الروايتين مغايرة الا في اللفظ ، وان فسرها بالمجاورة ولتعدى كما سبق احتجنا في بيان التلزام للملزوم وهو ثبوت السعادة للمعتبر الى وسط هو الاتعاظ ، اما المقدمة الاولى فلان المعتبر اذا نظر الى وفق الامر الالهي : قل انظروا ماذا في السماوات والارض<sup>(٣)</sup> فاعتبروا يا اولي الابصار<sup>(٤)</sup> فاستوفى شرائط النظر كان ذلك انظر مستمرا للمجاورة الى المطلوب استلزام الكل لجزئه<sup>(٥)</sup> فاذا حصل المطلوب على وجهه كان

١ - ١ : «مراد» . ٢ - : «قانون العدل هو» . ٣ - صدر آية ١٠١ - سورة يونس .

٤ - دليل آية ٢ سورة حشر . ٥ - ج . «الكنى الجزئية» د : «الكنى لجزئية» .

ذلك سبباً لكبار القوة العاقلة يتمكن معه من قهر قواها البدنية وجلبها لها في المسئلة  
والمساعدة على تخصيص المصاوبات الحقيقية . وأما الكبرى فبماها ماسق في الرواية الأولى  
ومقتدر صحة هذه الرواية تكون هذه الكلمة صاحبة التحول في القسم الأول وفيها تنبيه على  
وجوب الانتعاط عند استعادة لما كانت هي المطلوب . «بالتات وكان الانتعاط وسيلة»  
اليها لا جرم كان واجباً ؛ والله ولي التوفيق .

## الكلمة الثانية والعشرون

قوله عليه السلام : ربّ أملٍ خائب .

القول : الأمل هو رّاء . والحية عدم حصول المطلوب بعد تسعى فيه ، والمقصود  
من هذه الكلمة التنبيه على وضع الآمال مواضعها كما ينبغي وعلى لوحه لدى ينبغي فإن  
فيها ما هو خائب وبوحته الأمل مدلاً فيه منه وقد علمت أن أعظم السعى حيلة  
ما كان سعيّاً وأمثلاً للأمور الفاسدة التي ينبغي إدراكها وتوقي حيلتها فتح إينها الاح شهوتك  
جائساً وحقق عين بصيرتك أن ابن نصح امكث فامكث متراء ان شاء الله . وأما نصديقه  
عليه السلام للكلمة بربّ المتفضية لتقليل فلاب الأمل لما كان في العال انما بوحته الآمال  
الى الامور الممكنة في حقه والتي يكون متأهلاً . اد ما لا يتصور امكث في حقه ولاناهله  
له لا يكون أملاً له واداً كان في الاعل مستعداً . يأمله كـ صاءراً محصولة بحسب تأمله  
له سواء كان ذلك لامل بالنفس ان الله تعالى او ان احد من راء السوع اما بالنسبة  
الى الله تعالى فواجب عند أهل الأمل لمطوبه ان يصدر به وينبصه عليه لما ان حواد  
المطلق لا توقف فيه الاعلى تمام القابل في قابليته . وأما بالنسبة الى ابناء السوع وان كانت  
أسباب الحبة من القابل والمقول مه كثيرة ولكن لا غلب عند الاجتهاد من الأمل وتأهيل



منه لذلك المأمول يقع ذلك المأمول ولذلك قيل (١) من اجتهد وجد وحده ، والتوصل  
الى الامور الممكنة في الاغلب ممكن وان كان على عسر ، وحصولها وان كان على بعد جازم ؛  
وإذا كان كذلك كان خيبة الآملين اقلية الوجود بالنسبة الى طغرىهم بمسواتهم ، وأما  
سبب تلك الخيبة فامور خفية واساس قصيصة لانصبطها قوى البشر وان عد الآمل  
في انظارهم مستحقاً والمأمول منه في العرف والعادة حوذاً فلذلك صدر القصيصة رب  
المفصحة عن الاحار ، قصيصة خيبة الآملين ، ريت لانجها (٢) خيبة امالك ، ولانصبها  
سوء اعمال ، وافص عليها رياح رحمتك ، وأدفا رد عقوق وحلاوة مسحاتك ؛ اسك  
انت الوهاب .

## الكلمة الثالثة والعشرون

قوله عليه السلام . رب طمع كاذب .

القول : قد عرفت ماهية الطمع ، وأما كذب فقد يطلق على ما لا يتطابق من احار (٣)  
مقابل اعتقاده وعلى ما لا يتطابق من الاعتقاد (٤) معتقده فيقال . طم كاذب وهم كاذب ؛  
ولم كاذب الطمع مستلزماً في بعض الصور طم حصول الشيء المطموع فيه اطلق عليه انه  
كذب طلاقاً لاسم (٥) الآراء على ملرومه والمقصود ههنا بيان اقصية الطمع الكاذب بحسب  
اطماعة واحت على وضع الاصطاح مواضعها بحسب الالتزام وهو المقصود ادنى . بيان  
الاول . لطمع في لعب اسماء بنو حنة نحو امر ممكن ممن يؤهل به لتناوله وكان اعتقاد  
حصوله تارة يكون علماً وتارة يكون حساً وتارة يكون وهماً ، وكان الاعتقاد العلمي  
لا كذب فيه وكان لا لعب في اطلاق (٦) لا كذب فيه وكان التوهم ايضاً قد يطابق لاجرم

١ - اب «ويد لك مفضل» . ٢ - ح د : «لاتحييا» يد : «وبهه بالمكروه اذا استقبله

٣ - ح د : «افعل» . ٤ - ب : «اطلاق الاسم» .

٥ - ب ح د : «انه» .

كان عدم مطابقة الطمع لصدور<sup>(١)</sup> عن تلك الاعتقادات وكذبه اقلتي لكونه فذلك صدر عليه السلام القضية رب . بيان الثاني ان الكلمة مستلزمة للتنبيه على فتح لطمع في الامور الغانية اذ كان طلبها مع ما يؤدي اليه من امر المعاد مشتملاً على كذب اعتقاد حصولها بحيث يكون السعي في ذلك المطموع فيه ضائعاً لا يعود الا بالصبر فينبغي ان يكون الطامع في مجرى مواقع<sup>(٢)</sup> طمعه العائد عليه بالتمتع عن تثبيت . والله اعلم .

## الكلمة الرابعة والعشرون

قوله عليه السلام . رب رجاء يؤدي الى الحرمان .

اقول : الحرمان مصدر قولك حرمت فلاناً العصى . ومعناه ايها . بالكسبة ؛ والمقصود ههنا بيان ان الرجاء الذي هو سبب في عادة حصول مطلوب قد يتحقق ان يكون سبباً لحرمانه وبيان ذلك ان الرجاء اما ان يكون من الله تعالى او من احد من ابناء التوسع وعلى التقديرين فقد يكون سبباً للحرمان اما من الله تعالى فصورته رجاء يحصل لوقر او اوقار<sup>(٣)</sup> من المال عليه الخرص واشتره وساقه . امل الزيادة فيه الى التسرع في لبحار والفقار . وكما في لقضاء الاشهى نلعه وحرمان صاحبه بالكسبة وان كان ذلك غير مقصود بالذات للعناية بالاهية . واما من ابناء التوسع فصورته ان يقصد الرجاء الى بعض المثلث رجاء رده فبعده فخرص وطمع على طلب ما لا يمكن او لئاس ما ينهر لطمع من التماسه فيكون ذلك مثيراً للقوة العصبية وسبباً لضعف الكسبة بحيث انه لو اقتصر على ما هو دون ذلك وسهل منه لا عطي ايانه ولما كان مجموعاً . ولك كانت هذه الاحوال اقلية لوجود بالنسبة الى الرجاء المؤدى الى حصول الخطأ وبلوغ الامور المرخوة لاجرم مصدر القضية برتبة . وفي هذه الكلمة ايضاً قسبه على وجوب وضع الرجاء موضعه كدبني وعلى الوجه

١- به : «الصدارة» . ٢- ب ج د : «مجرى موضح» . ٣- ١ : «لوترا واوباره» ج د : «بوقدا وفاره» . ٤- ١ : «مماه» .

الذى ينمى ليحصل عن ذلك ملكة الحرّية، ولأنّ الرجاء الخارج عن مجراه الطبيعيّ مستلزمٌ للحرام المنقور منه طعناً، والله وليّ التوفيق.

## الكلمة الخامسة والعشرون

قوله عليه السّلام: ربّ أرباحٍ<sup>(١)</sup> تؤدّي إلى الخسران.

**القول:** الربح الزيادة الحاصّة من التصرف في قدرٍ يخرج من المال للتجارة يسمّى رأس المال ويقابله الخسران وهو النقصان الحاصل سبب التجارة في ذلك القدر المخرج والمراد أنّ بعض الأرباح سبب للخسران وهذا المطلوب يثبت<sup>٢</sup> تصوّره. واعلم أنّ لفظ الربح وإن كان حقيقة<sup>(٣)</sup> فيما ذكرنا فقد يطلق مجازاً على تحصيل المعارف والعلوم الحقيقية والحصول على الكمالات التعسّبية، ورأس مال هذه التجارة هي المعقولات الأولى والثانية بحسب تصرف التاجر وهو العقل فيها واستخراج الأرباح التي هي النتائج من المقدّمات والحجج والحقائق من الحدود والرسوم، ووجه المشابهة بينهما هو أنّ لكل واحدٍ منهما زيادةً حاصلةً عن أصله بالتصرف فيه، وكذلك لفظ الخسران كبّ كان حقيقةً في النقصان الحاصل في رأس المال كذلك يطلق مجازاً على ما يحصل من الخلل في

١- هذه الكلمة في جميع نسخ الموحدة عندى «أرباح» بصيغة الجمع كما يلاحظ في متن وبدكره شارح (ره) في شرحها أيضاً يؤيد كون النكس هكذا لأن الكلمة في كتاب «مطلوب كل طالب في شرح كلمات اميراسؤمنين علي بن أبي طالب (ع)» نكتت بلفظ المفرد عبي وزياصاح، ومقابلتها بسبعها من قوله (ع) «رب رحمة» تؤيد كون النكس كذلك وكذا كونها مجرورة برب، قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين: «والربح بالتهريك اسم ما يبعد الإنسان وكذلك الربح بالفتح» وصرح بمثل كلامه سائر علماء اللغة فالأولى كون الكلمة «أرباح».

٢- اب<sup>٢</sup> «تست». ٣- ج د: «حقيقته» (بإضافته إلى صميمه).

ترتيب الحدود والبراهين التي هي رأس المال المجاري وإذا عرفت ذلك فنقول : قد يكون الريح الوهمي وهو المنعق للمال سبباً للخسران المعنى المجاري أيضاً ولست أعني بالسبب هذه العلة الموجبة فإن أحد المقابلين لا يكون علة للآخر ، ادلاً واحداً منها معاً للآخر وكل واحد من العلة والمفعول مجامع للآخر بل المقصود أنه سبب عرصي معدة والعلّة لها شيء آخر

مثال سببية الريح الظاهري للخسران الظاهري ما شوهد بالخسران رحلاً سافر إلى الهند سبعة عشر ذبياً ولم يزل يتردد في مدة يسيرة بدت تلك الأرباح سعة عشر ألفاً ثم عزم على القرار فارتفع به الأمارة بالنموه الخروح وعله الخرص على طلب الزيادة فخرج فلم يلبث أن هاج البحر على سفينه فغرق وجرح عرباً لا يقدر على شيء مما كسب فكانت تلك الأرباح مهتصة لحرصه على الطلب وتسمى ولازديد فكان سبباً معدة لخصوص الحركات التي معها وقع ذلك الخسران ، واماثل ذلك كثيرة .

ومثال سببية الريح الظاهري للخسران الاخرى هو ان اشتعل تحصيل أرباح التجارات المالية وقد أصي به وأهوى عمره في الأسفار والمعاملات وتأقت<sup>(١)</sup> نفسه ونحطت في سبك هواها وتدنس نوحها بالمكائات الرديئة فحصلت على صداد لريح المجاري الذي لا يجتمع فكانت تلك الأرباح الوهمية أصداً معدة بنفسه بحب هذه التجارة لأن يتصف بأصداد لريح المجاري فكانت أساساً مؤذية إلى الخسران .

ثم لما كانت تأديتها إلى خسران قليلة فوجودها بالنسبة إلى تأديتها إلى الأرباح الوهمية والحقيقية أو إلى السلامة من الخسران الكسبي ابردى في حصيص جهنم لاجرم صدرت هذه الكلمة أيضاً رت فيبقى للعاقل ان غير الأرباح المؤذية إلى الخسران من غيرها ليسلم

١- ج د "فلم يست لا ان" . ٢- ب : "انضمي" يقال : "انضمي بعمره انضماماً" = هزله بكثرة السير . ويقال : "اضناه المرض اضناءً" = اقله . ٣- اب : "واثقت" ج د : "واثقت" . ٤- ج د : "كان تأديتها" .

باجتنابها عن السقوط فى مهاوى التصغار وحلول دار النوار سلامة تستمتع عيمة عظيمة وتستلزم مسرة مقيمة، فانها وجوداً وان كان أقلباً، وعلى الله قصد السبيل فى أربع التجارات وأركانها وأنعمها وأعانها، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

## الكلمة السادسة والعشرون

قوله عليه السلام: فى كل أكلة غصة، ومع كل جرعة شرقة.

القول: الأكلة الواحدة من الأكل، والفصه فتح العين المرة الواحدة من قولك وغص فلان الماء = امتلاً حلقه منه فلم يجره<sup>١</sup>، وأما بالصم فهو الشج، والجرعة من الماء وكل مائع شرب المقدار الذى يجده القوة<sup>٢</sup> الجادة منه دفعة دفعة، والشرق الالم العارض عند الشرب من هوذا الماء فى غير المجرى الطبيعى من الخلق والمقصود من هذه الكلمة بيان أن اللذات الدنياوية غير حالصة من شوب الآلام، وغير صافية من كلورات الشرور، وأما ما بعد فيها خيراً ولدته هو عند التحقيق خلاص من ألم وراحة من تعب، ثم هو ليس بخلاص دائم ولا راحة مستمرة بل مستعينة للألم وملحوقة بالنصب فكفى عليه السلام بالأكلة والجرعة عن اللذات<sup>٣</sup> الدنياوية لاستلزامها الندة وكنى بالعصاة والشرقة عن الالم لاستلزامها آباء فكان ذلك اطلاقاً لاسم المألوم عن لادمه فى الموضعين وهو مجاز حسن وإنما خصص هذين النوعين بالذكر من سائر الأنواع المستلزمة للندة والالم لما أن الأكل والشرب أكثرها وقوعاً فى الوجود، وفى هذه الكلمة تنبيه لك أن آياتها الاخ على حال هذه اللذات الحاضرة فانها مشوبة بالآلام موسعة بالآلام فانظر وفنكك الله بعين بصيرتك وجه المناسبة بينها وبين اللذات الباقية الصافية وان كنت لانطلق منها

١- أ- فلم يجره، ب- د- «فلم يجره» . ٢- أ- «القوة» . ٣- أ- «من اللذات» .

مادمت في عالمك هذا الا على قدر معطى<sup>(١)</sup> يقشور الخيـان مخفوف من اللذات  
الخاصة بامثال فانك تـجـد بيـها فرقا<sup>(٢)</sup> شديداً وامتداً بعيداً، ولو جردت عقلك عن  
حيالك وأمكن لك ذلك لما وجدت بينهما مقايضة ولقدت بينهما المناسبة، والله تعالى  
هو الحاكم بالسعادة ومن عنده حسن الوفادة.

## الكلمة السابعة والعشرون والثامنة والعشرون

قوله عليه السلام: اذا حلت<sup>(٣)</sup> المقادير ضلّت التدابير.

[و] اذا حلّ القدر بطل الحذر.

أقول: المقادير جمع مقدر وهو الامر لقدر من الله، والفضال الصياع والملاك،  
والتدابير جمع تدبير وهو احاطة الفكر في يقع لافعل على لوحه التي هي أنفع وأوفق  
بحال الانسان ويحتاج ههما الى تفسير القدر ولما كان معلقاً بالقضاء حتماً الى تفسيرهما  
معاً فنقول:

قالت الحكماء: لما كان جميع صور الموجودات كليتها وحرثاتها التي هي لانهاية  
حاصلة من حيث هي مفروشة في العالم العقل تابدع الحق الاول تعالى ابتداءً وكان ابتداء  
الامور المادية منها ممنوعاً، ولما كانت غير مستعدة لقبول صور من منها فصلاً عن قوون ما لا نهاية  
له وكانت العناية الالهية قد اقتضت تكميل المادة بابتداء تلك الصور فيها وإخراج ما فيها من  
قبول تلك الصور من القوة الى الفعل قد رصف حكمة ربها ما عبر منه من بطرفين يخرج  
فيه تلك الامور الى الفعل واحداً بعد آخر فتصير تلك الصور في جميع ذلك  
الزمان موجودة في موادها والمادة كاملة بها، واذا عرفت ذلك فاعلم ان القضاء اسم  
لوجود جميع الموجودات في العالم لعلى محملة على سبيل الابداع، والقدر عبارة عن وجودها

١- ا: «ما يعطى». ٢- ج: «فرقا». ٣- ١: «حصلت». ٤- ا: «مخرج»

(بدلاً من الكلمتين). ٥- ج: «العقل». ٦- ٣: «بعد واحد آخر».

فى موادها الخارجية مقصودة واحداً بعد آخر وليها الاشارة فى التزليل الالى: وان من شىء الا عدنا حرائه وما نتركه الا بقدر معلوم<sup>(١)</sup> واذا كان كذلك، فنقول: المقصود من هذه الكلمة ان المقدير وهى وجود الموجودات المادية اذا حلت اى حدث وقامت بالمادة بالمعل وكانت اموراً مكروهة<sup>(٢)</sup> الى طباع الانسان ككون<sup>(٣)</sup> الامور المضادة للحياة فى موادها او كون امور اخرى يتصرر بها ويتأدى بوقوعها فان تقديراته واجابة فكره بقوته العملية فى كيفية الترقى والسلامة من ذلك التأدى بحسب توهمه انه مالمك لا موره قادر<sup>(٤)</sup> على نسيم احواله<sup>(٥)</sup> من الآفات ومقتدر<sup>(٦)</sup> عن التوقى بالحذر، والتدابير حينئذ تكون صائغة<sup>(٧)</sup> باطنة غير متع بها اد كان حكمه بالقدره على التوقى حكماً ومياً<sup>(٨)</sup> حتى لو راجع عقله لعلم ان المقادير امور عبيية<sup>(٩)</sup> ولها اطوار وراء العقول لا يعصن منها تدبير ولا يطلع على وجه الخلاص منها وان اطلع على مثل ما بعد معه دفع ذلك المكروه فيما مضى من الاوقات لقصور القوة الانسانية عن ادراك تفاصيل اسباب وقوع الامر المكروه وعرفت من ذلك معنى بطلان الحذر عند وقوعها فان الحذر هو التحرز والتحمط من وقوع الامور المكروهة بحسب اجالة الفكر العملى<sup>(١٠)</sup> ايضاً الى الحيلة والخلاص من وقوعها بالانسان وقد عرفت ان ذلك غير مفع عند حلول الفسده واطل فيه ولا يملكك هذا البحث على الانهالك فى المعاصى والاستكثار من الامور الموبقة<sup>(١١)</sup> . . . . . فاداً بوقشت على ذلك اخلته على القصد والقدر وزعت<sup>(١٢)</sup> انك بذلك متخلص من العقاب فانك حينئذ تكون من العاطلين علطاً تكون به من المالكين بل ينسب ان تغل بكتبتك على قبول الاوامر والتواهى الشرعية والعمل بمقتضاها وتعلم

١- آية ٢ سورة الحجر. ٢- ا: «لكون». ٣- ب ج د: «وقادر». ٤- ب:

«أسواله» (بالسيم فى اول ممره على ان يكون جمع مال لا كما فى الشى من كونها جمع حال

(بالعاء للمهمة). - فى السخ: «حكم وهى». ٦- هـ: «ياض بقدر كل من فى ثلاث

نسخ (ا ج د) واما نسخة ب فليس فيها كلمة وهى واليدى ٧- ا: «فرعم». ٨- ب:

ان "موجدك قد أعطاك قدرة" وعقلا وامرك بعمل "هو ممكن" في نفسه وبالنسبة الى ذهابك  
هو ممكن "ايضا لك فالتكليف وارد عليك بحسب ذلك لا يحسب ما في علمه وان عقاب  
الانسان على خطيئته وهي الحركات التي لا تتسعى<sup>(١)</sup> منه المسبوبة اليه طهرا وفي اعتقاده  
الجارم بالقدرة عليها فيما بعد<sup>(٢)</sup> "جوهر نفسه لتتمكن الملكات الرتبة منها ورسوخها فيها امر  
لارم جوهرها وهي نار الله الموقدة<sup>(٣)</sup> التي تطلع على الافئدة<sup>(٤)</sup> "وكذلك ما يتبعها من دوام  
التعذيب بها<sup>(٥)</sup> وانت بالنظر الى نفسك معتقد جازم بانك قادر على تدبير التخلص من  
تلك اميئات الرتبة تسعى واكتساب اضعافها وعلى ان لا تعرض لنفسك بالكليّة.  
واما نسبتك ذلك الى القدر فذلك ليس من تكليفك<sup>(٦)</sup> على ان الشرور الواقعة بك  
ليس اليها<sup>(٧)</sup> قصد ذاتي فالمصائل من حيث انه لا يمكن بر<sup>(٨)</sup> "بحير الموجود هيكت معها  
والا لما كنت انت. فان خطر ببالك ما يقال : ان العقاب على الأمور الواجبة ظم  
وقبح يجب تربيته الله تعالى عنه فاعلم ان حديث الظلم وقبحه واعدل وحسه آراء عمودة<sup>(٩)</sup>  
سبب شهرتها وحديثها<sup>(١٠)</sup> من جمهور الحلق اشتغالها على مصالحهم وانتظام امورهم دون ان  
تكون بديهيّة<sup>(١١)</sup> ١- ا- ب- اياه احكام الله تعالى عليها غير لارم ولا مستقيم.

١- ا : «لا تتسعى» ج د : «لا تبسّى». ٢- ا ج د : «بعد». ٣- آيتان من  
القرآن الكريم (٧٦ سورة البقرة) أتى بهما في كلامه. ٤- ا : «لهاء». ٥- ا :  
«منه تكليفك». ٦- ج د : «لهاء». ٧- ج د : «بر». ٨- ب : «وحدثها»  
ج د : «ووجدتها». ٩- هذا كلام عجيب جداً، وصدوره من مثله أعجب.



## الكلمة التاسعة والمشرون

قوله عليه السلام: ليس العجب ممن هلك كيف هلك  
إنما العجب ممن نجا كيف نجا<sup>(١)</sup>

أقول: يشير في هذه الكلمة إلى أنه لا ينبغي أن يتعجب من كيفية هلاك من هلك في الآخرة بأسباب الهلاك بل ينبغي أن يتعجب من كيفية نجاة الناجين والعلّة في هذا الحكم أنه لما كان الإنسان دافئاً ثلاثة بحسبها<sup>(٢)</sup> تصدرعه الأفعال الاختيارية وتصير بسببها هالكا أو<sup>(٣)</sup> مائلا وهي القوة للطاقة والشهوية والعصية وكان تعال على الناس في أكثر الأحوال الانحراف عن الأحوال التي ينبغي أن يكونوا عليها وهي مطبوعة منهم

١ - هذه الكلمة نقلت عن غيره عليه السلام أيضاً لكن باختلاف في اللفظ، فمنه ما منه المحدث الكاشاني المولى محسن الفيض (ره) في آخر رسالته الصغرى الموسومة بمقابلة صيانه القلب وقد طبعت ضمن رسائله تحت مضمونه (ص ١٨٥):

« وروى عن الحسن البصري أنه قال: ليس العجب ممن نجا كيف نجا، وإنما العجب ممن هلك كيف هلك؛ مع كثرة الدلالات وصور البينات، وفي أمالي الصدوق (ره) بإسناده قال: كان الصادق (ع) كثيراً يقول:

عمى المحجة واضح لمرئيه وأرى القلوب عن المحجة في عمى  
ولقد عجت لها نكح وجاته موجودة ولمد عجت لمن نجا

وقال المجلسي (ره) بعد نقل البيت عن أمالي الصدوق مسنداً في المجلد الأول من البحار (ص ١١٧ من طبعة أمين القريب): «بيان» العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح المحجة، والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين وكل أمر نادر ما يتعجب منه « وأوردتها أيضاً في السجل الحادي عشر في ترجمة الصادق (ع) معاً عن صاحب ابن شهر آشوب (نظر ص ١١١ من طبعة أمين القريب) فليعلم أن الكلام الأول المنسوب إلى الحسن البصري قد نسب إلى مولانا أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام على ما رأيت في بعض الكتب فمن أراد التحقيق فليراجع مظانه من مجلدات نسخ التواريخ. ٢ - «بمقتضاها». ٣ - «اب و».

باللسان تنوى ودنك الانحراف بسبب طاعة قوى الشهوة ونقص والانهك فيها فمیلان  
اليه بمقتضى طباعها<sup>(١)</sup> وتجردان لقوة العاقلة اليه من مطلوباتها وذلك مما يصرف عن  
التوجه الى القبلية الحقيقية ويمنع من التعلق بعصم النجاة فلا حرم كان التعجب من  
كيفية هلاك المالكين تعجباً في غير موضعه لان اسباب اهلاك غالبية<sup>(٢)</sup> في الحلق اكثرية  
الوجود، واكثرية وجود المعلول تابع<sup>(٣)</sup> لأكثرية وجود اسبابه.

ولما عرفت ان درجات السعادة غير متناهية فاعلم ان درجات اهلاك والشقاوة  
[ايضاً] غير متناهية ولنا معنى باهلاك الملاك السرمدي فان ذلك مختص بالانحراف على  
وجه مخصوص اعني ان يوجب ذلك الانحراف والميل ملكات ردية تلزم جوهر النفس  
فيلزم بها العذاب بل يعنى به ما هو اعم من ذلك حتى يكون الملاك المنقطع داخلًا فيه  
ويكون اكثر وجوداً من النجاة، وما كان اكثريةً ومعتداً لا ينبغي ان يتعجب منه، وكان  
التعجب من كيفية نجاة الساجين تعجباً في موضعه لا يستنكر<sup>(٤)</sup> لفلة اسباب النجاة وضعف  
وجودها من الحلق.

وفي هذه الكلمة ايحاء الى وجوب الاحتياط<sup>(٥)</sup> والأخذ بالحرم في تحصيل اسباب  
النجاة والاحتياط فيها فانها لا تترك للمنى ولا تحصل بالموتى، واليك الاعتدال، والله تعالى  
ولى اعدادك لما هو امله، وهو الموفق.

## الكلمة الثلاثون

قوله عليه السلام: الاحسان يقطع اللسان.

أقول: لفظ القطع يقال حقيقة على تعريق اتصال الجسم بالآلة القطاعة  
كالتسكين وغيرها، وقد استعمله عليه السلام ههنا مجازاً في منع الكلام الصريح الخارج

١- ج د: وطباعهم. ٢- ا ب: ولا يستنكر. ٣- ب ج د: والاحتياط.

عن<sup>(١)</sup> لسان اندام وان الاحاسار لا يفعل ذلك التعريق في اللسان بل يكون بسببه منع  
اللسان من الحركة عما لا ينبغي. ووجه التماسية انه كما ان العاية من قطع اللسان بالآلة  
القطاعة ترك الكلام فكذلك في العاية من اسكاته بالعطية وهذا من عحاسن الاستعارة.  
واما علة هذا الحكم فنقول: الاحسان قسمان ذاتي وعرضي<sup>(٢)</sup> فالله تعالى هو الذي  
يصدر عن الاحيار اتصاله وذلك ان سيرهم محمودة محبوبة فهم محبوبون لذواتهم واعمالهم  
مسرورون بانفسهم مسرورون بهم غيرهم. وكل احد يحب ان يواصلهم وبصادقهم، فهم  
اصدقاء انفسهم والانس اصدقاؤهم. ومن هذه سيرته فتجده يحس الى الناس بقصد وغير  
قصد ادكأت أعماله محبوبة لديمدة والمحبوب التلذذ عتار ومطوب، وادا كان كذلك  
فلا بد وان يكثر المقلون عليه والمحضون به، ومن كانت هذه حاله رى<sup>(٣)</sup> ان يصل اليه  
دم<sup>(٤)</sup> او يلحفه لوم<sup>(٥)</sup> من تكون الالة مقطوعة عنه بل هي دنار طيبة بالشاء عليه متحركة<sup>(٦)</sup>  
بشكره فصلا<sup>(٧)</sup> ان تكون دامة له وهذا هو الاحسان الذي يبق ولا يقطع ويريد ولا ينقص،  
ويكون به الاحوة الصادقة والمحبة المطلقة واما العرضي فهو الذي ليس بحلق ولا معتاد  
لصاحبه ولا شكك انه منقطع والمحبة المارضة عنه محبة عرصية مفيدة دوامها بدوامه  
باقية ربها هو باق وفيها ريادة ونقصان من طرفي احسن والمحسن اليه فان محبة المحسن  
تكون اشد من محبة المحسن اليه، واعتبر ذلك في المقرض والمستقرض نجد المقرض اشد  
محبة للمستقرض منه للمقرض وربها كان داعيا به بالبقاء وسبوع النعمة والكفاية وان كان  
كل ذلك ليصل الى حقه وليعود اليه ماله لانحسة حالته، واما المقرض فليس له  
هذه المهمة ولذلك الدعاء ولكن يكسب شهرته الى الاحسان ومحته له اشد من محبة  
المحسن واذا عرفت ذلك فنل هذا الاحسان وان كان قاطعا لسان الا ان قطعه ليس  
بدائم ولا مستمر بل هو موقوف على دوام الاحسان، وقد يتفق لمثل هذا المحسن ان  
لا تنقطع عنه الالة عند وقوف النطق واطلاعهم على ان ذلك الاحسان عرصي.

واعلم ان الاول وان كان هو المقصود الداني من الكلمة الا ان الثاني ايضاً مراد؛  
اذ يصدق عليه انه قاطع اللسان ايضاً. ثم اعلم ان الاحسان كما يقطع اللسان فهو موجب  
للالة والمحبة كما عرفت التي هي سبب لتحصيل السعادين، وعلّة لاستحقاق المرئيين،  
وموجة لمحبة الخالق والحصول في جواره المقدس كما اشير اليه في التثريب الالهي. والله  
يحبّ المحسين<sup>(١)</sup> وان الله لمع المحسين<sup>(٢)</sup> و به يستعد الاحرار كما يقطع السة الاشرار،  
قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم  
فطالما استعد الانسان احسان

ويبغى للعقل ان يلزم محابة الله فانه يكون محبوباً لله، وان يكون من الكائنين مع  
الله، وان يختار لنفسه ما اختاره الله لنفسه من التسمية محناً، فمن كان مع الله فقد حصل في  
جواره، ومن كان محبوباً لله فقد صار بجميع مقاصده، ومن نحتق بأخلاق الله فقد استحق  
الخلود في دار القاء، وكل ميسر لما خلق له<sup>(٤)</sup>.

## الكلمة الحادية والثلاثون

قوله عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود.

اقول: اساد نفار الشرود حقيقة في النعم وقد استعملها عليه السلام ههنا  
مجاراً في النعم ووجه المشابهة انهما يستلزمان المرافقة في التوضيع والمقصود من هذه  
الكلمة التحذير من مرافقة النعم وهي الكالات الحيرية بمرافقة أسبابها، والتقية بالسالة  
الجزئية وهي قوله فما كل شارد بمردود. عني ان النعم بعد مرافقتها قد لا تعود اليكم من

١- في مواضع من القرآن، منها دليل آية ١٣٤-سورة آل عمران. ٢- دليل آحراه

من سورة العنكوت وهي (آية ٦٩). ٣- يريد به أي الفتح السبي فان الشعر من دويته

المشهورة. ٤- هو وارد في حديث نبوي معروف.

الابل الشاردة كما يحور ان لا ترد فلواحب حينئذ ان يكونوا من مهارها على حذر ويتقوا ما في ذلك من عظيم خطر.

فان قلت : نعم امور موهوبة من واهبها فستر حائرها فقصصها وحفظها غير ممكن فلا يدخل في التكليف فان كثيراً من الحق يحافظون على أموالهم ويحتدون في ضبطها ولا يزيدوا ذلك الا انفاقاً؟

قلت : ليس المقصود من التحذير من مهارها ولا من حفظها هو حفظها بالجمع والصمت بل لعل المقصود من حفظها [حفظها] بالنعيق فان الانسان اذا فرق بينها ما ينبغي ان يفرق على الوجه الذي ينبغي ان ينفق واكتد ذلك التسداد وايد<sup>١</sup> ذلك الاستعداد ناشكر ولشاء على واهب سكك التعم بما هو أهله مراعي<sup>٢</sup> في ذلك قانون العدل كان لذلك أثر<sup>٣</sup> عظيم في عدد النعم لقول العباية الاطمة بقاء تلك التعم ودوام تلك الافادة ، وادام لم يفعل لمعم عيبه شيئاً من ذلك وحافظ مقتضى العدل فيها لم يلبث ان تنفر مهار لسافة الشرود التي يوشك ان لا تعود

فان قلت : ليس قد قدم لرهاق على ان خلاف معلوم الله تعالى محال ، وادام كان كذلك فقول ان كان في نعم الله تعالى ان تلك التعم تنمر او لا تنمر فلا بد وان تكون كذلك ، فما فائدة التحذير وهل ذلك لا جاز يحرم قولك للرسم لا تنمر<sup>٤</sup> ؟ وان كان في عهده عكس ذلك فلا بد وان يكون فلا يتحقق محذر بصاً<sup>٥</sup>

قلت : هذا كلام حق<sup>٦</sup> ، لا نـ ما علم الله وقوعه او عدم وقوعه فديكون مشروطاً وقد لا يكون ، ما كان مشروطاً من ذلك فيستحيل ان يوجد من دون شرطه وان صدق انه نعم وقوعه لكن لا مطلقاً بل بشرطه وأسبابه ، فعلى هذا حال ان يكون التوقي والحذر من مهار التعم شرطاً لقائنها فلهذا الحوار كان مأموراً بالحذر بقي علينا ان يقال : انكم

١-١ «أبده» (باساء اموحدة) . ٢-١ «مراعى» ٣-١ «اب» . «امر» .

٤-١ «لا ينظر» . ٥-١ «ب د : «الكلام» .

اعترفتم بأنّ المشروط لا يجب ان يكون هو كل النعم مع انكم اوجبتم الحذر عند كل نعمة ؟ - فنقول : لما كان العبد غير مستقل وغير مطلع على اسباب الكائنات وشروطها وكانت غير محصورة ولا متناهية في حق الجليل<sup>(١)</sup> من الخلق فضلاً عن حملتهم حتى يمكن ان يوقف<sup>(٢)</sup> عليها وعلى اسبابها المفصلة لاجرم وجب ان يحذر الحذر المطلق لئلا يتوقى فيما ليس من شرطه التوقى والحذر ويتركها في موضع هو في الحقيقة مشروط بذلك ، فانه اذا حذر في كل نعمة معارفها فزع<sup>(٣)</sup> الى حفظها بالمواظفة على اسباب الحفظ التي اشرنا اليها حلة فذلك المواظفة وان لم تكن شرطاً لاستنبات تلك النعمة فهي معدة لصروب اخرى من النعم ، وان كانت شرطاً فقد صادف محله ، والله ولي التوفيق

## الكلمة الثانية والثلاثون

### قوله عليه السلام :

اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تسفروا أقصاها بقلة الشكر.

القول : اطراف النعم أوائلها ، وأقصاها أو آخرها ، والمقصود من هذه الكلمة التنبيه على استدامة النعم الموهوبة بدوام الشكر وبيانها أنك عرفت أن دوام الشكر عن نية صادقة ونعميك اللسان بالدكر عن اعتقادات صافية يستمران<sup>(١)</sup> امر يد النعم كما يستمرى الخالب لدر من الضرع لما ان دوام الشكر وما في معناه من الايتالات والتصرعات والتعودها أسباب معدة للنفس لدوام افاضات<sup>(٢)</sup> أنواع الحيرات ، واذا كان وجوده مسأل وجود النعم وبقائها واتصالها وآخرها واولها كان عدمه أو قلته سبباً عرضياً يكون معه ندمها وقلته ثباتها وانقطاع نواترها واتساقها ،

١- كذا في النسخ ولعل الصحيح « النجل » أو « القيل » . ٢- ا ب . « يوقفوا » .  
٣- ب ج : « فرغ » ( بالراء المهملة ) . ٤- ج د : « يستمرى » . ٥- ح د : « ضافات » .

للقصور من مريضها، فنه برى<sup>١</sup> عن النقصان. أجود الأجودين، فيضه تام<sup>٢</sup> وكرمه عام<sup>٣</sup> بل لانسى لجود إلى حوده ولاضافة لكرم عيده إلى كرمه بل لعدم إمكان القابل لتقصيره في التسمى إلى تحصيل أسباب ذلك الامكان كالتضرع والدعاء والشكر والثناء؛ وأما نسبة التنفير إليهم فلا تتم بقله شكرهم سبب<sup>٤</sup> للتعار بوجه عرضي<sup>٥</sup> كما علمت فلا جرم نسبة إليهم.

واعلم أنه يتوجه ههنا أيضاً أن نورد التشكك المذكور في الكلمة التي قبلها وهو أن ما عم الله تعالى وقوعه أو عدم وقوعه كان معلومه واجباً فلا فائدة حينئذ في الشكر والثناء لأنك<sup>١</sup> قد عرفت وجه الجواب هالك وهو أن الثناء والشكر جارا أن يكون مشروطاً في الدوام والاتصال كما قررناه وقد علمت أن الشكر كيف هو سبب<sup>٢</sup> لاستئصال<sup>٣</sup> المن الإلهية وعلته لاتصالها ودوامها والبه الإشارة بقوله تعالى: لنس شكرتم لأزيدنكم<sup>٤</sup> وإلى سببية قطاعه وقلته لاقطاع النعم واستحقاق العذاب لتدس النفس بالاستئصال بأضداده والأعراض عنه أشار بقوله: ولنس كفرتم أن عذابي لشديد<sup>٥</sup> وقال تعالى: ومن شكر فأنم يشكر لنفسه<sup>٦</sup> أي أن منعة الشكر عائدة على نفسه من الاستعداد للأفاسات الحيرية واشكروا لله ن كنتم إبناء تعدون<sup>٧</sup> فالشكر من عدم عبادة التي بها تكون النفس طاهرة مستحقة لرضوان الله، ومن الله الهداية إلى طلب ما يرصيه؛ أنه ولي التوفيق.

## الكلمة الثالثة والثلاثون

قوله عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق الإطامع.

القول: يقال: صرع فلان فلاناً إذا علمه ورى به إلى الأرض، والمصارع مع

١- في نسخ: «الا انك». ٢- ب «سبب استئصال». ٣- من آية ٧- سورة إبراهيم.

٤- ذيل آية ٧ سورة إبراهيم. ٥- من آية ٢١ سورة لقمان وكذا من آية ٤ سورة النمل.

٦- ذيل آية ١٧٢ سورة البقرة.

مصرع وهو موضع العمل، ومصارع العقول مواضع أعلاطها، وبروق الاطماع هو تصور  
امكان حصول الامور التي يتوهم الانتفاع بها فيقع الميل الى تحصيلها والمقصود ههنا  
تنبيه الانسان على وجوب التثبت عندما تلوح له المظمعة حتى لا يميل فيها ولا يتصرع الا  
لم يسمع منها على الوجه الذي يدعى ونسب عليه السلام على ذلك بأن أكثر أعلاط العقول  
منشؤها ومبدؤها روع الفرية الشهوية نحو المشبهات بحسب اعتقاد حصولها.

وههنا تجوز ان حسان في التركيب والاسماء، احدهما اسد المصارع الى العقول  
التي هي في الحقيقة للاجسام وعثر به عن اتحادها وعطائها ووقوع حركتها على غير قانون  
صحيح ووجه المناسبة في هذا المجاز ان العقول اذا لم تثبت على الصراط المستقيم  
وتم نزعها عن العدل المأمور بروحه بلسان الحق بل مدت بها الشهوة تارة والغضب تارة  
ولعلت بها القوة الوهمية فأرلت أقدامها عن حقائق الوسط الى طرفي الزديلة التي  
هي أرض و نار بالنسبة الى سماء فصيلة العدل وجنتها فلا جرم صدق عليها أنها مصروعة  
وان لها مصارع.

### والثاني نسبة البروق الى الاصابع وامسدها ايها

واعلم ان البرق في الاصل هو اشتعال للامع المشاهد من السحاب ولعلبت حقيقة  
ليكشف بها وجه السحاب، فنقول: ان الدخان المرمع من الارض جسم لطيف من مائية  
وأرضية عملت فيها الحرارة والحركة المارحة عملاً قوتاً فقرب لذلك مراحه من الذهبية  
فهو لا محالة يشتعل بأدنى سبب مشعل فكيف بالحركة الشديدة هذا اشتعلت تلك المادة  
من شدة المحاكاة عند تمزيق السحاب كان ذلك الاشعاع هو البرق واذا عرفت ذلك  
وقد عرفت ان الظنم هو روع القوة الشهوية الى تحصيل المشبهات بحسب التصور  
للمنفعة واللذة واعتقاد حصولها وكانت تلك التصورات لانعكاس على الشمس الا بعد

١ ب ج د : منشأها ومبدؤها . ٢ ا : حان ب : خاف د : خاف  
(بالحاء المهملة) . ٣ كذا ولعل الصحيح : طرفي .



تهيئتها واستعدادها لقبوها من الفاعل عرفت قدرته حري ذلك الاستعداد وقول الشمس به<sup>(١)</sup> لا شراق تلك التصورات عن مشرقها مجرى استعداد تلك المواد وقولها بحسبه للاشراق بذلك الاشتغال فكما ان ذلك الاشتغال والاشراق المخصوص من السحاب مسب محرك شهوات الحلق واطعامهم ان زوون المطر كذلك اشراق تلك التصورات وبروقها في سر الطامع مدو محرك لقوته الشهوية الى المشتهيات فلاحل هذه المشابهة صح اسناد لبروق الى الاطعام.

واما برهان هذه القضية فظاهر بعد احاطتك بالأصول التساقطة وذلك انك عرفت ان مسب وقوع الشمس وتورطها في الردائل المستمرة للتقصص هو انحراف احدي لقوتين اعنى الشهوية والعصبية ومتابعة العقل لها وميلها به الى مقتضى طامعها من طرفي الاطراط والتعريط مما هو المعنى بمصارعها وههنا دقيقة وهي<sup>(٢)</sup> انه عليه السلام حصص انصارع بجهة تحت دون سائر الجهات وذلك من اوضح<sup>(٣)</sup> الدلائل على اطلاعه على مكت الاسرار ومعرفة التامة بظم الكلام ووجوه المجازات المستحسنة.

وانما خصصها بتلك الجهة لأحد وجهين:

احدهما - ان مصارع العقول من مميزات<sup>(٤)</sup> بروق لاصحاع واستادون من تسبب والتسبب اعلى والمستب تحت بالنسبة اليه وليت الجهة الجهة الحسية بل الجهة العقلية

الثاني - ان روق الاطعام لما كانت علامات للطامع على حصول المنفعة والتلذذ حتى لرم عن ذلك ان انصرع عقله كانت بروق الاطعام دلالات<sup>(٥)</sup> على مصارع العقول ولاشك ان الدليل اظهر من المدلول واعلى في الدفن واسبق وجوداً منه فيسعى ان تكون مصارع العقول لتي هي المدلول تحت بالنسبة الى دليلها - والله ولي التوفيق.

١ - كذا وعلل الصحيح : « له » . ٢ - اب : « هو » . ٣ - ا : « فصيح » .

٤ - ا : « حيت » . ٥ - ج : « دالة » .

## الكلمة الرابعة والثلاثون

قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للخلق <sup>(١)</sup> هلك.

أقول: صفحة الشيء جانبه وأبدى أي، أظهر، والهلاك في الأصل السقوط وكل ساقطٍ عن حالته <sup>٢</sup> هي في نفس الأمر كمالٌ وخيرٌ هالكٌ واعلم أن هذه الكلمة في كلامه عليه السلام تنمّةٌ توصل معناها وهي، من أبدى صفحته للخلق <sup>٣</sup> هلك عند جهلة الناس، وحينئذٍ يلوح لك أن المقصود من حرّده نفسه لمصلحة الجهال من الخلق الذين لا يعرفون قدر نفوسهم وما هي عليه من رديئة الجهل والتقصير التلزم لها ورحمهم <sup>٤</sup> بحاجته في اظهار الحق وبصرته وشهر سيف العصبية <sup>٥</sup> عليهم فيه وحملهم على ركوب طريق <sup>٦</sup> العدل من غير أن يشوب تلك الحشونة بيني ويحلب تلك الصعوبة يهون هلك فيما بينهم فلم يلتفتوا له وصاح هم يقلوا عليه حملهم <sup>٧</sup> بقدر الحق وعدم اطلاعهم على المقاصد التي ينبغي أن تسلك وتعودهم بركب أصداد ذلك بل هروا منه وأبعضوه وعادوه لمخالفة <sup>٨</sup> أكبر الخلق <sup>٩</sup> الذي ألهمهم به لأعراضهم لفاسدة ورسا أدى ذلك إلى قتله ورمائه أو اجتلاب <sup>١٠</sup> بواعه الذي عليه بسبب قوة الأذى الحاصل لهم من تطعم <sup>١١</sup> مرازات الحق وصعبه بالنسبة إلى شخاص الجهال ومعارتهم <sup>١٢</sup> في قبول الحق وعدم قبوله.

وهذه الكلمة من أظهر الدلائل على أنه عليه السلام كان أعرف بأس بوجوه التدبير وأحسنهم إيالة وأنه كان مقتدراً على اصلاح الدارين متمتع القوة بتجمع بين الاطراف

١- ج د: «للحق». ٢- ا ب: «عن حاله» (بالإضافة إلى الصمير ٣ د: «للحق». ٤- ج د: «رحمهم». ٥- ج د: «الغضب». ٦- ا ب: «الطريق». ٧- ا: «بهم». ٨- ج د: «لمحارقه». ٩- ا ج د: «الحق». ١٠- ب ج د: «واختلاف». ١١- ب: «طعم». ١٢- ب ج د: «وتعاونهم».

المتجاذبة إذا كان معلماً هذه الكلمة أنه كيف ينبغي أن يستعمل الإنسان اظهار الحق هاته لما ثبت أن الكتم للحق لمير العامل به بالكثية مع تمكنه من استعماله في بعض موارد أو في كلها هالك فكذاك ينبغي أن يعلم أن المجاهر باحق بالكثية والمقاس له بأطيل الجهل وأعرصهم الفاسد هالك<sup>١</sup>، فم تق السلامة ألا في مرح الاظهر بالاحياء وحلط - المجاهرة بالرفق وصرع الحشونة بالتين ولترخيص<sup>٢</sup> هم بالسكوت عنهم عند شوب حق<sup>٣</sup> بالباطل مرة<sup>٤</sup> واعرم عليهم ولقيام في وجوههم في نصره الحق مرة<sup>٥</sup> بحس ملاحظة العقل<sup>٦</sup> للمصالح الخريئة المتعلقة بشخص شخص ووقت وقت، والله ولي التوفيق.

## الكلمة الخامسة والثلاثون

قوله عليه السلام: إذا أملتكم فتاحروا الله بالصدقة.

اقول: الاملاق الصبر والحاجة . و المتاجرة المعاملة في التجارة والمقصود في هذه كلمة اخذت على اعادة المحصورة التي هي الصدقة عند الاحتياج بما يمكن فرب للصدقة ولو شق غمرة حظاً عظيم النفع في الدارين وما تحصل الاعراض التي لا تقابل بالشكر ولا بحسبها العذ والحصر.

امّا في الاولى<sup>١</sup>، فلان امتنق احتياج الى التيسير من يعيش يكون في العال شره النفس محافظاً على ما يحصل في يده لشدة حاجته اليه وخوفه ان لا يقدر على مثله فاذا عرضا لله يتصدق به . و بعصه<sup>٢</sup> مع ما به من الحاجة اليه من ذلك منه على اشتاله على ملكة العفة التي عرفت<sup>٣</sup> بها يكون استعداد النفس لاستجابة ثمرات الادعية وقبول انتهائهما في المطبوعات الممكنة. وأيضاً فان النفوس الى مثل صاحب هذه الصدقة كثيرة الانجذاب، واسبول الطبيعية اليه متدعية وخاصة اذا عرف بذلك واشتهر به فكثيراً ما

١. ح "الرحمن". ٢. ح "الحق". ٣. ح "له". ٤. ح "جدة". ٥. ح "يصدق به او ينفق".

يكون ذلك أيضاً سبباً لادرار الأوراق عليه وعلّة<sup>١</sup> لدفع<sup>٢</sup> انصلات<sup>٣</sup> (١٧) والصح إليه؛ وقد علمت أن من تاجر الله تعالى لم يخسر.

وأما في الأخرى فلأن صاحب هذه الصدقة مع ما فرضنا<sup>٤</sup> من حاجته إليها إذا بدى كان ذلك دليلاً على معرفته بأنه لا متاجرة أربع من متاجرة الله<sup>٥</sup> وذلك مستلزم<sup>٦</sup> لمعرفته بالله ومع ذلك فقد استعدت نفسه بسبب قهرها للقوة الشهوية وصبطها لها عن الصنة بما بذله مع حاجته إليه ومقاومتها وكسرها عن الشره<sup>٧</sup> في المشتبهات لقبول نواير عظيمة ونعم جسيمة لا يقاومها شكر<sup>٨</sup>، وإليه الإشارة بقوله تعالى: لن نألوها<sup>٩</sup> حتى تنفقوا مما نحبون<sup>١٠</sup> وقوله تعالى: ان تفرصوا الله فرصاً حساً بصاعمه لكم ويعمر لكم والله شكور<sup>١١</sup> حلیم<sup>١٢</sup> وقوله تعالى: وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف الله إليكم وأنتم لا تظلمون<sup>١٣</sup> وأمثال هذه الاشارات كثيرة في القرآن والسنة، ومع ذلك فادّ فيها من تحصيل الانس الموحد للمحبة بين الخلق المطلوبة منهم بالعبادة لئلا يحصل السعادتين واستكمال درجة لقور ما لا ينبغي؛ والله الموفق.

## الكلمة السادسة والثلاثون

قوله عليه السلام: من جرى في عنان أمله عشر بأجله.

اقول: أراد بالجرى في عنان الأمل تطويل الآمال لمستزمنة لقلة الانتفات إلى القبلة الحقيقية وانطالاب العبيّة، والعتور بالاجل الوقوع في الوقت الذي عم الله تعالى فيه معارفة النفس للبدن<sup>١٤</sup> وهي لصّرورة المسماة بالموت، فأسد عليه السلام العنان إلى

١- ب: «لرفع». ٢- ١٠٢: «الضلات» (بالضاد المعجمة). ٣- ب: «فرصا».

٤- ب: «الشره». ٥- صدر آية ٩٢ - سورة آل عمران ٩٦ - آية ١٧ سورة الشعراء.

٦- ذيل آية ٩ سورة الانفال. ٧- ب ج د: «البدن».

الامل تشبهاً له بالفارس المطلق عمان فرسه ، والعثور الى الاجل تشبهاً له بما يعثر به الانسان من حجر او خشب ؛ وكل هذه تحورات حسنة في الامساح لطبيعة المشابهة ، فان حركة القوة الشهوية الى المشتبهات <sup>(١)</sup> لاعتقاد حصولها تشبه جري الفرس ، وكون النفس هي المستعملة لتلك <sup>(٢)</sup> القوة والمصرفة <sup>(٣)</sup> لها يشبه الركوب للفرس ، الا ان هذه القوة فرس عقلية ، وقدرة النفس على ضبط تلك القوة مع عدم ضبطها تشبه لاطلاق عنان الفرس ، ونسبة اخرى اليه نسبة صادقة فان الفارس تنسب اليه الحركة والجري وان كانت نسبة عرضية والحركة الدائرية للفرس كذلك الجارى في عمان امله تنسب اليه الحركة الا انها بقوته الشهوية بالذات ولقوته العقلية بالعرض ، وكون الجارى في عمان الامل واقعاً في الضرورة المذكورة التي لا بد منها يشبه وقوف <sup>(٤)</sup> رجل <sup>(٥)</sup> الجارى في حجر او خشب يقع بسببه المسمى ذلك عثاراً <sup>(٦)</sup> كما ما معاً مستلزمان لادى من يقع فيه ، وبعد معرفتك هذه التحورات وحسن وجوها تجد المعنى من هذه الكلمة قاهراً .

واماً لتخصيص هذا الحكم الذى هو عبارة كل انسان بل كل حيوان عن جري في عمان امله دون غيره فمما يستقصر الامم ويستقصر الدواب ليس لاجل ان من استقصر الامم حارح عن هذا الحكم بل لئلا يطيل الامل العاقل بسبب ذلك عما يراده وما هو مطلوب من وجوده وايقاظه من رقدة العاقل على ان المطلوب منه ليس ما يخصه به بالجري <sup>(٧)</sup> في التماس امثاله فان ذلك لا بد من رواه والعثور بضرورة الموت اللازمة للحيوان فيسمى ان يجرى الامل على القانون العلمى المطلوب بسبب التنزيل الالهى والنسب النبوية وجعل لحظة الاور من الانتعاش لما وراءه من تحصيل السعادات الدقية والنجرات الدائمة ، والله يؤتى كل دى استعداد من العسل اتمه ، وهو فوق .

١- ج ' بي السرعيه د ، «المرعات» بمعن بسحتين ، «المستدعيات» او «الزغبات» .

٢- ١ : «بتلك» ٢- ج د : «المعرقه» (بلاواو ايضاً) . ٣- كذا ولعن لصحيح

«وقوع» ٤- كذا . ٥- ١ : «ال» ج د «اد» ٦- ١ : «س» .

## الكلمة السابعة والثلاثون

قوله عليه السلام: لا تشكّل على المني فأنها بضائع النوكي.

أقول: المني جمع منية وهو شيء المني كقوله «من تعدى مية المني» والبضائع جمع بضاعة وهي المص من مال نعه<sup>١</sup>، والتجارة، والنوكي جمع أولك وهو الأحمق، والمقصود من هذه الكلمة انتهى عن شتعال النفس بتمني الاماني فإن ذلك الاشتغال قد يعرض ولا يزال يتراد حتى يكسب النفس مائة الوسواس ولا تنفك عن الالتفات دور الحق وسواد لوح الحجاب عن قلوب المذنبات لصافية والاهتمام بالحالصة ثم أنه عليه السلام منه على قبح ذلك فإن ذلك بضائع الحمق ليس بمفوس عقلاء عن اقتناء هذه البضاعة وتجاهلها في تجارتهم فكان لعاقل لا يرعى نفسه تصرفات الأحمق وحر كانه.

وأما إطلاقه عليه السلام البضاعة على مني فاستعاره حجة في ما قضى العقول الذين ليس لهم مائة الانتقال إلى العقول التي شبه ما قضى في أسعد دهم لإصلاح معاشهم ومعدوم في أكثر الأحوال طالبون<sup>٢</sup> لتجلبانهم بعائنه والعبرانية المحسوب متمسكون بها عن تحيلانهم لقاصرة عن صفة القوة لصادرة عنها قوهم العنيفة وما يصعبها وقوة سلطان لوهم عليها ولاحتلال تلك القوى وقوة صلاحها لدير بعقل وبصريفه فكأنها حينئذ بضائع هم ينتظرونها فكيف يتوقع التناحر وصور البصيرة التي بحث بها المتحارة ومكاسبها كذلك تجد هؤلاء متوقعين متمنين ما يتحسونه من صروب الثروات وأنواع المشتهيات ويقطعون بذلك أرباباً حتى ربما صدقهم تلك الاماني عن اشغال مهمة لهم فصلاحت بعينهم من امرئتين ومديح عليهم من الأمور المعترية إلى الله تعالى فيسبغ للعاقل إذا عرف سر هذه البضاعة وما تؤدي إليه من خسرات ان يعرض عنها إلى استنصاع<sup>٣</sup>

١- ج د: «بعضته». ٢- «معدوم». ٣- ب: «استنصاع» ج: «صطاع» د: «صطاع»

فكره في استمادة لخواهر عقلية و رباح للمائس النفسية<sup>١</sup> فان ذلك هو التجارة الرائجة  
ويهرب من متاعه شيطانه في تحسب الصنيع المذكورة له وان كان سكك بصاعته لم يصح  
يله الا وهو في أسر لشيطان وصفعة الحسرة. ولم تر عين بصيرته عن ادر لك اخفاق  
حسره. ويد عقبه عن تدور هو كنه الحسة قد صره<sup>٢</sup>. ويولنا البقي ثم نتخذ فلاناً حيلة<sup>٣</sup>  
نقد اصلتي عن الذكر بعد ادعاءه وكان الشيطان بلا سباب حدوداً<sup>٤</sup>، واطه ولى له صمة.

## الكلمة الثامنة والثلاثون

قوله عليه السلام: لا شرف اعلى من الاسلام.

القول: الشرف العلوي، والاسلام في اللغة الانقياد، وفي الشريعة الانقياد بحسب  
الأوامر والنواهي لتشرعية وبلقيها بالعدل والطاعة والعمل بمقتضاها بحسب الجهد  
والطاقة، وقد عرفنا الغاية لقصوى منها انها هو الوصول الى الواحد الحق والحصول  
في المقعد لصدق، وان ذلك الوصول والخصوص موقوف على حلاء مرافق النافسي من  
دور<sup>١</sup> اساطل حتى نصعو وجوه الواهم وتستعد لقول الانتفاش بالحلايا وعرفت ان  
ذلك الحلاء وبصفاه ان يحصل الا برؤال المانع منه وذلك المانع اما خارجي واما  
داخلي، اما الخارجي فهو تنجبة ماسوى الحق الاول عن سواء السبيل، وحذوه عن درجة  
الاعتبار، وتبريه التمر عن الاشتغال به عن الحق، وذلك هو الزهد الحقيقي. واما الداخلي  
فهو تطويع النفس الامارة بالسوء للنفس المطمئنة لتروى دواعي الشيطان الى خيبة<sup>٢</sup>  
الخسران ويخلص من الانسان لقول الرضوان وقد عرفت كيفية ذلك التطويع وأسبابه  
وعاينه، والحامع الاحمى لارالة المواضع قوله تعالى: وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس

١ - ج د: «لعيسة». ٢ - آية ٢٨ و ٢٩ سورة الفرقان ٣ - ا ج: «دون».

٤ - اب: «حيلة».

عن الهوى<sup>١</sup> مخوفه ترك ما عده<sup>٢</sup> ونبيه لنفسه قهره لقواه. حتى اذا تخلّى عن هذه الموانع  
إليه تجلّى<sup>٣</sup> حينئذ نور قدس الحق قلبه

لا يقال: لانسلم أن هذا هو الاسلام فاما علم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه  
 وآله كان يحكم بالاسلام من أظهر الشهادتين وعمل بالاركان وان لم يكن له شيء مما ذكرتم فان  
 واحداً من الاخلاف الحافين<sup>٤</sup> من الاعراب الذين يقدمون ويظهرون الاسلام لا يتصور<sup>٥</sup>  
 شيئاً مما ذكرتموه. وأيضاً فهو كان الاسلام هو الذي ذكرتموه بكونه في اسطق مسم<sup>٦</sup> الا  
 افرادهم وذلك باطل بالاتفاق لاننا نقول: الاسلام له معيان ظاهري وحقيقي<sup>٧</sup> والذي  
 ذكرناه وبجنايه انما هو الحقيقي والذي ذكرته هو الاسلام لظاهري ولا شككت فيه وفي  
 تسمية صاحبه مسلماً الا ان قول الاسلام عليها بحسب الاشتراك الناصي للناظر لمعيين  
 فصاحب الاسلام الظاهري وان سمي مسلماً الا ان اسلامه غير متصع به وليس اسلامه ذاك  
 هو الذي لا شرف اعلى منه قل صلى الله عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم  
 ولكن ينظر الى قلوبكم<sup>٨</sup> الا انه لما كان مطية ان يكون وسيلة الى الاسلام الحقيقي وطريقاً  
 اليه وجب اتحاده<sup>٩</sup> والمشاركة بين صاحبه وبين المسم الحقيقي في الاسم والحكم. قل  
 (ص): الرباء قطرة الاخلاص وقال (ص): من ربح حول الحمى أو شكك ان يقع فيه،  
 فلما عاذاً اذاً بين القولين.

واذا عرفت ذلك ظهر لك ان شرف الاسلام اكمل انواع الشرف وان الشرف  
 الحقيقي للانسان انما هو كمال جوهره وصيرورته عقلاً مستغاداً الذي هو الاسلام الحق  
 لا الكمال الوهمي من مال او جاه او انتساب الى كرم اصل فانك قد عرفت ان المحر  
 والشرف بامثال ذلك مما لا ينبغي ان يعتد به لفقد الكمال في المعتخر والمنشرف وحلوه  
 منه وذلك سر قوله عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام والله ولي التوفيق

١- آية ٤٠ سورة انفذات ٢- ا ب: «تعلّى» بالحاء المهملة. ٣- د: «والجاني».

٤- ا ب د: «حين». هـ- في جميع النسخ: «لا يتصورون» ٥- ا ج د: «تحاده» بالحاء والادال المهملتين.



## الكلمة التاسعة والثلاثون

قوله عليه السلام : لا شمع انجع من التوبة.

أقول : قد عرفت معنى الشمع ، والتجاع التطهر وقد يراد به الصواب من قولهم : رأى مجح اي صواب ، والتوبة الاملاص عن الذنب ويعتبر في تحقيقها ثلاثة قيود ؛ اولها - ترك العمل في الحال ؛ والثاني - التدم على الماضي من الأعمال . والثالث - العزم على الترك في المستقبل ؛ وقد استعمل عليه السلام لفظ الشمع على المعنى الاسمي بالتوبة مجازاً من باب الاستعارة ؛ ووجه المناسبة ان الشمع كما يقصد ليكون وسيلة الى استمحاء<sup>(١)</sup> الجريمة كذلك التوبة عن المعصية يقصد ليكون وسيلة الى سقوط الجريمة وعدم لحوق العقاب عليها ويكاد حس هذا التشبيه يحق هذا المحار بالحقيقة حتى تكون التوبة من حمة أشخاص الشعاع التي اطلق عليها لفظ شمع بحسب الوصف والمقصود ان التوبة اطهر شمع بقضاء المطلوب من كل شمع وذلك باطباق العلماء على انها لا ترد ، اما المعتزلة فيوجبون رها عن الله ، واما الحكماء فيوجبون اثرها من الله ، واذا حقق مذهب الى الحسن الاشعري رجع الى المذهب لثاني وان قال اثرها بمصل<sup>(٢)</sup> من الله اد<sup>(٣)</sup> كان استقصاء مذهبه يعود الى ان ذلك التمسك بفض العايدة الالهية للرحمة على نفس استعدت بالتوبة للقبول وذلك في الحقيقة واجب من الله.

واعلم ان من حرالة هذا اللفظ مع وجارته انتك مخير في حمل لفظ التجمع فيه على اي معانيه الثلاثة<sup>(٤)</sup> شئت<sup>(٥)</sup> اما الاول فقد عرفت . واما بمعنى السرعة فلا

١ - د : «استمحاء» ٢ - د : «يطلق» ٣ - كذا في ب ج د ، واما نسخة ا

فالعبرة فيها هكذا «اثرها من الله» ٤ - ب : «اذا» ٥ - ب : «الثلاث»

٦ - في السخ : «سب»

لاوسية ان حصول تشفاعة سرع من اثوبة اذ كانت لنعمة المفاضة على بعد المذهب  
من ربه غير موقوفة الا على قوله واستعداده بحققها **واما بمعنى الصواب** فلاية  
لاشيع اصوب في قبول التوبة من واهب من اثوبة اذ كان التوسل بعمرها من بدل مال  
او نفس في مجاهدة ظاهرة او غير ذلك مع الاصرار على المعصية وعدم التوبة منها غير بافع  
ولا مخلص من العذاب الا حاصل بسببها فالتوسل بها **د** اصبوب رضى يراه صاحب الخريفة  
وقد اكر الله تعالى في تربيته من احث عليها والامر به ومن وعد الثائب وحمله اذ كانت  
لثوبة سبباً عظيماً من اسباب السعادة الابدية وبها السعادة من اعلان الهيئات المردية فقال  
عز ذكره **يا ايها الذين آمنوا توبوا لله توبةً صالحةً<sup>١</sup> وتوبوا بحقني** وندم صادق  
وعزم جارم عسى رسكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار<sup>٢</sup>  
لإرجاء وإطعاماً من غير جرم بقاعاً للذة الدعة لمسيبة الخاصة من إرجاء كمالاً  
يأسوا من رحمة فينهمكو في المعاصي **عزاً<sup>٣</sup>** وانقاء للحوف الدأشي من الوعيد عيبها  
بالاشفاق مبتفهمروا عنها بسرعة، وقد تعالى انها لثوبة على لله للذين يعمون لئلا جهالة  
ثم يتوبون من قريب<sup>٤</sup> قبل ان يتمكن من جواهر نفوسهم عقارب بدبها فلا يبقى لها  
قول اتردوا طيب الاطباء ولا يرجي لها رء ولا شفاء ويبست التوبة للذين يعلمون  
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال **لنبي** نعمت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار  
**(الآية ٥)**

**وفي هذه الكلمة تنبيه** باعث على المبدرة الى التوبة ذكر الحالى انما يختد في  
النجح وميبة لاستمحاء جريته ونجير أظفر شيع لا تستعمر حظيتته ويوانع في احسن الاعذار  
لمحوسبته وقد ثبت ان التوبة اعظم شيع وانجحه واسرعه وانفعه فيما ان بقى كان مهلكاً

١ - صدر آية ٨ سورة التحريم. ٢ - من بعد آية ٨ سورة التحريم. ٣ - ب: «بجرامة» ٤ - صدر آية ١٧ سورة النساء وديها: فالولئك يتوب الله عليهم وكان الله حكيماً عليمًا ٥ - آية ١٨ سورة النساء.

شر هلاك فيجب على صاحب الحرمة ان يحرص عليها ولا يقصر في المادرة اليها ويستعم<sup>١</sup>  
فرصة المهل ولا يوقف في الامل فيقع في خطر فوات العمل بحلول الاجل فيكون وجوده  
عدماً به وشرّاً وحياته موتاً وضرّاً، والله ولي التوفيق للصواب

## الكلمة الاربعون

قوله عليه السلام: للباس اجمل من العافية.

اقول: اللباس بكسر اللام ما يلبس من ثوب وغيره محسوماً كان او معقولا<sup>٢</sup> اد  
يقال لابس فلان الامر القلبي وتلبس به اذا دخل فيه. والجمال الحسن وانهاء، والعافية  
السلامة من كل مكروه من قوم. اعني من كذا وعوى منه اذا لم يصب به والمقصود  
بيان افضلية الحال الحاصل من لباس عافية على غيره من انواع احوال، وهذه القصيدة  
ضرورية وجديّة فان كل عاقل يجد من به ان ملائمة الكمال الحاصل من التجمّل  
ثوب او غيره من<sup>٣</sup> سواع الخواهر لطبعه مستحق في حاب لذته بحصول العافية عن<sup>٤</sup>  
حتى يوم<sup>٥</sup> التجمّل بلبسها فصلاً عما هو افضل من ذلك كالعافية من الذم<sup>٦</sup> واستحقاق  
العقاب او غير ذلك.

فان توهم متوهم وقال<sup>١</sup> عن وهمه: لتفاوت في الحال اتيا هو بحسب التفاوت  
في الحرية واللدّة وبحسب حد<sup>٢</sup> اللدّة بجمع الاموال وعلبة الرجال والمياصرة اثم<sup>٣</sup> من  
اللدّة بالعافية التي نحن فيها؟

لجوابه عن وجهين

اما الاول = فلان كل ما زعمت انه لذيد فلدنه بالحقيقة عافيته من بلاء الالم

١- كذا ولم احد استعماله في كتب البعة بعده : « يقسم » ٢- ١ : « من » .

٣- ب : « او » . ٤- ج : « متوهم قال » ١ : « متوهم مال » .

الحاصل من فقد ذلك التذيد وراحته بالنسبة الى التعب الحاصل من طلبه  
 وأما ثانياً فلان من شرط الالتد حصول التذيد مع الشعور بوحه الالتداد لكن  
 الشعور غير حاصل لدى العافية بالكمال الذي هو العافية فان استمرار المحسوسات  
 واستقرارها يذهل النفس عن دراكها فان اردت التفتة لشرف هذه الكمال فانظر الى  
 طويل امراض عند الرجوع الى الحالة الطبيعية وحدوث لعافية عليه سرعة غير خفية  
 التدرج كيف يجد البلدة التامة الصادقة بل ربما حصل التذيد فكره كما يكره بعض  
 المرضى الخلو فصلاً عن ان لا يكون اليه باعث شوق ولا يقدح ذلك في كونه بديداً لانه  
 ليس بكمال بالنسبة الى ذلك المريض في حاله تنكث اذ ليس بشعر به بالحس من حيث  
 هو كمال وحير وذلك يبتس صحة ما قلناه، وفي دعوات الأئمة رضوان الله عليهم اللهم انى  
 أسألك لعافية وتمام العافية، والشكر على العافية يا ولى العافية، اللهم انى أسألك عافية  
 الدنيا من اللأه وعافية الآخرة من الشقاء؛ فقد ظهر ان لعافية أجل لباس وأحسن شعار  
 أفيس على الناس؛ والله ولى التوفيق

## الكلمة الحادية والاربعون

قوله عليه السلام: لا صواب مع ترك المشورة.

اقول : الصواب الاصابة في الامور التي تفعل، والمشورة ضرب الرأي المحمود من  
 الاوداء والتصحاح وغيرهم في ترجيح احد الامور المحتملة في ذهن المستشير او تأكيدها  
 وبيان ان المصلحة في ايها تكون؟ وأما عللة هذا السبب الكلّي فمن وجهين؛  
 الاول ان الانسان لما كان بحيث لا يمكن استقلاله وحده بأمر معاشه ومعاده لحاجته  
 الضرورية الى ما لا بد منه من غذاء ولباس ومسكن وغير ذلك وكانت هذه الامور كلها أموراً

صاعية<sup>١</sup> لا يمكن ان يقوم بها صانع واحد<sup>٢</sup> الا في مدة لا يمكن ان يبقى بدوها او يتعسر ان امكس بل لانه من جماعه يتشاركون ويتعاونون على تحصيل تلك المافع ويتعاونون ويتعاونون وكان هذا التعاون لا يتم<sup>٣</sup> الا بان يكون بينهم انس طبيعي قضاء للعناية الالهية بهذا العالم ومنه اشتق اسم الانسان في اللغة فواجب على الانسان اذا ان يكتسه مع اساء الجنس ويحرص عليه بالجهد والطاقة ولانه ايضا مبدأ المحبة الراجية التي هي سبب السعادات ان كان كل شخص يرى كماله عند الآخر فلولا ذلك لم يتم السعادة بينهم فيكون كل انسان بمحلة عصوي من اعضاء البدن وقوام الانسان تمام بدنه وانما وصفت الشريعة والمادة الحميلة اتخاذا<sup>٤</sup> الدعوات والاجتماع في المأدبات<sup>٥</sup> لتحصيل هذا الانس بل لعل الشريعة انما حثت الناس على الاجتماع في المساجد وفصلت صلوة الجماعة على الصلوة المنفردة ليحصل لهم هذا الانس بالفعل اذ كان حاصلها فيهم بالقوة، لم يتأكد فيهم بالاعتقادات الصحيحة الجامعة لهم وينتهك على ان مطلوب صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ذلك انه اوجب على اهل المدينة كلهم ان يجتمعوا في كل اسبوع يوماً معيناً في مسجد يسعهم ليجتمع ايضاً شمل المحال والتسكك كما اجتمع اهل الدور والمدارل في كل يوم، ثم اوجب ان يجتمعوا في كل سنة مرتين في مصلى بارزين مصحرين ليجمعهم المكان ويتراوروا ويتجدد الانس بين كافةهم ويشملهم المحبة الساظمة لهم. ثم اوجب بعد ذلك ان يجتمعوا من البلدان في العمر كله مرة واحدة في الموضع المقدس مكة ولم يعي من العمر وقتاً مخصوصاً ليتسع لهم الزمان فيجتمع اهل المدن البعيدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة وبصير<sup>٦</sup> حالهم في الانس والمحبة وشمل الخير واعاضة الرحمة والسعادة محسب افعالات نفوسهم واستعدادها الصادرة عن ذلك الاجتماع على عاية من الكمال لا يحصل لهم بدونه وكان هذا الانس لا يتم<sup>٧</sup> الا بالحديث المستطاب

١- ب «صاعية» (بالعاء والدال المهملتين) ج د: «ايجاد» (بالجيم والدال) ولعله: «الاجابة».

٢- ا: «المأدبات» ج د: «المأديات» لكن المأدية جمعها المأدبة «المأدبة» ٣- ا: «تعبير».

بالمشاورة في الأمور والاطلاع على بعض الأسرار التي لا تنصر<sup>١</sup> ادعتها ليتم بذلك أسس  
المستشار وتسكن نفسه ان لو كان لها نصير وتوسط ولا تنقص قال عز من قائل نادياً نبيه  
بالأدب الحميل وشاورهم في الأمر<sup>٢</sup> ولتوسع<sup>٣</sup> المفاكهة<sup>٤</sup> المحبوبة والبراح المستعذب  
الذي يقدره العقل حتى لا يتجاوز الى الاسراف فيها فيسمى ذلك الاسراف مجوراً وفسقاً  
وحلاعة<sup>٥</sup> وشبهها من أسماء الذم ولا يقصر فيها فيسمى ذلك القصور قدامة<sup>٦</sup> وعوساً  
وشكاسة<sup>٧</sup> وما أشبهها من طرف التعريط للمدحوم بل بتوسط بينهما فيسمى ذلك المتوسط  
ظريفاً معاشراً هتاً شتاً وإذا عرفت ان المشورة من أجل اسباب تحصيل الانس المطلوب  
من الخلق عرفت انها مطلوبة.

ثم انه عليه السلام سئل عن وجوب اتحادها والمواظبة عليها بانه لا صواب في  
فعل يفعل بدونها لما ان تصرفات الحق اما أقوال او أفعال واد كان لجميع موقفاً  
على المشورة بأمره وإشارته فلا بد وان يستحivoاله عند دعائه لم يه فتارك المشورة اذا  
عطى<sup>٨</sup> اذ صيغ سبباً عظيماً من أسباب انفصال التي يح طلبها والمنحطى<sup>٩</sup> غير مصيب  
فتارك المشورة غير مصيب وان تصور بصورة المصيب.

الثاني - ان تارك المشورة في أموره غير مصيب في أغلب أفعاله ومقاصده وهو اذا أحصا  
كان ملوماً ولعله يكون مأثوماً ذلك ان المستشار العقل كثيراً يكون مطلقاً على وجوده من مصباح  
ذلك لفعل المستشار فيه اما بحسب تجربته وبحسب قوة عقله ووجوده حذسه بحيث لا يكون مثل ذلك  
الاطلاع حاصلًا للمستشير والمصيب الأكثرى في الغلط<sup>١٠</sup> انهم لا يأتون في محال الاحوال  
وأكثرها لا بد وان يحكم بتحريج أحد طرفي الأمر المتردد فيه المطلوب فيه الاستشارة بعثة<sup>١١</sup> قبل مراجعة  
العقل وانما كان الصواب في الطرف الآخر عند الفكر والتحقق فاد<sup>١٢</sup> فعل ييس<sup>١٣</sup> انه بعد ذلك

١- س آية ١٥٩ سورة آل عمران. ٢ ب ج د: «وتوسع». ٣ «المفاكهة».

٤- يقال: «علم الرجل قدامه وقدمه كان قداماً وهو اعنى عن الكلام في فعل ورعاية وقلة

فهم وقطنة». ٥- انه يهته ج د: «يعيه». ٦- ح د: «واداه». ٧- ب ج د: «تبين».

عن قريب أو بعيدٍ خطؤه وإنه قد صيغ حراماً واتسع هواه، ولو فرض أن مطلوبه حصل لم يعد أيضاً في عرف «عقلاء مصيباً»؛ إذ كان كالتسالك بطريق كثيرة المحالوف غير عالم بحرجها ومداخلها وغير مطلع على آفاتنا ومحاورها فهو لا يدرى على ما يقدم فاداً وصل إلى غاية من ذلك لتسبوك ساداً فإن أحداً من «عقلاء» لا يقول إنه مصيب بل يطبقون على دمه وتوبيخه ويعدونه منهوراً معترراً بنفسه<sup>١</sup> مصيباً لها، وذلك بخلاف حال المواظب على المشورة فإنه بعد في عرف العقلاء مصيباً وإن لم يحصل مطلوبه؛ إذ كان كالتسالك لسبيل يعلم أحوالها وآثارها آتية فيتقن له عند سلوكه لها لصلاً أتمافاً فإن أحداً من العقلاء لا يقول «إنه مخطئ»<sup>٢</sup> في سلوكه لها.

وفي هذه الكلمة تنبيه على وجوب الاستشارة فإن كلمة العقلاء قد تطافقت على دم باركها ومدح طالها، وإن «الأول مخطئ» وإن أصاب؛ وإن الثاني مصيب وإن حاب، واتفقوا على أنه يجب على كل ذي حرم<sup>٣</sup> مراجعة من هو موقف أو دوره في المرة فإن الفصل لن يكمل<sup>٤</sup> لأحد ولن يختص به أحد وإن الرأي الفرد لا يكتفي به في الأمور الخاصة، ولا يتمع به في الأمور العامة، واتفقوا على مدح الرأي الصائب وتفضيل صاحبه ووجوب الاستعانة به في الأمور وذلك لشدة عقبيته<sup>٥</sup> لها وحسن استنباطه للرأي فيما ينبغي أن يفعل من الأمور المصحية وفي هذا المعنى يقول أبو الطيب المتنبي، شعر:

الرأي قل شجعة تشجعان هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتماعا لمس مرة طلعت من العلياء كل مكان

ومن أمثال العرب في مدح الرأي قوله عليه السلام رأي الشيخ خير من مشهد

١- يعان: غرر بنفسه = غرمها للهلكة. ٢- ١- «مخطئ». ٣- ج د.

«على ذي الحرم». ٤- ج: «لم يكمل» د: «لا يكمل». ٥- ج د: «عقبه».

العلام<sup>(١)</sup> و في مدح ذي الحزم والتجربة والآراء الصائبة قولهم قد حلب فلان الدهر  
اشطره<sup>(٢)</sup> أي قد اختر الدهر شطرين من خير و شر ، ومنها قوم في بعث الحارم أيضاً ، إذا  
تولّى عقداً أحكمه<sup>(٣)</sup> قال الشاعر

وما عليك ان اكون أررقاً اذا تولّى عقد شيء أوثقاً

والامثال والشعر في هذا المعنى كثير ، والله ولي التوفيق.

١- قال الميداني في مجمع الامثال (ص ٢٥٤ طبعة ايران) : « رأى الشيخ حير من  
شهد العلام ، قاله أميرالمؤمنين علي عليه السلام في بعض حروبه » . قال الرصافي (ره) في  
باب الحكم من تهج البلاغة : « وقال عليه السلام : رأى الشيخ أحب الي من حلد العلام »  
و يروى من مشهد العلام ، وقال شارح انكساب (ابن ميثم) رحمه الله في شرحه (ص ٩٠)  
من الطبعة الاولى من شرح تهج لبلاغه ) : « جند فوه وقد مر ان اراى مقدم على القوة  
والشجاعة لاصالة منعمته ، واما حص اراى الشيخ والجد بالعلام لان كلاهما مظنة  
بالحص به فان الشجعونة مضمرة اراى الصحيح لكثرة تجارب الشيخ وسماساته بلاسور ،  
والعلام مظنة بالقوة والجلد ، وعلى الرواية الاخرى فمشهده حصونه والمعنى ظاهر » .

وقال ابن ابي الحديد في شرحه (ج ٤ ص ٢٨٠ من طبعة مصر) :

« اما قال كذلك لان الشيخ كثير التحريه فيبلغ من لعدو برايه ما لا يبلغ بشجعته  
العلام العتث غير المحرب لانه قديم مر بدمه فيهلك ويهلك اصحابه ، ولا ريب ان اراى مقدم  
على الشجعنة ولذلك قال ابو الطيب : لراى اعداكر البينين الذين ذكرهما الشارح مع ثلاثة  
ايات اخر من الفهيدة و حاص في كل غير ذلك ايضاً من ارادة فطنبه من هناك » .

٢- قال الميداني في مجمع الامثال (ص ١٧٨ طبعة ايران) :

« حلب الدهر اشطره ؟ هذا مستعار من حلب اشطره لغة ؛ وذلك ان حلب حلب من  
اخلاقها ثم يعطى الثانية حلثين ايضاً ، و نصب اشطره على لبدل [ ي ] اشطر الدهر والمعنى  
انه احتر الدهر شطري غيره و شره فعرى سافيه ؛ يضرب فيمن حرب الدهر » .

٣- قال الميداني في مجمع الامثال (ص ٢٦ طبعة ايران) :

« يضرب لمن يوصف بالحزم والجد في الامور » .



## الكلمة الثانية والأربعون

قوله عليه السلام: لا محبة مع مرء.

اقول: المرء والمعاراة المجادلة، والمقصود من هذه الكلمة بيان أن المماراة ومجادلة القوم مع الأصدقاء وأهل المودات مما لا يجمع محبتهم وأسهم للمارى<sup>(١)</sup> أن يقتلته<sup>(٢)</sup> اقتلاعاً وتقرير ذلك آناً بيتاً فيما سبق أن محبة سب ثلاثة<sup>(٣)</sup> والاس الذى يحتاج الخلق إليه فى اصلاح معاشهم ومعادهم، وبيتاً<sup>(٤)</sup> أنه سب للسادتين واتفق الحكماء وأرباب العقول على أن المرء مع هؤلاء يقطع<sup>(٥)</sup> المودة من أصلها وذلك أنها سبب الاختلاف، والاختلاف سب التباين المصاد للامعة التى حثت عليها الشريعة القويمة واتفقت على وجوبها كلمة التبيين، ومن الناس من يؤثر المرء ويرغم أنه بشحن الأدهان ويشير الشكوك ويميد<sup>(٦)</sup> رياضة النفس فى ميدان الكلام فهو يتعمد<sup>(٧)</sup> ذلك فى المحافل ومجالس أهل النظر وبخروج فى كلامه الى الصاط العامة ليزيد فى حجل صديقه ويظهر انقطاعه وانقاره<sup>(٨)</sup> فى يده ولو فعل ذلك فى حلوة لكان امون لكنه يعمل به حيث يعتقد انصارون أنه أدق نظراً وأدق حجة وأعرر عنماً، وهذا الرأى غير لائق إلا بأهل البعى وجسارة أهل الأمور د كان من عادتهم ان يستحقروا بعضهم بعضاً ولا يمتك أحدهم يصغر صاحبه، ويررى عليه، وينقص مروته، ويبحث عن عيوبه، ويتبع عثراته، ويبالغ كل منهم فيما يقدر عليه من مساة صاحبه حتى يؤدى ذلك الى العداوة البالغة التى يكون

١- د: «لمى». ٢- ب: «للتمازى». ٣- د: «تقلعه». ٤- ب: «سبب».

الامعة ٥- أ: «وساء». ٦- ب: «قطع». ٧- ج: د: «ويقلعه». ٨- أ: «

«يميد» فهو مضارع من: «عهد» أى إذا حفظه وراعاه حالاً بعد حال» ٩- أ: «انتهاره»

(من ن ه ر).

فيها سعاية بعضهم بعضاً وإزالة نعمته فيسوق ذلك إلى سبك الدماء وأنواع التشوُّر ،  
 وإذا كان كذلك فكيف يثبت المحبة مع امرء أو ترحى معه لغة<sup>١</sup> أو استجلاب اسم<sup>٢</sup> ؟  
 وفي هذه الكلمة تنبيه على وجوب ترك الممارسة لما فيها من شرمة لعدم ما وجوده  
 مطلوب بسان لشريعة بعد لاج نكث سره الصادر عن ادعاء<sup>٣</sup> لسمّة المريبة بحسب الآداب  
 ومحاسنها والله ولي التوفيق.

### الكلمة الثالثة والأربعون

قوله عليه السلام : لا تسوّد مع انتقام.

أقول السوّد لاسم من سيادة ، والانتقام الأحذ بالعداء لتقدّم حربته من  
 المأخوذ عن حركته لقوة العصبية كما سبق بيانه وهو قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً  
 أمّا المحمود فصدر موقفاً لرسم لشريعة والتبسات وتسير المدن ، وأمّا المذموم  
 فهو الذي يجرّح إلى طرف الأعراف من ذلك وهو المفسود في<sup>٤</sup> هذه الكلمة بالذات  
 المسمى بالسوّد ، والتبسات في مصادته له أن الانتقام مثير للقوى العصبية ممّن ينقم منه  
 وحامل<sup>٥</sup> له على طلب لمقاومة ولدفع والمعالجة لغة وحشية ، أو على ضرب ولترك وكل<sup>٦</sup>  
 ذلك مستلزم لتعقّب<sup>٧</sup> لقطاع وبعدها عن التأنف ، والسوّد ثم يحصل بالتواضع  
 وحض الجراح سابعين ولين الكلمة واستجلاب طاعهم بأنواع التلطّفات والباسطات  
 والتكرّم ولتجاوز عن بعض اسماءتهم ويصفتح عن بعض حرائقهم ليحصل لاس واحة

١- ج د : « العليم » أقول : كأن الجملة قد سقط منها شيء . ٢- ج د : « اسم » .

٣- ب د : « عن » . ٤- أ : « لتفسير » .

الطبيعية التي هي سبب الالفة والاقبياد وذلك ما أدب<sup>١</sup> الله تعالى به بالآداب الصلاحية وقال عز من قائل: واحصن جحك من اتعك من المؤمنين<sup>٢</sup> ولو كنت قطاً عليط القلب لاصطو من حولك فاعف عنهم وستر لهم وشورهم في الأمر<sup>٣</sup> كل ذلك طلب للانس واستحلاب سمحة وحسن لأئمة. وأما الاقبياد فمابع حصول الالفة لانهم بعدها اذا انحوا كدله لحالين معه وتقدمه الفرعين منه انقادوا تحت أوامره بقلوب صافية وسلموا أنفسهم اليه بنيات صادقة<sup>٤</sup> الا من لم يؤثر لسؤدد في أدمه<sup>٥</sup> قلبه ولم يجد التلطف سبيلاً الى حاص لسه لتقدم حقد وصعبه<sup>٦</sup> او غيرها من الاسباب الهدية. واد كان كذلك فحيث حصل ما يصاد ما ذكرنا من لأسباب اتى بح<sup>٧</sup> او معها لسؤدد لزم ان لا تكون تلك الاسباب حاصلة وسببها يتق لسؤدد الذي هو معلوما.

واعلم ان الاتقام بالمعنى الأول وان حصلت منه للطبع مرة وكان مثبراً للقوة العصبية لكنه لما كان ذلك موافقاً رسم الشريعة والتأديبات الصلاحية وقد تطابقت عليه انقالات الدموية وكانت أذهان الحق تمررت عليه بحسنعوبد الشرع وعرس فيها وجوبه حتى انقادت نفوسهم ودعت للاعتراف به وكان ذلك لا يصدر الا بحسب حكمة متعارفة الفصح<sup>٨</sup> بينهم مبرك ذلك مافاً لسؤدد لكون من منعماته وواجباته اذ كان سبباً عظيماً من أسباب بقاء النوع الانساني فلو حصلت بسببه مرة من المنتقم منه او ممن يتعشق به فمس عليه لاحتشام وحت<sup>٩</sup> الحياة عن<sup>١٠</sup> الاقبياد للعقوبات الشرعية لكان ذلك أمراً حربياً غير منمته اليه ولا قدح في سيادة المنتقم اذ كانت شوكة القوى العصبية من لخلق مفهورة سيف الشريعة قد تقاصرت ونحشت عن مقابلة امر يسمو لمعاصدة<sup>١١</sup>

١- ج د «ولذلك دب» ٢ آية ٢١ سورة اشعراء. ٣- وسط آية ٩٩

سورة آل عمران. ٤- ا: «ادبه» ج د: «دبة». ٥- ا: «الشع». ٦- ج

د: «وحب». ٧- ب ج د: «على». ٨- ا: «معاصدة».

شيطان<sup>(١)</sup> مثلها وألفت رمامها إلى القوى العقلية في الانقياد لما ينبغي على الوجه الذي يدعى  
وفي هذه الكلمة تنبيه لطالب السؤدد على أنه ينبغي أن يترك ما يباغيه وهو الاهتمام  
الحارح إلى حدة الرديلة ولا يكان ماقصاً لبعبه ، وكاسراً لما هو طالب تنوعه ، وذلك  
سهاية الجهالة ، والله الموفق

## الكلمة الرابعة والاربعون

قوله عليه السلام : لا شرف مع سوء الأدب .

أقول قد عرفت أن حسن الأدب يعود إلى معنى الرياضة المعتدلة للقوى ببدنية  
وقد بينا كيفية فاعرف من ذلك أن سوء الأدب وهو سوق نفسك القوى على حدة  
طاعها ، وإبهاكها في مطلوباتها الطبيعية لها على قانون وهي دون أن يكون على وفق  
القانون العدل المرسوم من الشريعة والحكمة وكما علمت أن الشرف الحقيقي أنها هو  
اجتماع أجراء الكمال من العقل واجتماع مكارم الاخلاق والآداب المنحسة حتى تحصل  
ماهية المطلوبة عنها فاعرف أن عدمه يعواتها أو يعوات أحدها<sup>٢</sup> إذا كان اجتماع لأجراء  
هو المحقق للماهية المركبة وكان عدم الجزء الواحد كافياً في عدمها فاذا فرضنا اشتغال<sup>(٣)</sup>  
الإنسان على سوء الأدب المقابل لكماله وحسنه فبالضرورة لم يشتمل على ما يقابله من الأدب  
الحميل<sup>(٤)</sup> وإذا كان حالاً عن ذلك الجزء من الكمال لم يتحقق ماهية الكمال فلم يتحقق  
ماهية الشرف لعدم علته وقد ظهر<sup>٥</sup> لك في هذه الكلمة [سرتنبيه]<sup>٦</sup> لطالبي الشرف  
والمتجهدين في تحصيل الكمال الإنساني على وجوب الرياضة وتأديب القوى التزوعية

١- ب : الشيطان . ٢- ب : واحدهما . ٣- : «استكمال» . ٤- ب :

«الجهل» . ٥- ب : «الظهر» . ٦- في السخ «تسببه» فالتصحيح نظري .

وردعها عما تميل اليه بطاعها وقهرها بيد القوه لعاقلة وتصر بها على قانون العدل اذ كان الشرف وسوء الآداب مما لا يجمعان، والله وليّ امرنا والاحسان .

## الكلمة الخامسة والاربعون

قوله عليه السلام :

ما اضمر احدكم شيئاً الا اظهره الله في فلتات لسانه  
وصفحات وجهه .

اقول الالهمار كتابان لشر وغيره في الصميم وهو الدهن والعقل، والفلتات جمع فلة وهي قرع الأمر بفتة من غير اختيار ولا تروي وتذكر، وصفحات الوجه جواره والمقصود بها بيان ان الاعتقادات التي يضمها الانسان ويحافظ عليها ويراعى سترها من اطلاع الغير عليها لمصالح متصورة ومقاصد اختيارية سواء كانت باهية او ضارة فانها وان بولغ في مراعاة حفظها واجتهد في عدم اطلاع الغير عليها لابد وان تظهر، ثم انه عليه السلام لبه على سببين من اسباب الظهور وحكم بانه لابد وان تظهر باحدهما مع تلك المحافظة :

احدهما . فلتات اللسان وذلك ان النفس وان كان لها غاية محمط ذلك لكنها قد تنصرف الى مهم<sup>١</sup> آخر فتفعل حينئذ عن ملاحظة وجه المصلحة في كتابها وسب وجوب ستره فتفعل<sup>٢</sup> المتخيلة من اسرار العقل المعلى فتدبره وتبع الشهوة الى التكلم<sup>(٣)</sup> به من غير ان يكون للنفس شعور بشعورها به، وذلك معنى كونه فلة، وقد يصدر الكلام فلة على وجه آخر وذلك ان يتلفظ انصمر بكلام يكون مستتراً للاعيان او التنبيه على

١- ج د : « تنصرف الى مهم » . ٢- ج د : « تفعل » . ٣- ج د : « التكلم » .

ذلك المعنى المصمر والمتكلم غافل عن ذلك الإيحاء وغير عالم بكييفية التنبيه من ذلك الكلام على مضمره والتسامع دوخه في قوياً فيقع له الاطلاع على ذلك المصمر مع شدة الاعتناء بستره.

الثاني - صفحات الوجه و ذلك اثره ان القرائن والامارات المسلمة لاظهار المكنون كما يدل تقطيب الوجه والعوس ولاعراض عن الشيء من متعدد لبشاشة على بعض<sup>١</sup> ذلك الشيء؛ وبساط الوجه والفرح به والافعال عليه على محضه ، وكما تدل الصفرة لعارضة للوجه حال روع الأمر المخوف على صهار يوحى ، والحمرة لعارضة عند نزول أسماها كشافته من يتشرب من القبح على حال فعله ومواجهته به على الحجل ، وكدلالة عرق الوجه وعرض الطرف على الحياء . وكدلالة الملاحظة بالنصر على وجه مخصوص على العداوة؛ وعلى كثير من الامور التعمية وأما ذلك من قرائن التي تكاد لاتنهي ، فهذه الامور وامثالها وان اجتمعت في احداثها فلا بد وان نوح من تسبب المذكورين

وفي هذه الكلمة تنبيه للعافل على انه لا يدعى ان يصمر من الامور الا ما لو اطلع عليه ما كان مستقبحاً في العرف ولو لم يطرعه من المواجهة به فانه ان اصمر امرأ يستقمحه الخلق ويستنكر فيما بينهم لو اضطعوا عليه ولا بد من الاطلاع عليه للأسباب المذكورة لم يلم<sup>٢</sup> من الافتصاح وكان وقته مشغولاً بالقبح اما في مدة الضمارة وستره فالمحافظة عليه واشعال النفس به عن التمسق في مصاحها لكليبة الدائنية ، واما بعده ظهوره فبمعاناة الخلاص من عاره والتأتم من المواجهة به والتدم والتأسف على يقع<sup>٣</sup> ما استلزم اظهار ذلك والخرع الذي لا يحصى نعماً ولا يعود بظائق ، وكل ذلك منهى

١- في النسخ «بعض» بالعين المهملة فالصحيح نظري ٢- ا ب: «ولم يسم» .

٣- ا: «انواع» .

عنه لانه اشتغال الاسان عما لايعنيه ، واما نسبة ذلك الالهار الى الله تعالى فظاهر من قوله : انه مقيص الكل وعلة نعل ، والله ولي الصواب .

## الكلمة السادسة والاربعون

قوله عليه السلام : اللهم اغفر لما رمزت الالفاظ ،

وسقطات الالفاظ ، وهفوات اللسان ، وسهوات الجنان .

اقول : الرمات جمع رمرة وهي الاشارة ، والالفاظ جمع لفظ وهي النظر الحفيف ، وسقطه القول الحطينة فيه وجمعه سقطات وسقاط ، والهفوة الرثة ، والسهر الغفلة وهي التفات النفس عن الشيء حال اشتغالها بشيء آخر ، والجنان القلب مأخوذ من الاحتنان وهو الاحتماء ، ولما كانت هذه الامور الاربعة في الطاهر والنسبة الى من لايعلم وجه وقوعها دويماً وحراثم بدم فاعلها وبعد حارحاً عن مقتضى القانون العدل<sup>(١)</sup> لاجرم كان طالباً لغفرها وهوسرها .

بيان الاول اما ان الاشارات بالالفاظ قد تكون دويماً فذلك كل رمز يكون وسيلة الى ارتكاب جريمة فانه يكون جريمة ، ومثاله مايعمله من بطب مه ظالم تعريف انسان ليقصده بالظلم فيكره المطلوب منه التصريح بذلك لسانه حروف الشعة والنسبة الصادق والمقصود بالظلم حاضر فيمرر بلحظه اليه فينبه الظالم عليه ، وكن يمرر بلحظه تنبيهاً للعامل عن بعض المعاصي عليها حتى يكون ذلك سبباً لركوبها ، وكل ماكان وسيلة الى ارتكاب جريمة فهو جريمة ، والذال على الشر كماعله ، ودلالة الالفاظ كصريح الالفاظ .

وأما سقطات الألفاظ وهو الخطأ فيه والتكلم رديئة وساقطة وعمل لا ينبغي وظاهر أنه جريمة ؛ إذ لا معنى لجريمة إلا ما اكتسبه الإنسان من الأفعال مخالفاً للقانون العبدى الذى هو غاية الشرائع من التكاليف الشرعية.

وأما هفوات اللسان وهى زلة فطرتها جريمة أيضاً وهى علة لسقطات الألفاظ فإن بهفوات اللسان قد يقع الردى من القول <sup>١</sup>.

وأما سهوات الجنان فقد عرفت أن المقصود بالقب النفس إلا أن القاب لما كان المتعلق الأول للنفس أطلق اسمه عليها مجازاً إطلاقاً لاسم المتعلق على المتعلق ولأنه الظاهر المتعارف بين الحق من لى <sup>٢</sup> الإنسان لحفاء تصور النفس على أكثر أساس. وسهواته غفلات النفس عن مطالعة الحراية التى فيها الأمر المعقول عنه أما معنى أو صورة لا شتمها بهم <sup>٣</sup> آحراو <sup>٤</sup> بمعارضة الوهم لها حال الثبات إلى ذلك مع بقائه وتلك الحزاة، وهذا القدر هو الفارق بين السهو والتسيان فإن التسيان يشترط فيه مع دهل النفس عن الأمر اعتماداً من الحراية <sup>٥</sup> للكلية وهذه السهوات هى من أسباب هفوات التى هى من أسباب السقطات وترمرات؛ وأسباب الجرائم فى العرف الظاهر جرائم، وإذا كانت جرائم مستفحة تعاب على من وقعت منه لاجرم كان طائلاً لسترها ملتصماً لعمرها ومعداً نفسه بالانتهال الصادق بعصمة منها.

### بقي سؤالان

أحدهما - أن يقال : أن سهوات الجنان غير مؤاخذة بها ، دلالة على أنها لا يدخل فى التكليف فكيف يطلب غفرانها ويلتمس سترها ؟!

١- ج : « فإن هفوات الإنسان قد يقع فيها الردى من القول » .

٢- كذا .

٣- ب ج : « و » .

٤- النسخ : « المعاودة » .



الثاني - ان الشيعة أثبتت له عليه السلام العصمة عن المعاصي ؛ سهوها وعمدها من حين الولادة وما بعدها ، وطلبه للعران لنفسه دليل حواز صدور المعاصي عنه وهو مبطل لقولهم ؟!

والجواب عن الاول ان صدور هذه عن الانسان لما كان معدوداً في العرف جراثيم ومعائب منقرة للطباع مستلزمة للتدبير فمن لا يعلم كيفية وقوعها هل هو عن سهو او عمد لا جرم جدر طلب سترها وغمرها واعداد التمس بالانتهاكات والندعوات لتقوى وتشرف وتتعالى بذلك الاستعداد عن حير السهوات المروجة للبهوات والنفقات ولا يقع منها بل يستتر في ستر العدم الاصلى ولا يلزم من ذلك ان يكون مكلفاً بها.

### وعن الثاني من وجهين :

الاول - ان الدعاء ههنا والناس المعصية مشروط بوقوع هذه الأشياء<sup>١</sup> منه فكأنه قال عليه السلام : اللهم ان وقع مني كذا وكذا فاعف عني ، وهذا كلام صادق لكذلك قد علمت في عم المطلق انه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من جزئها بل ولا يلزم حوار وقوعه فانك لو قلت : ان كانت الارض محيطاً بالسماء كانت اعظم من السماء كان ذلك لزوماً صادقاً مع استحالة كل واحد من الجزئين فبحسب وقوع المعاصي منه وان صدق هذا الكلام ، وطلب المعصية كما يكون لصدور الدتب كذلك يكون للتسائل والحصول والانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه ومجاراتة نعمه

الثاني - ان الشيعة ان يقولوا : لما ثبتت عصمته بالبرهان وكان قوله عليه السلام : ولنا صميراً عامياً يتناول بظاهرة كل مؤمن ومسلم معه بمن يجوز صدور هذه الامور منه

كان ذلك العموم مخصوصاً بالدليل العقل "الدال" على عصمته عليه السلام ويبقى عاماً في الباقي ، وإضافة ذلك إلى نفسه وإدخاله لها في حيلة أولئك اعترافاً بالعبودية وخضوع لله تعالى وإظهاراً للحاجة إلى لطيف عنايته وإعصاة ستره ووقايته وإتمام تلك النعمة عليه ، وذلك من جميل الأخلاق وكمال العرفان، ونجد الادعية الصادرة عن الأنبياء عليهم تسلام مشحونة بطلب المعصرة والاعتراف بالتدنيب والمعصية مع الاتفاق على عصمتهم وذلك معمول "على ما قلناه" والله ولي التوفيق وبه الحول والقوة.

## القسم الثالث

في اللّواحق والتّتمّات وفيه فصلان

### الفصل الاول

في بيان انّ عليّاً عليه السلام كان مستجعماً لجميع الفضائل الانسانية  
وفيه بحثان :

#### البحث الاول في بيان كماله بحسب القوة النظرية

قد علمت انّ كان القوة النظرية انّها هو باستكمال الحكمة النظرية وهي كما علمت استعداد النفس الانسانية بتصور المعارف الحقيقية والتصديق بالحقائق النظرية بقدر الطّاقة البشرية ولا شكّ انّ هذه الدرحة كانت ثابتة له عليه السلام على اتمّ ما يمكن فانّ ادراكه (ع) لهذه الأشياء ادراك بحسب قوته الخديسية الفلسفية وادراك كثير الحكماء ها ادراك فكريّ محتاج الى كلفة ومشقة يستلزم اعلاطاً عظيمة لا يخلو عنها الاّ آحاد الحكماء . فأي احدهما من الآخر ١٩ و بيان ذلك ببيان انّه عبه السلام كان سيّد العارفين بعد سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله ، وقبله نبّيّن انّه كان استاد العالمين .

#### فهنا اذاً مقامان :

المقام الاول - انّه كان استاد البشر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وبيانه انّا بحسب العلوم بأسرها فوجدنا أعظمها وأعتمها العلم الالهيّ وقد رأينا في خطبه عليه السلام من أسرار التوحيد والشّبهات والنقصاء والقدر وأحوال المعاد ما لم يأت في كلام أحد من أكابر العلماء و أساطين الحكمة ، ثمّ وجدنا جميع فرق الاسلام تنتهي في علومهم اليه ، أمّا

المتكلمون إماماً معتزلة؛ وانتسابهم إليه ظاهر، وذلك أن المباحث المتعلقة بأصول الفقه والمسائل الفقهية وكثير من طواهر الشريعة موافقة لأصول المعتزلة وقواعدهم في اثبات أحسن والقبح العقليتين في أفعاله تعالى وثنائهم على ذلك استحالة التكليف بالمحال وغير ذلك مما هو مسطور في كتبهم، وكثر أصول المعتزلة مأخوذة من طواهر كلامه عليه السلام في التوحيد والعدل وإن كانت لها أضرار أخرى، وإماماً أشعرية ومعلوم أن استنادهم إلى الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو منتسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أن أبا الحسن تنبه لما وراء أذهان المعتزلة وطالع كتب الحكمة فعدل استناده في مواضع تعلمها<sup>١</sup> من مذهبه وعبر عنها بعارات توافق طاهر الشريعة ورغم بذلك أنه عند المتكلمين وليس معهم إلا اسمه. وإماماً الشيعة وانتسابهم إليه طاهر، وإماماً الخوارج وإن كانوا على عاية من العدد عنه إلا أنهم ينسبون إلى مشايخهم وهم كانوا تلامذة علي عليه السلام. وإماماً المفسرون فربهم ابن عباس رضي الله عنه وقد كان تلميذاً لعلي عليه السلام، وإماماً الفقهاء فأكابرهم كانوا يأحدون عنه الأحكام وتذكر ما قل عمر غير مرة حيث يقع في المسائل المشككة فيفرج عنه لولا علي<sup>٢</sup> لهلك عمر؛ وكونه أفصل الأمة في ذلك طاهر<sup>٣</sup> ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفصاكم علي<sup>٤</sup>، والأقصى لابد وإن يكون أفقه وأعلم بقواعد الفقه وأصوله. وقال عليه السلام: لو كسرت<sup>٥</sup> إلى أبو سادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بأنجيلهم. وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم؛ والله ما من آية زلت في بر أو بحر وسهل أو جبل ولا حماء ولا أرض ولا ليل ولا نهار إلا أنا أعلم فيس زلت وفي أي شيء زلت، وذلك يدل على كمال علمه بالأحكام وعدم نظيره في ذلك. وإماماً الفصحاء فمعلوم أن جميع من ينسب إلى الفصاحة بعده يملأون أوعية أذهابهم من ألفاظه ويضمعونها<sup>٦</sup> كلماتهم وخصمهم ليكون

١- «يعلمها» (من دون نقطة) فيمكن أن يقرأ «يعلمها». ٢- كذا ولملح كان:

«من». ٣- المشهور فيه: «نفسه». ٤- ١: «وضمونها».

مها<sup>١</sup> بمرة در<sup>٢</sup> العقود ، والأمر في ذلك ظاهر<sup>٣</sup> . وأما التحويتون فأول واضح  
للتحو هو أبو الأسود الندؤي وكان ذلك بارشاده عليه السلام له إلى ذلك وكان بدؤه  
ذلك أن أب الأسود سمع رجلاً يقرأ : « الله يرى » من المشركين ورسوله (بالكسر)  
فأكبر ذلك وقال يعود الله من الحور بعد الكور ، أي من يقصص الإيمان بعد ريباته ورجع  
في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : نحت أن أضع للرب مبرأاً بقومول به لسانهم  
فقال عليه السلام : مع نحوه . وأرشده إلى كيفية ذلك الوضع وعلمه آياه وأما علماء  
الصوفية وأرباب المعرفة فاستهم إليه في تصفية الباطن وكيفية السلوك إلى الحق الأول  
ظاهرة الإنتهاء إليه . وأما علماء الشجاعة والممارسون للأسلحة والحروب فهم أيضاً  
منتسبون إليه في ذلك فثبت بما قررنا أنه عليه السلام كان استاد الحق وهاديهم إلى الحق<sup>٤</sup>  
وذلك و ب دل على كماله في قوته النظرية فهو دل أيضاً على كمال قوته العملية .

المقام الثاني أنه عليه السلام كان سيد العارفين بعلم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وذلك بيان أنه كاد قد تسبم درجة الوصول وتحقق ذلك أنك علمت في الاصول  
المتقدمة أن الوصول إليها بحق<sup>٥</sup> ، إذا عاب العارف عن نفسه فليحط جواب الحق من حيث  
إنه هو فقط وإن لحظ نفسه من حيث هي لاحظة لأمس حيث هي مرتبة زينة الحق<sup>٦</sup> ثم  
أنه قد وجد في كلامه وإشاراته ما يستتر حصول هذه المرتبة له وذلك من وجوه :

الأول - قوله عليه السلام لو كشف العطاء ما ارددت يقيناً ، وقد عرفت أن ذلك  
إشارة إلى أن كل كمال يعساني متعلق بالقوة النظرية قد<sup>٧</sup> حصل له بالفعل وذلك  
يستتر حصول الوصول لنأتم الذي ليس في قوة الاولياء زيادة عليه .

الثاني - قوله عليه السلام ما حياً لربّه . السهى ما عبتك خوفاً من عقابك ولا رغبة  
في ثوابك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة بمعبدتك ، وهذا الكلام يدل على أنه عليه السلام

١ - « فيها » . ٢ - « در » . ٣ - « بتحقق » . ٤ - « بوجوه » .

قد حذف كل ما سوى الحق تعالى عن درجة الاعتبار ولم يلحظ معه غيره وذلك هو الوصول الثام.

الثالث - لما سأل دعلب اليماني: هل رأيت ربك يا امير المؤمنين؟ فقال عليه السلام افا عدم ما لا أرى؟ قال: وكيف تراه؟ قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تتركه القلوب بحقائق الايمان، وقد عرفت ان القلوب في عرفهم عبارة عن النفوس الانسانية، وادراكها بيلها ووصوها الى ساحل عرته، وذلك يدل على انه عليه السلام كان من الواصلين.

الرابع - انه عليه السلام وصف موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وكيفيته تربيته وارشاده وتعليمه له في آخر خطبته المسماة بالفاصحة، قال عليه السلام مخاطباً لقوم: وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القرينة والمبرلة الحاصصة؛ وصعني في حجره واما ولدي ويضمي الى صدره ويكفي في فراشه ويُمسني بحبله ويُسَمِّي عرته وكان يصنع الشيء ثم يلقي به وما وجد كذبة في قول ولا حيلة في فعل، ولقد قرن الله به من لدن كان عظيماً أعظم منك من ملائكته يسلك به طريق الكرم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أسمع انتاع العصيل اثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالافتدائه به، ولقد كان يحاورني كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأما ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح السوة ولمد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع، ما تسمع، وترى ما أرى، الا انك لست نبي وانك لوزير<sup>١</sup> وانك لعلي حير.

والاستدلال بهذا الكلام من وجوه:

الاول - انه لا نزاع في انه عليه السلام كان في أصل الحقيقة في عاية الدكاء

١- كذا في السخ ولكن في نهج البلاغة: «ولكنك وزير».

والاستعداد لكمال العلوم وفي غاية الحرص، ولا راع ان محمداً صلى الله عليه وآله كان  
أفصل الفصلاء وأعلم العلماء فإذا اتفق لئلا هذا التلميذ الكامل ان يصحب مثل  
هذا الاستاد الفاضل ويكونان في غاية الحرص : التلميذ في التعلم والاستاد في التعليم ،  
وكان قد سبق له ان اتصل بخدمة من زمان صغره الى آخر عمره كما أشار إليه وعلى الوجه  
الذي أشار إليه فان العقل يضطر الى الحكم بان ذلك التلميذ يلمع ملعاً عظيماً في الكمال،  
ويصل به غاية الفصوى من العلم .

الثاني - قوله عليه السلام أرى نوراً نوحى - في قوله قد أيس من عبادته، وذلك  
انه عليه السلام رأى بعض بصيرته انصوار الالهية أمثال الأنوار الالهية كما عرفت من نزاع  
المتخيلة الى تلك الصور المقنصة للعن ونشيجها وحطتها الى الحسن المشترك بصور حجابية  
وكذلك انحط الى حصة التبعث ثوبية في مثال ربح محسوسة في غاية الدكاء وهابة  
البدية كريح المسك الادور وان كان فرقان<sup>(١)</sup> ما بينهما فرقان ما بين الشاميين واشمويين  
وكذلك سمع ربة انوهم حال قهر المعقل له وزعاجه تحفه واستناعه اياه حال انفلاته<sup>(٢)</sup>  
الى التوحيه نحو القلة الحقيقية واقتناص الصور لقدمية<sup>(٣)</sup> وحقيقة ذلك الثرتان ان العقل  
منصور<sup>(٤)</sup> في تلك الحال ما وقع للوهم من انحطابه الى خلاف مقتضى صفة تصور المتخيلة  
حينئذ ونشبه ما أدركه المعقل من أحواله معه بصورة شخص شرير بعيد عن قبول الخير  
قهر على المتابعة فيه فتألم<sup>(٥)</sup> فصاح<sup>(٦)</sup> فتحطه في تلك الصورة وما يصحبها من الأمثال  
المحسوسة الى الحسن المشترك يدرك هالك الصوت<sup>(٧)</sup> المسمى بالثرتان وذلك يدل على  
وصوله واتصاله بأرباب حظيرة القدس وقرب مرلته من تناول صور النوحى وان صدق  
انه دون درجة النبوة .

١- ب «فرقا» . ٢- ب ج «اقلايه» . ٣- ب ج د «القدسية» . ٤- ج «يتصور» .

٥- ب «يتألم» ج «فتألم» . ٦- ب «وصاح» ج «فصاح» . ٧- ب «الصورة» .

الثالث - قول النبي صلى الله عليه وآله <sup>١</sup> ، انك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ،  
 ألا انك لست بشيء ؛ ولا اشكال ان النبي (ص) كان له اتصال بالخلق تعالى وبوصول  
 التام الذي وصفناه وكان ذلك الاتصال حاصلًا لعلني وان كان دون درجة النبوة ؛  
 فان للاتصال بالجناب المقدس درجات لا تنهاه . وبذلك قال انك لست بشيء .  
 الرابع - قوله عليه السلام بصف السالكين الواصيين <sup>٢</sup> :

١ - هو من أواخر لخصه فصافه بعروبه في نهج اصلاحه كما صرح به شارح زه . ٢ - قال  
 لشارح (زه) في شرح هذا الكلام سرمد ان روى في نهج للاحد ، ص ١٠٢ : من الطبعه الاولى) :  
 « اقول : هذا بعض من احسن كلامه (ع) في وصف السالكين المتقربين الى الله وفي كنهه  
 سلوكه لمحقق واصل اموره فاسار باحياء عقله الى صرف همه في تحسين الكمالات المعنوية  
 من الموم والاحلاق واحياء عنه اسطرى والمعنى بها بعد اربابه برهده واعداده حار فاما  
 نفسه الى مهربه لاساره بالسوء وحره بها بعباده لنفسه ، فانه بهيب لا يكون لها تصرف  
 على حد طوعها لا بازاء العقل وبعده بكتاب في حكم السبع عن شهوات وله ول الطبعية  
 الذي لا تصرف له من نفسه وقوته (ع) ' حتى دق جليلة ي حتى اسهب به ، له به اسهب  
 الشهوة الى ان دون حيله وكفى (ع) دحليه عن بدنه به اعظم ما يرى به ، ولطف عليه  
 اشارة الى لطف بدنه ايضا في احتمال ان يشر به الى لطف قواه العبدية بتلك اربابه وكسر  
 الشهوة فان اعطه القوة الشهوة بمعنى طبعها من الانموك في لما كل واستارب به يشون  
 البدن ويكدر الحواس وبذلك قيل اسطة تذهب الفضة وتورث السوء والعاصه ، فاذا اقتصر  
 على حد يعمل بها لطف الحواس عن به الا يهره اموده عن التمتع بالنعيم والشراب  
 ولطف بملطف ذلك ما عطف من جوهر نفس بالهشاش لديه المكسبه من به به نفس  
 الامارة بالسوء كلف العراء بانصهل حتى يصير ذلك اللطف مسماً لانصالها به ، وهو منشراجه  
 لانوار من صلاً الاعلى وقوله (ع) : « ويرى له لامع كثير البرق اشراق (ع) بالانع لي  
 ما يعرض للسالك عند بلوغ الارادة ببربده به حدأما من لحيات الى اجواب الاعلى فيظهر  
 له انوار الهية شبيهة بالبرق في سرعه لماده واحتوائه وتلك اللواع سماء عند أهل الطريقة  
 بلوقت وكل وقت فانه معروف بوحدايه قبه ووحده به به لانه بماد وتلك البدة ثم قد رها - »



قد أحيا عنه و أمات نفسه حتى دق جيبه و نطف عايظه و رق له لامع كثير  
الرق فأبان له الطريق و سلك به السبيل و تدافعت به الابواب الى باب السلامة و در -  
الاقامة، وثبت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن و الراحة عالم تعم قلعه و ارضي ربه.  
ومن تأمل لطائف هذه الكلمات واستلاح عمارة سرّة أمرار هذه الثمرات علم  
ربه عليه السلام كان من سادات العارفين و رؤساء الوصاين و المراد انّ لعارف قد أحيا  
عقله باستعمال مادة الحياة التي هي العلوم و تسعى في تحصيلها، و أمات نفسه الامارة بالسوء

حصول فيه حين و انيس اني بدأت بها ثم ان هذه اللوامع في سرّه لا مر تعرض له فليلا  
و اد يعني في الارتياض كثرت و أشار باللامع في نفس ذلك نور و بكثره برقه الى كثرة غروصه  
بعد الامعان في الرياضة و يحتمل ان يكون قد استعار عظام اللامع بمعن المعان و لمعانه فهو  
يعنى الاسامي، و كثرة برقه اشارته الى كثرة فيض تلك الانوار التي فيها يشرق عنه عند  
الامعان في الرياضة و قوله (ع) : فأبان له الطريق ي ظهر به بسبب ذلك ان الطريق  
الحق الى الله هي ما هو عنه من الرياضة و سلك به السبيل ي كان سببا لسلكه في سبيل الله  
ايه و قوله (ع) : و تدافعت به الابواب اي أبواب الرياضة اي أبواب الحق ي تطويح ارض  
الآباده و برهه الحقيقي و الاسباب الموصلة اليها كالمبادات و البرزخ لديها فان كل تلك الابواب  
يصير بها السالك حتى ينتهي الى باب السلامة وهو باب الذي اذا دخله السالك ثيق فيه  
و السلام من الاعراف عن سلك سبيل الله بمعرفته ان ذلك هي الطريق و ذلك الباب هو ابوقت  
اي اشارنا اليه وهو اول منزل من منازل الجنة انفسه، و قوله (ع) : وثبت رجلاه بطمأنينة  
بدنه في قرار الامن و الراحة يعني قرار الامن متعلق بتسب وهو اشارته الى لطور  
الانامي لسالك مادام في سرّة الوقت فانه يعرض لديه عند المعان تلك البروق شده اضطراب  
و قلق يحس بها حلسه لان نفس امارا فاحاها أسرعصم اضطربت و تعلبت فدا كثرت امواجها  
انفجرت بحيث لا تدفع عنها ولا اضطرب لورودها عليها السدل بل سكن و تطفئ لثبوت قدم  
عقله في درجة اعلى من درجات الحق التي هي قرار الاس و الراحة من عذاب الله. و قوله (ع) بما  
استعمل قلبه و ارضي ربه تعالى فاجار و المعجور معلق بشك ابصاى وثبت رجلاه بسبب  
استعمال قلبه و معه في طاعة الله و اربانه بذلك الاستعمال و بانه التوفيق.

بتطويعها للقوة العاقلة كما عرفت أسباب التطويع وكيفية، حتى دق جليله أي صغر جسمه ونحف من تحمل أعباء الرياضة والقيام بها . ولطف ما كان غليظاً كثيفاً من هيئته أبدية التردية فصارت نفسه مرآة محلوة بفرق فيها يارق العزة وهو الوقت في عرف أرباب العرفان كما عرفته ، وكونه كثيراً إشارة إلى ما ذكرنا من أن تنكث التومع لا تزال ترداد وتكثر إلى أن تعثاه في غير حال الارتياض وقوله فأبان له الطريق وسلك به السبيل ؛ أي أنه انتهى معارج القدس بتدك البروق بعد أن كان غير مهتم بها، وسلك به السبيل الاقصد بعد أن كان في أسر متحيلته في حال ارتياضة تسوقه في سبل مختلفة بحسب اختلاف محالها للأمر والهيئة قبل الاطلاع بشارف تلك التومع على السبيل لو أصبح وله لك قال: وتداخلت به الأبواب أي الأبواب استحيلته أنها هي المسالك الصحيحة قبل الاشراف على باب السلامة المؤدى إلى دار المفاضة، ولتت رجلاه بطمأنينة بده إشارة إلى انقلاب وقته سكية ولا تنفرد عواشيه في قرار لأم عن الوحدين لمحموف بها الوقت، وعن روع استفرار تلك الغواشي وتراحة من محادثة لشمس الأمانة اذ صارت في أسر لشمس المطمئنة مقهورة تأتمر بأوامرها وترحرر سواها، بما استعمل قلبه وأرضى ربه بمثال أمر ربه في الأعمال المقدمة في درجات الملوك

وهذه اللطائف مما يوضح أنه عليه السلام كان مطعماً اطلعاً حقيقياً على هذه المقامات وفقاً<sup>(١)</sup> على أعلى درجاتها واصلاً إلى منتهىها وعينها .  
الحامس - أنك ستعرف في الفصل الثاني أن شاء الله تمكته عبده السلام من الاطلاع على المعينات والقدر على الاتيان بخوارق لعادات ومعنوم أن ذلك من خواص الواصلين.

### البحث الثاني

في بيان كماله عليه السلام في القوة العملية

قد عرفت أن كمال القوة العملية أنها هو كمال الحكمة العملية وهي استكمال

النفس بكون الملكة القائمة على الافعال الماضية حتى يكون الانسان ثابتاً على الصراط المستقيم متجنباً لطرفي الامراط والتعربط في جميع أفعاله ، ثم علمت ان اصول الفضائل الخلقية ثلاثة.

الاول - الحكمة الخلقية وهي الملكة التي تصدر عنها الافعال المتوسطة بين الجريرة وانعاوة اللذان هما طرفا لامراط والتعربط، ولما ثبت انه عليه السلام كان من رؤساء الواصلين وجب ان يكون مستزماً هذه الفصيلة دهي من صفت العارفين ، وان لا يكون وافقاً دوسها على حد انعاوة والامنا كن واصلاً، وان لا يكون متجاوزاً لها الى طرف الجريرة لأن البحث يمنع صاحبه عن الترفق الى درجة تكال ويأني طبعه الا للشر.

### الثاني العفة

وقد علمت انها الملكة الصادرة عن اعتدال حركة القوة لشهوية بحسب نصريف العقل العملي لها على قانون العدل .

ونبين ان هذه الملكة كانت ثابتة له عليه السلام من وجوه :

الاول - انه كان ارمها الخلق في الدب وفياعد الفلة الخلقية وأقدر على حذف التسواع الممعة<sup>(١)</sup> عن لقاء الله وكل من كان كذلك كان أملك لهواه من غيره اما المقدمة الاولى معلومة بالتوازن عن احواله وصفاته واما الثانية فمصرورية أيضاً.

الثاني - قوله عليه السلام محاطاً لربه<sup>(٢)</sup> ما عديتك رهة من عقبك ولا رعة في ثوابك ولكن وحدتك أهلاً للعادة معدتك وقد عرفت ان ذلك كما يستمر ثبات النوصون في حقه فكذلك هو مستلزم لاثبات هذه الملكة له لان كل من قدر على حذف ماسوي الحق الاول وتنجية<sup>(٣)</sup> عن القصد فلامد وان يكون زمام شهوته بيد عقله.

١ - مسح: «عنه» . ٢ - كذا وشارح (ره) يستعده كثيراً في شرح نهج البلاغة أيضاً

لكني لم أجده في النص . ٣ - من الاحديث المسند الواردة في الكتب المعتمدة المعروفة.

٤ - ب : «يتجنبه» ج د : «تجنبه» .

الثالث - قوله عليه السلام في رواية ضرار بن صمرة القسائي معاوية وقد سأله عن أمير المؤمنين (ع) قال<sup>١</sup> : لقد رأيتني في بعض مواقف وقد أرحى النبل سدوله وهو قائم في محاربة قاصص على لحيتي يتململ تملل لحدي وسكنى بكاء الحزين ويقول.

١- قال ابن ميثم (ره) في شرح نهج البلاغة في شرح هذه عبارة مائة (ص ٨٨ هـ) :  
**اقول** : كان هذا الرجل من أصحابه (ع) مدح على معاوية بعد موته (ع) فقام :  
 صف لي علي فقال : أو تمضي عن ذلك فقال : والله لتملن فتكتم بهذا بعصل فيكبي معاوية  
 حتى حصلت لحيتي والضباب بطن من نور بين مالك بين الصري كدنه ، والدول جمع  
 مدل وهو مادن على اليهودج ، والتململ ارتقل من الألم وبهم ، والسليم المدسوع  
 والولة شد العرن وقد نظر عليه السلام في الدنيا بصورة أدراة تراءت وتعرضت لوصوله  
 إليها مع كونها مكروهه إليه معاطها بهذا الخطاب ، والبك من أسماء الأفعال أي تمنى ،  
 وعنى متعلق له بما فيه من معنى العمل ، واستفهامه عن تعرضها به وتشوقها إليه مستند  
 انكار لذلك منها واستعذارها واستعداد لموقفها على ما يريد ، وإحسان حيلك أي  
 لا تقرب وقتك أي وتب استداعي لك وغرورك لي وقوله (ع) : هيميات أي لا بعد ساطعين  
 متى ثم أمرها بفروغ غير وهو كناية عن أنه لا طمع له في ذلك منه لأنه أراد مسدود  
 غيره وهذا كمن يقو لئس يخدعه وقد اطلع على ذلك منه : جدد غوري أي لا جددك  
 لا يسجل على ثم خاطبها خطاب الروحة لمكرهه ماضراً لها فأخبرها بعدم حاجته إليها ؛  
 ثم أنشأ طلاقها ثلاثاً لتحصل اليقونة بها مؤكداً بذلك بقوله : لأرجعه لي فسيها ؛ وهو  
 كناية عن غاية كراهيتها ، وأكد طلاقها إليه (ع) إلى صرته ، التي هي مطبة نفس واسها  
 ثم أشار إلى المعايير التي لأجلها كرهها وطهرها ، وهي قصر العيش في مدة حياة فيها  
 ويسير الخطر في قبه قدرها وسجلها في نظره ثم حقدته سيؤنس بها : وثم تأوه من  
 أمور : أحدها - أنه أراد في السفر إلى الله تعالى وقد عمت فيه القوى والأعمال الصالحة  
 وهكذا شأن المدين في استعمار أعماله. الثاني - طول لطريق إلى الله ولا شيء في الاعتبار  
 أصول ما لا يتأهي. الثالث - بعد السفر وذلك بعد عايتة وعدم ما فيها. الرابع - عظم المورود  
 وأول منازل الموت ثم الروح ثم موقف القيامة الكبرى والله المستعان وروى : وحشوه  
 المضجع ؛ وهو القبر .

ياديا ياديا إليك عني ؛ اني تعرضت ام الى تشوقت<sup>(١)</sup> لاحان حينك هيأت عرتي  
غيري لاحاجة لي فيك قد طلقك ثلاثاً لاربعة فيها ؛ معيشك قصير وخطرك يسير وامدك  
حقير فآه من قلة الراد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد .  
وهذا صريح موضح لاثبات ملكة العفة له وقع الشهوة بالكتابة والمراد ههنا بالسفر  
السهر في الله لا السفر الى الله كما عرفت الفرق بينهما

← وقال ابن ابي الحديد في شرحه صفح ماقال : ( ج : من طعة مسر من ٢٧٦ )  
« والتأمل والتأمل ايضاً عدم الاستقرار من المرض كاله على ملة وهي الرقاد العار  
وتشوت و يروى بالقاف ( يريد انه بالماء وفي روايه اخرى بالقاف ) وقوله : لاحان حينك ؛ دعه  
عندها لاحضر وقتك كما تقول لا كنت فاما صرار بن صره فان الرياشي روى خبره وقلته  
انا من كتاب عبد الله بن اسمعيل بن احمد الحلبي في التذييل على نهج البلاغة  
قال : دخل صرار على معاوية وكان صرار من صحابة علي عليه السلام فقال له معاوية : يا صرار  
صفت لي علياً قال او تعميى ؟ قال : لا عميكت ، قال سأصف لك وكان والله شديد القوى بعيد  
المدى يتمتع بعلم من اسائه والحكمة من احواله ، حسن المعاشرة سهل لماسة ، غش المأكول  
قصير المدبس ، غزير العبرة طويل المكرة ، يغاب كفيه ويغاطب لعمه ، وكان فينا ؛ يجهلنا اذا  
سألت ويتدنا اذا سكتنا ، ونحن مع تقربه لنا اشد ما يكون صاحب لصاحب هبة لا يتدنه  
الكلام لمعلمته ؛ يحب المساكين ويقرّب اهل الدين واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه واتمام  
الكلام مذكور في الكتاب

و ذكر عمر بن عبد العزيز في كتاب الاستيعاب هذا الخبر فقال :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا يحيى بن مالك بن عاثد قال : حدثنا ابو الحسن محمد  
بن محمد بن يقطه ببغداد في بعض وحدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا العكفي عن الحرمازي  
عن رجل من همدان قال قال معاوية لضرار الصبائي : يا ضرار صفت لي علياً قال اعني  
يا امير المؤمنين قال : لنصفه قد : اب ادلبد من وصفه ، كان والله بعيد المدى شديد القوى ، ←

١- قرئ بالقاف والماء من اراد التحصين فليراجع شروح نهج البلاغة.

الرابع - قوله عليه السلام في صفة المحلص من عبادة الله<sup>١</sup> فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه، قد أرم بهه العدل فكان أول عدله أن يهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، ولا يدع للخير عاية، لا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمانه فهو فائدة وإمامه يحل حيث حل ثقله ويرل حيث كان مرله ومن أنصف من نفسه علم أن هذا الكلام لا يصدر عنه وهو مرتكب بخلافه وذلك يستلزم إثبات الملكة المذكورة له

الخامس - قال ابن عباس رضي الله عنه<sup>٢</sup> دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بلي قاري وهو يخضع نعله فقال لي: ما بينة هذه النعل؟ - فقلت: لأقيمه لها، قال: والله في أحب إلي من امرتكم إلا أن أقيم حقاً أو ادفع باطلاً.

- يقول نصلاً وبحكم عدلاً، يتعجز العالم من جوانبه وتطلق لحكمه من بوحه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأس بالليل ووحشته، غرير بصره طوبى الفكرة، يعجبه من المباس ما قصر ومن الطعام ما حشن، كان يبا كأحدنا، يحيا داساً له ويبيت أد ستمياه، ونحن والله مع قربه أبانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين ويهرب الساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا يأس الضعيف من عدله؛ وأشهد لقد رأيت في بعض مواضع وقد أرمى الحمل مدونه ولحارت نحوسه قهصاً على لحيته يتملح تملح السليم ويكي بكاء العربن ويقول: يادنيا غري غري، أهي تعرضت أم إلى تشوف؟ هيهات هيهات قد يشتك ثلاثاً لأرجعة فيها فتمرك قصير وحطرك حير، أه من قلة الراد وبعد السعرو وحشه الطريق، فيكي معاوية وقال:

رحم الله أحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه بإصرار؟ - قال حزن من دبح ولدها في حجرها.

١ - من أراد شرحه فليراجع ج ٢ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد؛ ص ٢٢٦ من طبعة مصر، وص ٢١٤-٢١٦ من شرح ابن ميثم من الطبعة الأولى في سنة ١٢٧٦. ٢ - من أراد أن يقف على شرح هذا الكلام فليراجع شرح نهج البلاغة لأشراح هذه الكلمات (ابن ميثم - رحمه الله) انظر ص ١٤٩ من الطبعة الأولى وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ص ١٧٦ من ج ١ من طبعة مصر).

وذلك يستلزم اعراضه عن المطلوبات الغائية الا اذا كانت تؤدي الى الخيرات الباقية وهو عين العفة.

السادس - دعاء النبي صلى الله عليه وآله له : اللهم ادر الحق مع علي حيث دار<sup>(١)</sup> - ومن كان الحق ملازماً لطبيعة حركاته استحال ان يلزمها باطل لاستحالة ان يلزم الطبيعة الواحدة لازمان متقابلان او مختلفان فاستحال ان يكون متسعاً للهوى البتة وهو معنى العفة وهذا القدر قطرة من بحر التنبيهات على لزوم هذه الملزمة له ، وبإخماد الخوص في اثبات هذه الملزمة له يشبه الاستدلال في موضع الضرورة

### الثالث - الشجاعة

وثبتنا له عليه السلام معوم بالضرورة حتى صار مثلاً يصرب مسألة في حق الرجل تشجاع واذا عرفت ان هذه الاصول الثلاثة ثابتة له على اتم ما يمكن، وثبت أنها مستلزمة لمضية العدالة علمت ثبوت العدالة له اكل مما هي لساثر الحق ويلزمه قول الرسول صلى الله عليه وآله : أفضاكم علي<sup>(٢)</sup> والقضاء محتاج الى العدل ومشروط به. واما أنواع هذه الفضائل فانت عبد الانصاف واعتبار درجته وتصفح كلياته واقوال الرسول صلى الله عليه وآله في حقه سيما قوله : اللهم ادر الحق مع علي حيث دار ، نجدد مستكلاً لها علماً بكيفية اقسامها مركباً بعنه بها وبراهان<sup>٣</sup> وجوه حركاته وتصرفاته لأنها الحق ، ونجدد حالياً من انواع الدلائل المحنوسة لها لعدم امكان اجتماع

١- من اراد الله يقف على شيء من طرق هذا الحديث منبراً من غاية المرام للسيد هاشم

البهراني (ره) فان لباب الخامس والاربعين من ذلك الكتاب في نقل قول النبي (ص) على مع الحق والحق مع علي، وقوله (ص) : اللهم ادر الحق مع علي حيث دار وفيه اربعة عشر حديثاً من طرق العدة ، والباب السادس والاربعين من الكتاب في نقل احاديث العدة في ذلك (انظر ص ٥٤٠ - ٥٣٦) . ٢- من الاحاديث المتواترة بين الفريقين ٣- ب : « وتراها »

وعلى هذه النسخة لا يصحيم الكلام الا بوجود كلمة « في » قبل لفظة « وجوه » .

الاضداد ولولا كراهة التطويل لا وضحنا ان كل نوع من أنواع الفصائل ثابت له على اكل الوجوه .

## واما القسم الثاني والثالث من اقسام الحكمة وهما الحكمة المنزلية والسياسية

لقد علمت ان قائمتها ان يعلم الانسان وجه المشاركة التي ينبغي ان يكون بين  
افخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ونظام مصالح المرل والمدينة وقد كان عليه السلام  
في ذلك العلم سباق عايات وصاحب آيات وبكميك في معرفة ذلك منه اما على سبيل  
الجملة فلان الشريعة المصطفوية متضمنة لاثني الحكمتين على اتم الوجوه واكملها بحيث  
ترجع اكابر الحكماء اليها في تعلمها ؛ ومعلوم ان امير المؤمنين عليه السلام كان متمسكا  
بها ومقررا لها وباسطاً لأسرارها الكلية ومفصلاً لإشاراتها الجمليّة ولم يعبّر منها حرفاً  
ولم يقصر فيها عن عاية وذلك مستلزم ثبوتها له على اكل وجه واتمه واما على سبيل  
التفصيل فعليك في معرفة ذلك انه كان اكل الحلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله  
في هذا العلم بمطالعة عهده الى عماله وولائه وامرائه وقصائه من كتاب نهج البلاغة وخصوصاً  
العهد الذي كتبه للاشر السخي فان فيه لطائف من تدبير امر المدن ونظام أحوالها لا تهتدى  
لحسنها واذا تأملت لم تجد عليه مزيداً في هذا الباب ، هذا مع مائتات من رجوع المتقدمين  
له المعترف بحسن تدبيرهم وابالتهم الى امتشارته في امورهم وتعرف كيفية تدبير العساكر  
والحروب والمصالح الكلية والحزبية والقبلي الى احكامه من الاحبار الكثيرة .

من ذلك قوله عليه السلام لما امتشاره عمر في الخروج من المسلمين الى غزو الروم<sup>(١)</sup>:

١- نقده الشريف الرضي - رضي الله عنه - في باب الخطب من نهج البلاغة وصدره بهذه  
المبارة «ومن كلام له عليه السلام وقد شاوه عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم بنفسه»  
(انظر ج ٢ شرح نهج البلاغة لابن أبي العبد من طبعة مصر ١ ص ٣٨٩) .



وقد توكل الله لأهل هذا الذين باعرا الحوزة، وستر العورة، والتدى نصرهم وهم قليل لا ينتصرون، ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون، حتى لا يموت، انك متى تسرا الى هذا العدو بنفسك فتكسب لا يكن للمسلمين كرامة دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فاعتب عليهم<sup>(١)</sup> رجلاً محرباً<sup>(٢)</sup> واسخر<sup>(٣)</sup> معه أهل البلاء والتسبيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردة للناس ومثابة للمسلمين<sup>(٤)</sup>.

١- في نهج البلاغة: «اليهم».

٢- قال شارح الكلمات ابن ميثم (ره) في شرحه لنهج البلاغة (ص ٢٦٧ من ابطيعة الاولى): «والمحرب بكسر الميم الرجل صاحب حروب» وقال ابن ابي الحديد في شرحه: «رجل محرب اي صاحب حروب» لكن قال ابن الاثير في النهاية: «وفي حديث علي - رضى الله عنه - فابحث عليهم رجلاً محرباً اي معروفاً بالحرب عارفاً بها والميم مكسورة وهو من ابناء النبط كالمعطاء» ومنه حديث ابن عباس قال في حديث علي رضى الله عنه: ما رأيت محرباً مثله وقال الفيروزآبادي في القاموس: «ورجل حرب ومحرب ومحارب شديد الحرب شجاع» وقال الرندي في شرحه مانعة: «(ورجل حرب) كعدو (ومحرب) بكسر الميم (ومحارب) اي (شديد الحرب شجاع) وقيل: محرب ومحارب صاحب حرب، وفي حديث علي - كرم الله وجهه - فابحث عليهم رجلاً محرباً اي معروفاً بالحرب عارفاً بها والميم مكسورة وهو من ابناء النبط كالمعطاء من المعطاء، وفي حديث ابن عباس قال في علي ما رأيت محرباً مثله، ورجل محرب محارب لعدوه».

٣- قال ابن ابي الحديد في شرحه: «خمرت الرجل واخمره = دفعت من خلفه وبقته سوفاً شديداً» وقال ابن ميثم في شرحه: «خمر كذا اي دفعه وحفره حبه الى غيره».

٤- قال ابن ابي الحديد في شرحه:

«فان قلت: لما بال رسول الله (ص) كان يشاهد الحروب بنفسه ويأمرها بشعبه؟ قلت: ان رسول الله (ص) كان موعوداً بالنصر وائماً على نفسه بالوعد الالهي في قوله: والله يعصمك من الناس، وليس عمر كذلك. فان قلت: فما بال امير المؤمنين (ع) شهد حرب لجمل و صفين و النهروان بنفسه فهلا بعث اميراً محرباً وأقام بالمدينة رده ومثابة؟ قلت عن هذا جوابان: احدهما - انه (ع) كان عالماً من جهة النبي (ص) انه لا يقتل في هذه الحروب؛ ويشهد لذلك الخبر المتفق عليه بين الناس كافة: يقتل بعدى -

فانظر الى هذا الترائى الصائب بعين بصيرتك تجده كافلاً لمحاسن تدابير لرياضات مقتضياً لنظام الحركات المدنية كاشفاً لمصالح الملك مستلزماً لكونه عليه السلام أفصل المتقدمين في هذا الشأن .

ومنها قوله عليه السلام <sup>(١)</sup> : «والله لقد علمت» تبليغ الرسائل، وإتمام العبادات، وتمام الكتابات ، وعدنا أهل البيت ابواب الحكم وصيابه الأمور .  
ولاشك ان من علم تبليغ الرسائل وادتها و كانت عنده ابواب الحكمة كان أولى الخلق بتدبير احوال الخلق واقصرهم على نظم امورهم <sup>(٢)</sup>

«الكثيرين والقسطن ولما رين وثانفهمها» يجوزون يكون عذب على ظه ن غيره لا يقوم بامامه في حرب هذه الفرق العارضة عليه ولم يجد اميراً محرباً من أهل السلاء والصبيحة لانه (ع) هكذا قال لعمر واعتبر هذه القيود والشروط من كان من اصحابه (ع) محرباً لم يكن من أهل الصبيحة له ، ومن كان من أهل الصبيحة له لم يكن محرباً فدعته الضرورة في سائفة العرب بنفسه .

**أقول :** قد عدل أمير المؤمنين (ع) هذا العمل في غير حرب الجمل وصفين واسهرون ويكشف عن ذلك ما منه البد رضى (رض) في نهج البلاغة (ج ٢ شرح ابن ابى الحديد ص ٢٥٩ من طعة مصر) بهذه العبارة «وسى كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وعضهم على الجهاد فمكتوا سبياً فقال (ع) : ما بالكم محرمون اسم ؟ افعال قوم منهم . يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك ، فقال (ع) . ما بالكم لاسد دتم رشد ولا هديتم نقصد في مثل هذا يبعى ان اخرج وانما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضا من شعبكم ودوى بأسكم ولا يمشى بي ان تدع الجند والمصر ويت العال (الى ان قد) وانما ان مطب لرحي تدور على وانا بمكانى فادد لارقت استجارى رها واضطرب ثعالها (الى آخر ما قال)»

١- هو صدر كلام له (ع) نقله السيد لوصى (ره) في نهج البلاغة (انظر شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ص ٢٩٠ من المجلد الثامن من طعة مصر) .

٢- قال ابن ابى الحديد : « رواها قوم : لقد علمت ؛ بالتحريف وفتح الميم ؛ والرواية الاولى احسن » .

٣- قال ابن ميثم (ره) في شرحه لنهج البلاغة في شرح هذا الكلام ما نصه (ص ٢٨٤) —

ومنها قوله عليه السلام في علم تدبير الحروب :

فقدّموا الدّارع ، وأحترقوا الحاضر ، وعصّوا على الإصراس ، فاته أبى السيوف  
عن الهام ، والتّووا في أضراف التّرماع ، فاته أمور للاستة ، وعصّوا الابصار ، فاته أربط  
للجأش وأسكن للقلوب ، وأميتوا لأصوات ، فاته أطرّد للعشل ، ودريتكم فلاتيلوها ،  
ولاتعقلوها ، ولا تهلّوها الا بأيدي شجعانكم والمائعين الدمارمكم ، فإنّ الصّابرين على رول  
الحقائق هم الذين يحتمون رأيانهم ويكتسبونها حكامها ووراءها و امامها لا يتأخّرون عنها  
فيسلموها ، ولا يتقدّمون عليها فيفردوها .

وهو مذكور في كتاب نهج البلاغة <sup>١</sup> .

وكذلك قوله عليه السلام في هذا المعنى في بعض آيات صفين <sup>٢</sup> :

« من اطّبعه (الأولى) : » أقول : صدر الفصل بذكر مصلته وهي علمه بكيفية تبليغ الرسائل  
ودئنها ، وعلمه باسماء الله تعالى ، وعنده المعين في دار القرار مقام وعده ان لا حلف فيه ،  
وتمام احبائه ان لا كذب فيها ، وسام واسره و توهبه اشغالها على لمصالح افعالها  
ولعائله وهكذا يسعى ان يكون اوصياء الاسباء وخصومهم في ارض الله وعباده ثم اورد في  
ذلك بالاشارة الى فضل اهل البيت عاماً و اورد صيغة الامر انوار العلوم لبي يبنى  
عنده الامور والاعمال اندييه والدينية وديهمي ان يهدي اسس به في حركتهم من  
قوانين شريعة وما يستقيم به نظام الامر من قوانين السياسة وتدير المدن والامدار ونحوها  
اد كان كل من شرع فيه على غير ميثاق من الله ورسوله او احد اهل بيته وحقائمه الراشدين  
فهو محل اسية والريع عن سبيل الله <sup>٣</sup> .

فمن اورد باقي الكلام وشرحه فليرجع شرح نهج البلاغة .

- ١- هو مذكور في نهج البلاغة في باب اعطى فان اردت شرحه فراجع شرح ابن ابي الحديد  
( ج ٢ ص ٢٦٦ من طبعة مصر ) او شرح شارح تلك الكلمات ابن ميثم (ره) على نهج البلاغة  
( ص ٢٨٦ من الطبعة الاولى ) .
- ٢- هو ايضاً مذكور في نهج البلاغة ( بطر شرح  
ابن ميثم (ره) ص ١٨٢ من الطبعة الاولى ) وان اردت ان تراجع شرح ابن ابي الحديد فراجع  
ج ١ ص ٤٧٦ من طبعة مصر .

معاشر المسلمين استشعروا الخشية ، وتجلّبوا الكينة ، وعصّوا على التّواجد ، فأنه  
أنهى للسيوف عن الهام ، وأكملوا التّلامة ، وقلقلوا السيوف في أعمادها ، والخطوا الخزر ،  
وأطعموا الشرر ، وبافحوا بالطّي ، وصلوا السيوف بالخطي .

وعند تأمل هذه الكلمات نجد على السلام قد أحاط بعلم تدبير الحرب وانتظام  
أمر الجند .

وأما رجوعهم الى احكامه الصّالحة وتبهاه عليه السلام لهم على الاغلاط  
العظيمة في مواضع كثيرة يطول تعصيلها الكلام ويخرج عن العرص قصيدة <sup>١</sup> المجهضة <sup>٢</sup> .

١- ب ج ه قصيدة . ٢- ح : «سجسته» (بالصد المهمة) وهي تصحيف لقطار  
قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين : «الجهس بالكسر اسم س : أجهست الباقه والعراة  
ولدها أجهماً = أسقطته ناقص الخلق ؛ ومنه السجس = المسقطه للحمل ، والولد مسجهس  
يفتح الهاء وجهض ، فكانها اشارة الى ما نقله نقله الآثار وحمة الأخبار ضمن قصاياه  
لعربة : قال العلامة المجلسي (ره) في تاسع البحار في ه باب قصاياه صوات لله عليه  
وبهدي قومه (ع) اليه ما أشكل عليهم من صاحبهم . نقلاً عن مناقب ابن شهر آشوب  
(ص ٧٩ ؛ من طبعة أمين الضرب) :

« ابو القاسم الكوفي والقاسم الصدوق في كتابهما : عمر بن حماد بساده عن عباد بن  
الكثير قال قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدنى تعامة فيه حمس بيضات مشووه وأكلوه  
ثم قالوا : ما أرانا الا وداً أخطانا والصيد أصيب ونحن مجرمون ، فأبوا ادعيه وقصوا على عمر  
القصه فقال : انظروا الى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسألوهم عن ذلك  
ليحكموا فيه فمألوهم جماعة من الصّعابة فدخلوا في حكم ذلك فقال عمر اذا اختلفتم  
فهيئنا رجل كما أمرنا اذا اختلفنا في شيء فحكمكم فيه فأرسل لي امراء يبال لها  
عطية فاستأمر منها اناياً تركها وانطق بالقوم معه حتى اني علياً وهو يسع ؛ فخرج اليه على  
فتفاه ثم قال له : هلا أرسلت الينا ؛ فأتيتك ؟ قال عمر . لحكمم يؤتى في بيته فخص عليه  
القوم فقال علي (ع) لعمر : مرهم فليمدوا اسي حمس فلائس من الابل فيطرقوها لفعل  
عاد . أنجحت أهدوا منتج بها جراً عما أصابوا ، فقال عمر يا أبا الحسن ان الناقة قد -

وقصة المرأة رنت وهي حامل<sup>(١)</sup> فأمر عمر برحها، وقضية المرأة التي ولدت لستة أشهر فأمر عمر أيضاً برحها حتى يسه عليه السلام على أن ذلك أقل مدة الحمل بقوله تعالى: وحمله وفصاله ثلاثون شهراً؛ وقد علم أن مدة الفصال ستان فقال له عمر في هذا المواضع:

«فجهض؟» فقال علي: وكذلك البيضة قد تترك، فقال عمر: فلهذا أسألك.  
**بيان قال الجوهري:** مدح العناية موضع يفضها وأدحها موضعها الذي تفرخ فيه وهو أصول من: دحوت؛ لأنها تدحوه برحها ثم تبص فيه، **وأجهضت المرأة:** أي أسقطت، ومرفت البيضة أي سقطت، وقال الميداني في مجمع الأمثال وشارح اللباب وغيرهما: في النمل اسائر: في بيته يؤتى الحكم؛ هذا ما رعب العرب عن السن البهائم قال: إن الأرنب التطف نمره فاحتسب الثعلب فأكلها وأطلقا يحتصمان إلى الصب فكانت الأرنب: يا أيها الجبل فقال سمعاً دعوت؛ قالت: أتيناك لنحتصم إليك، قال: عادلا حكمتا، قالت: في بيته يؤتى الحكم، قال: وحدث نمره، قالت: حنوة فكثيره، قالت: فاحتسبها الثعلب قال لفسه بفي لجير قالت: فطعته، قال: بهفك أهدب، قالت: فطعني قال: حرأ فنتصر، قالت: فافض به، قال: حدث حديثي أسراء قال أبت فأربعة، فذهبت أقواله كلها مثلاً انتهى».

١- هذه القصيدة في كتب معتزلة كثيرة راجع ببعض طرقه تاسع البحار (ص ٨٤) من طبعه (من مصر) فإن أردت ملاحظة عدة من طرقها راجع تمام ديوان قصائده صواب الله عليه وماهدي قومه إليه مما أشكل من مصانعهم ص ١٧٥-١٩٩ من المجلد المذكور.

وانما نشير إلى موضع من سوارده قلنا

**قال العلامة المجلسي (ع) في تاسع البحار في ديوان قصائده (ع) وماهدي قومه إليه** مما أشكل عليهم (ص ١٧٩ من طبعه أمين الضريب) «قب (أي سابق ابن شهر آشوب) وكان الهيثم في جيش فما جاءه أمراؤه بعد مدومه بستة أشهر يولد؛ فأكثر ذلك مسه وجاه به عمر وعص عليه وأمر برحها فأدر كها عني (ع) من قبل أن ترحم ثم قال لعمر أربع على نفسك أيها صدقت أن الله تعالى يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهراً؛ وقال: والوالدان يرصن أولادهن حولين»

لولا على هلكك عمر؛ وبلغت آخر: لا عشت لمشكلة لا تكون ها يا انا الحسن<sup>١</sup>  
وجريئات هذا الباب كثيرة\* وفيما ذكرناه موقع لمن سلك طريق السداد ونسحق  
عن [سبل العاد]: والله ولي التوفيق والعصمة

— كاسي فاحسن ورماع ثلاثون شهراً، فذا عمر لولا عني بهلكك عمر، وحسبي سيده وأحق  
ابولده برجل.

شرح ذلك من حمل اربعين يوماً وهور من بغداد اسقطه وانه لم يخرج ابولده حياً  
منه اشهر وذلك لان اسقطه نفي في لرحم اربعين يوماً، ثم تصير عنده ربعين يوماً، ثم تصير  
معه ربعين يوماً، ثم تصير في اربعين يوماً وتلحقها الروح في عشرين يوماً، فذلك ستة اشهر  
فيكون العظام في اربعة وعشرين شهراً؛ فيكون الحمل في سنة أشهر.

١- قال العلامة المجلسي (ره) في ناسخ البحار في باب قصايه بعد نقل حديث  
فيه: «قال عمر، معصيته وليس لها الا بوالحسن» (ص ٩٥) من طبعه (مصر) مائة  
بيان - قال الجوزي في النهاية: «العصر المع والشد يقان: اعصل بي لاسر  
دامت عليك فيه احسن ومنه حديث عمر: اعوذ بالله من كل معصية ليس بها ابوالحسن؛  
وروى معصية ي. شديد العاد) اراد بمسألة المعصية والعصمة انصيقه المخرج من لاعصل  
والاعصل ويريد ابي حسن عني بن ابي طالب ع. انتهى».

اقول: يشبه كلام ابن الاثير من جهة كلام فجم الائمة الرضي (ره)

في شرح الكافية لابن الحاجب

وديك ٥ قال في معجم لا سي معي الحسن مائة (ص ١١١) من طبعه تبرير منه  
(١٣٧٤) «واعلم انه قد يؤول العلم المشهور بعض الخلل ينكره فيصوب ويرج منه لام  
يعرف ان كان منه نحو: لا حسن! في الحسن المصري، وكذا لاصحق في الصعق، وسما  
صيف اليه نحو لا اسره فيس ولا ابن ربيع، ولا يجوز هذه الامثلة في معنى عذبه وعبد الرحمن  
ادابته ورحمن لا يظن ان عني غيره به لى حتى يقدّر تكبيره، قال: لا هيثم اليه بقطي، وقال:  
ارزى الحاجات عند ابي حبيب فكذلك ولا امية في البلاد

ولتاوية بالمكر وحدها اما ان يقدّر مصاب هو مثل فلا يعرف بالاصح تنوعه في الابهام

## الفصل الثاني

في بيان اطلاعه عليه السلام على المغيبات وتمكنه

من خوارق العادات، وفيه بحثان :

البحث الاول - في اطلاعه على الامور الغيبية ولورود منها في هذا البحث

عشرة احكام :

الحكم الاول - ما حكم بوقوعه في حق عبيد الله بن رباب من قوله عليه السلام : اما

انه سيظهر عليكم بعدى رجل \*<sup>١</sup> رجب الدموم ، مندحق البطن ، يأكل ما يجد ، و يطلب

« - واما يجعل في صورة الكثرة سرع اللام وان كان الهمى في الحقيقه هو المصائب المذكور

الذى لا يتمر بالاصح الى اى معرف كان لرعية البسط واصلاحه ومن ثم قال الاحفش

على هذا اسأول يسع وصفه لانه في صورة الكثرة يسع وصفه بمعرفة وهو معرفه في الحقيقة

فلا يوصف بكرة

و اما ان يجعل العلم لاشهره بتلك العلة كانه سم حسن موسوع لانه ذلك

المعنى لان معنى فيه : ولا ابحس لها ! لا فيصل بها د هو عيه السلام كان يوصلا

للمعكوت على ما قال ابنى (ص) : أفصا كم على ! تصدر منه كالجس المعيد معنى لفصل

و يطلع كسط الفصل ، وعلى هذا يمكن وصفه بالسكر وهذا كما قالوا : لكل فرعون موسى :

اى لكل حبار قهار ، فيصرف فرعون وموسى لتكثيرهما بالمعنى المذكور.

وجود الغراء احراء المعرفه تجري الكثرة بأحد تاويلين في الصمير واسم الاشارة

ايضاً نحو : لا اياه ههنا او : لا هذا : وهو يعيد غير موسوع .

و اما ثقلناه هنا بطوله لكثرة فائدته ولتناسبه للمقام .

١ - قال شارح الكلمات امين هيشم (ره) في شرحه على نهج اطلاعه في شرح هذا

الكلام (ص ١٨٣ من الطبعة الاولى) :

« و اختلف في مراده بالرجل فقال اكثر شارحين : المراد معاوية لانه كان بطيئاً -

مالا يجده ، فاقتلوه ولن تقتلوه ؛ الا والله سيأمركم بسببي والبراءة مني ، فاما التست فسيبتوني  
[هنا في ركوة ولكم بحاة] واما البراءة فلا تتردوا مني ؛ فاستي ولدت على العطرة وسقت  
الى الاسلام والمجيرة .

وكان ذلك الحكم صادقا كما هو المشهور من قصته

الحكم الثاني - لما قتل عليه السلام الخوارج وقيل له : هلكت لقوم بأجمعهم ،  
فقال <sup>(١)</sup> كتلا والله استهم نطف وأصلاب الرجال وقرارات النساء ؛ كانوا يجم منهم قرن  
قطع حتى يكون أحرم لهم صلباين .  
وكان من الخوارج ما كان كما قال .

← كثير الاكل ، روى انه كان يسكل فيمن يقول : ارفعوا ؛ فوالله ما شبعت ولكن مدت  
وتمت ، وكان ذلك داء أصابه بدعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) روى انه بعث اليه مرة فوجده يأكل ،  
فبعث اليه ثانية فوجده كذلك ؛ قال : انهم لا تشبع بطبه وبعضهم في وصف آخر :

وصاحب لي بطنه كالهواية كأن في احشائه معاوية

وقيل هو زياد بن أبي سفيان وهو راذي به ، وقيل : هو شعيب ، وقيل : المعيرة  
بن شعبه (فخاض في الشرح لمن اراده الميراج هناك) .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه (ج ١ ص طبعه مصر ص ٢٥٥) :

« وكثير من الناس يذهب الى انه عليه السلام عى راذي ، وكثير منهم يقول : مدعى  
الحجج ، ودل قوم . انه عى المعيرة بن شعبه والا شى عدى انه معاوية لانه كان موصوفا  
بالهم وكثرة الاكل وكان عدا يعمد بطنه اذا جلس عى فحده (لى اخر ما نقل) .

اقول : فيما ذكره الشارحان المشار اليهما في شرح الكلام مطالب نفسيه وبولا ن  
الحواس في تقديمها بعض الى اطالب لا ياسبه المقام بنقف ما ذكرناه (من شئت ، فراجع)

١- نقله الشرف الرضى (ره) في باب الخطب من نهج البلاغة (راجع شرح ابن

ميثم ص ١٧٤ من الطبعة الاولى ، وشرح ابن أبي الحديد طبعة مصر ج ١ ص ٤٢٧) .



الحكم الثالث - قوله عليه السلام <sup>١</sup> : « من قطع الليل المظلم لا تقوم لما فاته ، ولا ترد لما رآه » ، تأتكم مزمومة مرحولة ، يحفرها قائدها ، ويجهدها راكبها ، أهلها قوم أدلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون ، فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نعم الله لا رجع له ولا حس وسيتنى اهلك بالموت الأحر والجوع الأعب .

١ - هو ايضاً مروي في باب الخطب من نهج البلاغة قال ابن هشيم (ره) في شرحه (ص ٢٥٤ من الطبعة الاولى) :

« أقول : يحفرها يدنها من حس ، والكلب الشر ، والأذلة جمع ديل ، والرهج السار ، والحسن الصواب الخفي وقد نبه عليه السلام في هذا الفصل على ما يقع بعده من الغش ويخص منها فتنة صاحب الزنج بالبصرة وشبه تلك امن يقطع الليل اسطعم ووجه الشبه ظاهر ولا تقوم لها قائمة اي لا يمكن مقابلتها بما يقوسها ويدمها واما ان تكون اعائمه في متابعه العنة وقيل : لا يثبت لها قائمة مرس ، واستعار لفظ الزمام والرحل والحفر والقائد والراكب وجهده لها ملاحظة تشبهها بالماقة وكنتي بالزمام والرحل عن زمام اعداد الفس وتسميتها كما ان كسل الفة للركوب ان تكون مرسومة مرحولة ، وقائدها عن اعوايها ، وراكبها عن سسلها استبوع فيها ، وبعمرها وجهدها عن سرعتهم فيها ، واهلها اشارة الى الزنج وظاهر شده كسهم وفنة سلهم اد لم يكونوا اصحاب حرب وعدة وحيل كما يعرف ذلك من قصصهم المشهورة وكما سذكر طرفاً منها فيما يستعمل من كلاس في فصل آخر وقد وصف مقابلهم في الله يكونهم ادلة عداستكروين وكونهم جهولين في الارض اي ليسوا من جاء الدنيا المشهورين بعيمها ، وكونهم معروفين في السماء هو اشارة الى كونهم من اهل العمم ولايمان يعرفهم ربههم يطاعتهم وتعرفهم ملائكتهم بعبادة ربههم .

ثم اردف ذلك بأخبار البصرة محاطاً لها والخطاب لاهلها بما يقع بها من فساد مريج وظاهر انه لم يكن لهم غير ولا اسواق د لم يكونوا هل خيل ولا تعتمد لهم فداً لارهج لهم ولا حس وظاهر كونهم من نعم الله للعصاة وان عمت العنة اد قلما تخص العقوبة اشارة بقوم بعضهم كما قال تعالى : واتقوا حسه لانصيبين الدين طلبوا مكهم حاسه وقوله (ع) : « سيتنى »

وكان من أحوال لصرة وموت أهلها بالطاعون وغير ذلك ما كان كذا هو مشهور  
من قصصها وذلك يدل على اطلاعه عليه السلام على ما لم يكن قبل كونه .  
الحكم الرابع - قوله عليه السلام : ولو تعلمون ما أعلم مما طوى عنكم غيبه ، دأ  
لخرجتم إلى الصعدات تكون على أعمالكم ' وتلتذمون على أنفسكم ، ولتركتن أموالكم

هـ هناك بالموت الأحمر والجوع الأعبر ، قيل **فالموت الأحمر** شارة إلى قتلهم بسيف  
من قبل المسيح أو من قبل غيرهم **ووصفه بالدمرة** كدأبه عن شدة ذلك أن أشد موت  
ما كان بسيفك الدم **أقول** وقد مره (ع) بهلاكهم من قبل الأعور كما يحكيه عنه وهو  
أيضاً في شدة الشدة لاستلزامه رهوق الروح وكذلك وصف الأعبر لأن أشد الجوع ،  
أمر معه لوجه وغير السجدة تصديه بقلة مادة الرمد ، أوردته فذلك معنى غير وقيل :  
لأنه يلمص بالقبراء وهي الأرض .

وقد أشار عليه السلام إلى هذه المعنى في فصل من خطبه حطب بها عن فرائعه من  
حرب لصرة وفتحها وهي خطبة طويلة حكينا منها مصولاً سعاد بالملاحم من ذلك فصل  
يصفى حال غرق لصرة بعد فرائعه من ذلك لفصل قام إليه (أي آخر ما ذكره) وهو طويل  
لا يسعه المقام فمن أراد ميطسه من هناك) .

١- قال الشريف الرضي (ره) بعد نقله في باب الخطب من نهج البلاغة (انظر

شرح نهج البلاغة لابن ميثم ص ٢٨٠ من الطعة الأولى)

« أقول : لودعه العتقاء وهد الفول يوسى به إلى إجماع وهد مع يودعه حدث  
ليس هذا موضع ذكره قال ابن ميثم في شرحه : « الصعدات جمع صعيد وهو وجه الأرض ،  
واللدم والالتهام حرب لوجه وبعوه ، ورأى ميمون مارك و قدماً بصم العاف والدال  
أي تقدسوا وبم يشواء ، والوجيف ضرب من لسير فيه قوة والوذحة كما قيل : أنها كمية  
للخضاء ؛ ولم ينقل ذلك في المشهور من كتب اللغة وإنما المشهور بها القطعة من  
بعر الشاء تعتقد على أصوات أديبها وتتناق بها وهذا الفصل من خطبه به بالكوكة يستهض  
فيها أصحابه إلى حرب الشام ويترجم من تقاعدهم عن صوته .

لا حارس لها ولا حالف عليها. ولهمّت كنّ امرئ معكم نعمة لا ينفت إلى غيرها. ولكمّ  
سينم ما ذكرتم ، وامنم ما حدّرتكم ، فتاه عنكم رأيكم ، وتشتت عليكم أمركم ، ولوددت أن  
الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحقّ بي معكم ، قوم\* والله ميامين لرأي ، مراحيح-  
الحلم ، مقابيل بالحقّ ، متاريك للعي ، مصوا قدماً على الطريقة ، وأوجفوا على المحجّة ،  
فظفروا بالعقبي الدّاعة ، والكرامة الباردة ، أما والله ليس لطنّ عليكم علام نقيف الدّبال

### (إلى أن قال)

ثم بين لهم بعض ما سيلعبونه من نغم المظيعة مساطوي عنهم عبيد ، وهي نغم الحجج  
من يوسف بن الحكم بن عقيّ بن عاصم بن محب بن سيك بن كعب بن الأحلاف يوم من شيف  
إلى أن قال ثم قال : أريد بوجهه وكلمه أريد سم من سماء فعل الأمر يستدعي به يحدث  
السمعون من المعبر لـ سكب ، وإن يوب كـ انت لاستدعاء قول أو فعل ما ، وقيل : لتسكين  
بوقف واستويين تدريج. وأما تلقينه (ع) له بأبي ودحه فروى في سبب ذلك أنه كان  
يوماً يصلي على سجده به ديب أريد حياءه هـ ، نحرها عن ديب ودحه من ودح لـ شيطان .  
وروى أنه قال : قابل الله قوماً يزعمون أن هذه من حوائجهم قبل له\* ما هي - قال :  
من ودح أبيض وكأني سمعتها بأودحه سمعتها بدب ساء في حجبها أو سكنها فسمعتها  
لعظها ، ونسبته لها إلى الـ لبس لاستدعاء بها واسكره لصورها ، ولأن تشوشه  
في الصوته وروى أبو علي بن مسكويه : أنه بعد ما بعصه وقال : معك الله ودحه من  
ودح لـ شيطان ونقل بعض الشارحين ودجة (الـ والـ) وكس يدك عن كونه  
مفاكاً لـ ساء قطعاً للازدواج ، وفيه بعد.

قال ابن أبي الحديد فيما قال في سرحه (ج ٢ ؛ ص ٢٥٧ من طبعة مصر) :

«قال الرضي - رحمه الله - وبوجه الحفساء ولم أسمع هذا من شيخ من أهل الأدب  
ولا وحده في كتاب من كتب اللغة ولا أدرك من ابن نفل الرضي رحمه الله ذلك\*  
ثم أن المفسرين بعد الرضي - رحمه الله - قالوا في قصة هذه الحفساء وجوهاً  
منها - أن الحجاج رأى حفساء تنسأ في مصلا فطردها بعدت ، ثم طردها بعدت -

الميتال يأكل خصرتك ، ويذهب شحمتك ، إيه أبابو ذحة .

والمراد ههنا قفزة الحجاج ، والودحة الخنفساء ؛ وسبب سبته إليها أنه كان جالساً يوماً على سجادة له فإذا خنفساء قد أقبلت تدب إليه فقال : نحواً هذه عانتها ودحة من ودح الشيطان .

قال أهل اللغة : الودحة ما تنشق بأصواف أطراف الصائد من بحر أو بومها ، وهذا الحكم عيب .  
الحكم الحامس - قوله عليه السلام للاحتف وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة : يا احف كأتى به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له عار ولا قفعة لحم ، ولا

« فأخذها بيده وحلف بها ففرسته فرمياً ورمت يده ورباً كان فيه حنفة ، قالوا : وذلك لأن الله تعالى قتله بأهول مخلوقاته كما قتل مرود بن كعبان بالقه التي دحبت في أمه فكان لها هلاكه .

ومنها - ان الحجاج كان إذا رأى حمصاً تدب فريه منه بأمر غمائه بإبعادها ويقول : هذه وذحة من ودح الشيطان تشبهاً بها بالجرة ، قالوا : وكان يغري بهذا القول ، وأودح ما يتعلق بأدب الشاة من أبعادها فيجب .

ومنها - ان الحجاج قال وقد رأى حمصاً وت معتمدت : وأعجباً من يقول : ان الله خلق هذه ، تين ، من حنثها أيها الأمر ؟ - قال : الشيطان ، ان ربكم لا عظم شيئاً ان يخلق هذه الودح قالوا : معصمها على فعل كدنه وبدل فعل قوله هذه إلى انهذه في عصره فأكفروه .

ومنها - ان الحجاج كان مثقاراً وكان يصك لحناء حية ليشمي بحر كتفه في لموضع حكاكه ، قالوا - ولا يكون صاحب هذا اسداء الا شئت معصماً لاهل البيت ، قالوا وليسوا تقول كل معص فيه هذا الداء وانما قلنا كل من فيه هذا اسداء فهو بمعص قالوا وقد روى أبو عمر الراهد ولم يكن من رجال الشيعة في ساليه واحاديثه عن السيارى عن ابي حريجه الكاتب قال : سأفتشاً أحداً فيه هذا الداء لأوحده ناصباً ، قال أبو عمر : واخبرني العطار من من رحانه قالوا : سئل حمزة بن محمد عليه السلام عن هذا الصنف من الناس فقال - رحم سكوسه مؤني ولانأني ، وما كاتب هذه الحصلة في وثي الله تعالى قط ولا تكون اهداً ونما تكون في الكفار واعبي والناصب بطهريين وكان أبو جهل حمزة بن هشام المخزومي من القوم وكان اسد الناس عداوه رسول الله صلى الله عليه وآله -

حمحة حيل، يثرون الارض بأقدامهم كأنها أقدام النعام، ويل لسككهم العامة والدور المرحفة التي لها أجنحة كأجنحة التسور وحراطم كحراطم الفيلة، من اولئك الذين لا يندب قتلهم - ولا يعقد عائبهم<sup>١</sup>.

قالوا: ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم يذو: يا مصراً استه.

فهذا مجموع ما ذكره المفسرون وما سمعته من افواه الناس في هذا الموضع.

**ويغلب على ظني انه (ع) اراد معنى آخر؛ وذلك ان عادة العرب ان تكفى الانسان اذا ارادت تعظيمه بما هو وسطه انتظيم كقولهم: ابو لهول، و ابو لقدام، و ابو اسفوار؛ فاذا ارادت تحقيره والمعنى منه كنهه بما يستحق ويستهان به كقولهم في كنية يزيد بن معاوية ابورة؛ يعنون لفرده، وكقولهم في كنية سعيد بن حمص البخاري المحدث؛ ابو العارء وكقولهم لطميلي؛ ابوشمه، وكقولهم لعبد لملك؛ ابو الدهان، البخرء، وكقول ابن بدم لبعض الرؤساء: فانت لعمرى ابو حمص ولكنا نحلف الماء به**

وما ل ايضاً :

لهم دون الثوب      نظيف القصب والقدر  
ابو النثن ابو الدفر      ابو البعر ابو الجعر

فلما كان امير المؤمنين عليه السلام يعلم من حال العجاج نجاسته بالمعاصي وابدوب التي توشهدت بانصر لكات بسرة المتصق شعراشاء كناه **ابو ذجة** ويمكن ايضاً ان يكنيه بذلك لدناسته في نفسه وحقاره مظرة وتشويه خلقته فانه كان صغيراً دميماً ضعيفاً أحفش اعين من سروج لسامع صغير السعدي محذور الوجه اصبح الرأس فكناه **ياحتر** الاشياء وهو لبعره.

وقد روى قوم هذه اللفظة بصيغة اخرى فقالوا: **ايه ابودجة؛ قالوا:** هي واحدة الوداج، كناه بذلك لانه كان قنالا يقطع الوداج بالسيف ورواه قوم **ابو حرة** وهي دويبة تشبه الحرباء لصيرة الظهر شبهه بها.

وهو وساقله صميم، وما ذكرناه نحن اقرب الى الصواب.

١ - قال ابن ميثم (ره) في شرحه على نهج البلاغة في شرح هذا الكلام -

والإشارة في هذا الكلام إلى صاحب الرنخ وهو علي بن محمد العلوي ويكنى بالبرقي

### « ضمن ما قال (ص ٢٩٠ من الطبعة الأولى) »

« والصحيح في قوله (ع) كَأَمْنِي بِهِ بِصَاحِبِ الرِّيحِ وَبِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ عَنِي السَّيْبُ ،  
والجيش المشار إليه هم الرنخ ، وواضعهم بالصره سهو ، وأحذرهم وبان أحولهم وبمصيل  
واقعتهم يشمل عليها كتاب سرمد في نحو من عشرين كراسة فندبت عليها من هات  
وأما وصف ذلك الجيش بالأوصاف المذكورة فلا ربح به يكونو أهل-  
غير ولا حد من قبل حتى يكون بالأوصاف المذكورة ، ولديهم شرب بأقدامهم لديه  
عن كونهم عباد في لأعجب ، سقى لأدم في بن حد عباد وباسره لأرض لأعجب  
وبعد ذلك مطلة النار برب عود من حوافر بعين ، ووجه شبهها بأقسام التعام  
أن أقسامهم في لأعجب نصار من مسرة لصدور ونداب لأصابع في بن د أسد لأعين  
لها طول وأشبهت أدم العدم في بعض تلك لأوصاف

ثم أحضر بالمثل لمحال المصرة و دورها المرفوعة من أولئك و سمار  
بدورها لمط لأصحه وأردتها بعبادات بن بعض بن لأعجب وأخوذي بن من ستوف  
لأوقية لمدك وف وأحيطان من بالأطوار وعي أشد لأ من شها وسو و شها  
بأصحه أبارا نظير كسور و ذلك أصغر لمط حركه بعه عما بن عمن من  
أحوص على شكل حرطوم طيل ومطفي بامر دكوب نحو من خمسة أربع أو يد تدلي  
من السطوح حفظ لأحيطان من ي السب هذا يعني أشد لأسد في صوريه بعه طم لفيه  
واب وضعه ع) هم به لأيسب أسببه ولا عده نجوم فل بعض الشارحين

ذلك وصف بهم شده أسنن وأحرص على حارب و غدا و بهم لأبنون بالعب  
ولأأسنن على من هذه أسببه ، وأقول ولاشك أن ذلك لكونهم لأد من يوم ولا من  
لأكثرهم من أم وأحب أو غير ذلك من عادته أن يموج ويثب بعه ويثب بعه لكون  
أكثرهم غرباء في البصرة من من أسببه لا يكون به أسببه من يده و من حد لا يكون من يده»

أقول لهذا الكلام أدشيم دير بعه بعه في هج بعه وهو

لأنه كان يمشي متبرقعا وكان مولده بالري من قرية يقال لها ورربين<sup>١</sup> وكان قد حرق فاصلا<sup>٢</sup> نارعا. ذهب الى الصرة ودعا شرح الى نفسه وقرّر مع كل واحد منهم ان يقتل سيده و يروجه مولاه؛ وطاعوه بأجمعهم وابعوه على ذلك وفعلوا ما فعلوا؛ وقصتهم مشهورة. وذلك مستمر لاطلاعهم على ما لم يكن.

### الحكم السادس - قوله عليه السلام

كأني به وقد نطق بالشام ومحص برأياته في ضواحي كوفان معطف اليها عطف

← ومن زاد شرحه عيطله من اشروح.

ثم اعلم ان ابن ابي الحديد شرح الكلام بالاسريد عيه واطن ان ابن سيم (ره) اشار بكلامه «و بين احارهم يشتمل عليها كتاب مسعود في نحو من عشرين اراسة» لي مذكور ابن ابي الحديد في شرحه من اراد التعميل فيرجع ذلك الشرح (ج ٢ ص ٣١٠-٣١١ من طبعه مصر)

١- قال ياقوت في معجم البلدان : «وزنين من أعيان قري الري كالمدينة».

٢- بهذا الكلام دليل قلة السيد (ره) بهذه الصادرة (انظر شرح ابن سيم (ره) ص ٢٩٩ من الطبعة الاولى) «و دعوا الى الشيطان انه يسئ لكم طرفه ، فتمتعوا عنه»

وقال ابن سيم (ره) في شرح الكلام هناك: «وقد اخبر في هذا الفصل انه سيظهر رجل بهذه السمات قال بعض الشارحين هو عبد المنك بن مروان وذلك لانه ظهر باشام حين جعله بواء بعدده من بعده ودار لقتال مصعب بن ابرير لي الكوفة بعد ان قتل مصعب المختار بن أبي عبيد الثقفي فالتبوا «رض سكن بكرانكاف من نواحي الكوفة ثم قتل مصعباً ودخل الكوفة فابعد أهله» ، وبث العجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير بمكة فقتله وهدم الكعبة وذلك سنة ثلاث وسعين من الهجرة وقتل حافاً عظيماً من لعرب في وقائع عبد الرحمن بن الأشعث وولى الناس بالعجاج بن يوسف».

أقول يريد بذلك الشرح ابن ابي الحديد فراجع شرحه نهج البلاغة ان شئت (ج ٢ ص ٤٠٨ من طبعه مصر) وفي شرح ابن سيم ايضاً لطائف في شرح الكلام فان اردتها فراجع هناك.

الضروس وفرش الارض بالترؤوس، قد فمرت ما غرنه وثقلت في الارض وطأته، بعيد الجولة عظيم الصولة، والله ليشردنكم في أطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكلحل في العين؛ فلا تزلون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازل أحلامها، فالزموا التسن القائمة والآثار اليتنة والمهد القريب الذي عليه باقي النبوة.

وهذا الحكم اشارة الى بعض من يخرج في آخر الترماد كالسمياتي وغيره.

### الحكم السابع - من عطية له عليه السلام<sup>(١)</sup>:

فعند ذلك لا يبقى بيت مدبر ولا وير الا وأدخله الطلعة ترحه، وأولجوا فيه نعمة، فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر، ولا في الارض ناصر، أصميت بالامر غير أهله، وأوردتموه غير مودده، وصبتهم الله بمن ظلم ما كلاً عاكلي ومشرباً بمشرب من مطاعم العلقم، ومشارب الصبر والمقر، ولباس شعار الخوف، ودار السيف، واتهام مطايا الخطيئات وزوامل الآثام، فأقسم ثم أقسم لتخمسها أمة من بعدى كما تلفظ السخامة، ثم لاندوقها ولا نطعم بطعمها أبداً ما كثر الحديدان

وهذا الحكم اشارة الى ما كان من بني أمية بعده.

### الحكم الثامن - وأشار فيه الى وصف الأتراك وما يكون في دولتهم<sup>(٢)</sup>:

كأنني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرقة والدباج، ويعتقبون الحيل المتناق، ويكون هالك استحرار قتل حتى يمتنى المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور، فقال له بعض أصحابه - لقد أعطيت يا أمير المؤمنين عم العيب، فصحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً يا أحاكلب ليس هو بعلم عيب وإنما هو تعلم من

١- ان شئت فحرره فانظر ص ٢٢٨ من النسخة الاولى من شرح نهج البلاغة لابن ميثم،

او شرح ابن أبي الحديد، ج ٢ ص ٤٦٦ من طبعة مصر.

٢- انظر ص ٢٩١ من النسخة الاولى من شرح نهج البلاغة لابن ميثم، او ص ٢٩١ من

ج ٢ من شرح ابن أبي الحديد من طبعة مصر.



دى علم ، وانما علم الغيب علم الساعة ، وما عده الله سبحانه بقوله : ان الله عنده علم الساعة ويرسل الغيث ويعلم ما في الارحام (الآية) فيعلم ما في الارحام من ذكر او انثى ، وقبيح او جميل ، ويحيى او يميت ، وشقي او سعيد ، ومن يكون للآر خطباً او في الخنان للبيتين مراعاةً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد الا الله ، وما سوى ذلك فعمل حكمة الله نبيه - صلى الله عليه وآله - معلميه ودعالي بان يعيه صدرى ونصطم عليه جوانحى .  
واعلم انه عليه السلام قصد بذلك اقناع المتكلم بهذا الكلام مع صدقه ومطابقته لما اردناه ، فان معنى تعليم النبي (ص) له عليه السلام لهذه العلوم هو اعزاده لئمه على طول الصحبة وتعليمه له كيفية السلوك واسباب تطويع النفس الامارة للنفس المظمنة من أنواع الرياضات حتى استعدت نفسه للابتغاء بالامور الغيبية والاخبار بها ، وأكد ذلك الاعداد بدعائه عليه السلام الصادر عن نفسه القديمة المنصرفة في عالم الكون والفساد وذلك مقرر لما اردناه .

الحكم التاسع - ما روى عنه عليه السلام<sup>(١)</sup> من انه لما قاتل أبو بكر مسيلمة وامرت

١- قال المجلسي (ره) في المجلد التاسع من البحار في باب احوال اولاد

اسير المؤمنين علي (ع) و ارواحه (ص) ٦١٨-٦١٩ من طعة امين لضرب ماسية) : هيج (اي الطرائع والجرائع للقطب الراوندى) عن دعبل الخزاعى قال : حدثني ابرصا عن ابيه عن حمه عليهم السلام قال : كسب عبد الله الباقر اد دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا : هل رضى ابوك عنى باسماء الاول والثانى ؟ قال : اللهم ، لا ، فانوا : قلم نكح من سيهم حولة الصعبة اذا لم يرضى بامامتهم ؟ فقال الساق : امسى يا جابر بن يزيد الى منزله جابر بن عبد الله الانصارى قل له : ان محمد بن على يدعوك ، قال جابر بن يزيد : فأتيت منزله وطرقت عليه الباب فنادانى جابر بن عبد الله الانصارى من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد ، قلت فى نفسى من اين علم جابر الانصارى انى جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل الا الاثمة من آل - محمد عليهم السلام واقه لاسأله اذا خرج الى ، فلما خرج قلت له : من اين علمت انى جابر -

الحنفية وجيء بها الى المدينة فمعا وقفت بين يدي أبي بكرٍ دنا إليها طمحة والزبير فوصعا عليها ثوبين، فغرت من ذلك وقالت: ست عربانة، فقبل لها. بها ينز يدن فيك ويأخذك أحدهم من حقك، فقالت: لا يكون ذلك ولن يملكني، ألا من يخون بما قلته حين ولادتي، فنظر بعض انقوم الى بعض متعجبين من قولها، فقال بعضهم: انما ذلك من دهشها وروعها، فقالت: والله ما داحني فرع ولا جرع وما قلت الا حقا ثم جلست ناحية، فلما حصر أمير المؤمنين عني عليه السلام وقف ثم ناداها. يا حولة، فقالت: سبيك و وثت، فقال:

« وانا على الباب وانت داخل ندار؟ » قال: خبرني سولاي لدا (ع) البارحة انك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وانا ابثه اليك يا حيدر بكرة عد ودعوك هتت : صدقت ، قال : سرنا سرنا جميعا حتى تمنا المسجد فلما حضر سولاي لدا (ع) بنا ونظر يدا قال لدا (ع) : قوموا الى الشيخ فاسألوه حتى يستكم بما سمع وراي : اهاوا : يا حيدر هل راض امسك على بن ابي طالب (ع) باسمه من تقدم ؟ - قال : انهم لا ، قالوا : فلم تكح من سيهم ادا سم يرضى بابستهم ؟ - قال حابر : آهآه لقد طشت أبي أسوت ولا أسال عن هذا ادا سموي فاسمعوا وعوا . حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية بين ادخل فلما نظرت ابي جمع الناس عدلت ابي توية رسول الله (ص) فوثت ربه وزفرت رفره وأعست بديكاه واسحيت ثم نادت السلام عليك يا رسول الله وعلى اهل بيك من بعدك هؤلاء امسك ست سبي اسوب والديهم والله ما كان لنا ايهم من دنس لا اميل الى اهل بيك فبعثت الحنفية سيته والسبيته حسبه حسبي : ثم انعطمت الى الناس وقالت : لم سيمو . و افرزوا بشهادة ن لا اله الا الله وان محمدا (ص) رسول الله ؟ - قالوا : مستحون لركوه : قيا : عيب ان رجلا هو ثم لم ياله اسوان ؟ - فسكت لمنكم كأنما ألقم حجرا .

ثم ذهب إليها طلحة وخالد يريان في لرويح إليها ثوبين فاستت بسب يدادة فتكسواتي، قيل: انهما يريدان ان ينرايدا عليك فإيهما راد عني صاحبه خذك من سبي، قالت: هيهات والله لا يكون ذلك ابدا ولا يملكني ولا يكون لي بعمل الا من يخونني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من يطنامي، فسك الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم من -

لما كانت أمك حاملًا لك وصبرها الصنق واشتد عليها الأمر دعت الله وقالت : اللهم سمي من هذا مولود سائلاً كان وهاكأ فسفت الدعوة بك بالنجاة فاديت من تحتها . لا اله الا الله يا امه لم تدعين عني ؟ وعما قليل سيمكني سيده يكون لي منه ولد

— ذلك الكلام ما بهر عيونهم وأحرس ألتهم وبقي القوم في دهشة من سرها . قال ابو بكر : ما لكم ينظر بعصكم لي بعض ؟ — قال الربيع : نقولها الذي سمعت ، قال ابو بكر : ما هذا الامر الذي أعصر ألبهكم بها حاربه من سادات قوسها ولم يكن بها عده يعالقيها ورأت فلاشكك انها د حلها امرع ونقول ما لا يحصر به ، فقال : رسيك بكلاشك غير مرسى ؟ والله ما داحلني فرع ولا حرع والله ماقت الأحم ولا تنصب الا فصلا ولابد ان يكون ادنك : وعني صاحب هذه ابنيه ما كدنا . ثم سكنت وأحد طبعه وحارث ثوبيهما وهي قد حبت باحبه من العوم .

فدخل على بن أبي طالب عليه السلام فدكرو به حالها فقال : هي صادقة فيما قالت وكان حالتها وقصصها كنت وكبت في حال ولادتها وقال : ان كل ما تكلمت به في حال حروحيها من بطن امها هو كذا وكذا و ان ربيك مكتوب عني بوح معها . فربت بالروح انيهم ما سمعت كلامه (ع) هو زوجها عني ما حكى عني من بنى طائب (ع) لا يريد حراً ولا ينقص قال : فقال ابو بكر : حدثنا انا الحسن باولاد الله لك بها

فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد عهد سه عني امير المؤمنين بن الله لمة ومربونه ولا امير المؤمنين ، والله ما احدها لا بمعجزة الاله او علمه الغاير وفصله الذي يعجز عنه كل ذي فصل

ثم قال المقداد : يا بن اموام قد اوضح الله لهم الطريق لهداية تركوه وأحدو طريق . يعني وباس قوم لا ونسب لهم فيه دلائل امير المؤمنين ، وقال ابوذر : وعجبا لمن يعاند الحق وباس وقت لا وينظر اي يه به ايها الناس قد تبين لكم فصل أهل الفصل ثم قال : يا فلان امن عني أهل الحق يعقوبهم وهم ما في يدك احق وأولى . . . وقال عمار : اشدكم بالله ما سمع عني امير المؤمنين عني من بنى طائب في حياة رسول الله (ص) بامرة المؤمنين ، فخره عمر عن الكلام فقام ابو بكر فبعث على (ع) حولة التي بيت اسماء بنت عميس وقال لها : جدي هذه المرأة وكبري شواهد ، فم برل حوله عد اسماء بنت عميس الى ان دم احوه فتروحها عني بن بنى طائب عني لسلام .

ميمون فكتبته امك ذلك في لوح نحاس فدقته في الموضع الذي فيه سقطت، فلما حضرت امك الوفاة اوصت اليك بذلك فلما كان وقت ميئك اخذت ذلك اللوح وشدته على عضدك الايمن؛ هاتي للوح فانا صاحبه وابدلك العلام الميمون، واسمه محمد، فأخرجته فأخذه أبو بكر ودفعه الى عثمان، فقرأه على أناس فبكت طائفة واهتز آخرون

هـ فكان ابدليل عن عم امير المؤمنين (ع) وماد ما يورده نقوم من سيهم وانه (ع) تزوجها نكاحاً فقالت الجماعة:

يا جابر أشدك الله من حر النار كما اتدنا من حرارة الشك.

وقال ايضاً العلامة المجلسي (ره) في تاسع البحار

في باب معجرات كلامه من احاره بالعائيات (ص ٨٢ هـ من طبعة امير الصرب):

يحيى - روى انه لما قدم ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى بني حنيفة ليأخذ زكوات اسوالهم فقالوا لعائذ بن رسول الله (ص) كان يبعث كل سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الاشياء من جملتنا ويعرفها في قرائنا فافعل انت كذلك؛ فاصرف خالد بن الوليد فقال لا يكر: انهم منعونا من الركوه فبعث معه عسكرياً فرجع بخالد وأتى بني حنيفة وقتل رئيسهم وأخذ زوجته ووطنها في الحال وسبي نسوتهم ورجع بهم الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهلية فقال عمر لا يكر؛ اتل خالد؛ به بعد ان يجده العبد لما فعل بأسرته فقال له ابو بكر: ان خالداً ناصرتنا تعمد وأدخل السبايا في المسجد وفيهم خولة جاءت الى قبر رسول الله (ص) واستجاب به ويك وفات؛ يارسول الله (ص) اشكو اليك العدل هؤلاء القوم؛ صبود من غير دتب ونحن مسلمون ثم قالت: ايها الناس به سبونا ونحن نشهد ان لا اله الا الله، وان محمداً (ص) رسول الله؟ - قال ابو بكر: سمعتم الزكوة فقاتل لاسر يسر علي ما زعمت انما كان كذا وكذا؛ وهب الرحمان منعوكم فما بال استوان لمسلم يسير. ٩ واختار كل رجل منهم واحدة من السبايا وجاء طلبة وغالدي عان ورس بشوين الى غوبه فأراد كل واحد منهما ان يأخذها من النبي قالت: لا يكون هذا أبداً.

هم يحاف مما قد حرقاً ، وقالوا عن رأسه . صدق رسول الله اذ قال : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وعندها قال ابو بكر رضى الله عنه : حدها يا أبا الحسن بآثار الله لك فيها . وهذا من عجيب اطلاع نعمة القلبية على المعبات .

**الحكم العاشر -** روى ان رجلاً جاء اليه عليه السلام وهو على المنبر وقال : يا أمير المؤمنين انى مررت بوادى القرى فرأيت خالدين عرصة قدماء به فاستنصره فقال

— ولا يملكنى الا من حبرنى بالكلام ادى عنه ساعه وندت : قال ابو بكر : قد فرغت من القوم وكانت لم تر مثل ذلك منكم بما لا تحصيل به فالتفت اليه وقال : انى صادقة اذ جاء على بن ابي طالب فوقف ونظر اليهم واليها وقال (ع) : امبروا حتى تسألها عن حالها ثم ناداه يا خولة اسمى الكلام ثم قال : لما كانت امك حامل بك وضربها الطلق واشتد بها الامر نادى : اللهم سمى من هذا المولود سميت تلك الدعوة بالنجاة فلما وصحتك ناديت من تحتها ' لا اله الا الله ' محمد رسول الله (ص) ، عما يهل يملكى سيد سيكون له منى ولد ، فكتب امك ذلك الكلام فى لوح نحاس فدنته فى الموضع الذى سقطت فيه ، فلما كانت ابيلة انى بصت امك فيها وصت امك بذلك فلما كان وقت سبيكم لم يكن لك همة الا اخذ اللوح فاحدثته وشددته على عصبك الايمن هانى النوح فأنا صاحب ذلك اللوح وأنا ميرالمؤمنين وأن يودك لعلام الهموم واسمه محمد ، قال : رأياها وقد استقبلت انبياءه وقال اللهم انت المنعم المان اور عسى ان اشكر نعمتك التى انعمت على ولم تعطها لاحد الا وتممتها عليه ، اللهم بصاحب هذه التربة والطاق المبيء بما هو كفى الا سمعت فصلك على رءم ارحم النوح ورب به الهدى واخذه ابو بكر وقره عثمان فانه كان احوذ العلوم قراءه ، وما ارداد فى اللوح على ما قال على (ع) وناقص : فقال ابو بكر : حدها يا أبا الحسن ، بعث بها على (ع) الى بيت اسمه بب عيسى فلما دخل احوها تزوج بها وعلق بمحمد وولده .

**اقول :** قل السيد هاشم بحر اى - تدس سره - هذه القضية فى تذييه المعاجزين كتاب سيرة صاحب بطريقين آخرين واختلاف فى بعض خصوصياتها مع ما نقل هنا فمن اراد ان يلاحظها بذلك الطريقين فنراجع كتاب مدينة المعاصر ج ١٢٩ - ١٣٨ (من الصفحة المطبوعة) .

عليه السلام له . أنه لم يموت وأنه لم يموت حتى يقود جيش صلالة صاحب أولاده حبيب بن حماد . فقام إليه رجل من تحت أسروا قال : يا أمير المؤمنين و الله أتيت لك شيعة و أنتي محبة لك ! فقال له . من أنت ؟ - فقال : أنا حبيب بن حماد . فقال : أتيتك أن تحملها

### قال العلامة المحمدي (ره) في تاسع البحار في باب : معجرات كلامه من

أخباره بآثاره وبعثه بالبعثات (من ٨٥٠ من صفة ابن ميثم)

• وسيفهم في أهل النعم عن الأعشى و ابن محبوب عن ثمال بن أنس و أسيرهم كدهم عن سويد بن غفلة و قد ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أخبار بعض أنه قيل لأمير المؤمنين (ع) أن حاد بن عرفة قد مات فقال (ع) : إنه لم يموت حتى يقود جيش صلالة صاحب أولاده حبيب بن حماد (تعدب كما في النص) .

### وقال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة في شرح كلامه لأمير المؤمنين

عليه السلام بحري بحري الحصه (ج ١ من طبعه مصر من ٢٠٨)

و قد كثر ما له عنه السلام من شرف من يوم من عسكره بهم يتهمونه فيما يعجزهم به عن ليس صلى الله عليه وآله من أحوار البلاغم و البعاث و قد شك بهم جماعة في أولاده و منهم من وأجه بالشك و منهم روى ابن هلال الثقفي في كتاب العرات عن ركب بن يحيى لعطار عن بعض عن محمد بن عيسى قال : قال عنه السلام : سئوني قبل أن يعجزوني فوالله لا يسألوني عن شيء من ماله و بهدي ماله لا أنأتكم بها عنها و ما عنده . قال له رجل فقال : أخبرني بما في رأسي و لعلني من طاعة شعرك . فقال له صلى الله عليه وآله : والله أقدره مني حبيبي أن عني كل طاعة شعرك من رأسك منك بدتك . وإن عني كل طاعة شعرك بعيتك شيطناً يعويك . وإن في سلك سحلابي من رسول الله صلى الله عليه وآله و كان الله قاتل الجحش عليه السلام يومئذ طفلاً يحب و هو رسول الله صلى الله عليه وآله

و روى الحسن بن محبوب عن ثابت بن ثمال عن سويد بن غفلة أن عليه السلام خطب ذات يوم فقام رجل من تحت أسره فقال : يا سيدي لمؤمسين أي مررب يودي . فوردت حديث عرفة قد مات فاستعز له قال عليه السلام : له لم يموت (مذكر الحديث إلى آخره و ذكره نظائر له فإن شئت فراجع هناك) .

ولتحمستها وتدخل بها من هذا الباب، وثمأ بيده إلى باب الفيل، فمما كان وقت ظهور الحسين بن عليٍّ وبعث من رباب عمر بن سعد إليه جعل خالد بن عرفة على مقدمته وحبيب بن حمزة صاحب رايته فصارها حتى دخل المسجد من باب الفيل والأحبار المروية في هذا النسب كثيرة<sup>١</sup>، وفيما ذكرناه كفاية في التنبه على لطوب

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في شرح خطبة من فقراتها: «فالسؤال قبل أن يمدوني فولدني مني بيده لاسأؤوس عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن شيء تهدي بانه وصل بانه لا أنكم بضاعه وفائدة وسائعه، وسأح ركاها وسخط رحالها ومن ياتل من هذه فتلا ومن يموت منهم موتاً واحداً من طاعة مصر من ١٢٥-١٢٦». وعندهما ج هـ اسم في هذا النص بالله لدى بيده بهم لاسأؤوس عن شيء يحدث بينهم وبين أعيانه إلا أحمره منه والله صبح من طائفة من الناس يهدي بها مائه وصل بها بيده إلا وهو جرحه من سؤوه برعاها وفائدة وسائعه وسأح رول ركاها وخيوها ومن يقتل منها فتلا ومن يموت منها موتاً وهذه الدعوى نسبت منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول: «إن رسول الله (ص) أحمره بذلك ولقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدلنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كآخذه عن نصره من يصر بى رأسه فحصب لحيته، وأخاره عن قتل الحسين ابنه عبيدهم لاسلام وماله في كربلاء حيث سرقها، وأخاره بملك سعودي لاسر من بعده، وأخاره عن العجاج وعن يوع بن عمر، وما أخره من سراج حورج بسهران وما مدته إلى أصحابه من أخاره بقتل من من من من من بصب، وأخاره بقتل ناكش ولفاسطين والواقين، وأخاره بعد الحسين أو ردايه من بكوفة لما شخص عبد السلام إلى البصرة لعرب أهلها، وأخاره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه: «حب صب يروم اسراً ولا يدركه» بصب حالة الدين لاصطيد اندسا وهو مد مصوب قريش، وكأخاره عن هلال البصرة بالمرق وهلاكها نارة حدى ناريج وهو مدى صفة قوة تفاؤ: ناريج وكأخاره عن ظهور الرايات السود من حراسه، وتصيحه على يوم من، عنها يعرفون يسي رزيق بتقديم المهمة وهم آل مصعب»

## البحث الثاني

في بيان تمكنه عليه السلام من الافعال الخارقة للعادة  
ولنذكر منها عشر آيات

الآية الاولى - روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال : خرج  
أمير المؤمنين عليه السلام بالناس يريد صفين وعمرانراث وكان عرق الحبل بصفين اذ

« ان الذين منهم طهرى الحسين و والده واسحق بن ابراهيم وكانوا هم وسلمهم دعاء لدولة عباسية،  
وكاخباره عن الانبياء الذين طهروا من ولده بطرس بن كاسبر واندعى وغيره، في قوله  
عليه السلام وول لال محمد بالظانين لكبراً - يظهره الله ان شاء - دعاؤه حتى يقوم بادن الله  
يمدعو الى دين الله، وكاخباره عن فضل النفس لركبة باسمه، وقوله انه بمن عبد الحجة  
الزيت، وكقوله عن اخيه برهية المصوب يدحمرى بقين بعد ان يظهر ويظهر بعد ان يظهر  
وقوله فيه ايضاً : يأتيه سهم غرب يكون فيه مسند ثابت للراى - ان يدع وهو عصبه،  
وكاخباره عن فلى وج وقوله فيهم : هم خير هل الارض، و اخباره عن امملكة العنوية  
بالعرب وتصريحه بكركتاه، وهم الذين يصرى ابعاد الله الدعى انهم، وكقوله وهو يشير  
الى ابي عبد الله المهدي وهو اوتهم ثم يظهر صاحب الغيرون الغي لنس دواسيب لبعض  
المتغيب من سلالة ذى اند - المسمى بالرداء وكان عبيد الله المهدي بيض شرفاً مشرباً  
بحمرة رخص البدن ناراً لاطراف، ودوالده اسمعيل بن جعفر بن محمد عبيد السلام وهو اسمعيل  
بالرداء لان ابيه ابا عبد الله جعفرأ سعاد برده له لعامت و ادخل ليد وهو لشيعه يساهونه  
ليعلموا سوته وقرون عهده انشبهه في أمره، وكاخباره عن بني بويه وقومه فيهم و يخرج  
من ديسان بواصياد اشاره اليهم وكان ايوهم صيد لسحك يصيد منه بيده ما يمتوب هو  
وعيانه يشبه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ونشر ذريتهم حتى صرحت لأمثال  
بملكهم، وكقوله عليه السلام فيهم : ثم يشتري أمرهم حتى يملكو بروزاً ويحدثوا لجنهم  
فقال له قائل : فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟ - قال : مائة او تزيد قليلاً، وكقوله فيهم : »



حضرت صلوة المغرب فأمر فزلوا ثم توضعاً وأذن فلما فرغ من الأذان انطلق الجبل عن هامة يبصاء ووجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي خاتم السنين العالم المؤمن الفاضل العائق ميزان الصدّيقين وصيد الوصيتين فقال: عليك السلام يا أحي شعرون وصي روح الله قال: فتحدثنا ملياً ثم ودّعه شعرون والتأم الجبل، فلما حرج عليه السلام إلى افتان سأله عمار واس عباس والاشتر وهاشم بن عقبة المرقال وأبو أيوب الأنصاري وقيس بن سعد وعمر بن الحقيق وعادة بن الصامت عن الرجل فأخبرهم

« وانصرف إلى الأجدد يقتله بن عمه على دجلة وهو أشاره إلى الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده الكوم في الحرب وكان ابنه معز الدولة بختيار متروفاً صاحب لهو وطرب وقته عصا الدولة فاحسروا ابن عمه بقصر الجص على دجلة في الحرب وسلبه مملكته، فأما حلفهم للخلعاء، من معز الدولة جمع المستكني وزنّب عوضه المظيع، وبهاء الدولة بانصر بن عبد الله جمع لطائع وزنّب عوضه القادر، وكانت هذه ملكهم، كما أخبر به عليه السلام، وكذا حذر عبد السلام بمعد الله بن العباس رحمه الله تعالى عن افتاد الأسر إلى أولاده فإن علي بن عبد الله ما ولد حرمه بوه عبد الله إلى علي عليه السلام فأخذه وتدن في قبه وحككه بشرة قد لا نها ودفعه إليه وقال: حد اليك أبا الأملاك! هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في كتابه الكامل وليست الرواية التي يدكر فيها العذر بصحيفة ولا نسقوله من كتاب يعتمد عليه.

وكم به من الأحبار عن العيوب الجارية هذا المجري مما لو أردنا استقصاءه لكبرنا به كراريس كثيرة وكسب السير تشتت عليها مشروحة.

فإن قلت لماذا غلغل الناس في أمير المؤمنين عليه السلام فادعوا فيه الألوية لأخباره عن العيوب التي شاهدوا صدقها عياناً ولم يقلوا في رسول الله صلى الله عليه وآله فادعوا له لآلهية وإحاراه عن العيوب الصادقة قد سمعوا وعلموها بيقاً وهو كان أولى بذلك لأنه الأصل السبوح، ومعجزاته أعظم وأخاره عن العيوب أكثر؟

أنه يسمعون وكانوا يسمعون كلامه فاردادوا مناداة في الدين واستنصاراً<sup>١</sup>.

وذلك يدل على أن نفسه القدسية منك التصرف في هذا العلم العصري.

الآية الثانية - قال الحارث<sup>٢</sup> : كما وقفاً عند أمير المؤمنين عليه السلام أدقل أسدً يهوى إليه فتصمصع من خوفه فقال عتي<sup>٣</sup> : مه وأقل الأسد حتى قام بين يديه فوضع يده على جبهته وقال : أرجع ناد الله ولا تدخل دار المحرة بعد اليوم. وبلغ ذلك لتساع عتي<sup>٤</sup> : فرجع وغاب عن أعين.

الآية الثالثة - قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إن منك من الحارث لا شتر - رحمه الله - قال حدثني يحيى بن عيسى شاذم أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٥</sup> فحرك دأته إلى

قلت : إن الذين صحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهدوا معجزة وسمعو حواره عن العيوب الصادقة عياناً كما رواه أسد آراء وأعظم أحلاماً وأوفر عمولاً من ملكك ابطنه الضعيفة العمول السخيفة لأحلام تدب رؤو أسراراً مؤسسين عليه السلام في آخر أيامه كعبد الله من أسوأ وأصعبه عليهم دنوا من رك كذاهم تر وضعفها على حال مشهوره للأعجب عن مثلهم أن يستقيمهم للمعجزات فمعدوا في صاحبها أن جوهر الأنبياء قد حده لا عفاً عنه به لا يصبح من البشر هذا إلا بالعمول.

**أقول** بكلامه يدل على إرادة يقينه من هناك وبعبارة أعلانه لمعنى (هـ) مع زيادة على ما تقدم في نسخ البحار في باب معجزات كلامه من أحاربه بعدانيات من ٥٩٣ - ٥٩٤ من طبعه ابن الصيرفي ناداً كان الأمر كذلك ولعمري في نقل هذه معجزات من قبيل تعصيل الحاصل وتوضيح أوضح ولاوى الألفاء بالأسارة ولا سيما في أمثال هذه الكتب المختصرة كما اكتمى بها الشارح قدس الله سره.

- ١- هو مدكور في سبب كثير منها كتأليف مدنية معجزة بغيره باسم اعرابي - قدس سره - (نظر المعجز السادس والجميس من معاجز ميراثيين ص ٢٧-٢٦).
- ٢- هذه المعجزة ايضاً مدكورة بطرق كثيرة في كتب عديدة منها في مدينة المعاجز (انظر المعجز السابع والسمين الذي في تسليم الأمد عليه ص ٤٤).

دى الكلاع الحميرى<sup>١</sup> واسسه ورمى به الى فوق ولفقاه بسبعه فقذه سبعين ثم قال لى :  
يا شتر انا ام انت ؟ فقلت : بل انت يا امير المؤمنين .

وهذا الخبر كما يدل على هذه المطلوب بامتلاك الحميرى وما فعل به كذلك  
يدل على المطلوب الذى فيه من جهة انه نكت مالكا بما نصوا به دون ان يصق به

الآية الرابعة - روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن مشايخه عن حارث بن النعمان قال سمعت الله  
عليه وآله دفع الرابية الى علي بن ابي طالب في يوم حير بعد ان دعا له برء عبيده من الترمذ  
فبرئ لوقته ثم سار وجعل يسرع السير واحمد به يقولون له يا امير المؤمنين الفرق الفرق ؛  
حتى انتهى الى باب الحصن وكان من صحرة واحدة فاقتلعهوا ولفقاه على الارض

وفي حير . انه دعا به اذ رما ثم اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان يدوروا  
الى مكة وروى عنه انه قد عذبت باب حير<sup>٢</sup> وجعله محسأ لى وفاتلت القوم فمات  
اخراهم الله وصعدت الارب على حصصهم طريقا ثم رميت به في حندقهم فقال له رجل : لقد  
حملت منه ثقلا فقد ما كان الا مثل حتى التي في يدي في غير ذلك المقام .

فاذا نظر اليها المعبر هل نجد ذلك لمعل صادرأ عن قوة بدنية ؟ فانه لو كان  
كذلك لقدر عليه من هو اقوى صورة<sup>٣</sup> منه ولذلك قال عليه السلام : والله ما عدت باب  
حير بقوة جسمانية ولكن فلعته بقوة ربانية ، وبالشعراء في هذه لآلة شعر<sup>٤</sup> كثيرة<sup>٥</sup>  
لم نذكرها كراهة التصويب

الآية الخامسة - نقل عثمان الحميرى<sup>٦</sup> عن رادان بن عمر ان رجلا حدث

١ - راجع لملاحظه هذه المعجزة واقع غروة حير في البحار و سادس بن سهرتشوب  
او ما يصاحبهما .

٢ - منها قول ابن ابي الحديد في عينيه المعروفة :

« ما قلع لباب الذي عن هره عذرت كف اربعون و اربع »

٣ - قال السيد هاشم (ره) في سنده المعاصر في الباب الاول عند تعداد معجز امير المؤمنين -

عليّاً حديث فقال له: ما أراك إلا كذبتني فقال: لم أفعل، فقال: ادعوا الله عليك ان كنت كذبتني؟ - فقال: ادع، فدعا، فما برح من مكانه حتى عمى.

وذلك يدل على ان نفسه متمكنة من استبدال العقوبات العاجلة.

الآية السادسة - قال عمار بن عبد الله الاسدي: سمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو في الرحبة.

انا عبد الله واخو رسول الله ولا يقو لها بعدى الا كادب قال: فقام رجل من غطفان فقال: انا اقول كما قال هذا الكادب: انا عبد الله واخو رسول الله، فاذأ هو في صورة كلب<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على تصرف نفسه في هبوى المعاصر بالاعداد الخلق صورة وليس اخرى.

الآية السابعة - قال الحسين بن عبد الرحمن التمار<sup>٢</sup>: انصرفت عن مجلس بعض

« علي (ع) بالصب (ص ١٣٩): «هاتين والتسعون وثلاثمائة ادى اعمى بدعائه ما اكذبته»  
**ثاقب المناقب** عن عمار الحميري عن راد ان ابي عمير اب رجلا حدث علياً صلوات الله عليه  
 فقال: ما أراك الا كذبتني ها، لم اهل حال: «دعوا الله عليك ان كنت كذبتني قال: ادع»  
 فدعا عليه لما برح حتى اعمى الله عينيه».

١- انظر لملاحظته نظائره مذهبه المعاصر، ص ٥٠ و ١٤١ و ١٣٩

٢- قال السيد هاشم البحراني - رحمه الله - في مذهبه المعاصر في اسباب الاول الذي  
 في ذكر معاجز امير المؤمنين (ع) ما يصب (ص ١١٠): «هاتين والتسعون ومائتان سكين لولاه  
 على عهد عمر بن الخطاب - شرف الدين الحمي في تأويل لايات اباهة عن ابي الحسن محمد  
 بن جمهور العمي قال: حدثني الحسن بن عبد الرحيم التمار قال: انصرفت من مجلس بعض  
 العلماء فمررت على سليمان الشاذكوبي (ذكر الحديث باختلاف يسير لا يصر اصل الواقعة  
 ثم قال) وروي هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب».

**اقول:** وذكر في مذهبه المعاصر نظائرها فمن ارادها فليراجع ص ١١٠ و ١١١ و ١٣٤.  
 ونقل المجلسي (ره) في جامع البحار في اواخر باب ما ظهر من معجزاته هذه المعجزة  
 عن كنز الفوائد للكرامي (ره) فان شئت فراجع.

المنتهاء فمرت بسليم الشاذ كوني فقال لي : من اين اقتت ؟ فقلت : من مجلس فلان العالم قد ، فما قوله ؟ - قلت : شيء من كرامات علي ، قال : والله لاحد شكك عطيمة سمعتها من قرشي عن قرشي عن قرشي قال : رجفت قسور القيع على عهد عمر بن الخطاب فصيح اهل المدينة من ذلك فخرج عمر معه هل المدينة الى المصنئ يدعون الله تعالى لتسكن تلك الرحفة فمار الت يزيد في كل يوم الى ان تعدى ذلك الى حيطان المدينة فقال عمر : انطلقوا بنا الى ابي الحسن علي بن أبي طالب ، فمضوا اليه ودحاوا عليه فأحروه اخبر ، فقال علي : ثمانمائة من أصحاب رسول الله فاختار عليه تسلام من ائمة عشرة فجعلهم حقه وجعل التسعين حلقهم ودعا سلهن و اناذر و المقداد و عماراً فجعلهم امامه و حرج بهم ولم يبق بالمدينة بنت عاتق الا خرجت لي لقيع حتى اذا توسطه صرب الارض يرجه وقد ، مالك ؟ ! مالك ؟ ! مالك ؟ ! ثلاثاً . فسكت الرحفة فقال عليه السلام : صادق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد أناني بهذا الخبر وهذا اليوم واجتماع الناس له .

الآية الثامنة - عني التمار قال كان علي عليه السلام يوماً في مسجد الكوفة

١- قال سيد هاشم اشعري - رضي الله عنه - في باب معجزة ابيير لمؤسس (ع) من كتاب مدينة المعاد : ص ٧١ : انه انشأ وتسعون ومائة نحو من حصي المسجد حواهر وعادته ، حصي الراوي في الخرائج قال : روى عن عمر بن يزيد عن اشعري ان علي (ع) كان فعداً في مسجد الكوفة وحوله صحنه فقال له احد اصحابه : يا ابا عبد الله ! اني في احدى هذه الحواهر في احدى هؤلاء اليوم و - عندكم ؟ فقال : ارى ابيير الدنيا فلا يعطها ثم حصي فحصبه من حصي مسجد وبيع كعه عيب فدا هي جوهر يبيع وتوهر فدا : ما عده ؟ فطرنا فدا : حود الحواهر فقال : بوارده الدنيا بكتاب لنا ونكني لا نريدها ثم ربي بالحوهر من كعه فحصب كما كانت حصي ورواه الصفا في بصائر الدرجات عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن عبيد بن النعمان عن بعض من حدثه عن ابيير المؤمنين صلوات الله عليه انه كان مع اصحابه في مسجد الكوفة وذكر الحديث بعينه ورواه المفيد في الاختصاص عن -

فقال له رجل: يا ابن أمي يا أمير المؤمنين أتني لاتعجب من هذه الدنيا التي في أيدي من بعصه الله وليست عندك؟ فقال له: أترى أبا يريد الدنيا ولا تعطها؟ ثم قص قصة من أخصى قاداً هي جوهر، فقال: ما هذا؟ - فقال الرجل: أنه من ثمن الخواهر وانصهرها، فقال: لو أردنا لك أن نرى ما أخصى فعاد كما كان.

الآية التاسعة: الحسن العلوي قال: <sup>١</sup> أتانا أمير المؤمنين عليه السلام وكنت يومئذ علامة بأفهام فدخل منزله (في حديث طويل) ثم حرج وتبعه الناس فلما صار إلى

«عمر بن عبيد بن عمر بن يزيد عن علي بن الحمار عن حدثه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان مع بعض اصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل: ودكر الحديث بعينه»  
أقول: قد ذكر حديث لصائر بعد ذلك وحدثه المحدث أربع عشر ومائتين وقال بعده: قلت: قد مر هذا الحديث وما شاكله فيما تقدم.

١- عنه أسيد هاشم الجعفي (ره) في مذهبه اصحابه هكذا رص ٨٥.

«أثبت عشر ومائتين أخرجها المحدث من لأرض - محمد بن الحسن الصمار نا: حدثني علي بن إبراهيم الجعفي نا: حدثني يوعى النعماني عن محمد بن سليمان الجعفي بصري قال: لما فتح أمير المؤمنين (ع) البصرة منس من بلاد علي دار ربيع بن حكيم قال له الحسن البصري: يا أبا الحسن أمير المؤمنين قال: وكنت يومئذ علامة قد بدعت ثم حرج وتبعه أسد من نهار نبي مجده نزل واكسعه لباس فحط بسوطه حظه أخرج دياراً حتى أخرج ثلاثه ذنير نصيب في يده حتى أبصرها أساس ثم ردها وغرستها بأبنائها فقل ليبيك بعدى أسى - ومحبس ثم ركب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف إلى منزله.

وحدث العلامة وأرداه الموضع فحفظ حتى بعدا لوسح فم نصب شئ فقيل له حسن، يا سعيه ما ترى ذلك من أمير المؤمنين؟ - فقال: ما ن ولا أرى ن كور لأرض تسيير لا مثله.  
ورواه المصنف في الاختصاص عن محمد بن سليمان الجعفي بصري عن رجل عن الحسن بن أبي الحسن البصري ودكر الحديث بتغيير في بعض الألفاظ إلا أنه لا يغير المعنى المذكور هنا.

الحانة نزل واكتشفه لناس فحطّ سوطه خطأ فأخرج منه ديناراً ثم حطّ خطأ آخر فأخرج منه ديناراً ثم فعل ذلك ثلثة حتى اخرج ثلاثة دنانير فأخذها وقبها في يده حتى انصرف الناس ثم ردها وعرضها بانها منه ثم قال لبيك بعدى بحس او مسي ثم ركب بعة رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف الى منزله.

فأحداً القلاح وصرها الى الموصع فاحتمر حتى بلغ الرسخ<sup>(١)</sup> فلم يصب شيئاً فقبل للحسن : ماترى ؟ - فقال : اما انا فلا ارى ان كور الارض تظهر الا مثله .

الآية العاشرة - أبو مهاجر ريدس راحة المدى قال : دخلت مسجد الكوفة فإذا رجل قد أكّ عيه الناس وهو يحدثهم وهم يسمعون ويكتنون عنه ؛ سألت عنه فقيل : هو رجل شهد مع أمير المؤمنين البصرة وصميس والنهروان وهو ذو شرف وعقل مدبوت منه فاداهم يحدث عن عبيد ويقول سمعت ورأيت ؛ فصبرت حتى انقص عنه أكثر الناس وقلت له : أنا رجل من أهل البصرة خرجت لطلب العلم وأحببت ان أسمع منك شيئاً أحدث به عنك فأحدثني ذم [ أهل ] البصرة وتوبيخهم على ما كان منهم ، فقلت : أيتها الشيخ لقد عمت أهل البصرة وقد كان فيهم البر والعاجر والسعيد والشقي ، قال : صدقت من انت ؟ - فقلت : أنا رجل من عبد القيس فقال : مرحباً بك ثم نهض في الى منزله فأحسن صياقتي وقت سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قيتوا العلم بالكتابة وقام فأخرج صحيفة ففتحها وقرأ على :

١ - اب : «الوسع» د : «الرسع» .

٢ - اعلم يا احى ابى راجع بعض مظان نقل الحديث وبما احده وليس لي الان وقت وحال لمراجعته لربما قد عرّض لبصري ووجع حدث في عيني وقد ألمت فعليهاذا لم اتمكن من استقصاء جميع مظان ذكر الحديث حتى انظر به واشير الى موقعه هناك فمن اراد موضعه فليحضر مظانه وهي جميع كتب المذهب والسير والمعجزات وانظر انه مأخوذ من شرح ابن أبي عمير تعليقاته عليه حتى تظهر به ان شاء الله تعالى .

حدثني ربيعة بن سالم الحمداي قال . لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار بن ياسر  
رحمه الله وكان اتداؤنا من صفتين حرباً وضعاً فوقفنا وأشرفت على الناس وقد ترحرحروا  
عن مقاماتهم يتكفؤون تكفؤ المدينة بأهلها من من متقدم لقتال ومتأخري عن<sup>(١)</sup> كلال  
والامر في عاية لعسرو لناس في نهاية الحبل من العطش وقد أخذ العدو الماء ووطئ<sup>(٢)</sup>  
الموارد وقد مدت الخيل أعناقها ولجمها وعصت<sup>(٣)</sup> على الشكك وقهرت<sup>(٤)</sup> على الكفا  
وتداعى الناس بأناتهم، واعتروا إلى اسابهم، والنساء على المطايا حلال لصقوف بحرطن<sup>(٥)</sup>  
الرجال على القتال والناس قد عابوا الثواب واستبقوا الماء بعد ذلك اتكأت على  
رعي وقلت وجهي وأرجعت<sup>(٦)</sup> صرخت إلى السماء وقتت في نفسي يارب هذا أحوبيتك  
ووصيته وأحب الخلق إليه وأنصرهم له ، وأعلمهم بالدين وأهداهم للحق المبين ، وقد  
ترى ما ترى ، ولك<sup>(٧)</sup> الحق والأمر بصيب برحمتك من تشاء<sup>(٨)</sup> وقد صعبت عن حمل  
ذلك فأبغ<sup>(٩)</sup> اللهم لي ما تشئت به فلي يذهب به رزع الشيطان<sup>(١٠)</sup> الترجيم قال ربيعة:  
فلم أستم الدعاء وادأ أنا عفرعة بين كتي<sup>(١١)</sup> عالتت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو

- ١- ب د : «س» . ٢- ح د : «خط» فكان كنمه لس من «وطئ» (كعلم)  
ارض العدو أي دخلها . ٣- ج : «غطت» (بالعين المعجمة وتشديد لطاء مهملة) د : «غصب»  
(بالعين المهملة وتشديد لطاء مهملة) ٤- ا ب : «قهر» ح د : «تقهرت» وقهر وتقهر  
بمعنى : «قهر ابرحل و تقهر» رجع إلى حلف ؛ و ابرحل يقهر في شمه وذلك إذا  
ترجع عن معاه . ٥- ا : «عرض» ب : «يحرص» ح د : «يجوس» ٦- ج د :  
«رجعت» وهما بمعنى : من قولهم : رجع (كعرب) إليه رجماً ومرحاً (بفتح الجيم وكسرها)  
صرفه ورده ؛ لازم متعده ومن معاني أرحمه أيضاً رده ورمده . ٧- ا : «قله» ب : «ولله» .  
٨- ا ب : يصيب برحمته من يشاء . ٩- كأنه من قولهم : «أباحه سراً صاح به بوحاً أي  
أبشه أياه فلم يكتمه» . ١٠- برزع الشيطان أي المعاصي أي حثه وأغراه .



على بعة رسول الله ويده عرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى : يا ربعة لشد<sup>١</sup> ما  
 حرعت . انما شاس رايح<sup>٢</sup> ومقيم<sup>٣</sup> . فالترايح من تحت هذا النواء الى حجة المأوى والى  
 سدرة المنتهى عرصها كعرض السماء والأرض اعدت للمقين<sup>٤</sup> . والمقيم بين اثنتين :  
 اما نعمة مقابلة اوقنة مصصة<sup>٥</sup> . باربعة حتى على معرفة ما سألت ربك ومن يفرى الارض  
 فرياً<sup>٦</sup> . فانتعته حتى حرج عن المعسكر وسجاره<sup>٧</sup> . بمقدار ميل او نحوه وثني رجله عن الغلة  
 فنزل وحرر على الارض في الدعاء بفت<sup>٨</sup> . كعبه ظهراً و بطناً<sup>٩</sup> . فارد يده حتى نشأت  
 بهامة كأنها هقل<sup>١٠</sup> . نعام حتى اطلت<sup>١١</sup> . فاعدا ظلتها<sup>١٢</sup> مركبها<sup>١٣</sup> . ثم هطلت شئ<sup>١٤</sup>  
 كأفواه القرب حتى شرب فرسى من تحت حافره وملأت مزادى فارنوبت وروى فرسى<sup>١٥</sup> .  
 ثم عاد فركب بعله وأدى الى المعسكر فركبى واعمس في اساس .

وهذه الآية ايضاً كما تدل على قدرته على استئصال البركات بدعائه الذى  
 لاحجاب دونه كمثل ذلك تدل على اطلاعه على المعينات اذ أحبر ربعة عما في نفسه  
 ووتخه عليه .

واعلم ان ما ذكره من هذه الآثار فطرة من بحار ما يورد في هذا الباب وفيه كفاية  
 للشاظرين بعين الانصاف .

ولما في اثبات هذا المطلوب بهذه الاخبار طريقان :

احدهما<sup>١٦</sup> ان جماعة ادعوا ان هذه الاخبار كل واحد واحد منها معلوم بالتواتر

- ١ - ١ : « اشد » . ٢ - احد واتباس من آتى : حدهما آية ٢١ سورة الحديد
- وثانيتهما آية ١٣٣ سورة آل عمران . ٣ - ١ : « هاره » وكعبه المتى من قولهم : « هار الموضع  
 يعوزه اى حلفه (بتشديد اللام) وتركه حلقه وقطعه » . ٤ - ١ : « قتيب » . ٥ - ١ :  
 « هقل » (بالميم بدل الهاء في اول الكلمة) والهقل بالكسر المعنى من النعام وقيل : الهقل العظيم  
 مطلقاً ولا احتصاص له بمعنى ٦ - ١ : فاعدا طنا . ٧ - ب : « مركبتا » د :  
 « مركبتا » . ٨ - ١ : « احدهما » .

ثم قالوا ليس للمخضم ان يقول: لو كان ذلك متواتراً لوجب ان يكون ضرورياً عند كافة الخلق لما ان هذه الوقائع من الوقائع الكبار التي تتوفر السوا على نقلها ولما احتضنهم بالعلم به دون غيركم لان لنا ان يحيب عن ذلك بان شرط التواتر ان لا يكون قد سبق الى اعتقاد السامع له شبهة تفيد في موجب الخبر المنقول فانه لو سبق الى اعتقاده ذلك لم يعتقد صحته لعدم امكان اعتقاد صحة الخبر مع اعتقاد صحة ما ينافيه فعمل المخضم لرسوخ نقائص هذه الاخبار في ذهنه لا يعتقد صحتها.

لطريق الثاني وهو<sup>١</sup> الاقرب الى الانصاف ان هذه الاخبار غير متواترة لمطاً لكنا نقول: انها متواترة تواتراً معسولاً بمعنى اننا نعلم بالضرورة عدم مباح هذه الاخبار الكثيرة المختلطة بالطرق مع اتفاقها على اثبات هذين النوعين من الكرامات له علماً جليلاً انها باجمها لا تكون كادبة بل لابد من صدق شيء منها واثباتها صدق فيه تمام العرص من اثبات هذه المطالب.

ثم اعلم انه لا يمكنك ابتهام الملاحظ لجلال الله المتحرى سلوك الصراط المستقيم ان تستنكر بصريح عقيدتك شيئاً من ذلك بعد ان اعلمناك امكاسه من مذاهب الطبيعة واشرنا لك الى<sup>(٢)</sup> اسباب الكيفية في القسم الاول ولعل في قوتك امكان هذه الامور او شيء منها لو قد احد التوفيق زمام عقيدتك فأبطلت من رقدة<sup>(٣)</sup> الطبيعة فاطلعت على حياة اعدائك الذين هم في صورة اصدقائك وعاشيتك الذين هم في رى نصحتك فقهرتهم<sup>(٤)</sup> حتى انتقادوا خضعك الى بساط الكرامة وحلول<sup>٥</sup> در المقامة فاني احسبك حينئذ تعلم جليلة ما اشتبهه الآن<sup>(٦)</sup> خبره وحقيقة ما انطمس عن عيذك اثره

١- ا ب : «وهي» . ٢- ا : «ان» . ٣- ب ج : «ورقة» . ٤- ا : «فنهزتهم» . ٥- ا : «حلوا» . ٦- د : «اللال» .

والله تعالى يوفقنا وإياك لما يحسنه ويرضاه عنه وجوده وما توفيقى إلا بالله عليه  
توكلت واليه ائيب وهو حسي ونعم الوكيل، والحمد لله حق حمده وصلى الله على أشرف  
خلقه وآله وجنده واصحابه اجمعين .

### [صورة ما في آخر النسخة التي أسس عليها أساس الطبع]

وتم الكتاب بعون الملك الوهاب القوى العلاب ليلة السبت عشية لحامسة من  
شهر ربيع الأول سنة سبعين وثمانين من هجرة سيد المرسين على يد العبد الفقير المحتاح  
الى ربه قد برى التحاوز عن سيئاته وعمران هفواته والعون على قضاء حاجاته حسن بن  
محمد بن عيسى بن مشرف العيسائي - أصلح الله داريه ووفقه للخير وأعانه عليه - انه جواد  
كريم ، خدمة للشيخ لتقى والشهاب المصطفى الذي تسم من الفضائل أعلى راب وتلتس  
من التقى والعفة أحسن جلاب الشيخ شمس الملة والدين محمد بن . . لازالت ايامه  
لامعة بالاقبال ولياليه مغمرة لا يبعدرها . محمّد وآله خير آل .

نجز طبع الكتاب بعون الله الملك الوهاب

لثلاث ليال يقين من المحرم الحرام من سنة ١٣٩٠ الهجرة النبوية

موافقاً لتاريخ ١٥ / ١ / ١٣٩٩ هـ . ش .

# فهرس موضوعات الكتاب

## توطئة الكتاب ومقدمته

### ١ القسم الاول في المبادئ والمقدمات

#### الفصل الاول في النفس الحيوانية ولواحقها؛ وفيه أبحاث :

- ٣ البحث الاول- في تحقيقها وبرهان وجودها
- ٤ البحث الثاني- في ماهية الادراك
- ٤ بحث الثالث- في انعواس الظاهر
- ٨ بحث الرابع- في الحواس الباطنة
- ١٠ البحث الخامس- في القوى المحركة بالارادة
- ١١ البحث السادس- في الارواح الحاملة لهذه القوى

#### الفصل الثاني في النفس الانسانية والفلكية؛ وفيه أبحاث:

- ١٢ البحث لاون- في ماهيتهما وبراھين وجودهما
- ١٤ البحث الثاني- في قوى النفس الانسانية
- ١٧ البحث الثالث- في لكمالات العقيدة الانسانية من اقسام احكامه اسطوريه والعقيد
- ١٨ البحث ارباع- في تمصيل وحير لاصول بمصائل اخلاقيه

#### الفصل الثالث في احوال النفس بعد المفارقة؛ وفيه أبحاث :

- ٢٥ البحث الاول- في أن النفس باقية بعد خراب البدن
- ٢٦ البحث الثاني- في بيان ماهية السعادة والشقاوة
- ٢٨ البحث الثالث- في اثبات اللذة العقلية للنفس الانسانية
- ٣٠ البحث رابع- في درجات السعداء ومراتب الاشقياء

## الفصل الرابع في الإشارة الى بعض احوال السالكين الى الله تعالى؛ وفيه أبحاث :

- البحث الاول- في بيان معنى الزاهد والعايد والعارف ٢٣  
البحث الثاني- في أنه كيف يكون الزهد والعبادة مؤديين الى المطوب الدني ٢٤  
البحث الثالث- في غرض غير العارف من الزهد والعبادة وغرضه سهما ومن عرفه ٢٧  
البحث الرابع- في درجات حركات اعارفين ٢٧  
البحث الخامس- في احكام العارفين واختلافهم ٤١

## الفصل الخامس في بيان احكام اخرى للنفوس الكاملة؛ وفيه بحثان :

- البحث الاول- في التمكن من الاخبار عن المقيات وسببه ٤٣  
البحث الثاني- في تمكّن نفوس لاسامية من الالبس بحوارى تعداد ٤٨

## القسم الثاني في المقاصد؛ وفيه فصول :

### الفصل الاول في المباحث المتعلقة بالعقل والعلم والجهل والظن والنظر

- ١- هو كشف لمطاء ما رددت يقب ٥٢  
٢- الناس قيام فاذا ماتوا انتبهوا ٥٤  
٣- من عرف نفسه فقد عرف ربه ٥٧  
٤- ما هلك اسرؤ عرف قدره ٥٩  
٥- رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد طوره ٥٩  
٦- قيمة كل امرء ما يحسنه ٦١  
٧- اساس انباء ما يحسنون ٦٢  
٨- المرء محبوه تحت لسانه ٦٣  
٩- الشرف والعقل والادب لا يال حسب والسبب ٦٥  
١٠- لا تنظر الى من قال وانتظر الى ما قال ٦٨  
١١- اذا سمع المرء نقص الكلام ٦٩  
١٢- لاداء أعيا من الجهل ٧٠  
١٣- لا مرض اضنى من قلة العقل (وفي نسخة : اضمي) ٧٢  
١٤- نعمة الجاهل كروضة في مزلّة ٧٥

- ٧٦ - أغشى القى العقل  
٧٧ - أحق الحق الفقر  
٧٩ - أقر الفقر الحق  
٨٠ - الحكمة مالة المؤمن  
٨١ - المرء عدو ما جهله  
٨٣ - قلب الأحق في قيه ولسان العاقل وراء قلبه  
٨٥ - من العاقل كهانه  
٨٧ - من نظر اعبر

## الفصل الثاني

في المباحث المتعلقة بالاخلاق الرصبة والرديئة والآداب المتعلقة بها

- ٩٠ - من هذب لسانه كثر اخوانه  
٩١ - من لان هوده كثفت أخصائه  
٩٣ - بشر بال اليغفل بمحدث أو وارث  
٩٤ - اداس برسانهم اشد منهم بآبائهم  
٩٦ - أكرم الحسب حسن الخلق  
٩٧ - لا ظفر مع السى  
٩٨ - لا كفاء مع كبير  
٩٩ - لا بر مع شح  
١٠٠ - لا اجتتاب محرم مع حرص  
١٠٢ - لا راحة مع حسد  
١٠٤ - لا ريادة مع زعاره  
١٠٤ - لا سروه بكذوب  
١٠٧ - لا وءه لملول  
١٠٩ - لا كرم أعز من ابتى  
١١١ - لا معقل أحسن من الورع  
١١٣ - نفاق المرء دبة

- ١١٣- الجرع أذعب من الطمع  
 ١١٤- الذل مع الطمع  
 ١١٥- الحرمان مع الحرص  
 ١١٧- عد شهوة اذل من عبد ابرق  
 ١١٩- بحاسد مفتاط على من لادب له  
 ١٢٠- مع الموحود سوء الض بالمعود  
 ١٢٢- العداوة شغل القلب  
 ١٢٣- لاحياء لحرص  
 ١٢٤- البخل جامع لساوي العيوب  
 ١٢٦- كثرة الولاك نفاق وكثرة الخلاف شقاق  
 ١٢٩- اسمى سائق الى الهين  
 ١٣٠- أوحش الوحشه المعجب  
 ١٣٢- د قدرت على عدوك فاجعل الموعده شكرًا للقدرة عليه  
 ٣٠- انجيل مستعمل افقر يعيش في الدنيا عيش الغراء ويحاسب في الآخرة حساب الانبياء  
 ١٣٤  
 ١٣٦- لسانك يقتضيك ماعودته  
 ١٣٧- لاصحه مع الهيم

## الفصل الثالث

في المباحث المتعلقة بالآداب والمواعظ والحكم المصلحية

- ١- اكرم النسب حق الادب  
 ٢- بالبر يستعيد الحر  
 ٣- الجرع عدائيلاء تمام المحبة  
 ٤- رحم الله امرء قال خيراً ففهم أو سكت فسلم  
 ٥- الاعتذار تذكير بالدنس  
 ٦- النصح بين الملاة تقوية  
 ٧- الشقيح جناح الطالب

- ١٥٢- ٨- المسؤول حر حتى يعد  
١٥٤- ٩- اكبر لاعداء احبهم مكيده  
١٥٥- ١٠- من طلب بالايهيه فاقه مايعتبه  
١٥٦- ١١- السامع للقبه احد العتابين  
١٥٨- ١٢- الراحه مع الساس  
١٥٩- ١٣- من كثر سزاهه لم يخل من حقد عليه او استغفان به  
١٦٣- ١٤- كفى بالظفر شفيعاً للذنب  
١٦٤- ١٥- رب ساع فيما يضره  
١٦٥- ١٦- روحوا القلوب فان القلب اذا اكره عمى  
١٦٧- ١٧- الادب صورة العمل  
١٦٨- ١٨- اليأس حر و الرجاء عذ  
١٦٩- ١٩- من لانت أساقفه صلبت أعاله  
١٧١- ٢٠- من طعن في عهاده من حياؤه ويدا لاله  
١٧٢- ٢١- السعيد من وعظ (او: اعتبر) بشيره  
١٧٤- ٢٢- رب مل حائب  
١٧٥- ٢٣- رب طمع كادب  
١٧٦- ٢٤- رب رجاء يؤدى لى انحرمان  
١٧٧- ٢٥- رب أرباح تؤدى لى الخران  
١٧٩- ٢٦- فى كل أكنة مخصه ومع كن مرعه شرقة  
١٨٠- ٢٧ و ٢٨- اذا حلت المعادير حلت اسداير واذا حل انقصر بطل انحر  
١٨٣- ٢٩- ليس العجب ممن هلك انما العجب ممن بجا كيف بجا  
١٨٤- ٣٠- الاحسان يقطع اللسان  
١٨٦- ٣١- اهدروا نهار النعم فما كل شارد بمردود  
١٨٨- ٣٢- اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تمروا اقصاها بقله الشكر  
١٨٩- ٣٣- اكثر مصارع العقول تحت يروق الاطماع  
١٩٢- ٣٤- من أبدى صفته للمخلق هلك  
١٩٣- ٣٥- اذا أسلفتم فتأجروا الله بالصدقة



٢٧١	فهرس موضوعات الكتاب
١٩٤	٣٦- من جرى في عنان أمله عثر بأجده
١٩٦	٣٧- لاسكن على المي فانها بصائع الوكي
١٩٧	٣٨- لاشرف اعلى من الاسلام
١٩٩	٣٩- لاشفع انجع من التوبه
٢٠١	٤٠- لالباس أجمل من العاقبه
٢٠٢	٤١- لاصواب مع ترك المشوره
٢٠٧	٤٢- لاصحبه مع مره
٢٠٨	٤٣- لاسؤدد مع انقام
٢١٠	٤٤- لاشرف مع سوء الادب
٢١١	٤٥- ما اصغر احدكم شيئاً الا اظهره الله في كتاب لسانه وصحبات وجهه
٢١٣	٤٦- اللهم عجل لنا رزقنا لا يعط وسقطات الابد وهدوات اللسان وسهوات البطن

## القسم الثالث في اللواحق والتتمات وفيه فصلان:

### الفصل الاول - في ان علياً (ع) كان مستجعماً لجميع الفضائل الانسانية؛ وفيه بحثان:

٢١٧	البحث الاول - في بيان كماله (ع) بحسب القوة لطربه وفيه مقامان
٢١٧	استقام لاول - في أنه كان اسناد الشريعه رسول الله (ص)
٢١٩	استقام لثاني - في أنه كان ميدان العارفين بعد رسول الله (ص)
٢٢٤	البحث الثاني - في بيان كماله (ع) بحسب لقوة العقله
	(وفيه اصول المصائل من الحكمة لخدمه والعبه واشجاعه)
٢٣٠	نقسم الثاني والثالث - من مقام الحكمة المريد والباسم

### الفصل الثاني في بيان اطلاعه على المغيبات وتمكنه

#### من حوارق العادات؛ وفيه بحثان:

### البحث الاول في اطلاعه (ع) على الامور الغيبية ويورد فيه عشرة احكام مما حكم بالمغيبات

٢٢٧	الاول - ما حكم بوقوعه في حق عبيد الله بن زياد
٢٢٧	الثاني - ما أخبر به عما يقول اليه امر الغواص
٢٢٨	

- ٢٣٩ انساب - اخباره عن قسه الريح  
 ٢٤٠ الرابع - اخباره عن العجاج وتسلطه على الناس  
 ٢٤٢ الخامس - اخباره عن الملاحم بالبصرة  
 ٢٤٥ السادس - اخباره عن عبد الملك بن مروان  
 ٢٤٦ السابع - اخباره عما يكون من بني اميه بعده  
 ٢٤٩ الثامن - اخباره عن الامرك وما يكون في دولتهم  
 ٢٤٧ التاسع - اخباره عما وقع من امر العبيدة وما قاتله خولة عند ولادته  
 ٢٥١ العاشر - اخباره عما يؤول اليه امر خالد بن عرقطة

## البحث الثاني في بيان تمكنه (ع) من الافعال الخارقة للعادة ويذكر فيه عشر آيات :

- ٢٥٥ الاولى - مكالمته (ع) مع شعون وصي عيسى (ع)  
 ٢٥٦ اثنية - كلامه (ع) مع الاسد  
 ٢٥٦ الثالثة - حواره عما حدث في نفس مالك الاشتر وخطر على يده  
 ٢٥٧ ابراهيم - قلعه باب خيبر وكان من صخرة واحدة  
 ٢٥٨ الخامسة - صبره الكاذب بدعائه (ع) اعسى  
 ٢٥٨ السادسة - صبره كاذب آخر بدعائه كلباً  
 ٢٥٨ سابعة - تسكيته (ع) الارض عن الزلزلة في عمرين بحطب  
 ٢٥٩ اثمسة - تحويله (ع) حمى المسجد حواهر واعادته اياها حمى  
 ٢٦٠ التاسعة - ابراحه (ع) دبير من الارض  
 ٢٦١ لعاشرة - اخباره (ع) عما في صبر ربيعة بن سالم ونزل لمطر بدعائه (ع)  
 ٢٦٢ طريقان بهما يستدل على صحة ما ذكر من الاحكام والايات  
 ٢٦٥ حاتمة الكتاب

كلام عن كلام عليؑ وما قاله المرتضى المرتضى

مانمقه عبدالوهاب

في شرح كلمات

امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام

حتى يطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه

ميرجلال الدين الحسيني الازموي

المحدث

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك يا من بتوفيقه تصريف<sup>(١)</sup> القلوب الناطرة بحوجاته<sup>(٢)</sup>، وبتييسره<sup>(٣)</sup> توجيه<sup>(٤)</sup> الوجوه الناضرة تلقاء بابه، وصلى على سيدنا محمد المضموم الى حروف سيوفه<sup>(٥)</sup> فتح الأرجاء ولاطراف، ولكسور بظهور ديه ظهور الكفرة من الأحلاف والأملاف، وعى آله وأصحابه الذين هم قواعد لثناء الاسلام، وشواهد بالاعراب عن حجاج الحق بين الامام.

وبعد

فهذه وريقات عمقتها على الكلمات الشريفة والعبارات اللطيفة المنسوبة الى الامام اهـام جامع الكلمات العظام أمير المؤمنين و امام المتقين على "الرصى" المرتضى ابن عم الرسول المصطفى كرم الله تعالى وجهه وررقا الله في عرف الحان جواره، وأنا أسأل الله تعالى الاعانة في كل حل والاستقامة في الأقوال والأفعال؛ ما تناولت على الأسن الكلمات الدوال، وتقايت الأرم، الحلال والمأصى والاستفقال، اته بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير

- 
- ١ - في الحاشية: «مصدر صرف على بناء المجهول بمعنى صرف والشديد للمانة، والمعنى ان يكون لقلوب مصروفة متنوعة عما لا يبيى بشأن الله تعالى مجدويه مردودة من جهة عرفانه إما هو كمال له في ذاته وصفاته و انعمه أمر لا يكاد يحصل الا بتوفيقه وحسن اعانته منه».
  - ٢ - قال في الهامش: «جاب الشيء قربه و مأوؤه وكذا العصرة والمراد بالجناب ههنا نفس الذات».
  - ٣ - في الهامش: «مع كمال السعى والمبادرة ومور الجهد والمواظبة عليه».
  - ٤ - في الهامش: «بمعنى التوجه مصدر لمجهول».
  - ٥ - في الحاشية: «جمع السيوف اما للتعظيم او لاعتبار جميع المسلمين بينهم يكون معانتههم لانهما دينه».

## ١- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ<sup>(١)</sup> عَنِّي مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا<sup>(٢)</sup>

أقول : لو حرف شرط ، والكشف الازالة ، وههنا بمعنى الازالة ، والغطاء ماستر به الشيء ، والازدياد فعل من الزيادة ، واليقين هو الاعتقاد الجارم الثابت المطابق للواقع .  
المعنى لو أزيل الحجاب عما يجب الايمان به من المقربات كأحوال الآخرة مثلاً ، أما بالموت أو بالمكاشفة لم ينطرق الزيادة في يقيني بل هو مستمر في جميع الأزمان ، ومستقر على ما كان ، بلا زيادة ولا نقصان ، ويتساوى معاينة المؤمن به ومغايبته .

فان قيل : ان " لو " لانتهاء الثاني بسبب انتهاء الأول فيلزم وقوع الزيادة ؟ قلنا : ان " لو " تستعمل لمعان ثلاثة ؛ أحدها - وهو الأصل ما ذكر ، والثاني - الاستدلال بانتهاء الثاني على انتهاء الأول ، ومنه قوله تعالى لو كان فيها آلهة إلا الله ففسدنا ، والثالث - كون الجراء لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد المتكلم وهو المراد ههنا وذلك اذا علق الجراء بنقيض ما يلائمه نحو قولك : لو أهنتي لأكرمتك ، ومنه قوله عليه السلام : نعم العبد صهيب<sup>٣</sup> لو لم يخف الله لم يعضه .

## ١- في الهامش : « وفي الكلام استعارة مكينة وتعيينية وتبعية حيث شبه الأمور

المعينة في حرائن علمه تعالى مصمراً في نفسه بالاشياء القبيحة المحبوسة في المنازل الحصينة الرصية في الرغص والعيال مثل السوت التي لها ابواب وتور يحفظ بها الاسوان العيسة وأثبت لها الغطاء الذي هو من ثوب المشبه به واعتبر الاستعارة اولاً بين انكشف والازالة اصابة وبين صهيب تبعاً منه .

## ٢- في الحاشية : « وفي الرسالة انشيره وقال الجني : اليقين هو استقرار العلم الذي

لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب ، وقيل : اليقين زوال المعارضات ، وقال بعضهم : اليقين هو المكاشفة وقال النووي : اليقين هو المشاهدة ، منه .

وهما سؤال مشهور وهو ان ابراهيم عليه السلام أشار بقوله ولكن ليطمئن قبي . الى ان ايمانه يزداد ويتقوى بانضمام المعابة ، والمفهوم من هذا الكلام ان علياً رضي الله عنه لا يتقوى ايمانه بانضمامها وهذا يؤدي الى تفصيل الوني على التلي (١) عليه الصلوة والسلام .

والجواب ان عساً رضي الله عنه قاله على وجه المدلعة لاعلى وجه التحقيق يعني انه بالغ في انتصافه بحقيقة الابدن وكنار الانتفا وحمل ما حصل له من التقوى بتقدير المعابة بمحنة غير لحاصل او نقول: ان درحات التسوك متدوئة (٢) وال مقامات غير متناهية فلا يبعد ان يكون صدور هذا القول منه رضي الله عنه في زمان صارت العيوب فيه كشهود وهو المسمى في لسان أهل التصوف بأنه بمكاشفة . وبأنه بمشاهدة ، وصدور ما قلناه عليه الصلوة والسلام لبس كذلك ، ويمكن ان يقال . ان ما أثبت صلى الله عليه وسلم هو انضمامه والتقوى وما بعده على رضي الله عنه هو التريادة وهو أحص من التقوى (٣) لان ردياد النعم سها هو باردياد المعلوم ولا كـ لك تقوى ، فانه قد يكون بقوة أسسه وكثرة مقبضاته وبني الأحص لا يوجب بي الأعم فلا يبرم لتفصيل

١- هذا السؤال مسمى على قصته لآسيا على لأوصياء على الإطلاق وليس هذا الاعتدال بمرضى عند شيعه ولا سمد من حر بهم فبهم قد أطلعوا على اقصية الاثمة الاثني عشر على الأبييه مطلق ولا سيما اقصيه امير المؤمنين على عليه السلام فانه قد صار مسلماً معروفاً عنه عندهم فاسؤال غير وارد على مناهم حتى يحتاج الى الجواب .

٢- في الهامش : وكما قلنا - مشهده الابرار بين النجى ولا شذر يعني ان الحواس لا يدوم لهم التجلى بل هم بين كشف وستر منه .

٣- في الحاشية : يعني بحسب التحقيق ولوحد لا بحسب الصدق واحصل فبهما متديان بعد الاعتدال لان ارياده واقتضاه من مبدل تكيم والقوة والصعب من قبيل الكيف ، تناسل منه .

## ٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا .

القول: الظاهر ان التلام للاستعراق لان لكل واحد علة مادام في الدنيا فلا يبعد ان يعرض لأرباب انكاشفة في تنكك الحاة علة مناسبة حاله كما يشيرانيه قوله عليه الصلوة والسلام . انه ليعان على قلبي ، الحديث ، واصل الناس أناس لقولهم : إنس و إنسان حذفت همزته للتخفيف وجعل لام التعريف عوضاً عنها ، ولذلك لا يكاد يجمع بينها ، وقول الشاعر :

ان المنايا يطلمعن على الاناس الآميا

محكوم عليه بأنه شاد مأخوذ من أس لانهم يتأسون بأشغالهم او آنس بمعنى أبصر لانهم ضاهرون مصرون . وقيل : انه مأخوذ من التبيان او من ناس يوس اذا تحرك ، فعلى هذا لاهزة فيه ولا حذف ، وعلى القول بأنه من التبيان اصله . سى ؛ قلبت الياء مكان السين مصار نيساً ، ثم قلت ألفاً مصار ناساً ، واختلف في أنه جمع أو اسم جمع ، ذهب صاحب الكشف ونحوه القاصي الى انه اسم جمع ، اد لم يثبت فعال في أنبية الجمع ، والجوهري الى انه جمع ، والتبام جمع نائم كالقيام جمع قائم ، اصله نوام قلبت واوهياء لكسرة ما قبلها ، واما قاعدة ان الجمع يرد الاشياء الى أصولها ؛ انما تدل على وجوب وجود الرد لا على بقاء الصيغة على اصل الحرف بعد الرد لأنرى يقال في جمع دم دماء بعد الرد الى الواو ثم قلبه الى الهمة ، ويمكن ان يقال : ان الياء المقلوبة عن الواو واو حكماً كهمة حمراء فانها الف تأتي حكماً لكونها مقبولة منها ولهذا لا يقال في سبته حمرا في ثلث يقع حرف التأنيث في الوسط بل حمراوى .

فان قلت : الواو المقلوبة من الهمة المقلوبة من ألف التأنيث حرف تأنيث حكماً

فكيف تقع في الوسط ؟ - قلت : قد ضعف حكم التأنيث فيها لكونها بالواسطة فلا تأخذ حكمها ، و اذا للمستقبل <sup>(١)</sup> كما ان اذ للماضي ، ولما كان الموت محقق الوقوع جئء بصيغة الماضي ، والموت صد الحياة <sup>(٢)</sup> او علمها على اختلاف بينهم ، و الانتباه التيقظ وروال العملة وفي ذكر السوم والموت والانتباه من صعة مراعاة التنظير ولتضاد كما لا يخفى .

المعنى ان جميع الناس ياتون يوم العملة عن أمور الآخرة ماداموا في الحياة الفانية والقوى المتناهية فاذا ماتوا وصاروا احياء بالحياة الباقية الدائمة يقطعوا وراثة غفلتهم ثم وقعوا في الندم على كانوا عليه من الاعمال الرديئة والاحلاق الدنيئة مع علمهم بأنه لا ينفع ، فالأحرى والأجدر بكل <sup>(٣)</sup> مؤمن ان يتنبه عن نومة العفة ويميت به بقطع انوار الدنيوية وخلع العلائق العنانية ليعمل الى مقام : موتو قبل ان تموتوا ويخلص عن الندم بعد الموت ويحيا حياة طيبة دائمة في جوار الرحمة . اللهم سبها عن نومة العافلين ، واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون <sup>(٤)</sup> .

١- في هامش الكتاب : « و هل اذ الجرم بوقوعه في اعتقاد المتكلم ولدتك عكس لفظ الماضي مع اذا لان الماضي أقرب الى انقطع نظر الى وضعه ، منه » .

٢- قال في الهامش : « والموت صد الحياة فعينه يكون عرماً موحوداً مطوقاً لقوله تعالى : خلق الموت والحياة ، ورد بأن الخلق يسمى بتقدير والاعدم مقدرة ولو سلم للامنى حتى مصحح الحياة و مصحح الموت ولو سلم فأعدام امتلكته مخبونه لما بها من شائنة التحقيق ، معد الدين » .



### ٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ.

أقول : الناس مستندة وأشباه حرة مع إفراده لا تترامهم لا فرد مع التذكير في أفعل من ، قوله : بزمانهم ، متعلق بأشبه باعتبار الزيادة ، وقوله : بآبائهم ، متعلق به باعتبار الأصل فلا يرد عليه كون الشيء الواحد مفصلاً ومفصلاً عليه من جهة واحدة بل التفصيل راجع في الحقيقة إلى مأخذ العمل التفصيل فكأنه قال : شبه الناس بزمانهم أزيد وأكثر من شبههم بآبائهم .

المعنى أن جميع الناس بوقوع الزمان أكثر موافقة ويشابهونه أشد مشابهة حتى إذا رأوا أحداً جعله الذهر دالجاه طيب الأحوال وكثير الأموال وصاحب الخدم والخدم مع كونه أدنى نساء وحساً وأقل علماً وأدباً يعظمونه أشد تعظيم ويكرمونه أعظم تكريم ويحسونه أتم محبة ويودونه أكمل مودة ، وإن كان بينه وبين آبائهم عداوة طاهرة ومخالفة بيّنة ، وإذا رأوا أحداً على خلاف ذلك يحقرونه <sup>(١)</sup> كل الحقارة ويهينونه حق الإهانة ، وإن كان بينه وبين آبائهم محبة قديمة ومودة مستديرة <sup>(٢)</sup> .

١- كذا في الأصل بتشديد الدال على أنه من باب التعميل وهو صحيح لأن قرأته بصيغة المجرّد أيضاً صحيح وعليه قول من قال :

« أن السعدم والطبيب كلاهما لا يصحان إذا هما لم يكرما »  
« صرند نك ان حقوت طيبه واقع بجهلك ان حقوت معلما »

٢- وفي الهامش : « ويحتمل أن يكون المعنى أن أساس تشبهوا بالزمان في الاتيان بعكس المراد واطهر الفتة والفساد و تركوا الاقتداء بآبائهم في المروة والاحسان كأنهم لم يغفلوا من مائهم وخرحو من صلب الزمان الذي يعرف باندر على خلاف المراد ، منه » .

٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ.

القول : اى مقداره ومرتبته ومنزلته.

يعنى ان من عرف ما قدر له وحدته شرعاً وعمل بمقتضاه لم يجر حدة الجوار ولم يقع في حصى المحارم ولا جرم لا يبعد الهلاك اليه سبيلاً ، وكذا من عرف مقداره ومرتبته عرفاً في كل أمر لم يجترأ على شيء ليس هو بأهل له ولا قادر عليه مثلاً من عرف أنه لم يكن أهل التشجاعة لم يبق نفسه الى المهالك والمعارب ، وكذا من عرف أنه ليس بأهل العلم لم يسم بسماء العلماء ، وكذا سائر المضائل والكمالات ، ويدل على هذا الكلام بمفهومه ان من ساق نفسه الى أمر خارج عن مقداره متجاوز عن حده ومرتبته فقد عرض نفسه عن الهلاك حقيقة كالجبان الذى يتشجع ويدخل في الحرب او معنى " كالجاهل لئلا ينشبه بالعالم ويجلس في مجلس العلم والتدريس او خوف الهلاك كالعاسق منه يحاف عليه من الهلاك عاجلاً أو آجلاً .

٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ.

القول : يحسن من أحسن الشيء اذا علمه حادقاً فيه.

يعنى حرة كل شخص واحترامه بين الناس بمقدار علمه ، فاداشت ريادة قيمته فزد صممك فان ريادة القيمة ونقصانها باعتبار العلم ، ألا ترى ان العبد يباع شتم عدل اذا كان يعلم القرآن او الكتابة او الحياطة او غيرها ، ولقد أحسن من قال : الرّوث شيء والجاهل ليس بشيء ، ويحتمل ان يكون من الاحسان المواهب فيكون المعنى ان

كان كثير العطاء كان أكثر قبضة<sup>٦</sup> وأوفر عرة<sup>٧</sup>، ومن كان قليل العطاء يكون أدنى منه، ومن ليس له عطاء أصلاً فلا عرة له قطعاً، والاول أسب.

## ٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ.

القول : نفس الشيء دته وهي التي يشير اليها كل أحد بقوله : أنا.

يعنى من عرف نفسه بالامكان والحدوث والعجز والاحتياج فقد عرف ربه بالرحوب والقدم والقدرة الكاملة والاحتياج اليه فعرفة النفس دليل كاف في معرفة الله تعالى ، فمن لم يعرف نفسه ولم يستدل بها على الصانع مع أنها أقوى الأدلة وأقربها فكيف يعرف ربه بدليل آخر ؟

## ٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

القول : [مخبوء] من الخباء وأصله مخبوء مثل مقروء أصله مقروء ، قبيت الهمزة واواً ثم أذعمت للتخفيف.

يعنى كمال المرء ونقصانه مخفي ومستور ما لم يحرك لسانه ، فإذا حركه وتكلم يظهر حاله ، فإذا كان كلامه مما يستحسنه العقول ويتلقاه الفحول بالقبول يظهر فضله وكأله ، وإن كان مما يستكره سماعه ويستقبح اصداؤه تبيين من السفه والنقصان حاله ، بيت بالفارسية :

تا مرد سخن نگفته باشد عیب و هنرش نهفته باشد<sup>(١)</sup>

١- البيت لسعدي ويعنه :

هر پسه گمان سیر نهالی      باشد که پلنگ خفته باشد

## ۸- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

بِالْبِرِّ يَسْتَعْبِدُ الْحُرُّ.

اقول : یعنی من اراد ان يستخدم الأحرار و يجعلهم كالعبيد له فليحسن لهم ببذل الأموال و الاطعام و بشاشة الوجه و إلاسه الكلام فحينئذ يربح كل أحد في خدمته و لم ير الانفكاك عن حصرته بدلالة الانسان عبيد الاحسان، و من لم يكن من امر في شيء و لم يلاطف أحداً لا براوده أحد و ينزكه عبيده و حيداً فضلاً عن غيرهم (بيت<sup>(۱)</sup>) :

هذا بناءً على ما في گلستان الصحيح بتصحيح السرحوم الأستاذ عبدالمعظم انگرگالی اقرب (نظر لباب الاول؛ ص ۱۹) و صرح الاستاذ المذكور في دليل الصبغة بان اسمعراج الكني من ليت الثاني في اغلب النسخ هكذا « هر ريشه گمان مبركه حاليست » و ذكر ان « نهال » بالعربية بمعنى الصيد و معنى عبودته هكذا « بهان بكسر نون شكار » يعني هر سياه و سفیدی را كه در كوه بستی گمان مبرشكاراست شاید بنگ حواشيده باشد.

اقول : لهذا البيت قراءه اخرى و هي ما في اغلب النسخ كما اشار اليه الاستاذ القريب - رحمه الله - وهو المشهور بهذا المتوال :

« هر ريشه گمان مبركه حاليست      شاید كه بنگ خفته باشد »

وطالب البحث عنه بخصوص بحر الادب الفارسي اذ ليس ليت ما ذكر في المتن حتى نضطر الى البحث عنه وهذا المقدار من الاشارة يكفي في المقام.

۱- هذا البيت أيضاً لسعدی ذكره في گلستان وقته

هر كه لميادرس روز سعيت خواهد      گو در ايام سلامت بهوا مردی كوش  
(انظر الباب الاول؛ ص ۲۶ من السجدة المطبوعة بتصحيح الاستاذ عبدالمعظم لمرب - رحمه الله - بطهران سنة ۱۳۱ من التاريخ الهجري الشمسي).

بندۀ حلقه بگوش از نواری برود لطف کن لطف که بیگانه شود حلقه بگوش

٩- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ.

أقول: الإخوان بكسر الهمزة جمع الأخ والمراد ههنا الأعوان والأخصار.  
يعني عذوبة اللسان وليت سبب لكثرة الأعوان والأخصار، ومرارة اللسان وصلابته  
حيث يتضجر منه سبب لكثرة لأعداء في القرى والأمصار.

١٠- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

بَشْرٌ مَا نَ السَّخِيلُ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ.

أقول: البشارة هو النجر السار، والتبشير إلقاء ذلك الخبر لمن يتعقل السرور  
وهما مجاز عن الامداعل وجه التهكم، والمراد من الحوادث الآفة السماوية من حيث  
لا يعلم ويظن مثل الفرق والحرق والمصادرة وغير ذلك، والبخل خلق يوجب امساك الرحل  
ماله عن طريق الخير، وصده صرف وسفاهة.

يعني أن من لم ينفق ماله في طريق الخير عرضاً او مصلحاً فلا بد ان يهلك بآفة من  
حيث لا يحتسب، او ان يبقى بعده لورثته وعليه حسابه، وتعلق التبشير والانداز بالمال مجاز  
عني لأن التبشير والانداز حقيقة لا يتعلق لمن لا يتعقل السرور والحزن.

١١- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ.

أقول: يعنى لا يجمع حال الفاعل من حسنة النفس ودناءة النسب وترك العمل وسوء  
الادب من قبول قوله وسماع كلامه واقتباس العلم والحكمة من فيه كما قيل<sup>(١)</sup>. بالحكمة  
صالحة المؤمن؛ أيها وجدها أخذها.

١٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

الْجَرَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ.

أقول: الجرع صد السر والبلاء والمحنة هي المصيبة سمتت بها لكونها مسبب  
الابتلاء والامتحان، وقد يطلق البلاء على التعمية لكونها ابتلاء واحتماراً للسمع عليه؛ هل  
يشكر فيثاب، أم يكفر فيستحق العقاب.

يعنى ان من ترك السر عند المصيبة وأقى مدفعه الجهل من خدش الوجه ولطمه  
وشق الجيب والكاء مع الصلوات تكمل مصيبته ويتم محنته حيث أوقع نفسه في نصب ومشقة  
وحرم عن<sup>(٢)</sup> ثواب مصيبته ومحنته بل استحق ما تركه انتهى بعدد وقعة ولا مصيبة  
أشد منها فالأولى للعاقل ان يصرع عند المصيبة حتى لا يحرم عن<sup>(٣)</sup> الثواب وتخلص عن  
استحقاق العقاب.

١- قائل هذه الكلمة اشريفة ايضاً أمير المؤمنين عليه السلام وهي مروية في صحيح البلاغة  
بن صدرها معدود في عداد هذه الكلمات لعائنه لاختارته للمحافظ من كلمات أمير المؤمنين (ع)  
أيضاً وقائى مع شرحها (انظر عدد ٦٧).

٢- كذا والأولى عدم الحاجة الى «ع» في الموصفين لأن حرم يعدى الى معمولين بنفسه

### ١٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا ظَفَرَ مَعَ التَّغْيَرِ .

أقول : الظفر هو الوصول الى المقصود ، والبغى الحروح عن طاعة الامام .  
يعنى أن من أراد ان يكون اماماً في الارض ويعرى حكمه بين الادمم فجمع جنوداً  
محاربين للامام والأعلب ان يقع الانهزام وعدم الوصول الى المراد ولو غلب وكان مظفراً  
فلا ينعمة ذلك الظفر اذ لا دوام له ولا لقاء بل هو معرض للزوال لان أصله ظلم وضلال .  
وقيل الملك يقوم ويبقى مع الكفر ولا يقوم ولا يبقى مع العلم ، يشهد [ بذلك ] حال  
نوشروان وكذلك كل أمير جائر ، والله أعلم بالصواب .

### ١٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا ثَنَاءَ مَعَ الْكِبَرِ .

أقول : الثناء ، شكر بالحير ، والكبر الترفع على الغير .  
يعنى من اعاد التكبر لم يذكر عند أحد ، بحير والصلاح بل بالشر والوقاحة<sup>(١)</sup>  
فالكبر يظهر المعائب والمثالب وتضمحل المناجر والمديح ، فان الكبر والعظمة صفتان  
مختصتان بالله تعالى لا يجوز لاحد ان يحوم حولها ، وفي الحديث القدسي : " الكبرياء ردائي  
والعظمة ازارى " من رعى واحداً منها أدخله النار ، رواه أبو هريرة ، والحديث في المصابيح<sup>(٢)</sup>

١- في الأصل : «الوقاح» فالتصحيح قياسي .

٢- يريد به مصابيح لسه بنفوى لشافعي والحديث مذکور فيه (انظر ج ٢ ص ١٢١)

من طعة بولاقي لا ان فيه بدل وأدخله : «قدحته»

ويحتمل لمعنى آخر وهو أنه : لا ينبغي صاحب الكبر ولا يحمد خالفه لأن كبره يمنعه أن يعظم غيره ويمثل أمره كما أن إبليس حمل الكبر على ترك الأمر حتى لم يسجد لآدم عليه الصلوة والسلام وكان من الكافرين ، فعود بالله من ذلك.

## ١٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا يَرْمَعُ الشُّعَّ .

أقول : الشعّ البخل مع حرص .

يعنى أن من اعتاد الشع لا يحب ولا يريد أن يعين أحداً بالنفس والمال ولم يأتمر بقوله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى<sup>١</sup> فإن رجوت رضى الله تعالى وإن تذكر ذلك ذكر الجميل فاقرب كل واحد بالبر والاحسان مريداً به رضى الرحمن فإنه هو المراد ممن هو إنسان .

## ١٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا صِحَّةَ مَعَ النَّهَمِ .

أقول : الصحة ضد المرض والنهم بفتح الهاء شدة الشهوة إلى الطعام وبكسرهما صاحبه .

يعنى شدة الاشتناء إلى الطعام تعصى إلى كثرة الأكل ، وهى تعصى إلى التخمع ، وهى تورث المرض ، حتى قال بعض الحكماء : لو تمت الموتى بأحدهم وسئل كل منهم عن سبب موته لقالوا : هى التخمع ، وقيل : أدرج الله تعالى علم الطب في نصف آية حيث قال تعالى : كلوا واشربوا ولا تسرفوا<sup>٢</sup> .

١- من آية ٢ سورة المائدة . ٢- من آية ٣١ سورة الأعراف .



## ١٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

### لأشرف مع سوء الأدب .

أقول : الشرف لارتفاع واجتماع الحواصن وظهورها ، والادب اجتماع حاصل الخير ، والاديب من قام به ذلك وهو بهذا المعنى يطلق على المؤدب والمؤدب ويقال : أستاذ أدب ، وولد أدب ، فعلى هذا التفسير يكون معنى قولهم : هذا من سوء الادب ، وهذا من حسن الادب ، من سوء ترك الأدب الأسوء ، وحسن الأدب الأحسن ، على طريقة كون الأسوء والأحسن صفة كاشفة للأدب وتركه لأنه حينئذ واحد فهو أحسن وأبنا لم يوجد فهو أسوء .

المعنى . لا يجد الشرف من ليس له أدب ، وإن كان ذا حسب ونسب ، اذ هو من حلة الشرف ومعتبر فيه مكانة جبره منه وانكسر لا يوجد بدون العزة ، بيت :  
ادب تاحيت از نور الهی      به بر سر برو هر جا که خواهی (١)  
ولهذا يرجح الأستاذ المؤدب على أدب فانه سبب لشرف الولد وكذلك والآب لوجوده وحصوله ولا عرة للوجود بلاكمال ، فقد احسن من سمي الوالد أباً طيباً والمعلم أباً ديبياً (٢)

- ١- يشبه ان يكون من اشعار عطار او عبدالرحمن جامي .
- ٢- يقرب منه ما نقل عن الاسكندر في بعض الكتب من انه قيل له : لم تعترم مؤدبك ومعلمك اكثر من احترامك لبيك والدة ؟ قال لان ولدي سبب حياتي وعائتي ومؤدبي سبب حياتي اساقية و قريب منه ما قيل بالفارسية

« كي بیخرد گر پدرت بان و آب داد      استاد در بهاد تو علم و دب نهاد »  
« حقا که آب و نان بهد هیچ دبد      تا علم دبی و شرع تحوانی بر استاد »  
و ورد فی الحديث : « انما الالباء ثلاثة : اب وبذک ، و اب عمک ، و اب زوجک »

## ١٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا اجْتِنَابَ مِنْ مُحَرَّمٍ مَعَ حَرِّصٍ.

أقول : الحرص شدة التطلع من الحرص فتتح الحاء بمعنى الشجاعة أو الشق  
سميت به لأنها تلقى صاحبها إلى هلاك نفسه أو عرصه ، و تشق وتحدث وجه عره وباموسه  
وتحمله إلى السؤال الذي هو سبب ذلته وحقارته وهو حرام بدين قوله صلى الله عليه  
وسلم : لا يجوز للمؤمن أن يدلّ نفسه .

المعنى أن الحرص لا يحتب عن الوقوع في الحرام فلا أقلّ من دلال نفسه كما  
أن آدم عليه الصلوة والسلام حله الحرص على لأكل من لشجرة بيت :  
بئس المطاعم حين " الدلّ تكسها القدر منتصب والقدر مخفوض

١- الوب في الباب الثالث من كليات سعدى : انظر ص ١٠٢ من اسحه المطبوعه  
بتصحيح الاستاذ عبدالعظيم لقريب و قال لاساد : يقرب في دين لصحة « در أكثر سبع  
بجاء « يكسها » : « تكسها » بوشه شدة »

وقال الشارح في حاشية الكتاب : « ولا يحفى أن المصراع الثاني في مقام اسعليل  
للزم والمعنى بئس المطاعم تكسها اب حين الدل و بئس المطاعم حين كسب الدن يه  
أي حين يكسها الرجل بدل السؤال وهو أن التوقع فانه وإن دل شيئاً وتصب به قدره وغلا  
لكنه انحص من قدره ما قد رقع وغلا : و دل على رضي الله عنه  
لنقل الصحر من قس الحال احب ابى من من ارجح منه .

وقال ايضاً في ذيله : « أي كسب انت تلك المطاعم و لعطاب لكل من يصلح  
أن يكون معاطاً ، ويرى الدل بالرفع على أنه مبتدأ و يكسها بالياء التحيات على  
صفة العائب في محل الرفع على أنه خبره ، ولعله لأسية في محل الجواب عماه القوف  
اليها فعلى هذا ما دل يكسب صير يعود إلى دل مجازاً ومحل لطرف نصب على أنه حال  
من المطاعم منه .

٢- في الحاشية : « نصب « حين » على أنه ظرف لنكسب مضاف إلى اندى منه .

فالاولى للعاقل ان يفتن بكثر الفساعة ويحترز عن الدل والمضاحة فان المقصود لا يجمع ؛  
والحرص عليه لا يفتن ، كما قيل : بيت :

دع الحرص على الدنيا      وفيها الرزق لا تنطمع  
فان الرزق مقصوم      وسوء الظن لا ينفع  
فخير كل ذي حرص      عبي كل من يفتن

١٩- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لأَرَا حَةَ مَعَ الْحَسَدِ .

أقول : الحسد هو ان تسمى روال نعمة المحسود وانتقلها اليك ، وقيل : ارادة  
روال نعمة فيها صلاح صاحبها عه حسد ، و ارادة منها لنفسه عطية <sup>١</sup> ، و ارادة روال نعمة  
ليس فيها صلاح صاحبها عبرة ؛ مثلاً ان ارادة زول العلم عمن يعمل به حسد ، وعمن  
لا يعمل به عبرة ، و ارادة مثله عطية ، فالآخران جائران دون الاول ، فانه انفسد  
للطاعات والحاصل على الخطيئات ؛ كما قتل أحد ابني آدم الاخر حسداً ، وقال بعضهم :  
الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد .

المعنى - لا يفتن العالم عن التعم ، ومريد رواها يدوم في الحزن والعلم ، فلا يستريح  
اصلاً ، كمن اكل السم ، فالتلزم لكل احد ان يتقى من <sup>٢</sup> الحسد فان اثره يتبين في  
الحسد قبل ان يتبين في المحسود ، وتقل عن الأصمعي أنه قال : سألت اعرابياً اني عليه  
مائة وعشرون سنة ؟ فقلت . ما أطول عمرك ؟ فقال : تركت الحسد فبقيت

- ١- في الهامش : « وقيل المبطنة أسر حسن مريض اذا كان المعنى معه يتقرب  
به الى الله تعالى كطلب العلم للعمل به و ارشاد الحق ، و طلب اعمال بلا تفتق في الخير .  
وقيل : لا بأس به اذا كان في مباح لا يعصى الى محذور ؛ كذا في توضيح مقدمه ؛ س .»
- ٢- كذا ولا حاجة الى من لا « انني » يتعدى بنفسه وهو واضح .

٢٠- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا مَحَبَّةَ مَعَ مِرَاءٍ .

أقول : المراء المحاذلة والمخالفة ، والمحبة الحب الدائم القلب دائم وقال الجعيد رحمه الله المحبة افراط الميل بالليل ، وقيل : يشر المحبوب عن جميع المصحوب ، وقيل : موافقة الحبيب في المشهد والمعيب ، واختلف في أصلها في اللغة ، قال بعضهم : من حب بمعنى صعد بياض الاسن ونضرتها ، سمي بذلك لصعد القلب بها . وقيل : من الحب وهو ما يعول الماء عند المطر شديد ، فعني هذا المحبة عيان القلب عند التعطش والاحتياج الى لقاء المحبوب ، وقيل : من حباب الماء تمنع الحياء بمعنى معطيه ، سمي بذلك لان المحبة معطم مهمات القلب ، وقيل : من سرور والتفات ، بقى : حب العير دائر لا يقوم ، فكان المحبة لا يرح قلبه عن ذكر محبته ، وقيل : من الحب وهي الخشبات الاربع التي توضع عليها الحرة : فوجه التسمية به انه يحتمل عن محبته جميع ما اصاب من جهته وجميع ذلك بنى عن الموافقة . والمراء محذلة ومخالفة فلا يجتمعان . فمن ادعاهما مع ادراء فهو كاذب .

٢١- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لَا سُودَّةَ مَعَ انْتِقَامٍ .

أقول : السودة مصدر يقال : ساد قومه بسوده سيادة وسودة وسودداً [وسودداً] بالهمز وسينودة [واحدى الدائين رائدة للخلق ساء فعل مثل حديد وبرقع . والانتقام المعاقبة .

يعنى من غضب لأجل نفسه احداً من القوم لا يلقى سيادة ذلك القوم ورياستهم

بل العصب والشفقة والعص والمحنة يشغى ان يكون لله تعالى خصوصاً متى اراد السيادة؛  
وحكى عن بعض اهل الحكم انه قيل له : ان فلاناً صدر عنه امرٌ يوجب التعرير فأرسل  
اليه فلم يجب ثم قام ذلك الحاكم وذهب اليه ليعزّره في مكانه فلما رأى الامر شتته  
فرجع الحاكم ولم يعزّره قيل له في ذلك؟ - قال : لانه شتمنى فان كنت عزّرته قبل الشتم  
فهو لرصاه تعالى واما الآن فأخاف ان يقع لأجل نهي فلهدأ تركته<sup>(١)</sup>.

١- اولى مثال لذلك ما اسلمه امير المؤمنين على (ع) في غزوه الاحزاب المعروفة بعزوه  
الخدق مع عمرو بن عبدود عند قتله (ع) اياه وهو معروف و ذكره بمولى الروسى في كذبه  
صيقل الارواح المعروف بالمشوى بوجه آخر فلا بأس بالاشارة اليه لانه صرح ان لدى رضى براقه  
على وجه امير المؤمنين (ع) أس و اسلم مع خمسين نفرًا من اقربائه بعد ان عدم سر تأخير  
(ع) قتله وهو انه نزل في اسفرتالاف من المشوى تحت عنوان « حدوا انداحس حصم برزوى  
امير المؤمنين على عليه السلام و انداحت ان حضرت شمش را از دست » مابنه (ص ٩٧  
من طبعة مكتبة الاسلامية) :

« ارعنى آموز احلاس عمل	« خير حق را دن سره او دغن »
« در غرا برهلوامى دست ياب	« زود شمشيرى بر آورد و شتاب »
« او حدو بدح برزوى على	« امحدو هر نبي و هر ولى »
« در زمان انداح شمشير آن على	« كرد او اندر بخرايش كاهلى »
« گشت حيران آن سارز زين عمل	« ار نمودن عفو و رحم بر محمل »
« گف بر من تبع دير افراشتى	« ار چه افكدى مرا يگداستى »

فساق الكلام الى ان قال :

« گف سیر المؤمنين با آن جوان	« كه بهنگام نبرد اى بهلوان »
« چون حدو اند حتى برزوى من	« نفس حسد و تبه شد حوى من »
« بيم بهر حق شد و يمي هوا	« شرکت اندر کار حق نبود روا »
« گير اين بشيد و بوى شد پديد	« درد او تا كه زبارى دريد »
« گف من بخدم حفا مى كاشم	« من برا نوعى ذگر پنداشتم »
« عرصه كن بر من شهادت را كه من	« مر ترا ديدم سر افراز زين »
« در پ پنجه كس رفوم و حویش او	« عاشقانه سوى دين كردند زو »
« او بتبع حلم چدين خلق را	« و اخريد از بيع چدين خلق ر »

من زاد بعضيل انقصه فيراجع الكتاب المشار اليه (ص ٩٧-١٠٤).

٢٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا زِيَارَةَ مَعَ زَعَارَةٍ.

أقول: الزيارة مصدر من راورر من باب قال وكتب؛ قدمت وأودع ياء لكسرة ماقبلها، والزعارة بتشديد الزاء شرايه الخلق ولاعمل له وأما قولهم: رعرر عرو من باب طرب؛ فهو زاعر بمعنى آخر وهو قلّة الشعر، وعرور بصمّ الزاء كالصمور وربما سبى الخلق والعامّة نقول: رجل رعرور فيه زعارة كذا في مختار الصحاح.

المعنى - أن المقصود من الزيارة لأحدٍ تفريح قلبه وإدخال السرور في صدره وذلك لا يحصل إلا بنشأته وجه الترش لا باطهار الحزن وإرادة كسر الحاطر؛ بيت (١).

ربحت روى ترش کرده پیش بار عریز مرو که عیش برو نیز تلح گردد  
م حاجتی که روى تازه روى وحدان رو مرو نمسند کار گشاده پیشانی  
فلو جنت جیبک وابت عوس الوجه و محرو انقلب انقلب زیارتک زعاره  
و اکرامک ایاه امامه فحقته ان يقول هولک: یالیت بیی و بیک بعد المشرقین  
فبشم القرن (٢).

٢٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشُورَةِ.

أقول: الصواب ضد الخطأ وهو حكمٌ يطابق الواقع والظاهر أنه في أصل اللعنة

١- اليتان لسعدى (انظر گلستان: ابواب الثالث ص ١١١، س طبعه لاستاد عبدالمعظم انقريب).

٢- دليل آية ٣٨ من سورة الزمر وفي هامش الكتاب: «بعد المشرقین ی بعد المشرق

من المغرب فلب المشرق وثی و أصیب البعد اليهما؛ كذا في تفسير القاضی «منه».

من صاب السهم يصوب صيوبة إذا قصد ولم يحره<sup>(١)</sup>، وفي العرف العام يستعمل اصماً لمصدر أصاب لا مصدر صاب، إذ لا يقال في معنى الصواب: صائب بل يقال: مصيب كذا يفهم من حاشية المطالع<sup>(٢)</sup>، والمشورة استضياف الامر باستصواب الغير وهو أمر مدبّر إليه لدلالة قوله تعالى خطاباً مع نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم: وشارهم في الامر<sup>(٣)</sup>.

المعنى: إن تارك المشورة مع ذي عقل وبصيرة غير مصيب في امره والظاهر أنه على وجه المبالغة حثاً على المشورة لأعلى وجه التحقيق ولا لزم أن لا يصيب كل أحد في امره إلا بمشورة؛ وليس كذلك؛ وقيل: الإنسان أقسام ثلاثة، رجل "كامل"، ونصف رجل، ولا شيء، أما الرجل الكامل فن له عقل "تام"، ومع هذا يشار العقلاء، وأما النصف فهو الذي له عقل "ورأى" ولكن يستبد برأيه ولا يشار أحداً، وأما الذي هو لا شيء فهو الذي ليس له عقل "كافٍ ورأى" وافٍ، مع أنه يترك المشورة.

فإن قيل: ما الفائدة الامر بالمشورة للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مع أنه موصوف بكمال العقل وتمام الرأي؟

قلنا: هو التودّد لمن يشاره من الأصحاب وأن يفندي به في المشورة مع ذوي الالباب والتخلّص من استحقاق اللوم والعتاب إن لم يتيسّر وجه الخير والصواب فإن حصول

١- في الهامش: «بالراء المهملة من جار مجور إذا مال عن صمت الاستواء».

٢- في الهامش: «قد علم من هذا الفرق بين صاب و أصاب و اما خطأ و أخطأ فلا فرق بينهما، بل هما لغتان بمعنى واحد، يشهد به ما وقع في المثل: مع الغواطيء سهم صائب؛ يصرب للذي يكثر الخطأ ويأتي أحياناً بالصواب، وجه الاستشهاد به أن السهم لا يصيب بالتمدّد لما لا ينبغي مع أنه موصوف بالخطيء إذ الغواطيء جمع الغاطيء لاجمع المخطيء فتدبر، وروى الأرسوزي عنهم وقال: المخطيء من أراد الصواب فمار إلى غيره والمخطيء من تتمدّد بما لا ينبغي كذا في حاشية شرح المطالع؛ منه».

٣- من آية ١٥٩ سورة آل عمران.

المرام انما هو يحون الملك لتلام لا بالمشورة كما يشير اليه سياق الآية؛ فاذا عرمت فتوكل على الله<sup>(١)</sup> اى لاعلى المشورة ولاعلى اصحابك؛ كذا فى تفسير الامام ابن الليث رحمه الله تعالى.

٢٤- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه:

لَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ

أقول اصل المروءة مروءة من المراء قلت الحمرة واواً ثم ادعمت وفى العرب: المروءة كمال الرجولية، والكذب مألعة كادب.

يعنى ان من اعتد الكذب لا ينجى به المروءة والانسانية لان من حملها صدق القول والكذب ينافيه فلا يجمع المروءة مع الكذب.

٢٥- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه:

لَا وِفَاءَ لِمُلُولٍ

أقول الوفاء: صدق العذر، والملول فعول من الملل بمعنى السأمة بقول: مل الشيء ومل من الشيء يمل يفتح مللاً وملّة وملانة اى سئمه؛ واستعمل بمعنى مل؛ ورجل مل وملول وملول ودو ملّة وامرأة ملولة كذا فى مختار الصحاح.

يعنى ان السأمة والحزن اذا اسولى على احد يسد طرق احساسه ويضعف آلات ادراكه فلا يتيسر له الوفاء بما وعد، ويقع النقص على ما عهد؛ فالأحرى للعاقب<sup>(٢)</sup> ان لا يفعل شيئاً معتمداً على عهده ووعدده ومتوكلاً على قوله وفعله فته مغلوب التهي ومسلوب

١- من آية ١٥٩ آل عمران.

٢- كذا والاولى ان يستعمل بالناء لا باللام اى يقال: بالعاقب.



القوى ويقال: الاعتقاد على قول الأمراء كالأستناد على الماء الحارى ، لعل وجه التشبيه هو أنهم لا يمتكئون عن الملائة و التمام فى اغلب النبالى و الايام لكثرة اشتغالهم بأمر الخلق ومصالح الانام ، وفى بعض النسخ : الملوك ، والظاهر انه مهو و منشأه ما ذكر آنفاً ، ووجه كونه سهواً هو ان الملك والامارة من حيث هو ليس عنةً للقدر بل باعتبار الملائة كما لا يخفى .

## ٢٦- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

لَا كَرَمَ أَغْزَمَ مِنَ التَّقْوَى .

أقول : الكرم عموم النعم بالموجود بلا صفة ولا منة ، وأغزأ فعل من العز بمعنى القوة ، او من العزة بمعنى العلة والقهر ، والتقوى جماع الخبرات ، وحقيقة الانتقاء التحرز بطاعة الله تعالى عن عقوبته يقال : اتقى فلانُ نرسه ، وأصل التقوى انتقاء الشركة ، ثم بعده انتقاء المعاصى والتسينات ، ثم بعده انتقاء الشبهات ، ثم بعده يدع<sup>(١)</sup> الفصالات ، وقيل : التقوى على وجهه ، للعامة تقوى الشرك ، وللخواص تقوى المعاصى ، وللاولياء تقوى التوسل بالافعال ، وللابناء تقواهم منه اليه ، وقال الواسطى : التقوى ان يتقى تقواه أى من رؤيته تقواه كذا فى الرسالة القشيرية<sup>(٢)</sup> .

المعنى : ان من اتصف بمراتب التقوى كان أفضل كرمًا وأعم نفعاً ، لان التقوى مجمع انجيرات وأصل الطاعات ومدار الكرامات ، قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم<sup>(٣)</sup> .

١- فى الرسالة القشيرية : « قلعه » (بناء الخطاب) .

٢- انظر باب التقوى من تلك الرسالة (ص ٥٢-٥٣ من السبعة لمطبوعه بمصر سنة ١٣٦٧) .

٣- من آية ١٣ سورة الحجرات .

٢٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لأَشْرَفَ أَعَزَّ مِنْ<sup>(١)</sup> الْإِسْلَامِ.

أقول : وهو أعمال من التسلم بمعنى السلامة والسلام وبمعنى الصلح والمسالمة قال في العقائد في الاعتقاد وعليه العمدة والاعتقاد: الإيمان والاسلام واحد ، و تظاهر ان المراد بوحدهما اتحادهما بحسب الذات والمعرض لا بحسب المعنى والمفهوم ، اذ لكل معنى مغاير للآخر فان معنى الاسلام هو الانقياد والخضوع لأوامره وبواحيه ، ومعنى الإيمان هو التصديق بما أخبر به الله تعالى على لسان رسوله فهما متعبران إلا ان الانقياد الباطني يلزمه التصديق القلبي لروماً كلياً بحيث لا يوجد أحدهما بدون الآخر فيكون دائنها ومعرضها واحداً لا ينفك أحدهما من الآخر مثل التطق والصحك فلا يجوز شرعاً ان يقال لشخصي : هذا مسلم ليس بمؤمن ، وبالعكس ، بل الحق ان يقال : كل مؤمن مسلم وبالعكس كما يقال . كل تاطق ضاحك بالقوة وبالعكس . وأنكر أهل الظواهر تساويهما وزعوا ان الاسلام اعم من الإيمان مستدلين بقوله تعالى : قالت الاعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم<sup>(٢)</sup> حيث اثبت الاسلام ونفى الإيمان ، والجواب ان المراد من الاسلام ههنا معناه التقوى وهو الاستسلام ومجرد الانقياد لا الشرعي وهو الانقياد المرتب على التصديق القلبي والا يلزم ان يكون المنافق مسلماً شرعاً وهو باطل .

وحاصل المعنى ان شرف الاسلام يعلو كل شرف ونهاية من شرف النسب والمال وسائر الفضائل فانه لا معتبر به بدون الاسلام .

١- يجوز لي قوله «اعر» المتع والرفع والنصب كما قل بن مالك :

« وسقداً متاً لعنني بلى قاتح اوارق و نصين تعدل»

فمن أراد التفصيل فليراجع موارده.

٢- صدراية ١٤ سورة المجرات.

٢٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا مَعْقِلَ أَحْصَنَ مِنَ الْوَرَعِ.

أقول: المعقل الملجأ، والورع متحيتن مصدر من ورع ورع رعة بكسر الراء في الثلاثة وهو التحرز والامتناع عما لا يبغي، والورع بكسر الراء صفة بمعنى التقى كذا في مختار الصحاح. قال يحيى بن معاذ: الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل، وقال يونس بن عبيد الله: الورع الحروح عن كل مبيحة ومحاسبة النفس مع كل طريقة، قيل: جاءت أخت بشر بن الحارث الحافي إلى أحمد بن حنبل وقالت: أنا نفل على سطوحنا فتمر بنا المشاعل لظاهرة ويقع الشماع عينا اميجور لنا العزل في شعاعها؟ فقال أحمد: من أنت عافاك الله؟ قالت: أخت بشر الحافي، فبكى أحمد وقال: من بينكم يخرج الورع لصادق، لا تخرى في شعاعها. وقال علي العطار: مررت بابصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون. فقلت لهم: ماتسحيون<sup>(١)</sup> من هؤلاء المشايخ؟ فقال صبي منهم: هؤلاء المشايخ قل ورعهم، فقلت هيبتهم، كذا في الرسالة القشيرية<sup>(٢)</sup>.

المعنى: إذا أردت أن تخلص نفسك من الآفات والعاهات وتفتحت ملجأ تستعبد به فصاحب الورع والتقى فانه ليس في الدنيا حصن أشد منه ملجأ وأقوى ملاذاً.

١- في الرسالة القشيرية: «تستحيون» وهما لغتان صحيحتان من استحي (يحذف الياء الأولى) واستحيا (يائس) صرح بحوارهما واستعمالهما علماء اللغة.

٢- انظر باب الورع من الكتاب (ص ٥٣-٥٥ من النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٢٦٧).

## ٢٩- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه : لأَشْفِيعَ أَنْحَحَ مِنَ التَّوْبَةِ.

**أقول :** الشفيع صاحب الشعاعة أو الشفعة ، وأنحح أفعل من السجح والتنجاح على وزن الصبح والصلح بمعنى التطهر بالحوائج<sup>(١)</sup> ؛ أو من الانجاح<sup>(٢)</sup> ، بمعنى قضاء الحاجة ، والتخليص على خلاف القياس ، و التوبة في اللغة الرجوع من تاب يتوب من تاب قال يقول ، و التوبة ايضاً في الشرع الرجوع عما كان مذموماً في الشرع الى ما هو محمود فيه ، قالوا : شرط التوبة ثلاثة أشياء ؛ الندم على ما قدم من المخالفات ، وترك اللذة في الحال ، والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي ؛ وما قاله صلى الله عليه وآله وسلم : الندم توبة فاتها هو بصر على معظم شرطه كما قال عليه الصلوة والسلام : الحج عرفة اي معظم أركانه الوقوف بها ؟ لا المحصر .

**المعنى -** ايها المكتسبون للخطيئات والمجترحون للتبيلات عيبكم ان تستشعروا التوبة<sup>(٣)</sup> والانابة وتستعينوا بالاستغفار والايابة<sup>(٤)</sup> فان شفاعة أقرب الى القبول بل هو

١- اي اجعلوا التوبة شفيعة لكم .

٢- في الهامش : « يعني ان أحجج اذا كان من الانجاح يكون من ابرؤند ولا يجيء أفعل التفضيل منها الا على خلاف القياس نحو قولهم : أعطاهم وأولاهم بمعنى أكثرهم اعطاءً وأشداهم دلاء بمعنى الاعطاء ؛ منه » .

٣- في الهامش : « يعني ان التوبة من بين الشفعاء أكثر طغراً بهاحتها وأشد وصولاً الى مرادها وتخليص من شملت وكذلك سائر الشفعاء فانه قد يحصل ما أرادوه من التخليص وقد لا يحصل ؛ منه » .

٤- كذلك في الاصل .

عين القبول قال عليه الصلوة والسلام: التائب من الذنب كمن لا ذنب له؛ وهو أحب إلى الله تعالى ورسوله؛ قال الله تعالى: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين<sup>(١)</sup> ألا ترى أن شفعة التوبة تنفع الكافر<sup>(٢)</sup> و شفاعته سائر الشعاء ليست كذلك، قيل لأبي حفص: لم يبغض التائب الدنيا؟ - قال: لأنها دار باشر فيها الذنوب، فقبل له، فهي دار كرمه الله تعالى فيها بالتوبة فقال: إن من الذنوب على يقين ومن قبول توبته على خطر؛ كأنه يشير إلى أن من شرط التوبة أن يكون التائب مستحقاً لمحبة الله تعالى إياه والعاصي بينه وبين محله يجد في أوصافه أمارات محبة الله تعالى إياه فيه مسافة بعيدة فالواجب إذاً على العاصي بعد إظهار التوبة دوام الانكسار وملازمة التضرع والاستعمار كما قالوا: استنشار الوجع إلى الأجل<sup>(٣)</sup>.

### ٣٠ - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا لِبَاسٍ أَجْمَلَ مِنَ السَّلَامَةِ.

أقول: اللباس بالكسر والثبوس بالفتح ما يلبس، وكذا الملبس بوزن المذهب، واللبس أيضاً كاللبس الكعبة والهودج ما عليها من لباس من لبس الثوب يلبسه بالفتح لبساً بالصم والمراد ههنا الصفة مجازاً، والجمال الحسن وقد حمل الرجل بالضم حالاً فهو جميل وامرأة جميلة وجملة تجميلاً زينة، والسلامة من قولهم: سلم فلان من الآفات كلها في مختار الصحاح.

١- ذيل آية ٢٢٢ سورة القرة.

٢- في الهامش: «أي في الدنيا».

٣- مهمات شرح هذه الكلمة مأخوذة من الرسالة الفشيرية (انظر باب التوبة ص)

والمعنى - انّ من اتّصف بصحة البدن وسلامة الايمان فقد اجتمع فيه أحسن نعم الدنيا والآخرة ؛ اذ لائحة أحسن وأفضل منها كما يقال : أفضل رأس المال الصحة ، ويجوز ان يكون المراد من السلامة سلامة العير من اذية الرّجل يعنى - انّ أفضل احوال الرّجل ان يسلم غيره من اذيته وجوره كما يقال : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ؛ والله أعلم .

### ٣١- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

#### لأداء أغنيا من الجهل :

القول : الداء المرض نقول منه داء بداء من حاف يحاف داءً بالمد والجمع أدواء ، وأغنيا اسم تفضيل من الاعياء على خلاف القياس يقال : داء أغيا أى صعب لادواء له كأنه أغيا الاطباء وأعجزهم ، والطاهر انّ المراد من الجهل هو الجهل الكامل المطبوع عنده المسمى بالجهل المركّب اد غيره يسهل رواه .

المعنى - انّ الجهل المطبوع عليه مرضٌ شديدٌ ليس له دواءٌ يورث لصاحبه الشفاوة والقساوة ويحمله عن قبول الحقّ والهداية فلا ينفعه دواء الآيات لو اصبحت وعلاج المعجزات الساطعة بل تزيد نفوراً واستنكاراً كما قال تعالى حكايةً عن نوح النّبى عليه الصلوة والسلام : فلم يزدكم دعائى الا فراراً<sup>(١)</sup> ؛ أعادنا الله تعالى بلطفه عن ظلمة الجهل والفساد ، وهدانا بقضيه الى طريق الحقّ والرشاد ؛ انّه رؤف بالعباد<sup>(٢)</sup> .

١- آية ٦ سورة نوح .

٢- اقتباس من قوله تعالى : « والله رؤف بالعباد » ( وهو ذيل آية ٢٠٧ سورة البقرة

وكذا ذيل آية ٣٠ سورة آل عمران) .

٣٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا مَرَضَ أَضْنَى مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ.

أقول : يقال : أضناه المرض أنقله وحمله ضعيفاً ، و الضنى بالقصر المرض و به صدى فهو رجلٌ ضىّ على ورن فعيل و ضنّ على ورن فعّل يحذف الآخر يقال : تركه ضنياً و ضنياً بالتخفيف والتشديد.

المعنى - من كسب من العقل قبل الصاعقة و من الفهم قصير الباعه كثر المريض البدن ضعف جسمه من شدته و تحف بدنه من قوته بل هو أضعف حالاً منه لعجزه عن درك الوقت و خيوة عن الرأي الصائب.

٣٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لِسَانُكَ يَفْتَضِيكَ مَا عَوَّدَتْهُ.

أقول : اللسان العضو المحصوص وقد يراد به الكلمة فعلى الأول يقال : ثلاثة السنة بالتذكير ، وعلى الثاني يقال : ثلاث ألس بالتأنيث ، و الافتضاء والتفضي طلب أداء الدرس ، وقد يستعمل بمعنى الإيجاب ، و التهويد تصوير الشيء عادةً.

المعنى - لا نجعل مانع من الكلام و فحش منه مثل التثتم والتسمية عادةً للسانك فإنه يضطرب منك ما يعتاده و يوجب عليك ادائه فهما أطلقته يصدر منه من الكلام ما لا ينبغي ما طلاقه يوجب تعييدك بقيد المصرة ، و وقوعك في موقع الهلكة والمعرة كما قيل : لسانك أسدك ان أطلقته يأكلك ، وقال الشاعر

يموت الفقى من عشرةٍ بلسانه      وليس يموت لمرء من عشرة الرجل  
وعشرته بالهم ترمى برأسه      وعشرته بالرجل تبرى على مهل

وقيل : جعل اللسان في الاسان واحداً وكل من السمع والبصر اثنين ليكون كلامه اقل مما يسمع ويصير.

٣٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْمَرْءُ عَدُوٌّ لِمَا جَهَلَهُ .

أقول : عدو الرجل من يفرح بجهله ويحزن بمرجه .

يعنى - ان من لم يعم شيئاً لا يبحث ولا يجمل اليه قلبه ؛ بل يريد عدمه راءاً الا ترى ان الكفار يعادون الانبياء والجهال العلماء ؟! لجهلهم ما هم عليه من التماثل وعدم رؤيتهم ما فيهم من العلوم والمضائل .

٣٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ قَدْرَهُ وَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ .

أقول : الرحمة رقة القلب وانعطافه فاداً اُسند الى الله تعالى يحمل على الغاية والائتر وهو الاثانة والاحسان يقال : عدا طوره اى تجاوز حده ويحىء الطور بمعنى التارة ومنه قوله تعالى : وقد خلقكم أطواراً<sup>(١)</sup> قال الاحفش : طوراً علقه وطوراً مصفاه ، وقد يحىء بمعنى الحال ومنه قولهم : الناس أطوار اي اصناف على حالات شتى ، كان أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه دعا لمن يعرف مقداره ولم يتجاوز منه حشاً لباس عليه وإشارة الى انه امر حسن في نفسه .



٣٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

إِعَادَةُ الْإِعْتِذَارِ تَذْكَيرٌ لِلذَّنْبِ .

أقول : يقال اعتذر من الذنب بمعنى أعتذر أي صار ذاعداً .

يعنى - أ - من أساء أحداً فلا بأس بالاعتذار مرةً فإن إعادته كان مذكراً لاساءته ؛  
فيكون كسأته سيئة ثانياً ؛ فيصير الإعادة اساءةً فمرةً بما يفرضه فاحتاج الى اعتذارٍ آخر  
ثم وثم .

٣٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ

أقول : النصيح والتصيحة ارادة التحير للغير .

و الملاء بالقصر الجماعة ، و التقريع بمعنى التدقيق من باب قطع يستعمل بمعنى  
القوم والتوبيخ

يعنى - أ - من أراد النصيحة لاحدٍ ينهى ان يكون نصحه في انحلاؤه اقرب  
الى لقول لاني الملاء فانه ليس نصيحٍ محضٍ بل هو توبيخٌ بحسب<sup>(١)</sup> ولهذا قال ' لا ينجع  
فيه<sup>(٢)</sup> بل يزيده نفوراً وعناداً .

١ - في الهامش : « يفتح الياء وسكون الهاء المهمة يقال : خير يفتي اي ليس

معه غيره » .

٢ - في الهامش : « يجمع فيه الخطاب والوعظ والدواء اي دخل فيه واثراً مختصراً بالمصالح » .

### ٣٨- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

اقول : العقل الحجى ويقال له . التَّهَيُّة ، لَمْ تَمْ وَاحِدَةٌ تَنْهَى ، سَمَى بِهَا لِأَنَّهَا تَنْهَى  
عَنِ الْقَبِيحِ وَنَقَصَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَنَقَصَانًا أَيْضًا وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ يَنْعَدِي وَيُلْزَمُ . قُلْتُ :  
النَّقْصُ مَصْدَرُ الْمُنْعَدِي وَالتَّقْصَانُ مَصْدَرُ التَّلَازِمِ كَذَا فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ . وَالكَلَامُ اسْمُ  
بُحْنٍ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، وَفِي الْأَصْطِلَاحِ هُوَ اسْتَقْطُ الْمَقِيدِ فَائِذَةٌ يَصْغَحُ السَّكُوتُ عَلَيْهَا .  
الْمَعْنَى - مَنْ كَانَ كَامِلَ الْعَقْلِ وَالْحُجَى يَكُونُ كَلَامُهُ مُخْتَصِرًا مَقْبُولًا عِنْدَ أُولَى  
التَّهَيُّة وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قِيلَ : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قُلَّ وَدُبَّ ، فَالْكَثَارَةُ أَثَرُ السَّهْوَةِ وَالثَّرْوَةُ الْمَلَامَةُ وَالسَّامَةُ .

### ٣٩- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

اقول : شَتَّ الشَّفِيعِ بِالْجَنَاحِ وَالطَّالِبِ بِالطَّائِرِ ، لِأَنَّ الطَّالِبَ يَصِلُ إِلَى مَطْلُوبِهِ  
بِسَبَبِ شَفَاعَةِ الشَّفِيعِ كَمَا أَنَّ الطَّائِرَ يَبْلُغُ مَرَادَهُ بِسَبَبِ الْجَنَاحِ فَالتَّشْبِيهُ الْأَوَّلُ مِنْ قِبَلِ  
التَّشْبِيهِ الْبَلِغِ وَالثَّانِي اسْتِعَارَةً بِالْكَتَابَةِ ، وَاثْنَاتُ الْجَنَاحِ لِلطَّالِبِ تَحْيِيلٌ .  
الْمَعْنَى - أَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الشَّفَاعَةِ قَبْلَ يَحْتَاجَ إِلَيْهِ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ حُبِّ نَفْعٍ  
أَوْ دَفْعٍ ضَرٍّ فَلَا يَغْلِبُ أَنْ يَبَالُ مَرَادَهُ وَيَحْصُلُ مَا أُرِيدُهُ لَمْ يَفْهَمْ مِنْ ظَاهِرِ مَا قِيلَ : مَنْ كَانَ  
فِي عَوْنِ أَخِيهِ الْمُسْتَمِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مَعِيهِ <sup>(١)</sup> . مِنْ أَنَّ الشَّفِيعَ هُوَ مَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى سِوَاءَ  
كَانَ فِي نَفْسِ الشَّفَاعَةِ أَوْ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ وَافْعَالِهِ .

١ - فِي الْحَاشِيَةِ : « لَعَلَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ : مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ »

٤٠- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

يَفُاقُ الْمَرْءُ ذِلَّةً .

أقول : يعنى محالة الدن بظاهر ، رجاء المكرو لعداوة و طهر الحب و لصداقة سبب " للمدلة والحقدرة في الدنيا والآخرة . فان صاحب هذا العمل التشنيع لا يحبو من ان يعتاب عمن يفاقه في حال عينته و يطعن عليه و التمن له وعدة مثابه ومعاييه ، ومرتكب هذه القبائح لا ينجى دله و هو انه عند كل اسب .

٤١- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

بِعِنَةِ الْجَاهِلِ كَرَوْضَةٍ فِي مَرْبِئَةٍ

أقول : العنة بكسر التاء هي الخانة التي يستند بها الانسان اطلقت على ما يستند به من النعم به ، و لعماء و مفتيح و المدد و التعمى بالصم و لقصص ما نعم الله به عبده ، و الروضة من البق و العشب و جمعها روض و رياض ، و العزلة مفتوح اسماء و ضمها موضع التزل و هو السرجين معرب سر كين و هو قدر الدواب .

٥٠- حاجته او لحدث في استارق واما لم يقبل من قصي حاجة أخيه اشعاراً بأن قضاء الحاجة إنما هو خالصاً لله تعالى وليس من قبل العبد الا المباشر به والكون فيه ثم الغرض ههنا بان كون الاول سبباً يثني من تكرر السبب تكرر السبب ولا ولا فلا يرد عليه ان لفظ كان لا يصح ههنا للاستمرار ولا للانقطاع ولا لزيادة ولا لاحتياج في دفعه الى ان يقال من كان الاولى بمعنى سعى والكفيه بمعنى قصي على سعى من سعى في حاجة أخيه قصي لله حاجته ! مع انه لا يجوز ان تعسف لانه تخصص لتمام الذي هو الكون في قضاء حاجة بأي وجه كان بالسعى الذي هو عمل بحسب الجوارح و اجمع انعم على عبده ؛ كذا في شرح الشارح ؛ منه .

یعنی - ادا رأیت جاهلاً کثیر النعم والاموال فلانعجب ، فانّ الریاض تكثر فی  
الزلال ، ولا تأس علی المقر ان کنت عاقلاً فتعنة العقل اُمّ جمیع الفضائل ، ولا تطمع بشیء  
مما فی بده ، فانّ الطبع السليم یتمترعنا علی المرایل بیت

دست سلطان دگر کجا یابد چون سرگین در او فتاد ترنج<sup>(۱)</sup>

تشنه را دل نخواهد آب زلال کوزه یگذاشته بر دهن سنج<sup>(۲)</sup>

۱- فی الهاش: «لطف [ترنج]» ما سارع فیہ المعلن احدهما [یابد] بمعنی یجد وهو  
یتقصی المفعول والثانی [او فتاد] بمعنی وقع وهو یقتصی الفاعل ، منه .

۲- فی الهاش: «بالحین المعجمه علی وزن ترنج یا ترکی یلمه کذا سمع ، وقل بعین  
الکلمین معناه : دهن گدیده ، وویل : اصل لعبارة سکنج یکسر سین المهملة وفتح الالف  
المربی وهو اسم للحیة الرقشاء وهی الحیة المعروفة بشده تأثیر سمها : منه .

**اقول :** اما البیتان فهما لسمدی ذکرهما فی اواخر اسباب الاول من کتاب گلستان الا  
انهما لیس فی بعض النسخ ومن ذلك البعض نسخه الاساد عبدالعظیم الغریب و حیث ان  
للعویین و شراح کتاب گلستان صرحوا بکون الیبن لسمدی وهما موجودان فی غالب  
النسخ فلا یأخذ بقیل من النسخ النی لیس فیہ البیتان ؛ قال صاحب قرهنگ آندراج  
بمنصه : «سکنج بضمین (فارسی) بمعنی گنده دهن و بوی دهان ؛ شیخ سعدی گفته :

«دست سلطان دگر کجا یابد چون سرگین در او فتاد ترنج»

«تشنه را دل نخواهد آب زلال کوزه یگذاشته بر دهن سنج»

(انتهی ماوردنا قلله من آندراج)

و صرح دهحد فی کتاب امثال و حکم انهما لسمدی (انظر ص ۸۰۹ من الکتاب) .

وقال الشیخ ولی محمد الاکبر ابادی فی «شرح گلستان فارسی» (ص ۱۲۹ من  
النسخة المطبوعة بکهنو) : «قوله : کوزه یگذاشته بر دهن اشکنج در نسخه سقیمه شکنج  
بی همره مرفوم است و میر نورالله نظر باین نسخه از قرهنگ جهانگیری نوشته که شکنج یا  
اول و ثانی مضموم گنده دهن باشد انتهى پس بر تقدیر همره دهان اشکنج لطف مرکب باشد  
بتحرید بعض معنی چه اشکنج را که بمعنی گنده دهن است از دهن مجرد کرده با دهان ترکیب  
دادند» .

٤٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْجَزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ أَثَقُّ مِنَ الصَّبْرِ.

أقول : الجرع صفة الصبر ، و المصيبة واحد المصائب بالهمزة واصله الواو وقد يجمع على مصاوب بالواو ، و الصبر بالسكون حبس النفس عن الجرع كأنه مأخوذ من الصبر بكسر الباء وهو الدواء المر .

المعنى - من أصابته مصيبة فليصبر ولا يجرع ، فان الجرع أشد نعباً وأكثر نصيباً من الصبر ، مع أنه لا يبعده ، وعن ثواب المصيبة ببعده ، فيكون مصيبة على مصيبة .

٤٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَّ.

أقول : المسؤل من السؤال بمعنى التكدى لا بمعنى الاستكشاف ، والفرق أنه إذا كان بمعنى التكدى يتعدى الى مفعوله بلا واسطة نحو سألت ريداً درهماً ، وإذا كان بمعنى الاستكشاف يتعدى الى الثاني عن نحو سألت ريداً عن حال عمرو ، وقد يستعمل

٥٠ الى غير ذلك معي صرح بأنهما لسعدى و هى هاشىء وهو أن آخر كلمة من البيت الثاني هى بعض لسمع : لسمع ( باللام ) هذا ابن حلق السريرى فى « بهران قاطع » مانعه : « سنج بكسر او و هم ثانى و سكون نون و حيم مخفف سه لچ است يعنى سه لب چه لح بمعنى لب هم آمنه است و كسى را نير گوید كه لب بالاثين يا لب زيرى او چاك باشد » فاعلم ان ما ذكره الشارح فى هامش الكتاب فى معنى الكلمة يعمل عن الصواب .

الباء موضع عن كقولته تعالى "سألت سائل" يعذبه واقع<sup>١</sup> وقد الأحفش يقال : خرجنا نسأل عن فلان وفلان ، والحرث ضد العبد وهما محاربان المتحلص من ربة رق البطالية ، والوعد والعدة يستعمل في الخير والشر قال الفراء "يقال : وعدته خيراً و وعدته شراً ، من أسقطوا الخير والشر قالوا : في الخير الوعد والعدة ، وفي الشر الابعاد ولوعيد ، من أدخلوا الباء في الشر جازوا بالألف فقالوا : أوعدته بالسجن .

المعنى - الذي طولب منه شيء "فهو حرث متحلص عن رق مطاية لطالب إياه ثانياً لم يعد بأداء المطلوب ولم يلتزم بإيفائه . هذا وعده والترم إيفاءه فقد أوقع نفسه في مطية الرق والعودية ، ثم إذا وى ما وعده خرج عن تلك المطية وعاد حرثته وآلا بقي فيها فالأخرى بشأن من يدعى الحرية ان يقضى حاجة الطالب ان قدر ، وان لم يقدر لم يعد بالقبضه من يردّه بقول حبيب - قل الله تعالى "قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى"<sup>(٢)</sup>.

## ٤٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةٌ.

أقول : الأكبر أفعّل التعصيص من الكبر بكسر الكاف والمفصل عليه حقيقة محدوف ههنا تقديره : أكبر كبار الأعداء ، للزوم كون المفصل والمفصل عليه مشتركاً في أصل بمعنى كذا قيل في قوله عليه السلام "ان شر الناس عند الله منزلة من أكرمه الناس اتقاء فحشه ؛ تقديره<sup>(٣)</sup> : ان شر شرار الناس ، والمكيدة مصدر من كاد يكيد كيداً ومكيدة بمعنى المكر

١- آية ، سورة المعارج . ٢- صدر آية ٢٦:٣ سورة بقره .

٣- في التهذيب : " ان لو لم يدر به فقههم اشتراك جميع الناس في الشر ولا شك ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال : فلان اكرم الناس اى كرم كرماء بس ؛ كذا في شرح المشارق ؛ منه .

المعنى - ان من يحبك<sup>١</sup> باظهار المحبة والصداقة وكلحك بالملازمة وابشاشه مع انه محتهد في السر بالدعارة والعداوة فاعم ان عداوته ائت وائم واحكم ؛ فاحذر عنه كل الخدر فان قوله مكر وتليس ، وفعله كيد وتدليس ؛ وغرضه عيب وتدليس ، واللص الداحل داه عضال<sup>٢</sup> ، قال الشاعر

نفسى انى ما ضرته داعى      تكثر أسقامى و أوجاعى  
كيف احتيالى من عدوى اد      كان عدوى بين أصلاعى

٤٥- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَغْنِيهِ فَإِنَّهُ مَا يَغْنِيهِ .

أقول : [يعبه] من عى يعى عاية بمعنى القصد يعى من طلب ما ليس بمقصود ومهم له ضل عنه وصاع ما هو مقصود له ومهم عنه مادام في ذلك الطلب ، ويحتمل ان يكون العين المعجمة من العاء بالفتح والمد بمعنى السفع والكفاية على معنى انه من طلب أمراً لا ينفعه ولا يكفيه في العاجل أو في الآجل فات عنه ما ينفعه بهما ، الاول أشهر والثانى أظهر .

٤٦- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

السَّامِعُ لِلْغِيْبَةِ أَحَدُ الْمُفْتَائِيْنِ .

أقول: الغيبة ما كسر ان يكلم حلف اسان مستوراً بما يغتمه لو سمعه<sup>٣</sup> ، فان كان

١- في نهاشش «و يقال: صدقتك من صدقتك بالتحفيف لا من صدقتك بالشديد» .

٢- في نهاشش . «كذره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: ان كان

صدقاً سمى عمةً، وإن كان كدناً يسمى بهتاناً<sup>(١)</sup>.

يعنى - من جلس في مجلس يعتاب فيه أحد آئيم باثم العيبة وإن لم يتكلم ، فإن الرضا بالآثم إنهم ، والجنوس في موضع الفسق معصية . قيل : دعى ابراهيم بن أدهم الى دعوة محضر فذكروا رجلاً لم يأتهم وقالوا : انه ثقيل فقال ابراهيم : اسأ فعل في هذا نفسى ، حيث حصرت موضعاً يعتاب فيه الناس ، فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام .

٤٧- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :  
الذُّلُّ مَعَ الطَّمَعِ ، وَالْعِزُّ مَعَ الْقَنَعِ ، حُذِّ الْقَنَعِ  
وَدَعِ الطَّمَعُ .

أقول : القنع من القناعة وهى مصدر قنع بقنع من باب سم يسم ، وقنع بقنع قنوعاً من باب حصع يخضع خضوعاً بمعنى التسؤال والتدليل ، وقيل :

فيه ما نقول قد اعرفته وإن لم تكن فيه ما نقول قد بهمه بهتم الهاء اسحقه ، أى ثبت فيه اسنان على هذا كان احدى بينهما واصحاً فلا ينسب الى ما قبل : ان العيبة ذكر الاسنان فى غيبتها وما يكره ، والبهتان ان يقال فيه اسنان فى وجهه ، فإنه محال بل عريث حيث لم يقيد فى البهتان ان يكون فى وجهه كذا فى توضيح المقدمة : به .

١- فى الهامش : واعلم ان كلا منهما حرام الا ان العيبة تسباح فى مواضع :  
الاول مقام سقيم منه يجوز لمطموه ان يقول من له ولاية وقدرة على انتصافه من ظلمه :  
ان قلاماً ظمى وقيل كذا وكذا . والثانى لاستعانته فى تغيير المكروهاته يجوز له ان يقول من يرحو قناده عن تعبيره : ان قلاماً يعمل كذا ، وكذا فاحره عن تلك . والثالث لاستفتاء فانه يجوز للمستفتى ان يقول لفسى : ان قلاماً فعل كذا وكذا فهل يجوز من ان انتقم منه ؟ قيل : الاولى فى ذلك انه لا يعين .



العد حرٌّ ان قنع<sup>(١)</sup> والحرَّ عبدٌ ان قنع<sup>(٢)</sup>

قنع ولا تقنع فما شيء يشين سوى الطمع

ودع امر من ودع بدع وقد أميت ماصبه وفاعله ومفعوله ولا يكاد يستعمل إلا [هنا] أكرته كقوله عليه الصلوة والسلام: دعوا الخبشة ما ودعوكم، وارك الترك ما تركوكم. المعنى - من تمسك بحل الحرص والطمع يقع في برّ الدلّ والموان، ومن سكن في بيت القناعة يكون مع العزّ والامان؛ قال النبي عليه الصلوة والسلام: ما تضعضع امرؤ لآخر يريد عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه. قال بشر الحافي رحمه الله تعالى: القناعة ملكة لا يسكن إلا في قلب مؤمن. ويقال: اطمع مرصّ والسؤال نزع، والحرمان موت. وعن علي رضي الله عنه انه قال: سل عتر شئت تكن أسيره، واستعن عمن شئت تكن نظيره، وأعط لمن شئت تكن أميره<sup>(٣)</sup>.

٤٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

الرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ.

أقول: الراحة الاستراحة وكذا الروح بالفتح. واليأس القنوط وترك الطمع.

يعنى - من أراد الاستراحة فليأس عما في أبديّ اليأس وليتوكّل على الله

هو حسبه.

١- بكسر النون.

٢- بفتح النون.

٣- كلام مأثور عن أمير المؤمنين عليه السلام وشهرته تعنى عن الأيماة ابي محل ذكر له.

٤٩- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْجُرْمَانُ مَعَ الْجُرْحِ

أقول : الجرمان مصدر حرمة الشيء يحرمه حرمة بكسر التاء فيها مثل سرقة يسرقه سرقة وحرمة وحرمة وحرماً وأحرمه أيضاً إذا سعه إيتاءه، والحرص شدة الميل .  
يعنى من كان حريصاً على حصول مراده فالأكثر ان يكون محروماً كما يقال : تأبى الدنيا عن طالبها وتتبع لتاركها .

٥٠- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ حَقْدٍ عَلَيْهِ أَوْ اسْتِخْفَافٍ بِهِ .

أقول : المزاح والمراحة بضم الميم فيها اسم المرح وهو مصدر مرح يمزح من باب قطع ، وأما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مارحه بمارحة ومزاحاً ، والحقد الصنم .  
المعنى - من كان عادة المزاح لم يزل من ابتداء من يمرحه و كسر خاطره ومن كون كلامه صدقاً او كذباً فلا يخلو من الحقد عليه حتى إذا وجد فرصة يتقمم منه وان يكون هو مستحفاً بين الناس وان يتحده كل احد بخبرياً ومستهزئاً ، فينبى بالكثرة لانه من فعه قليلاً يكون مزاحه حقاً عالماً فيحبو عن ذلك بل هو مباح كما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعجوز : ان الجنة لا يدخلها المحور يعنى من حيث انتها عجز بل تصير شابة فتدخلها .

٥١- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ.

أقول : الشهوة حالة تنساق بها النفس الى هواها ، والرقّ عجز حكيم يثبت في الانسان جراءة للكفر ابتداءً ، والاضافة الى الموضوعين لأدنى ملاسة اد كل من الشهوة والرقّ سبب لكون صاحبها عبداً او خادماً لآخر .

المعنى - من كان أسيراً لنفسه واتسع هواها كان أدل من الرقيق الذي يخدم مولاه ، لأن من اتسع الهوى واقعد عارب الجهل والهوى لا يخلو عن الوقوع في المعصية وإي ذل وهوان أعظم من هذا ، قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

بون الهوان من الهوى مسروقة وأسير كل هوى أسير هوان

١- شعر معروف جداً ومذكور في كثير من كتب الصوفية وسها الرسالة القشيرية فانه مذكور فيها في باب معالجة النفس وذكر عيوبها ( ص ٧٢ من طبعه مطبعة صبيح و ولاده سنة ١٣٦٧ ) وقال الشارح في الهامش : " يعنى ان الهوى اسله الهوان فتغير بقطعه بعدد النون وبقى معناه معبراً في الهوى ، ولعصية : "

ب الهوى لهوان اسفس معر - فلا تظعه ولكن مه على حذر

يبل معصية : اني ريد ان ارجع على اتحرير فقال : جرد اولاً فابك عن لسهو وفسك عن الهوى وساتك عن العو ثم اسلك حيث شئت ، و روى رجل حاكماً في الهوى فقبل له :  
بم نت هذ - فقال : بركت الهوى فسحرني الهوى . وقيل : لاتصع زمامك في يدي الهوى فانه يعوزد ، اني الظلمة كذا في الرسالة القشيرية . " أقول : ما نقله ها فهو موجود بعينه في الرسالة القشيرية رابط باب معالجة النفس وذكر عيوبها ؛ ص ٧٢ من طبعة مطبعة صبيح و ولاده سنة ١٣٦٧ ) .

## ۵۲۔ قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْحَاسِدُ مُعْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

أقول: العيظ غصبٌ كامنٌ للعاجز تقول: غاظه من باب باعه فهو مغيظ، واعتاظ وتغيظ بمعنى؛ ولا يقال: أغاظه وغايظه كذا في مختار الصحاح  
المعنى - ان الحسود يقصب ويغيظ دائماً على من لا يؤذيه بل ينفعه أحياناً لانه  
عدوٌ لعم الله تعالى فاداً رأى أحداً أنعم الله تعالى عليه يكاد يهلكه حراً وعملاً فأهل العالم  
لا يخلو عن النعم وهو عن الوقوع في الممّ والعمّ؛ البيت<sup>(۱)</sup>:

توایم آنکه نیارارم اندرون کسی      حسود را چه کم کوز خود مرغ در است  
بمیرنا برهی ای حسود کاین رنجیست      که از مشقت آن جز بمرگ نتوان رست

شور بخشان نآرزو خواهند      مفلان را رواں نعمت و جاه  
گر نیند برورش پرده چشم      چشمه آفتاب را چه گناه

## ۵۳۔ قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

كَفَى بِالظَّالِمِ شَفِيعاً لِلْعُدْنِيبِ .

أقول: الباء زائدة في التفاعل، و شفيعاً يصب على التميز و للعدين متعلق بالتشفيع

۱۔ البیتان لسعدی ذکرهما فی الباب الاول من گلستان (انظر ص ۲۵ من النسخة المطبوعة  
یتصحیح الأستاذ عبدالمعظم القریب) .

۲۔ البیتان لسعدی ذکرهما فی الباب الاول من گلستان و بعدهما هذا البيت:

« راست خواهی هزار چشم چنان      کور بهتر که آفتاب سیاه »

(انظر ص ۲۵ من النسخة المطبوعة یتصحیح الأستاذ عبدالمعظم القریب) .

والتطفر على سبيل التنازع.

يعنى - اذا ظهرت على من ظلمك وقدرت على ان تنقم منه مع أنه لا أحد يشعه فاصف عنه فان التطفر عليه كاف في شفاعته

٥٤ - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

رُبَّ سَاعٍ يَسْعَى فِيهَا يَضُرُّهُ.

القول: الاصل في ربّ تغلب ما دخلت هي عليه ولكن كثر استعماله للتكثير والمشهور أنه حرف وقيل : هو سم ككم الخبرية واستند عيه بصحة نحو قولك ربّ رجل كريم كرمته ، وذلك لأن الفعل لا يبعد الى مفعول بحرف الجر وان ضميره معاً فلا يقدّر بريد صريته ، ونحو قولك ربّ رجل كريم جاء ، في جواب من قال : ما حاكك رجل . ويتعلق بمرور ربّ على [ ما ] فعله على وجه القيام لا الوقوع في نحو قولك ربّ رجل كريم حصل ، هذا ، ووصف مدحوله واجب على الاصحّ لأن التقليل يناسبه التخصيص ، ويهدف فعله عدلاً لأنه كثير أما يقع في جواب السؤال فيستعنى عن ذكر العمل بقربة لسؤال وقوله : فيما يضره مع منعته التقدير صفة ساعٍ على المذهب الاصحّ وفعلها محذوف والتقدير : ربّ ساعٍ يسعى ويجهدها بصره لقبيته او صادفته او سمعته . المعنى كم من رجل يسعى فيما بصره لقنّة عقله وعدم تدبيره وعجزه عن دركه عاقبة أمره وظهور حسنه في عيبه وكون سوءه وقبحه في نظره حتى يراه حساً ويظنه نفماً ويسعى له سعياً قال الله تعالى : ان ريس له سوء عمله فرآه حساً<sup>١</sup> وقال تعالى وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم<sup>٢</sup> الآية . ولا حذر بالمعقل<sup>(٣)</sup> ان يحتاط في جميع أحواله وأفعاله

١- مدار آية ٨ سورة الفاطر (= الملكة) .

٢- من آية ٢١٦ سورة البقرة .

٣- من لاصل ، ولعائن .

ويسعى فيما يساعده العقل والتشريع ويختب عن أمر غير ظاهر الخير والسمع فانه من لم يحترق  
عن الشبهة يوشك ان يقع في الحرام المحض

٥٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَلْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ.

أقول : أى صاحبها أما بطريق ذكر المصدر وإرادة الصفة أو بتقدير لمصاف.  
المعنى - إذا طمعت بما في أيدي الناس جعلت نفسك عبداً لهم كما قيل : الإنسان  
عبيد الأحرار ، و إذا رصيت بما قسم لك واستعيت عن كل أحد بما قدر لك كنت  
من جهة الأحرار الأحرار<sup>(١)</sup> وتخلصت بالكنية عن رقة رق لا عبر

٥٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

طَنُّْ الْعَاقِلِ كَهَانَةٌ.

أقول : الكهانة بكسر الكاف وفتحها مصدر من باب كتب و طرف وهو إخبار  
عما يكون في المستقبل .

يعنى - إذا أشكل عليك وجه الأمر سل عن رجل عاقل دى رأى كامل فاذا

١- فى «لهاش» : « ومن أحسن ما قيل فى هذا الباب قول س قات :

« قدر برجلتك قل العطو موضعاً فمن علا رلماً عن غره رلجا »

ويقرب منه ما قيل : قدم الخروج من الولوح ، أقدم بتحتين بمعنى الرجل وهو الرواب

فى المثل ؛ وقد يقال : من يبع القاف وكسر الدال لمشده على أنه أمر من قدم يقدم تقدماً

ولا يسب على هذا ذكر على موضع قبل كما لا يعنى ؛ منه .

أرشدك الى طريقٍ يفتنصى ظنه وصائب رأيه فاعمل به فانّ ظنّ الناقص لا يخطأ غائباً  
كأحجار الكهنة الذين يحرون عن الكوائف بالآمارات الدالة على الوقوع مثل هانة القمر  
الدالة على المطر ، والظاهر انّ المراد من الكهانة ههنا هو مقرون بالآماراة باعتبار  
العادة فلا يرد عليه انه يتوهم من طاهره حوار تصديق الكاهن وهو كافر

## ٥٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَنْ نَظَرَ اعْتَبَرَ

أقول : النظر الفكر ، والاعتبار هو العبور من حال شيء الى حال آخره ، وهو أعم  
من النظر<sup>(١)</sup>.

يعني من تعمّك في عذوب صبح الله تعالى ومكوثه وتأمّل في غرائب ملكه  
ومكوثه فلا جرم اعتبر به<sup>(٢)</sup> حقّ الاعتبار وعلم بيقين انّ الله تعالى واحد في ذاته وكم  
في صفاته لا يماثله أحد من خلقه في شيء ، وانّ ماسواه مستمدّ منه ويحتاج اليه وكذا في كلّ  
أمر من أمور تدبوا والآخرة فانه اذا تأمّل في أمر حصل له لعمرة وأدرك ما يؤزل اليه ويفعله  
اذا علم فيه نعماً ولا يتركه.

## ٥٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْعَدَاوَةُ شُغْلٌ شَاغِلٌ

أقول : يعني من حمل نفسه عدوة أحد فقد أوقعها في مشقة وتعب ، وألقاها

١- علله في الهمامش بقوله : « لان النظر يعبر فيه سريته ؛ والاعتبار ليس كذلك  
بل هو يوجد معه ويدونه ، والاعتبار اخفى من وجد آخر فانه يكون في حالة الشك في المتعابرين  
دائماً كالعالم مع الصانع والنظر أعم منه ».

٢- في الاصل : « منه ».

إلى مهلكة ونصيب، بلا تمنع ولا فائدة، فإن العدو تحرق صاحبها كما تحرق لنا الحطب  
وقوله: شاغلٌ تأكيدٌ شغل مثل قولهم: ظلٌ ظليلٌ، وليلٌ لائلٌ أى كاملٌ فى ظليته وكاملٌ  
فى ظلمته، وفى بعض النسخ: بلا منع، وهو طاهر.

٥٩- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه:

الْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.

أقول: القلب هو العضو الضروري المكنن فى الحجاب، الأيسر من الصدر سمي به  
لأنه خالص البدن من رتب لتخلط أى تشاء، وقيل: سمي به لكثرة نقله فإن الشاعر:  
قلب منقلبٌ مثل اسمه أندأ طوى قلب سليم غير منقلب  
والعمى دهاب البصر من ديب صدى، ورحل عمى القلب أى جاهل.  
يعنى - إذا أردت أن تعلم أحداً شيئاً من العلوم والصناعات فلا تكرهه عليه فإن  
الأكراه على العلم يوجب الجهل، والجبر عليه يقتضى الكسار لا يقبل الجبر.

٦٠- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه:

الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ.

أقول: الصورة هنا معنى الصفة كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم -  
خلق الله آدم على صورته .  
يعنى أن الأدب علامة العقل وأثره كأنه صفة له قائم به، وهذا يستدل بالأدب  
على العقل كما يستدل بالأثر على وجود المؤثر.



٦١- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى

أقول: الاتكال الاعتماد من باب الافتعال وقعت انوار قبل ثائه فأدغمت بعد القلب،  
المنى بالقصر ما يحطر على البال من هوى النفس، والبصائع جمع البضاعة، والنوكى  
بالفتح جمع أنوك من النوك وهو الحق.

يعنى لا تعتمد على أمثيتك من الهوى، فإنه ليس كل ما يهواه الإنسان بملكه،  
ولا كل ما يتمناه يدركه، وإن الاعتماد على الهوى والاتكال على المنى من شيم الحق  
وخصال النوكى، قال الشاعر:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه      تجري الرياح بما لا تشتهي السفن<sup>١</sup>

٦٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

لِلْحَيَاءِ لِحَرِيصٍ.

أقول: الحياء انقباض النفس عن الفسح غافة الدم واشفاقه من الحياة فإنه  
انكسار يعتري لقوة الحيوانية يردّها عن أفعالها فليل: حتى لرجل كما قيل سى وحشى  
إذا اعتلت نساء وحشا.

يعنى من استولى عليه الحرص ذهب عن عيئه الشبع والامتلاء وانصب عن  
وجهه ماء الحياء.

١- الشعر من المتبى ويجرى مجرى الامثال.

## ٦٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

مَنْ لَأَسَتْ أَسَافِلُهُ صَلُّبَتِ أَعَالِيهِ .

المراد من الأسافل من يتبع الرّحى من المماليك وسائر المحرم ، ومن الأعالى من به القوة والنعوة . ولين الأسافل كتابه عن صغفها ، وصلاة الأعالى كتابة عن قوتها .  
يعنى ان من لم يراع أتباعه حتى اتّرعاه ولم يحس بهم بين الكلام ولم يطف بهم بحسن الاعمام فلا شككت في تفرق أبصاره وأعو به وتركهم آياته وحيداً بين أعدائه ؛  
فيكون مقهوراً ومعلوماً أسيراً في أيديهم قال :

اد شمع الكوى يصبور طشاً وخاوى النص يمشى بالقرار

فاللزام به ان يذكر الانساع في توسع والترعاه حس الخرد وتسحاء حتى يذكرود في المضائق والبلاء يصدق العهد والوفاء .

## ٦٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

مَنْ أُوتِيَ فِي عِجَابِهِ قَلَّ حَيَاءُهُ وَتَدَا لِسَانُهُ .

أقول . العجاء بالكسر لاحق ومبين الفرج والتدر وهو المراد ههنا ورجل ندى اللسان والمرأة بذية من النداء بالمد وهو انفحش . والاتبان في العجدة كناية عن فعل يستهجن ذكره .

يعنى من فعل به ما فعل قوم لوط يكون قليل الحياء من عديمه ولا يبالي من اب

١- اشعر يذكر في الباب الاول من گلستان سعدى الا انى لا أدري من هوله ومن

شانه اء لعيره . هو أشده . (انظر ص ٣٣ من الصفحة المطبوعة بصحيح الاستاذ عبد العظيم

الفرسي) .

بتكلم بكلام فاحش وهو لكونه عديم الحياء وبديّ اللسان ربيّ من العيرة والإيمان ،  
ولكمال شاعة هذا الفعل وفاحته قيل : كلّ ما تشبهه النفس توجد في الجنة ألا اللواطه .

## ٦٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ .

أقول . معنى السعادة في الذب والآخرة لمن يتمظ ويقبل التصيحة ممّن هو يصح  
لآخر وزجره عن فعلٍ شيعٍ وأمرٍ قبيحٍ ، وإذا رأى منكراً صادراً عن الغير استكرهه  
ولا يقاربه <sup>(١)</sup> أصلاً كما قيل لافان الحكيم : ممّن تعصمت الأدب ؟ - فقال : ممّن ليس له أدب  
لأنّي كلّما رأيت ما يصدر منه تركته .

## ٦٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الشَّرُّ حَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ .

أقول : الشرّ صفة العير بما . شررت يا رجل بفتح الراء وكسر ها شرّاً وشراراً  
وشرارة بفتح شين في الكلّ ، وفلان شرّ أسّ ، ولا يعال شرّ أسّ إلا في لغة رديّة ،  
وقال يونس : واحد لا شرّ كزني وأرناذ وقال الأحفش - واحدها شرير كنيتم  
وأيتام . والشرير يورث لكسبت كثير الشرّ ، والشرّة بالكسر مصدر كد في محذرات الصّحاح .  
والمساوي جمع المسوء من السوء واصافته الى العيوب للبيان .

يعنى - من كان قريباً من الشرّ وتصرّ بعيداً من لئع والخير يجتمع فيه أنواع

١- في الأصل : « لا يقاربه » أي لا يقرب منه و دليل الصحيح قوله في شرح هذه

الكلمة « أوحش أوحشة العجب » بهذه العبارة : « لا أحد يقاربه ولا يجلس يصاحبه » .

العيوب وتظهر عيوبه في جميع العيون وتذكر معانيه ومثاله وتدعى فضائله ومناقبه ، فاللآرم  
لمن أراد المكرمة والسعادة ان يتجنب عن المكر والشرارة كما قيل :

سم سمّة نحن آثارها      واشكر لمن أعطى ولوسممة  
والمكر منها استطعت لأبأنه      لتنتهي التؤدد والمكرمة

٦٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَلْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ .

أقول : الحكمة ، حكام الرأى والتدبير . ونطلق على كل كلام محكم لأمدرح  
فيه للمساد بوجه . وعلى كل دليل محكم موضح للحق مريب للتشبهة ، وعلى كل فعل  
محكم مشتمل على مصلحة عار عن مفسدة ، وعلى كل علم يعرف فيه استكمال  
النفس الانسانية في جانبى العلم والعمل بالاحكام ومنه اطلاق الحكمة على عم الشرع  
والاحكام كذا في شرح البردة ؛ والتظاهر ان المراد من الحكمة ههنا جميع معانيها الاربعة على  
مذهب من جور عموم المشترك . او على طريق عموم المجاز بان يراد من معنى بحارى شامل  
لأمراد المعانى المذكورة .

يعنى - ان الامر السّافع المفيد الجامع للمصلحة العارى عن المفسدة مقصود مهم  
للمؤمن ؛ عليه ان يعرفه ويطلبه وان يأخذه أبنا وجده .

١ - فى الهامش : « وقد نسعمل الحكمه بمعنى نفس المصلحة و نعتده كما يقال :

لهذا الفعل حكمه أى مصلحة وفائدة وليس نفع ولا عيب ؛ به » .

٢ - كذا فى الاصل والاولى : « به » .

٦٨ - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

كَثْرَةُ الْوِفَاقِ نِفَاقٌ ، وَكَثْرَةُ الْجِلَافِ شِقَاقٌ

يعنى ان من كثرت موافقته لاحد في فعله وقوله بالتحسين والتصديق بينهم بما افقته له ، لانه ربه يريد ذلك الاحد امراً بصرة وهو يحسنه في عينه مريداً لهلاكه ، وما هو الا آية السفاق والعداوة كما قيل : صديقك من صدقك لامن صدقك ، واد كثر خلافه له يكون سبباً لشقاقه ومرافه منه ، فالأولى ان يمسكك عن الوسط من الاطراف ودائل والواسط فصائل .

٦٩ - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

رُبَّ أَمَلٍ خَائِبٍ

أقول : الامل الرجاء يقال : امل خيره بأمل بالصم أملاً مفتحتين ، والخائب اسم من خاب يخيب خيبة اذا لم يفل ما طلب ، وفي الملل : الملة الخيبة ، ومدحول ربة يحتمل الاسم والمصدر ، فاداكاب اسماً فالتوصيف بالحنة ظاهر ، واد كان مصدراً فهو من قبيل توصيف الشيء بوصف صاحبه محاراً نحو قوله : الكلام المصصف ، والكتاب الحكيم .

يعنى - لا تعتمد على ما تأمله ولا تربط نفسك على ما ترجوه فانك كثير ما لا تناله ولا تكاد تصل اليه لكونه غير مضموم لك في العلم الاسمى والتقدير الارلى .

۷۰ و ۷۱- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

رُبَّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحِرْمَانِ، وَرُبَّ رِبْحٍ<sup>۱</sup> يُؤَدِّي إِلَى الْخُسْرَانِ.

ای نیست کلّ شیء بحصل مال رجاء ، و الا ملّ کثیراً اما مؤذاه باس و عمة ، و عاقبت  
آفة و حرمان ، و کدبت کلّ ربح<sup>۲</sup> ایس بحصل نکد دایسر<sup>۳</sup> و الا مان ملّ آخره و ماله  
هلاک و خسران ؛ بیت : (۴)

بدریا در<sup>۱</sup> مایع بیثمر است      نگرخواهی سلامت در کماست

۱- فی الاصل : « ارباح » .

۲- کذا ولم اتمكن من قراءة الكلمة .

۳- السيد سعدی ( انظر کلسان ) باب ۳ من ۲۹ من السبعة لمطوعة به تصحيح الاستاذ  
عبدالمعظم القريب ) .

۱- فی الهمش : « ۱- رائده لحسن اسمه قال لاسناد سلّمه الله : ان مثل [اندر]

و [ در ] اذا اقرن ببناء الكائنه للصفة في لغة بعضهم يجب ان يؤخر عنه كما في قوله [بدین  
بده دراست] و کذا قوله [ حسود را چه کنم کور خود برنج درست ] و کذا قوله [ بدریا  
در ] و المعنی [ در دریا ] و [ در این بده مت ] و [ رجود در ربح است ] کذا فی شرح گلستان  
سعدی رحمه الله علیه ؛ منه .

اقول قال الاستاذ عبدالمعظم القريب - رحمه الله تعالى في كتاب « دستور

زبان فارسی » بعد من کرمعانی الساء ( انظر ص ۱۶۰ من الطبعة لثالثه عشر بطهران سنة ۱۳۱۶ ) :

« درجائیکه حرف [ب] بمعنی بر ، در ، بـ ، باشد حایر است این الفاظ و بری تفسیر

بعد از متهم بـ در آورید مثالها بمرار دلیل است :

۱- « جواب ارسال جان بجای بخش داد      پسر بیج شاهمی بر بر نهاد »

۲- « خوش شود دیده یعوناب در      زبده و سرده ییکی خواب در »

٧٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

رُبَّ طَمَعٍ كَاذِبٍ .

أقول : يعنى لانتفع أثر طمعك فاته وأغلب الأرواح وأكثر الآونة غير واقع ،  
وضرر الطمع بين الأنام شائع ذائع .

٧٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ .

أقول : البغي التعتدي وبابه رمى وكل محاورة وامرأط عن ' المقدار الذي هو حد  
الشيء فهو بغي ، والحين بامتنع الملاك وقدحان الرجل أي هلك وبابه باع وأحانه الله ؛  
كلذا في مختار الصحاح .

يعنى - اتق نفسك عن محاورة المقدار الذي حد لك فته يسوق الى الوقوع في  
الزین ، والشئ يؤدي الى الهلاك والحين

« ٣- « شيدم در ايام خانه كه بود . عيل اندرش باد هانى چو دود »

گاهی بجای [ اندر ] [ اندرون ] دو آید چنانکه :

« بدو گفتم خسرو كه بدود باش بداد اندرون بارو هم بود باش »

ایضا

« بگنج بدرون سحره حواسه بگنج اندرون لشكر آرامته »

( انتهى ما اردنا نقله من كتاب دستور الاساذ القريب ) .

٧٤- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقَةٌ ، وَمَعَ كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَّةٌ .

أقول : الجرعة من الماء بالصمّ حموة منه ، والشرقة من لشرق بفتحين وهو الشجا ، والعصّة ، و الاكلة بالصمّ اللقمة الواحدة ، والعصّة من العصص مفتحتين وهو مصدر عصصت بالفتح عام بالكسر من باب عزم .

يعنى - ليس في العالم راحة بلا ألم و بعة بلا هم - بل كل من الحسن و القبيح والكثير و القليل والصالح و الفاسد مشتمك و محلط بالآخر . فان بعض الأثر هم هم و آخر لذيّار نار ، فالدنيا اذاً محل اعتبار فاعتبروا يا اولى الأصار

٧٥- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

مَنْ كَثُرَ فِكْرُهُ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ .

أقول : من رام حصول أمر مهم له وأكثر فكره في عاقبة ذلك الأمر هل ينشتر بالخبر و ليسر ولا يعرض له الشر و العسر . يقع بحوف و خشية في قلبه ولم يحترق للدخول في بابه . فلا حرم يكون محروماً عن مراده . فالثائق ان يحشد في مطلوبه متوكلاً على تقدير الله سبحانه فان كل ما قدره واقع و الحذر والامتناع عنه غير مأمع ، بيت :

فقلت : تخلّوا سببى لا أسكن فكل ما قدر الرحمن معصوم

كلّ ابن أثني وان طالت سلامته يوماً على آية حسناء محمول

١- في الأصل : نعم .

٢- بالأصل : محور .



٧٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

إِذَا حَلَّ الْقَدَرُ بَطَلَ الْحَذَرُ .

٧٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

إِذَا حَلَّتِ التَّقَادِيرُ ضَلَّتِ التَّدَابِيرُ<sup>(١)</sup> .

يعنى - اذا دسرت في أمر ولم يتيسر لك فلا تحزن عليه فانه اذا زل قضاء الحق وتقديره بطل سعى البعد وتدبيره - وكذا اذا أوقعه قضاء الحق في محل أخلاك لا ينفعه الحذر والانتقاء فاللارم ان يصبر عليه ويأخذ طريق التيسيم والرضا .

٧٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْإِحْسَانُ يَقْطَعُ اللِّسَانَ .

أقول : يعنى اذا أردت ان تدفع صفاء الاسان خصوصاً ان تتخلص عن أذى اللسان فكر على الدوام مع البر والاحسان فانه أمر عظيم الشأن ، ولا شيء أقطع منه لأذى اللسان . ولا يعد ان يقال : ان عبيداً رضي الله عنه تكلم به حين أراد عمر رضي الله عنه ان يقطع لسان لسائل ، أمره رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسنم فلما تبين المراد عنده قال : لولا علي<sup>١</sup> لهلك عمر .

١- في الهامش : « جمع التادير واسداير مع كونهما مصدرين على تقدير قصد الاتواع باعتبار المتعلق فانهم » مد » .

۷۹- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبُ لِأَبِ الْأَصْلِ وَالنَّسَبُ

أقول : یعنی ان شرف ، انسان و ارتعاع القدر و الشان ، بنا هو باقتناء آداب و الفضائل و اكتساب العلوم و الثمائل لا بعتة الأصول و القائل فانه يقال لك يوم القيامة : ماذا اكتسبت ؟ ولا يقال لمن انتسب .

چو کتمان را طبیعت بی هنر بود پیمبر دادگی قدرش بیفروود<sup>۱</sup> .

۸۰- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَفْقَرُ الْمَقْدَرِ الْحَقُّ<sup>(۲)</sup> .

أقول : یعنی ادا كنت فقيراً محتاجاً ليس لك درهم ولا دينار وأنت عاقل ربي ، من الحق فلا بأس به ولا تأمن عليه فان حقيقة الفقر فقر العقل لا فقر المال ؛ فان من كان عارياً عن العقل فهو أفقر الناس وان اجتمعت الدنيا عنده مخدافيرها ، ادلايقنع بما عنده ، ومن له عقل كامل فهو أغنى الناس وان كان محتاجاً الى قوت يومه لكونه بسبب لعقل

۱- البت السعدی و ذکره فی اسباب الناس من گسار و بعده :

« هنر بنمای اگر داری نه گوهر گل از خار است و ابراهیم از آزر »

۲- فی نهجش : « ظاهر هذا التركيب مشكل لعدم صحته حمل «الحق» على «الأمر» ولعدم صحته اضافة «الأمر» الى «الامر» وهو ظاهر ، اللهم الا ان يقال : ان الأمر بمعنى الاشياء مجرداً عن معنى الفقر بقرينة اضافة الى الامر فيشبه الارتفاع الاشكال بوجهيه ويكون تعديره : شد الفقر صر هو الحق ؛ به . »

قائماً بما قسم له وقدّر.

٨١ و ٨٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَكْرَمُ الْأَدَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَأَكْرَمُ النَّسَبِ حُسْنُ الْأَدَبِ .

أقول : يعنى من أراد ان يحتج فيه أحسن الآداب والشمائل ويحتاز به أفضل الخصال والمصائيل فليجاهد في تحسين أخلاقه وتصفية أحواله ، فان حسن الخلق أصل جامع لجميع الكلمات الأساسية و سبب كامل<sup>١</sup> لفيض الكرامات الإلهية<sup>٢</sup> ، ألا ترى ان الله تعالى حصّن نبيه صلى الله عليه [ وآله ] وسلم بما خصّه وأثّق عليه شاء لم يثن بمثله على سائر خلقه . فقال تعالى : اسْكَنْ لِي بِحَقِّ غَظِيمٍ<sup>٣</sup> . وعن أس رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله أى النّوع أفضل إيماناً ؟ - فقال عليه الصلوة والسلام : أحسنهم خلقاً . وقال الحسن البصري<sup>٤</sup> في تفسير قوله تعالى : وثيابك فطهر<sup>٥</sup> أى وحلقك فحسّن ، كذا في الرسالة العشرية .

فادع كنت موصوفاً بحسن الخلق وشرف الأدب فلا تأس على ان ليس فيك عز الأصل وفضل النسب ، فانه لا عزة بالنسب الا بحسن الادب كما ترى .

١ - في الهامش : « الحق ، الحسن أصل ما تلبس به العوديه يظهر جوهر الرجاء ، و الانسان مستور بحلقه ( بفتح الحاء ) مشهور بحلقه ( بضم الحاء ) وقال رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم انكم لن تسعوا الناس بأَسْوَائِكُمْ فسعوا بوسط الوجه وحسن الخلق . وماى شاء الكريمسى : علامة حسن الخلق كعب الادب واحتمال المؤن . وقيل : الخلق استصداً وما منك اليه ، واستعظام ما منه اليك ، منه » .

أقول . ما ذكره جميعه في رسالة العشرية في باب حسن الخلق ( انظر ص ١١٠ من نسخة المطبوعة في مطبعة صبح واولاده من مطابع مصر سنة ١٣٦٧ ) .

٢ - آية ٤ سورة القلم .

٣ - آية ٤ سورة المدثر .

٨٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ .

أقول : الوحشة الحلوة والممت ، وأعجب نفسه و برأيه على ما لم يسمّ ودعه فهو معجب بفتح الحيم ، والاسم المعجب كذا في مختار الصحاح .  
يعنى - أن من كان فيه الإعجاب بالنفس والاستداد بالرأى بقى في الوحشة وأهم  
لا احد يقاربه ولا يجلس بصاحبه بل رعب كل أحد عن صحبته ، وبقى هو محروفاً في حيوته

٨٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ

أقول : يعنى من كان ذا عقل سليم و طبع مستقيم فهو أغنى الناس و ان لم يكن له مال لأن احتياجه صاحب الاموال الى صاحب العقل شدة وأتم .  
واعلم ان منطوق هذا الكلام و مفهوم قوله سابقاً « أفقر الفقر حق » واحد ،  
وكذا مفهوم هذا ومنطوق ذلك فيكون كل منهما مقررراً لآخر وتصريحاً بما علم التراما .

٨٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ .

أقول : يعنى لا تنجم حول الطمع منها استطعت ، فان من تمسك بحبله بقيد قيد  
الدّلّ والموان .

## ٨٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

إِحْذَرُوا نِفَارَ<sup>(١)</sup> النَّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

أقول: النِفَار من نفرت لذاته تنفر بالكسر نفاعاً وتنفر بالصم نهوراً وشر البعير نهوراً به دخل وشراداً أيضاً بالكسر فهو شاد وشرود

يعنى - اذا توجه الكثر وصور النعم ووقع في يدك صبود الابدان احتد في نفيتها بقيد الشكر والتعظيم ودوم العدمه والتكريم . فان شكر النعم على نعم عليه واجب عقلاً ومعلاً . واحذر عن النفاق والشراذم تترك اداء حقها فانه ليس كل شارد يعائد

## ٨٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ رُوقِ الْأَطْمَاعِ.

أقول: المصارع جمع المصارع يورن المجمع من المصارع وهو عنة وآفة معروفة والبروق جمع ومصدر والمراد ههنا الجمع

يعنى - ان آفة كل عقل و هلاكه كثيراً ما تحت معاني الطمع و ظلمته<sup>(٢)</sup> ليس كبرى السحاب فانه دائر بين النعم والمصراع بل معه أقرب من صره و روق الطمع ضرر محض و هلاك تحت .

١ - في الاصل في كلا الموردين : « انفار » .

٢ - يشبه ان يكون « ظله » .

## ٨٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

مَنْ أَبْذَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ مَلَكَ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ هَلَكَ.

أقول: الأبداء أفعال من بدأ الأمر أي طهر من ناس سما، يقلل بدأ القوم أي خرسوا إلى ماديتهم وبنابه عدا، وصفحة الشئ جاسه.

يعني من أظهر حاسه للحق مقبلاً عليه قابلاً له صار من جملة المالكين الحافظين للنفس والعرض والدين، ومن أعرض عن الحق صفحاً وبأى محاسه عاد من عداد الملاكين الماديين للدين والعرض، الساميين يوم الدين والعرض.

## ٨٩- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه:

إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

أقول: الاملاق أفعال بمعنى الافتقار ولا يبعد أن يكون من املق وهو الودة والتصف<sup>(١)</sup>، و يكون همزته للكثرة لأن الفقراء يكثر المودة والمحبة ويطهرون لتلطّف والملائمة للاعباء، ويجوز أن يكون من الملققة<sup>(٢)</sup> وهي الصدقة الملاء فان نواصبهم مصفّة من غم الدنيا وعلائقها وطواهرهم طاهرة لمساء عن ثنوت حبها وعوائقها، فحينئذ تكون همزته للتصيرة.

١ - في الهاء عش: «الظاهر أن استعمال لاملق بمعنى الافتقار على كل من تقديرين بطريق الكدية وهو ذكر الاملام واراؤه الملزوم لأن لتلطّف والملائمة وصماء القلب والملاسة لازم للفقركما ترى: منه».

٢ - الملققة واحدة الملقى وهي الصعوج اللسة المنزقة من الجبل.

يعنى إذا حشيتم خشية املاق تعاملوا الله تعالى بالتصدق للعقراء فان من كان معاملته مع الله تعالى يفضله الله سبحانه بفضل وكرمه باعطاء الحنف في الدنيا والثواب في الآخرة فان الله تعالى من ذا لدى يقرض الله قرصاً حساً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة<sup>(١)</sup> و لما كان يستعصم العبد من الله تعالى في هذه التجاره بل يأخذه به تعالى بذليل قوله صلى الله عليه [وآله] الصدقة تقع في كف الرحمن قبل ان تقع في كف الفقير ؛ وهذا لارجوع فيها شئ ، يعامل ورتل منزلته حساً فساس على الصدقات والخيرات وتعظيماً لشأن المواساة والمبرات .

٩٠ - قل أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثُرَتْ أَغْصَانُهُ .

أقول : يعنى من كان ليس الطمع صعب الفؤاد بحيث لم يعاقب أحداً ولم يؤذ به على لذت نكث أعوانه وأتاعه ويعصون عليه من غير خوف ولا خشية يفعلون ما يفعلون من الفساد والادوية<sup>(٢)</sup> فلا حرم يخرجوه عن حد الاستقامة ويعتدو لحلائق بالتوبيخ والملامة كما ان شجرة اذا كانت بيئة الجدعة وصعبة الأصل نكث أغصانها بحيث تعيب عليها ونجمها معوجة غير مستقيمة

٩١ - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي قَبْرِ .

يعنى لا تصاحب لاحق واتى عن ان تظهر شرك له ، فانه لا يقدر على

١ - صدر آية ٢٤٥ - سورة البقرة ونص عبارة الكتاب «ومن يقرض الله قرصاً يضاعفه له» .

٢ - هذا المعنى غير مستقيم والمراد لعدم المدح وحسن المعاشرة .

حفظ الأسرار لا قلبه في طرف لسانه ؛ فهما تحرك اللسان يظهر ما فيه ، وحفظ الأسرار  
انما هو شأن الأحرار الأخيار ؛ كما قيل : صدور الأحرار قورا للأسرار .

٩٢- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

أقول : يعنى إذا أردت إرتاحة والسلامة فاصحب العقل فإن لسانه في  
قلبه ، لا يظهر سرك ولا يهتك سترك . ولهذا يقال : العدو العاقل خير من الصديق  
الغير العاقل .

٩٣- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَشْرَ بِأَحْلِهِ .

أقول : العنان بالكسر ما هوللهمرس ، وافتتح بالفتح ، والعنور إذا استعمل بالباء  
يكون بمعنى السقوط ، وإذا استعمل على يكون بمعنى لاطلاع  
يعنى - من تمسك بعنان أمله وجرى على ما يقتضيه تعلق بشكة الأمل وسقط  
ولا يتيسر له الوصول إلى ما يأمله

٩٤- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْقَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

أقول : يعنى إذا وقع في يدك طرف من النعمة فاجتهد في تحصيل الطرف الآخر



بكثر الشكر فإن الشكر يقي الساق ويحلب اللاحق . بدليل قوله تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم<sup>١</sup> فإن قيل : إن هذه الآية تدل على أن الشكر مسبب لزيادة اللاحق ولا تدل على كونه سبباً لبقاء الساق ؟ قلنا : هذا مجموع فإن زيادة اللاحق تستلزم بقاء الساق ، فالدلالة على زيادة تستلزم الدلالة على البقاء . فافهم .

### ٩٥- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ

أقول : يعنى أن القدرة على فهد العدو نعمة ، والشكر على استعانة واجب ، والعفو لكونه مما أمر به الشارع من جملة الشكر ، وهذا أردت الشكر على هذه النعمة فالأولى أن تشكر العفو عنه ؛ فإنه أمر مرغوب في نفسه . سبب لا يرتفع شأن صاحبه كما حكى أن داود لستى - عليه الصلوة والسلام - سأل كلاماً من أسائه في آخر حياته وهو : إذا أدب أحد كيف تعاقبه - فأجاب كل واحد منهم وقال : أعاقبه على قدر دسه ، ثم سأل سليمان لستى - عليه الصلوة والسلام - فأجاب هو وقال : عموته . ثم سأل فقال : فإن عاد فكيف تعص ؟ فقال : عموته ، ثم قال : فإن عاد فكيف تفعل ؟ فقال : عموته . ثم بعد مرات كثيرة من السؤال والجواب قال سليمان : عموته حتى يستحي أن يعود إلى ذلك الدنس . فدعاه داود عليه السلام وقال أنت أحق بالحكومة والسلطنة وأليق بالحسوس في سرير الخلافة ؛ والله أعلم بالصواب .

### ٩٦- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَائِتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

أقول : يعنى لا تظن أنك تصمر معنى في قلبك ولم يطلع عليه أحد فإنه أمر

١ - من آية ٧ سورة براهيم وسام الآية كذا « واد تأدن ربكم بتن شكرتم لا يزيدنكم

ولئن كفرتم ان عداي لشديد » .

لا يقدر عليه أحدٌ لانه قد يظهر في بشر وجهه و صفعاته و يعلم في أنشاء أفعاله و كتاباته ،  
بالانفلات عن طرف<sup>(١)</sup> لسانه في عباراته .

### ٩٧- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

الْبَخِيلُ مُسْتَعْجِلُ الْمَقْرِ يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْمُقْرَأِ ،  
وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .

أقول : يعنى ابتاك من اسخل فان البخيل يخاف من الفقر دائماً ويدوم حره ؛ يعيش في الدنيا بالدائنة والفلة وهو جائع غير شبعان وعطشان غير ريثان ، يهتمك في جمع الدنيا اي ن يموت ، لتتعب والمشقة ثم هو يموت ويترك ماله للورثة ويحاسب يوم لقامة حساب من هو صاحب الأموال الكثيرة ، واما السحى فانه يعيش في الدنيا بالوسع والرخاء ويذكر بين الحلائق بحسن الذكر والثناء ، ولو حوسب في الاخرى يحاسب حساباً يسيراً ان شاء الله تعالى ؛ أعادنا الله تعالى بلطفه عن عذاب لحل في الدب و عذب الثرى في الاخرة انه ملجأ العالمين .

### ٩٨- قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ .

أقول : وراء بمعنى خلف وقد يكون معنى قدام<sup>(٢)</sup> وهي من لاصد ، واداء لم تصمه

١ - في المتن : « حرف » ( الحرف الاول اما جاء او مباد ) .

٢ - في المبدئين : « و منه قوله تعالى : و كان وراءهم ملك ( اي سائهم ) في سورة الكهف وقصة موسى عليه السلام مع العصاة منه » .

قلت - لقبته من وراء : فترفعه على العاية كقولك : من قبل : كذا في مختار الصحاح .  
يعنى - ان العاقل لا يتكلم بكلام الا بعد ان يتفكره فان لسانه حجب عنه  
فيتفكر اولاً ثم يتكلم ، ولا كذلك لسان الاحمق فانه امام قلبه ولهذا يتكلم قبل التفكير  
ويحصل له الندم والتحير .

## ٩٩- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

أقول : يعنى ان الاحمق لا يتكلم بالعكرو التامل بل يتكلم كلها سمعه حيراً كان  
اوشراً ، نفعاً كان او ضرراً ، لان قلبه البدى هو موضع التامل وفكر حلف لسانه لئلا  
هو محل التكلم ولتلفظ ، فيكون مغموراً به مستوراً تحته ؛ فلا يقدر على تفكير بل وطبعته  
هو التكلم فقط فالأول بشأنه ان لا يتكلم أصلاً ، الا بعد انصروره

## ١٠٠- قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ رَمَزَاتِ اللِّحَاطِ ، وَسَقَطَاتِ الْاَلْفَاظِ ،

وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ ، وَهَقَوَاتِ اللِّسَانِ

أقول : اللهم اصله يا الله عبد البصريين والميم عوض عن حرف استاء ، ولذلك  
لا يجتمعان وهومن خصائص هذا الاسم كدخول يا عليه مع لام التعريف وقطع همرته وتاء  
القسم فلا يقال مثلاً : زيدم ورحام كما لا يقال : يا الرحمن وتا الرحمن ، وعنده الكوفيين  
اصله : يا الله امّا يخير اى اقصد لا بخير فحذف حرف الاء ورعت الهمزة مز ام  
ووصلت الميم ناعاء فحذف ما يتعلق بأم من المفعولين احدهما التضمير والآخر بخير طبعاً

للتخفيف لكثرة الاستعمال ، و الغفران التغطية والستر و به صرب . و الرومات جمع رمرة  
وهي الإشارة بالشميتين والحاحيين و المراد ههنا مطلق الإشارة بقربة الاصفة ، و الملاحظ  
بفتح لّلام مؤخر العين ، والسقطات جمع السقطة بالمنع وهو العثرة والثرلة ، و اللفاظ جمع  
اللفظ وهو اسم لامصدر ، والشهوات جمع الشهوة وهي معروفة ، والجنان بالفتح قلب ،  
والهفوات جمع الهفوة وهي الثرلة .

يعني يا الله استر عني عيب ما صدر من عيني واللسان  
ونقص ما ورد مما لا ينبغي على الجنان انك انت انزوف الرحمن المحسن انت ؛ وهذا  
الدعاء بمحتمل لحصوص له - رضى الله عنه - والعموم له ولجميع المسلمين ، و العموم أسب  
ظاهر كلامه وأوقع بعلو شأنه وأهم مراده ؛ فانه موصوف بايصال بخير العبر و معروف  
بأداة السمع لجميع المسلمين ، ولعل وجه تخصيص هذه الاعضاء بالذكر هو ان هذه  
الاعضاء كالأصل و المدارسأثرها و ذلك ان القلب مدار لصلاح البدن و عسده بدلالة  
قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في بدن مصعة اذا صحت صليح البدن و اذا فسدت  
فسد البدن - الا وهي القلب ، وان اللسان مع كونه أصغر جرماً أكبر جرماً ؛ لظهور الكبر  
منه نصّاً ومن غيره دلالة ، وان العين كالعين ، لاسأثر الاعضاء تتجسس وتتفحص لها  
وتفعل هي ما تفعل بسببه (١) ؛ والله أعلم .

وعلى الخير والصّلاح بقطع الكلام راجع من الله تعالى الفلاح والفور ، لتجاح ان  
هو الوهاب الفتاح . وشاكرين حامدين على التثام انه هو المشكور على اصفه نعمه ، والمسؤول

١ - في الهامش . « قال صاحب الكشف حين فسرتوه دعائي : قل للمؤمنين معصوا  
من ابصارهم و يحفظوا مروجهم ؛ الآية في بيان تقديم انعم على حفظ امرواح لان انظر رند  
انعجور و ابتوى به أشد و أكثر ؛ الى هه عاربه . ولا شك ان كون النظر رند انعجور  
رسوله معنى مناسب يكون العين التي هي محل النظر حاسوباً الى جانب انعجور من حاسب  
الاعضاء ؛ منه » .

٢ - في الهامش : « ضمير بمن تجسس المذكور في تجسس من قبيل قوله تعالى :  
اعدلوا هو أقرب للتقوى ؛ منه » .

خاتمة السعادة بقضه وكرمه . والعلوة والسلام الأتمار الاكلان على سيدنا محمد وآله  
وأصحابه أجمعين .

مؤلفه وعمره عبدالوهاب رحمه الله ولد خوجه اميرادنه وهو ابراهيم بن بير باشا  
تمت .

تم تصحيحه في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك (وهي ليلة الجهنى)  
من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ميرجلال الدين الحسيني الارموي المحدث

فجز طبع الكتاب بحمد الله الملك الوهاب

لخمس ليال مصين من جمادى الاولى من سنة ١٣٩٠ من الهجرة النبوية

موافقاً لتاريخ

١٣٤٩/٤/١٨ هـ . ش .

وليعلم أنني وجدت نسخة هذا الشرح ضمن مجموعة كانت في مكتبي  
قطعتها كما وجدت من دون تصرفٍ فيها ، وحيث أنني لم أعرف  
الشارح وكانت الصفحة الأخيرة من النسخة مشتملة على اسم  
الشارح وضعنا راموز تلك الصفحة في آخر الكتاب لعل الناظر  
فيها يطلع على أكثر مما استفدناه منها ؛ والسلام على من اتبع الهدى.

الاستقبال القدر التقطيد والسر و به ضرب الرمز انه مع رمزه ثلاث  
 بالشفقة الحاجبين والمراد بهذا مطلق الاشياء بوقته الاضافه  
 الى ما هو في الكلام مؤخر السطحات على السطحة بالفتح وهو كسر الزنجره الاضافه  
 جمع قطا كما مصدر الشهور استمع شهوره بالفتح بالفتح القليل الحوات على  
 وجه الزنجره بينه بالسر استمع شهوره على السطحة العظيم عيب ما صدر من العبدان  
 ونقص ما ورد في لا ينبغي مع اليقين ان كانت الله في الرحمن الرحمن الكائن في  
 الدعاء يعقل المخصوص له رضى الصالحه والرحم له واليسع السليمان والعبدان السطحة  
 الكلام وادق بطلت شانه فيهم ثم فانه يوصف بمصالح الله للغير وهو في رايه  
 الشفق طبع السليمان والرحم وجه قصيص هذه الاعضاء والمالكه هو ان هذه الاعضاء  
 كما لا يصلح الكلام في سائر ما اذكر ان القلب مدار لصلح العبدان وفاسد به لانه  
 قوله صلى الله عليه وسلم انما يكون مضيقه انما جعلت صلب العبدان واذا فسد  
 فسد العبدان الا ان القلب وان السليمان مع كونه اصغر من الظاهر ولكن من  
 فصلا وهي بزه والانه وان العبدان كالعبدان سائر الاعضاء تتنفس  
 كما وتعمل في ما تعمل بسببه والله اعلم على الخير والصلاح ينفع الكلام بالحسين  
 من الله سائر النظام والفوز بالخير ان الله هو الكتاب وشاكرين طاهر بوله  
 على التعميم انه هو المذكور مع اصافه نعمه واستول حانه

والعبدان

ساده معروفه

هذه هي الحقيقه  
 التي هي في  
 الكتاب  
 في قوله  
 صلى الله عليه وسلم  
 انما يكون مضيقه  
 انما جعلت صلب  
 العبدان واذا فسد  
 فسد العبدان  
 الا ان القلب  
 وان السليمان  
 مع كونه اصغر  
 من الظاهر  
 ولكن من  
 فصلا وهي  
 بزه والانه  
 وان العبدان  
 كالعبدان  
 سائر الاعضاء  
 تتنفس  
 كما وتعمل  
 في ما تعمل  
 بسببه والله  
 اعلم على الخير  
 والصلاح  
 ينفع الكلام  
 بالحسين

السعاده ينفعه ذكره والصلوات والسلام  
 الانعام انما كان على سبيل النعمه

وان وصفا به الجنتين مؤلفه في قوله  
 الحمد لله  
 الحمد لله  
 الحمد لله

انما هو  
 في قوله  
 صلى الله عليه وسلم  
 انما يكون مضيقه  
 انما جعلت صلب  
 العبدان واذا فسد  
 فسد العبدان  
 الا ان القلب  
 وان السليمان  
 مع كونه اصغر  
 من الظاهر  
 ولكن من  
 فصلا وهي  
 بزه والانه  
 وان العبدان  
 كالعبدان  
 سائر الاعضاء  
 تتنفس  
 كما وتعمل  
 في ما تعمل  
 بسببه والله  
 اعلم على الخير  
 والصلاح  
 ينفع الكلام  
 بالحسين

### كلمة الختام

وبلّغ عبياهما ان شكر الدين سعوا الى إحراح هذا الكتاب وضعه -  
جعل الله سعيهم مشكوراً وعمهم مبروراً وحرامهم عن الاسلام وأهله  
خير الخراء - ، ونكل اليه تعالى أمر الدين تقاعدوا عن تسبيل أمر الطمع  
بعد ان تهيأت أسبابه بل قصروا فيه ومرتطوا ، اللهم اقض بيننا  
و بينهم بالحق وانت أحكم الحاكمين .



## فهرس كلمات الامام التي هي مواضيع الكتاب

العدد	الكلمة	الصفحة
١ -	لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقيناً . . . . .	٢
٢ -	الناس نيام لاذا ما توا التبهوا . . . . .	٥
٣ -	الناس يزمانهم أشبه منهم بأبائهم . . . . .	٧
٤ -	ما هلك اسرؤ عرف قدره . . . . .	٨
٥ -	قيمة كل امرئ ما يحسنه . . . . .	٨
٦ -	من عرف نفسه فقد عرف ربه . . . . .	٩
٧ -	المرء يحبو تحت لسانه . . . . .	٩
٨ -	بالير يستعبد الحر . . . . .	١٠
٩ -	من عذب لسانه كثر اخوانه . . . . .	١١
١٠ -	بشر مال البحيل بعادث او وارث . . . . .	١١
١١ -	لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال . . . . .	١٢
١٢ -	العزع عبداللّه بام المحنة . . . . .	١٢
١٣ -	لا طفر مع يمي . . . . .	١٣
١٤ -	لائناء مع الكبر . . . . .	١٣
١٥ -	لا بر مع الشح . . . . .	١٤
١٦ -	لا صحة مع النهم . . . . .	١٤

العدد	الكلمة	الصفحة
١٧ -	لا شرف مع سوء لأدب . . . . .	١٥
١٨ -	لا اجتناب من محرم مع حرص . . . . .	١٦
١٩ -	لا راحة مع العبد . . . . .	١٧
٢٠ -	لا محبة مع مراء . . . . .	١٨
٢١ -	لا سودد مع انتقام . . . . .	١٨
٢٢ -	لا رباؤه مع رعاؤه . . . . .	٢٠
٢٣ -	لا صواب مع ترك المشورة . . . . .	٢٠
٢٤ -	لا مروءة لكذب . . . . .	٢٢
٢٥ -	لا ولاء لموت . . . . .	٢٢
٢٦ -	لا كرم أعز من استقوى . . . . .	٢٣
٢٧ -	لا شرف أعز من الاسلام . . . . .	٢٤
٢٨ -	لا معول أحسن من الورع . . . . .	٢٥
٢٩ -	لا شمع أنجع من النور . . . . .	٢٦
٣٠ -	لا لباس أحسن من السلاسه . . . . .	٢٧
٣١ -	لا داء أعيا من الجهل . . . . .	٢٨
٣٢ -	لا مرض أسنى من قلة العقل . . . . .	٢٩
٣٣ -	لسانك يتنصصك ما عودته . . . . .	٢٩
٣٤ -	المرء عدو لما حوله . . . . .	٣٠
٣٥ -	رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد طوره . . . . .	٣٠
٣٦ -	اعادة الاعتذار تذكير للذنب . . . . .	٣١
٣٧ -	استصعب بين الملاة تفرع . . . . .	٣
٣٨ -	إذا تم العمل نقص الكلام . . . . .	٣٢
٣٩ -	الشفيع جناح الطالب . . . . .	٣٢
٤٠ -	مضى المرء دلة . . . . .	٣٣

العدد	الكلمة	الصفحة
٤١	- نعمة البجاهل كروضة في مزيلة . . . . .	٣٣
٤٢	- الجزع عند الحمية أتعب من الصبر . . . . .	٣٥
٤٣	- المسؤول حر حتى يعد . . . . .	٣٥
٤٤	- أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة . . . . .	٣٦
٤٥	- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه . . . . .	٣٧
٤٦	- الساع للتيبة أحد المغتابين . . . . .	٣٧
٤٧	- الدل مع الطمع والمزعج القنع ، عند القنع ودع الطمع . . . . .	٣٨
٤٨	- الراحة مع اليأس . . . . .	٣٩
٤٩	- الحرمان مع الحرص . . . . .	٤٠
٥٠	- من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه أو استحقاق به . . . . .	٤٠
٥١	- عبد الشهوة أذل من عبد الرق . . . . .	٤١
٥٢	- العاصد مقتاط على من لا ذنب له . . . . .	٤٢
٥٣	- كفى بالظفر شفيعاً للمذنب . . . . .	٤٢
٥٤	- رب ساع فيما يشره . . . . .	٤٣
٥٥	- اليأس حر والرجاء عبد . . . . .	٤٤
٥٦	- ظن العاقل كهانة . . . . .	٤٤
٥٧	- من نظر اعتبر . . . . .	٤٥
٥٨	- العداوة شغل شاغل . . . . .	٤٥
٥٩	- القذب إذا أكره عصى . . . . .	٤٦
٦٠	- الأدب صورة العقل . . . . .	٤٦
٦١	- لا تتكل على المني فلانها بضائع الوكي . . . . .	٤٧
٦٢	- لاهياء لحرمن . . . . .	٤٧
٦٣	- من لانت أسافله صلبت أعاليه . . . . .	٤٨
٦٤	- من أوتى في عجزانه قل حياؤه وبدأ لسانه . . . . .	٤٨
٦٥	- السميد من وعظ بغيره . . . . .	٤٩
٦٦	- الشرجامع لساويه العيوب . . . . .	٤٩

العدد	الكلمة	الصفحة
٦٧	- انعمتة حالة المؤمن . . . . .	٥٠
٦٨	- كثرة الوفاق نفاق ، وكثرة الخلاف شقاق . . . . .	٥١
٦٩	- رب أهل خائب . . . . .	٥١
٧٠	- رب رجاء يؤدي إلى الخسران . . . . .	٥٢
٧١	- رب ربح يؤدي الخسران . . . . .	٥٢
٧٢	- رب طمع كاذب . . . . .	٥٣
٧٣	- البغي مائتة إلى الحين . . . . .	٥٣
٧٤	- في كل جرعة شرقة ، ومع كل أكلة غصه . . . . .	٥٤
٧٥	- من كثر فكره في العوالم لم يشجع . . . . .	٥٤
٧٦	- إذا حل القدر بطل العذر . . . . .	٥٥
٧٧	- إذا حلت العقابير خلت التدابير . . . . .	٥٥
٧٨	- الاحسان يقطع اللسان . . . . .	٥٥
٧٩	- الشرف بالمصل والادب لا بالاحل والسب . . . . .	٥٦
٨٠	- ألف الفخر الحق . . . . .	٥٦
٨١	- أكرم الادب حسن الخلق . . . . .	٥٧
٨٢	- أكرم النسب حسن الادب . . . . .	٥٧
٨٣	- أوحش الوحشة العجب . . . . .	٥٨
٨٤	- أغنى الغنى العقل . . . . .	٥٨
٨٥	- الطامع في وثاق الذل . . . . .	٥٨
٨٦	- احذروا فغار العم فعاكل شارد بمرود . . . . .	٥٩
٨٧	- أكثر مصارع اعتول تحت بروق الاطماع . . . . .	٥٩
٨٨	- من أبدى متعته لمحق ملك ، ومن أعرض عن الحق هلك . . . . .	٦٠
٨٩	- إذا أسقمت فاجروا الله بالصدقة . . . . .	٦١
٩٠	- من لأن عوده كثرت أغمصانه . . . . .	٦١
٩١	- قلب الاحق في فمه . . . . .	٦١
٩٢	- لسان العاقل في قلبه . . . . .	٦٢

العدد	الكلمة	الصفحة
٩٣ -	بن حري في عنان أمته عشر يا حبه . . . . .	٦٢
٩٤ -	اذا وصيت ليكم أطرفي نعم فلا تنفروا أقصاها بقية الشكر . . . . .	٦٢
٩٥ -	اذا قدرت على عدوك فاحمل العمو عنه شكر القدره عليه . . . . .	٦٣
٩٦ -	ما أسمى أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه . . . . .	٦٣
٩٧ -	البيخين مستعمل العقر؛ يعيش في الدنيا عيش الفقراء وبعاسب	
	في الآخرة حساب الأغنياء . . . . .	٦٤
٩٨ -	لسان العاقل وراء قلبه . . . . .	٦٤
٩٩ -	قلب الاحق وراء لسانه . . . . .	٦٥
١٠٠ -	اللهم اغمر رسرات انحدط وسعقات لالفاظ وشهوات الجنان ،	
	وعفوات السن . . . . .	٦٥



اسْتَمِعُوا مِنْ رَبِّانَا نِيَكُمْ وَأَحْضِرُوهُ  
قُلُوبَكُمْ إِنْ مَثَّفَكُمْ  
وَبَهَّجَ السَّلَاةَ

# مطلوب كل طالب

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

انتخاب جاحظ

شرح رشید و طواط

از روی نسخه خطی مصحح با استفاده از نسخه عکسی  
شماره ۷۰۷ کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

بسمی و اعلم و صحیح

میرجلال الدین حسینی ارموی محدث

۱۳۸۲ هجری قمری = ۱۳۱۲ هجری شمسی

## بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِطَافِ كَرِيمِهِ . وَأَصَابِ بَعِيهِ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
 نَبِيِّهِ . الطَّاهِرِ أَفْرَاقِهِ . الزَّاهِرِ أَحْلَافِهِ . وَعَلَى آلِهِ الْأَصْغِيَاءِ . وَأَصْحَابِهِ  
 الْأَتْقِيَاءِ . مُحَمَّاهُ الْحَقِّ . وَهُدَاةِ الْحَقِّ .

امام بعد : چیں گوید :

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيلِ الْأَمْرِيُّ الْكَاتِبُ الرَّشِيدُ وَفَقَّهُ اللَّهَ لِمَا يُصْلِحُ  
 أَعْمَالَهُ بِهِ وَدُنَاهُ وَيُنْجِيحُ أَمَالَ آخِرَتِهِ وَأَوَّلَاهُ كَسَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ صَوَابُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ اطَّيَّبُ الطَّاهِرِينَ (۱) بِأَنَّهُ اسامِ اخيار و قدوة  
 ابرار و سید فیتین و مقدم شجاعان بود فصاحتی داشت که عقود حواهر اراستس او  
 در غیرت اند و نجوم و اهرار انعطاف او در حیرت ، و عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله علیه که  
 در کمال براءت و وفور بلاغت نادره ابن آست و اعجوبة ابن ملت بود از مجموع کلام  
 اُمیر المؤمنین علی بن ابیطالب کرم الله وجهه که حمه بدیع غرر و روایع در راست  
 ساد کلمه اختیار کرده است و هر کلمه ارا آن برابر هر ار کلمه داشته ، و بعضی حوش  
 نبشته ، و خاقی راید گزرگذاشته ، واجب دیدم من سده که پرورده چندان و پدید آورده  
 دودمان محسن عالی خداوند و خداوند راده ، شاه معظم عالم عدل ، مؤید مظفر  
 منصور ، حلال الدنیا و الدین ، تاج الاسلام و المسلمین ، عمده الاموک و لسلطین ،  
 قطب الدولة مجده المنة ، بهاء الائمة عدّه الخلافة ، ناصر الملک سید ملوک الشرق و الغرب ،



شمس المعالی سلطان ابوالقاسم محمود بن حواری شاه ایل ارسلان بن حواری شاه  
 انسر بن حواری شاه محمد یحیی امیر المؤمنین اعرالله انصاره و صاحب تداره ام  
 آن حد کلمه را برسم خدمت خزانة کتب معموره ، و لارالب معموره بشده مرشد  
 یلقانه به زبان ماری و پارسی تفسیر کردن و در آخر تغییر هر کلمه دو بیت شعر  
 ارمشای خویش که مناسب آن کلمه باشد آوردن ؛ تا فایده آن عام تر و سمعت آن  
 تام تر باشد و هر دو درمی هم ارباب نظم و هم اصحاب شعر - بر مطبوعه آن رعیت نماید  
 امیدست که این خدمت در محل قبول افتد و من بده ر بدال آن قبول عرض خودانی  
 و شرف دو حبه بی حاصل گردد و عو « مطلوب کل طالب من کلام امیر المؤمنین  
 علی بن ابی طالب » کرم الله وجهه ، التهم و تقی و بسر .

کلمه اول - اَوْ كُشِفَ اَلْغُطَاءُ مَا ارْدَدَتْ يَقْنُ

گروا ببرد پوشش را بفرایم من در یقین .

معنی این کلمه تناری : نَزَعْتُ فِي مَعْرِفَةِ حَوَالِ الْمَعَادِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ النَّارِ  
 غَايَةَ تَوَكُّشِي عَنْ سُنُورِ الدُّنْيَا وَ عَرَضْتُ عَلَى أُمُورِ الْعُقَى لَمْ تَزِدْ بِكَ  
 الْمَشَاهِدَةَ الْحَسْبِيَّةَ فِي دِينِي تَعْبَرًا وَلَا فِي يَقْنِي قَطْمِيرًا .

معنی این کلمه بهارسی : امیر مؤمنین علی علیه السلام می فرماید که : آنچه  
 مرا در دار دنیا که برای حجاب است معلوم شده است و یقین گشته از امور آخرت  
 چون حشروشر و ثوب و عقاب و نعم و وحیم و غیر آن ؛ اگر حجاب دین ارمین  
 بر گیرند و مرا بدار آخرت رسانند و آن حمله را بچشم سرساهده کنم بکنند در یقین  
 من زیادت بشود و بکن حبه در حقیقت من نیفزاید ، چه علم الیقین من امروز همچون  
 عین الیقین نیست فردا ؛ شعر :

حال خلد و جحیم دانستم      یعنی آنچه که می دید

گر حجاب از بساطه بر گیرند      آن یقین ذره نیفزاید

کلمه دوم - النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا اتَّبَهُوا .

مردمان خفتگانند ، پس چون بمیرند بیدار شوند .

معنی این کلمه بتاری : النَّاسُ مَا دَامُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِئْسَ مَا يُعْمَلُونَ كَأَنَّهُمْ رَاقِدُونَ عَنِ الْجَنَّةِ وَتَعْمِيهَا وَالنَّارُ وَجْجِيهَا ، قَبْدًا مَا تَوَاتَوْا أَنَّهُمْ مِنْ رَقْدَةٍ الْغَفْلَةِ قَنَدُمُوا عَلَى مَا قَرَّطُوا فِي حَنْبِ خَالِقِهِمْ ، وَلَا مَوَافَقَهُمْ عَنِ مَا قَصَرُوا فِي شُكْرِ رَازِقِهِمْ ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ لَا تُفْسِدُهُمُ الدُّنْيَا وَلَا تُفْسِدُهُمُ الْمَلَاةُ .

معنی این کلمه بهارسی : مردمان در دار دنیا از کار عقی غافلند چون بمیرند از خواب غفلت بیدار گردند و بداند که روزگار باد ددهاند ، و قدم بر حذو صواب نهاده اند ، و پشیمان شوند از کرد و نکرده و گفتار ناسیده خویش ، لیکن آنگاه پشیمانی سود ندارد و فایده نیارد ؛ شعر :

مردمان غافلند از عقی همه گویی بختگان بسند  
ضرر عقی که می ورزند چون بمیرند آنکهی دادند

کلمه سوم - النَّاسُ بِرَمَا يَهُمُّ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بَأَنَّهُمْ .

مردمان برسان خویش بسند و ترند از ایشان بیدران خویش .

معنی این کلمه بتاری : النَّاسُ يُشَبِّهُونَ زَمَانَهُمْ لَا أَنَاءَهُمْ وَ يُحَاكُونَ أَيَّامَهُمْ لَا قَدَامَهُمْ <sup>(۱)</sup> ؛ فَكُلٌّ مِنْ أَعَانَةِ الرِّمَانِ أَعَانُوهُ ، وَكُلٌّ مِنْ أَهَانَةِ الرِّمَانِ أَهَانُوهُ .

معنی این کلمه بهارسی : مردمان در زمانه مگرد و با فعل او اقتدا نمایند ؛ هر که را زمانه بتوارد ایشان بپاورد ، و هر که را زمانه بدارد ایشان بیدارند ، و برست بدران خویش بروند و یگدشتگان خویش بشه نکند ؛ شعر :

حق را نیست سیرت بدران همه بر سیرت زمانه روند  
دوستند آنکه را زمانه تو ااخت دشمن اند آنکه را زمانه نکند

کلمه چهارم - مَا هَذِهِ أَمْزُوعٌ قَدَرُهُ .

هلاک تشد مردی که بشاخصت اندازد خویش را .

معنی این کلمه بتاری - مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ كَانَ طُولَ عُمُرِهِ وَ مَدَّةَ ذَهَبِهِ مُتَقَرِّعًا ذُرَّوَةً الْكَرَامَةِ ، مُنْدَرِعًا كِسْوَةَ السَّلَامَةِ ، لَا تَمْسُهُ مِنْ أَحَدٍ آفَةٌ ، وَلَا تُصِيبُهُ مِنْ حَائِبٍ مَخَافَةٌ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که معنی خویش بداند و پای باندازه کلیم خویش دراز کند و گردد کاری که لایق مرتبت و در خور مرتبت او نیست بگردد همه عمر از سلامت رسته باشد و بسلامت پیوسته ؛ شعر :

هر که مقدار خودشن بشاخصت      از همه حادثات ایمن گشت  
و مصیبت غرور بیرون هست      در مقام حرور ساکن گشت

کلمه پنجم - قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ ، مَا يَحْتَسِبُهُ .

قیمت هر مردی آنست که بیکو داند آرا .

معنی این کلمه بتازی كُلُّ مَنْ رَادَّ عِلْمَهُ رَادَّ فِي صُدُورِ النَّاسِ قَدْرَهُ وَ قِيمَتَهُ ، وَ كُلُّ مَنْ نَقَصَ عِلْمَهُ نَقَصَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ جَاهَهُ وَ حِشْمَتَهُ .

معنی این کلمه بهارسی : قیمت هر مردی باندازه علم اوست ، اگر بسیار داند قیمت او بسیار است ، و اگر اندک داند قیمت او اندک است ؛ شعر :

قیمت تو در تقدّر علم است      که بی خود بدان بیارائی  
حق در قیمتت بفرایند      چون تو در علم خود بیفرائی

کلمه ششم - مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ .

هر که بشاخصت نفس خویش را ، بدوستی که بشاخصت پروردگار خویش را

معنی این کلمه بتازی : مَنْ عَرَفَ أَنَّ نَفْسَهُ مَخْلُوقَةٌ مَصْنُوعَةٌ ، وَمِنْ الْأَحْزَانِ

التَّكْثِيرَ وَالْأَعْضَاءِ الْمَعْتَبِرَةِ مَرَكَّةً مَجْمُوعَةً فَقَدْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ خَالِقًا  
لَا يَنْكَثُ ذَاتَهُ، وَصَافِيًا لَا يَتَغَيَّرُ صِفَاتُهُ.

معنی این کلمه بهارسی : هر که در نفس خویش نگردد او بدیده عدل بداند  
که پیش از این هست بوده است و اکنون هست شده است، و از اینجاست که  
اورا هست کسده و بدیده آردفاست، پس از دانستن نفس خویش بدانستن پروردگار  
خویش رسد شعر:

بر وجود خدای عزّ و جلّ      هست نفس بوحث قاطع  
چون بد می بوی نفس را دی      کوس مصروع و ابر دش صاح

کلمه هشتم - الْمَرْءُ مَخْذُومٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .  
مرد پنهانست در زیر زبان خویش .

معنی این کلمه بتازی : الْمَرْءُ مَا لَمْ يَنْكُتْ لَمْ يُعْرِفْ مِقْدَارَ عَقْلِهِ وَ مَنَابَةِ  
فَضْلِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ رُبِعَ الْحِجَابُ وَ عُرِفَ الْخَطَأُ وَالصَّوَابُ .  
معنی این کلمه بهارسی : تا مرد سخن نگوید مردمان نداند که او عالمست  
یا جاهل ، ابله است یا عاقل ، چون سخن گفت مقدار عقل و مشابته فضل او دانسته  
شود ؛ شعر:

مرد پنهان بود زیر زبان      چون بگوید سخن بداندش  
خوب گوید ؛ لیب گویدش      زشت گوید ؛ سفیه خواندش

کلمه هشتم - مَنْ عَدِبَ لِسَانَهُ كَثُرَ أَحْوَانُهُ .

هر که خوش باشد زبان او ، بسیار باشد برادران او .

معنی این کلمه بتازی : الْمَرْءُ يَقْطُادُ قُلُوبَ النَّاسِ بِكَلِمَةِ الطَّيِّبِ  
وَ كَرَمِهِ الصَّيِّبِ .

معنی این کلمه بهارسی: هر که مردمان را بکو گوید و بگرد عثراب ایشان  
نگردد ایشان او را دوست گیرند و با او چون برادران زندگانی کنند؛ شعر:  
گرزبانان خوش است جمله خلق در مودت برادران تواند  
ورزبان بدست در خانه خصم جان تو چاکران تواند  
کلمه نهم - بِالنِّسْرِ يَسْتَعْبِدُ الْحَرْ.   
بسیکونی شده کرده شود آزاد.

معنی این کلمه بتاری: الْمَرْءُ يَبْرُهُ يَسْتَرْقُ الْحَرْ. وَيَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ.  
معنی این کلمه بهارسی: هر که بآرادگان میبکونی کند، آرادگان همه او شوند،  
و راه خدمتکاری و طریق طاعت داری او سپرند؛ شعر:

گرفت باشد که پیش توانشد سروان جهان سرانگده  
مردمی نی که مردمی کردن مرد آراد را کد بنده

کلمه دهم - بَشْرَ مَالِ الْحَبْلِ بِعَادِثِ أَوْوَارِثِ.  
بشارت ده مال بحبل را با عثی از روزگار ب سیرات خوارگان.

معنی این کلمه بتاری: مَالُ الْحَبْلِ لَا يُصْرَفُ فِي طُرُقِ الْخَيْرَاتِ وَوُجُوهِ  
الْمَرْأَتِ، فَيَكُونُ مَعْرِضاً<sup>(۱)</sup> بِعَادِثِ يَصْطَلِمُهُ، أَوْ لَوَارِثِ يَنْتَقِمُهُ.

معنی این کلمه بهارسی: حواصی بحبل یا در آت روزگار تلف گردد، بایدست  
سیرات خوارانند، از بهر آنکه بخیر را دل بدهد که مال خویش را حویش<sup>(۲)</sup> بخورد،  
یا در وجه خیرات و طریق سیرات بکاربرد؛ شعر:

هر کار امانست و خوردن نیست اوار آن مال بهره کمی دارد  
یا بشارت حادثات دهد یا بمیراث خواره بگدارد

کلمه یازدهم - لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ.  
منگر بدانکه گفت، بگر بدانچه گفت.

۱. در أقرب الموارد گفته «المرء كالحبل يوضع عرض الشيء وهو ذكره واضهاره»

۲. در هر دو نسخه «حوش» و شاید اصل: «خودش» بوده است.

معنی این کلمه بناری : إِذَا سَمِعْتَ كَلَامًا فَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى حَالِ قَائِلِهِ وَلَكِنْ  
انْظُرْ إِلَى كَثَرَةِ طَائِلِهِ ، قُرْبِ جَاهِلٍ يَقُولُ حَبِيرًا ، وَرُبَّ فَاضِلٍ يَقُولُ شَرًّا .  
معنی این کلمه بهارسی : در گوینده سخن مگر که شریفست ، و ضعیف ، عالمست  
یا جاهل ، در نفس سخن نگر : اگر بیگ باشد بگاهدار ، و اگر سگ باشد بیگدار ؛ شعر :

شرفِ قائل و خستِ او      در سخن کی کند هیچ اثر  
توسخن را مگر که حالش چیست      در گذرنده سخن مگر

کلمه دوازدهم - الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمَحَنَةِ

هرع کردن بنزدیک بلا تمامی محنت و رنج است .

معنی این کلمه بناری : اَلْأَصْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ مِنْ جَاذِبَاتِ الْمُشْوَبَةِ ، وَالْجَزَعُ  
عِنْدَ الْبَلَاءِ مِنْ جَاذِبَاتِ الْمُقْوَبَةِ ، وَأَيُّ مَحَنَةٍ تَكُونُ أَتَمُّ مِنْ فَقْدَانِ الْمُشْوَبَةِ  
الْأَبْدِيَّةِ ، وَوَجْدَانِ الْمُقْوَبَةِ السَّرْمَدِيَّةِ ...<sup>۱۴</sup>

معنی این کلمه بهارسی : هر که را بلائی رسد یا فتنه‌ای روی بدو نهد ، او در آن بلا  
زاری کند و در آن آفت اضطراب نماید و صبر و تسلیم را سر می‌دهد که رو بهیرایه‌ی روزگار  
نخوشی ندارد ، از ثواب ابد محروم ماند و بعباد سرمد گرفتار شود ، و چه محنت  
از این حال تمامتر بود ...<sup>۱۵</sup> شعر :

در بلیت جرع مکی که جرع      تمامی دلت کند رنجور  
هیچ رنجی تمامتر از آن نیست      که ثواب هدای مانی دور

کلمه سیزدهم - لَا طَهَرَ مَعَ النَّعْيِ

نیست فیروزی با فترهی کردن .

معنی این کلمه بناری : مَنْ طَلَبَ بِالنَّعْيِ شَيْئًا فَالْعَالِبُ أَنَّهُ لَا يَحْدُ ذَلِكَ  
الْمَطْلَبُ وَلَا يَرُدُّ ذَلِكَ الْمَشْرَبُ ، وَإِنْ وَجَدَهُ مَرَّةً أَوْ طَفِيرَةً كَرَّةً فَلَا يَتَمَتَّعُ

بِهَ فِكَاثَةٍ لَّمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَحْزَ، وَلَمْ يَطْفَرْ بِهِ وَلَمْ يَقْزَ .

معنی این کلمه پیارسی : هر که بظلم و فرّهی کردن چسری طلب کند غائب است که آن چیز را بدست نبرد و بر آن طفر نماند، و اگر بدادری دست آرد و طفر یابد ار آن چسری خورداری و اسدع نگیرد پس همچنان باشد که صغر نیافته بدان، شعر :

هر که ز ره بهی چیری حست      طفر از راه او عمان بر تافت  
ور طفر بدست مسعت نگرفت      پس چنانست کان طفر پیافت

کدمه چهاردهم - لَا تُشَاءُ مَعَ الْكِبَرِ

بیست و نه کسر .

معنی این کلمه بناری . الْمُنْكَرُ لَا تُخْلَعُ عَلَيْهِ أُرْدِيَةُ الشَّاءِ، وَلَا تُقْطَعُ إِلَيْهِ أُرْدِيَةُ الرَّجَاءِ .

معنی این کلمه پیارسی : هر که بزرگ باشد مردمان نسی او نگویند و ولای او نجویند ؛ شعر :

هر کرا کز پیشه شد همه حبس      در معادل حدی او جویند  
و نکه بر مسجع توضع روت      همه عالم نسی و گویند

کسمه پانزدهم - لَا يَرْمَعُ الشَّيْءُ

نیست نیکویی با بخیلی .

معنی این کلمه بنازی : الشَّيْءُ لَا يَنْسَبُ عَلَى النَّاسِ الْحَقُّوقَ، فَلَا يَنْقُصُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْعُقُوقَ .

معنی این کلمه پیارسی : مردمان نیکوی نگویند و عدت داری نماید آنکس را که بخیل باشد از بهر آنکه از او خسری نبند و نفعی نگیرند ؛ شعر :

هر که را بخل پشه شد دگران      بیس ممکن که طاعش د رند  
حق گزار است طاعت و او را      بود حق چگونه بگزارند

کلمه شاردهم - لَا صِحَّةَ مَعَ النَّهَمِ .

نیست تندرستی با بسیار خوردن .

معنی این کلمه بتاری - مَنْ قَلَّ غِذَاؤُهُ قَلَّتْ أَذْوَاهُهُ ، وَ مَنْ كَثُرَتْ طَعَامُهُ كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که بسیار خورد پیوسته معده وی گری و تن او ناتوان باشد ، و هر که اندک خورد حال او مخالف این بود ، شعر :

شود جمع هیچ مردم را      تندرستی و خوردن بسیار  
بدهب خویش ساز کم خوردن      گریت حال عزیز هست بگر

کلمه هفدهم - لَا شَرَفَ مَعَ سُوءِ الْأَدَبِ .

نیست بزرگی با بدی ادب .

معنی این کلمه بتاری - عُلُوُّ الرَّتَبِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِحَسَنِ الْأَدَبِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که بی ادب باشد از بررگی محروم ماند و بدرجه اشرف و اکابر و اعیان و امثال نرسد ، شعر :

بی ادب بردگی شود مهتر      گرچه او را خلالت ارسب است  
با ادب باش تا بزرگ شوی      که بزرگی نتیجه ادب است

کلمه هجدهم - لَا اجْتِنَابَ مِنْ مُحَرَّمٍ مَعَ الْحِرْصِ .

نیست دورشدن از حرام با حرص .

معنی این کلمه بتازی : إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ فَإِنَّ الْحِرْصَ يُلْقَى صَاحِبَهُ فِي الْمَحْظُورَاتِ ، وَيَقُودُهُ إِلَى الْمَحْظُورَاتِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که را در طبیعت حرص سرشته شد ، تواند که از حرام بگریزد یا از محظورات بپرهیزد ، شعر :



حرص سوي بحرّات كشد      خنك آبر كه حرص را يگداشت  
گر بخواهي كه در حرام الهي      دستار حرص مي بايد داشت

كلمه نوزدهم - لَا رَاحَةَ مَعَ الْحَسَدِ .  
ليست راحتی با حسد .

معنی این کلمه بتاری : الْحَسَدُ يَقْتَرِبُ بِمَا يَقْضِي اللَّهُ مِنْ حَبْرِهِ عَلَى غَيْرِهِ  
وَخَيْرَاتُ اللَّهِ الْخَاصَّةُ فِي بِلَادِهِ الْوَاصِلَةُ إِلَى عِبَادِهِ لَا تَقْطَعُ رِكَائِبُهَا  
وَلَا تَنْقُشُ سَعَائِبُهَا فَلَا حِلَّ هَذَا إِلَّا يَكُونَ لِلْحَسَدِ قَطُّ فِي الْحِمَاةِ طَيْبُ  
وَمِنْ الرَّاحَاتِ نَصِيبٌ .

معنی این کلمه بهارسی : مردم (۱) حسود بیوته اریکوبی که خدای تعالی دیگران  
رأ داده باشد اندوختن باشد و راحت عمر و لذت عیش بیابد ! شعر :

از حسد دور باش و شاد بزی      با حسد هیچکس نباشد شاد  
گر طرب را بکاخ خواهی کرد      مر حسد ر طلاق باید داد

كلمه بیستم - لَا مَعْبِيَّةَ مَعَ مِرَاءٍ .  
نیست دوستی با لعجاج .

معنی این کلمه بتاری : الْمَجَاحُ يُورِثُ الْعَدَاوَةَ وَ يَذْهَبُ مِنَ الْعَشْرِ  
الْحَلَاوَةِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که لعجاج پیشه کند مردمان از دوستی او گریزد  
و از مجالست او بیزد ! شعر :

ایله ست آنکه فعل او ست لعجاج      ابلهی را کیجا علاج بود  
با نوانی لعجاج پیشه مکن      کدقت دوستی لعجاج بود

كلمه بیست و یکم - لَا سُودَ مَعَ انْتِقَامٍ .

۱- در پرهان فاطم گفته : «مردم یک شخص واحد را گویند از آدمی، ترجمه : سب است ، مردمان جمع آنست ، و مردمك تصغیر آن » .

نیست مهتری یا کیشه خواستن .

معنی این کلمه تنازی . الرَّجُلُ الْمُتَنَزِّعُ لَا يَقْطَعُ لَهُ ثَمَرَاتُ السَّعَادَةِ ،  
وَلَا يُنْقَدُ عَلَيْهِ خَزَائِنُ السَّيَادَةِ

معنی این کلمه بهارسی . هر که خواهد که مهتر شود و رادست از کیشه خواستن  
باید داشت و مذهب انتقام را بیکارگی باید گذاشت و تا بتواند بهمو باید کوشید  
و لباس احتمال باید پوشید (۱) ؛ شعر :

صوبت انتقام ز مردم      دولت مهتری کند باطن  
ارز او انتقام یکوشو      نهامی زمهری عاظم

کلمه یست و دوم - لَا زِيَارَةَ مَعَ رِعَاةٍ (۲)  
یست زیارت با بد خوئی

معنی این کلمه تنازی : يَتَنَزَّيْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا نَسَانٌ عِنْدَ زِيَارَةِ صَدِيقِهِ حَسَنَ  
الْخُلُقِ ، رَفِيقَ حَوَاشِي النُّطْقِ ، فَإِنَّ الزَّائِرَ إِذَا كَانَ زَعِيراً لَا يَكُونُ زَائِراً  
بَلْ يَكُونُ أَسْداً زَائِراً .

معنی این کلمه بهارسی : هر که زیارت کسی رود باید که بوقت زیارت خوشخوی  
و گشاده روی باشد چه اگر در آن وقت بد خوئی کند و از تناس (۳) رقت و لطف نولاً و فعلاً  
عدول نماید ، آن زیارت را باطل کرده باشد ؛ شعر :

چون زیارت کسی عزیری را      روی خوشی داروخوی از آن خوشتر  
چه اگر بد خوئی کنی آنجا      آن زیارت شود هبا و هنر

کلمه یست و سوم - لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشُورَةِ .

۱ - در نسخه دیگر : « و نتواند بهمو کوشد ، و لباس احسان پوشد » .

۲ - زمخشری در أساس البلاغه گفته : « زَعِرَ الرَّجُلُ زَعِراً ( کمرح ) اداسه حلقه  
و قل حیره ، و خلق زَعِراً ( ککنف ) معرّه ؛ و به زَعِر و رعارة به تخفیف و التشدید »

۳ - « تنس » فتح سین و یون به معنی جاذبه و شاهره است .

نیست صواب یا فرو گذاشتن مشورت و تدبیر .

معنی این کلمه تناری: الْمَشَاوَرَةُ فِي الْأُمُورِ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّوَابِ وَالصَّلَاحِ،

هَادِيَةٌ إِلَى السَّجَاءِ وَالنَّجَاحِ

معنی این کلمه بهارسی: در همه کارها با عقلا مشاور و با علما مذاکرت

باید کرد، چه مشورت مرد را بصواب رساند و مذاکرت از خط بازدارد، شعر:

مشورت رهبر صواب آمد در همه کار مشورت باید

کار آنکس که مشورت نکند نادره باشد از صواب آید

کلمه بیست و چهارم - لَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ .

نیست مروّت مرد دروغگورا .

معنی این کلمه تناری: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ صِدْقُ الْأَقْوَالِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حُسْنُ

الْأَفْعَالِ فَيَكُونُ حَاجِلًا مِنْ خَصَائِصِ الْمَرْوَةِ، عَارِيًا مِنْ مَلَائِيسِ الْفِتْوَةِ،

وَلِهَذَا قِيلَ الصِّدْقُ أُمُّ الْقَضَائِلِ، وَالْكَذِبُ أُمُّ الرِّذَائِلِ .

معنی این کلمه بهارسی: هر که را صدق گفتار نباشد حسن کردار نباشد، و هر که

چین باشد ر مروّت خالی و از فتوت عاری بود، شعر:

هر که باشد دروغ زن بروی از مروّت کجا دروغ بود

گر کند عهد، آن حداغ بود وردهد وعده، آن دروغ بود

کلمه بیست و پنجم - لَا وَفَاءَ لِمَلُولٍ .

نیست وفا مردم ملول را .

معنی این کلمه بنازی: الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ مَلُولًا لَا يُعْتَمَدُ عَلَى عَهْدِهِ .

وَلَا يُعَوَّلُ عَلَى وَعْدِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا مَلَ تَقْضَى الْعَهْدُ، وَإِذَا سَيِمَ أَخْلَفَ الْوَعْدَ .

معنی این کلمه بهارسی - هر که او ملول باشد بر عهدیستن و دوستی حستن او هیچ  
باعتداد نماند؛ از یغ آنکه چون سلطان ملالت و سلطان سامت بر وی مسوی گردد  
هم عهد را بشکند و هم دوستی را تباہ کند؛ شعر:

مطلب تو وفا زبرد ملول      نشود مجمع ملال و وفا

هر کس عهد چون ملالت حست      بشکند عهد را بدست حفا

کلمه یست و ششم - لا اکرم اعز من النبی.

یست هیچ نرم بررگوار از برهیر گاری.

معنی این کلمه تناری: من کان یقیافه و عند الله مکرم و عند الناس معظم،  
اِنْ اکر منکم عند الله اتقاکم.

ولها معنی آخر و هو:

اِنَّ الْکَرَمَ عَلٰی نَوَعَيْنِ: اَحَدُهُمَا اَنْ يَّکْفِيَ الْاِنْسَانَ شَرَّهُ عَنْ غَيْرِهِ،  
وَ تَابِعُهُمَا اَنْ يَّحْمَلَ الْاِنْسَانُ نَصِبَ الْغَيْرِ مِنْ خَيْرِهِ، فَالْاَوَّلُ يُسَمَّى  
تَقٰی وَ زِهَادَةً، وَ التَّابِعِیُّ يُسَمَّى حُودًا وَ اِفَادَةً، وَ الْاَوَّلُ اشْرَفُ مِنَ التَّابِعِیِّ  
لَاَنْ فَايْدَتُهُ اَتَمُّ وَ مَقَمَتُهُ اَعَمُّ - وَ اِهْدَاكَ اَنْتَ الْاَنْبِيَاءُ صَدَقَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ  
يَا مُرُوْنَ (۱) یَکْفِ الْاَدْنٰی عَنِ النَّاسِ

معنی این کلمه بهارسی: هر که برهیر گری کند بر دیک خداوند عز و جل  
گراسی بود و بنزدیک خلق بزرگوار.

و بر این کلمه را معنی دیگر توان گفت و آن معنی آنست که:

کرم دو گونه است، یک گونه آنست که خلق را شر خویش ایمن داری؛  
و این برهیر گارست، و گونه دیگر آنست که خلق را از شر خویش نصیب دهی؛  
و این جو نمردی است، و برهیر گری شریک را از حوائج مردم نیست بحکم آنکه دیده او کاستر  
است و منفعت او شامتر؛ شعر:

گر کرمی براه نقوی رو      و آنکه دعوی سر همه کرمست  
ن گرس درم روجه حرام      بهر از بدل کردن درمست

کلمه بیست و هفتم - لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ الْإِسْلَامِ .  
نیست هیچ شرف بلند پایه تر از اسلام .

معنی این کلمه بتاری: اَلْمَسْمُوعُ عَزَّ وَجَلَّ وَبِإِنْ رَقَّ حَالُهُ، وَالكَاثِرُ ذُلُّهُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَثُرَ مَالُهُ، وَإِذَا شَرَفٌ يَكُونُ أَعْلَىٰ مِنَ الْعِرَةِ الْمُؤْتَدَةِ وَأَوْفَىٰ  
مِنَ الْكَرَامَةِ الْمُحَدَّدَةِ . ۱

معنی این کلمه بهارسی: هر که مسلمان شد، رجا و ادبی و شرف دوحسانی رسید  
و عقلا دانسد که عزّ محکم و شرف مؤبد بهرست از ملک گذرنده و مال بادیدارنده . شعر:

ای که در دل کهر ماندنی      عزّ اسلام دادۀ از کف  
گر شرف باند مسلمانی شو      که چو اسلام بیست هیچ شرف

کلمه بیست و هشتم - لَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ .  
نیست پناهی نیکوتر از پرهیزگاری .

معنی این کلمه بتاری: الْوَرَعُ لِلْإِنْسَانِ أَحْسَنُ مَعْقِلٍ وَمَعَاذٍ، وَأَحْصَنُ مَوَائِلٍ  
وَمَلَاذٍ .

معنی این کلمه بهارسی: هر که خواهد ن از حوالت دنیا و نوائب عقبی امن  
یابد او را در دفعه ورع باید گریخت و در حصار نفوی حای حصین ضدید: چه برکات ورع  
هیچ آفت درد دنیا و دین بدورسد! شعر:

ای که از دفع لشکر آفات      عاخری و ترا سپاهی بیست  
در پناه ورع گیر از آنک      از ورع بیکتر پناهی نیست

کلمه بیست و نهم - لَا شَفِيعَ أَتَجْعَلُ مِنَ التَّوْبَةِ  
بیست هیچ شفیع حاجت روا بر از توبه .

معنی این کلمه بتاری : مَنْ تَمَسَّكَ بِحُلِّ التَّوْبَةِ وَالْإِعْتِدَارِ وَتَشَتَّ بِذِيلِ الدَّمَامَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ثُمَّ اشْتَمَلَ بِعَدْدِ ذَلِكَ بِرَفْعِ حَاجَاتِهِ وَعَرْضِ مُهِمَّاتِهِ عَلَى الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَإِنَّهُ بِسَرَكَةِ تَوْبَتِهِ تُقْضَى حَاجَاتُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ وَتُكْفَى مُهِمَّاتُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ .

### ولهامعنی "آخر"

وَهُوَ : أَنَّ الْمُنْدَ إِذَا حَصَى حِنَايَةَ مُقْتَضِيَةِ لِمُمَاتِهِ مُسْتَدْعِيَةً لِلْمُعَاقِبَةِ فَلَا مُخَصَّصَ لَهُ مِنْ أَطْفَارِ تَبِكَ الْآفَةِ وَ مِنْ مُحَالِبِ تَبِكَ الْمَخَافَةِ إِلَّا بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالتَّوْبَةِ ، لَكِنْ جَازَانِ يَكُونُ كَثْرَةُ الشَّفَاعَاتِ أَمْهَجَ غَضَبِ الْحَلِيمِ وَتَشَمُّلُ لَهَبِ الْكَرِيمِ فَيَحْرُمُ الْعَابِي بِسَبِّ ذَلِكَ تَرْدًا لِعَوَامِطِ طُغْيَانِ زَلَالِهِ ، الْمُحْسُوبِ طِلَالُهُ ، وَكَثْرَةُ التَّدَاوُلِ عِنْدَ الْإِقْرَارِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِطْهَارِ لِلتَّوْبَةِ يُعْصِيهَا كُلُّ أَحَدٍ وَيَرْقُ لَهَا كُلُّ خَلْدٍ فَإِذَنْ التَّوْبَةُ مِنَ الشَّفَاعَةِ أَشْفَعُ وَابْضُرِّ الْعُقُوبَةَ أَذْفَعُ .

معنی این کلمه بتاریسی : هر که توبه کند رگناه و از خدای عزوجل حاجت خواهد خدای عزوجل بרכת توبه آن حاجت او را روا گرداند پس هیچ شفیع در دین و دنیا و آخرت و اولی بهتر از توبه نباشد .

و نیز این کلمه را معنی دیگر توان گفت و آن معنی آنست که :

اگر که توبه گناهی کند و مهتری برو حشم آلود شود پس آن که توبه معلوم توبه کند و دست استعده در حیل اعتدال و داس استغفار زند و حضور و خشوع نمودن گیرد این حال برضای بهتر نزد بکتر از آن باشد که سرد یک مردمان رود و شعیب انگیرد و مهتر را زحوا سب ابرام نماید و در دسر دعد ناراضی شود ؛ شعر .

ای که بی حد گناه کردستی	می ترسی از آن فعال شیع
توبه کن با رضای حق بینی	که به ارتوبه نیست هیچ شفیع

کلمه سیام - لَا لِنَاسٍ أَهْمَلُ مِنَ السَّالِمَةِ

بست هیچ یوئیدی بیکوتر از سلامت .

معنی این کلمه بتاری : السَّالِمَةُ لِلْإِنْسَانِ أَهْمَلُ شَرِّةٍ يَحْتَسِبُهَا وَ أَهْمَلُ

حَلَّةٍ يَكْتَسِبُهَا .

معنی این کلمه بهارسی : خون مرد کس صحت پوشید ، و لباس سلامت

پوشید سی باید که ساعت کند و گرد مروی نگردد تا بسط طمع فاسد و طلب رایید

آن جام صحت و جامه سلامت را بیاد ندهد ؛ شهر :

مرد را اگر رعن (۱) با بهره ست هیچ کسوب به از سلامت بسب

سلامت گر بسند شد کسوت او بهر دامت نیست

کلمه سی و یکم - لَا دَاءَ أَغْنَى مِنَ الْجَهْلِ .

بست هیچ درسی بی درمان تر از نادانی .

معنی این کلمه تازی : الْجَهْلُ لَمْ يَلِدْ لَهُ دَاءٌ عِلَاحٌ ، وَلَا يُطْلَمَاءُهُ (۲) سَرَاحٌ ،

وَلَا يُغْنَاهُ أَنْفَرَا حٌ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که راکه جهل در عبرت برکور شد ، و نادانی

در حساب سرشته شد بصحت هیچ عداق و موعظت هیچ فاضل او را سود ندارد و هر گر

دامن از جهل و آستین رضالت وانگردد لا تقْدِيلُ لِحَقِّ اللَّهِ ؛ شهر .

عده در تست نیک باهیت جهل در دیست صحت بی درمان

بست رجهل حرشقاوت بس نیست از علم جز سعادت جان

کلمه سی و دوم - لَا مَرَضَ أَضْنَى مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ .

بست هیچ بیماری مزار بر از افدگی عقل .

معنی این کلمه تازی : قِلَّةُ الْعَقْلِ أَشَدُّ أَلَمًا وَأَشَقُّ سَقَمًا ، قِيلَ لِوَالِدٍ

۱- در حقه دیگر ، « اگر از عقل مرد » . ۲- در نسخه دیگر : « وَلَا يُطْلَمَاءُهُ » .

إِسْتَرَأَحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، قَالَ: لَا؛ بَلْ مُسْتَرَأَحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

معنی این کلمه بهارسی: هیچ بیماری صعب تر از کم‌خردی نیست، بسبب آنکه مردم صحیح آن باشد که از او اعمال نوبم و اعمال مستقیم صادر گردد، و هیچ کم‌خردی برین گونه نیست پس هیچ کم‌خرد صحیح نیست؛ شهر

ایکه روروشب از طریق علاج در فرونی جسم و جان خودی

پاره در خرد برای که نیست هیچ بیماری چو کم‌خردی

کلمه سی و سوم - لِسَانُكَ يَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدْتَهُ (۱).

زبان تو بقا کند مرا آنچه عادت کرده بود آنرا.

معنی این کلمه بتنازی: عَوَّدَ لِسَانُكَ مِنَ الْقَوْلِ أَجْمَلُهُ وَمِنْ الْحَبْرِ أَكْمَلُهُ.

فَإِنَّكَ إِنْ عَوَّدْتَهُ الشَّرَّ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَنْدَرِمَهُ أَوْ تَصْدُرَ عَنْهُ عَلَى مُوجِبِ عَادَتِكَ لَا عَلَى مُوجِبِ إِرَادَتِكَ كَلِمَةُ شَرِّ تَكْذُرُكَ أَنَّكَ بَلْ تُطَيَّرُ رَأْسُكَ.

معنی این کلمه بهارسی: زبان را بشیخه حوی باید کرد، و بر بدحوی نباید کرد.

چه روا بود که بحکم عادت در زبان در موصی نازک از آن بد که بر آن حوی کرده باشد کلمه رود که جداوند زبان را زیان دارد؛ شعر:

بر نگو حوی کن زبان را کان رود بر زبان که حوی کند

خوی خود را چو بد کسی روزی پیش خلقت سیه روی کند

کلمه سی و چهارم - الْمَرْءُ عَدُوٌّ مَا حَبَلَهُ.

مرد دشمن است آن چیزی را که بداند.

معنی این کلمه بتنازی: الْمَرْءُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ عِلْمًا قَرَعَ (۲) مَرُوتَهُ، وَمَزَقَ (۳)

۱- ماطر ماین حدیث است این بیت:

«عَوَّدَ لِسَانُكَ قَوْلَ الصِّقِّ نَحْطَهُ» لِسَانُكَ لِمَا عَوَّدْتَ مَعْنَاهُ

۲ زمخشری در اساس البلاغه گفته: «ومن المجاز: قرع مروتة» قال أبو ذؤب

حتى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوتٌ» صفا الشریک کل يوم قرع»

۳- «مزق» (تخفیف و ای تشدید آن) = باره کرد و در اینجا فراموش آن تحطیف بهتر است



فَرَوْتَهُ (۱)، وَدَّمَ أَرْبَانَهُ وَعَابَ (۲) أَصْحَابَهُ.

معنی این کلمه بهارسی: هر که علمی را نداند پیوسته در پوستین آن عدم و عدم افتن بود، و اصحاب آن علم را مذمت کند و بدسیگوید؛ شعر:

مردمان دشمنند علمی را      که رنق‌صبا (۳) خود ندانندش  
علم اگر چه خلاصه دین است      چون نداند کفر خوانندش

کلمه سی و نهم - رَجِمَ اللَّهُ أُمَّرَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ

رحمت که دحدای بر آن بر دی که بشاحت قدر خود و در نگذشت از حد خویش.

معنی این کلمه تنازی: رَجِمَ اللَّهُ أُمَّرَ عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ قُطْرِ مِنْ صَلْصَالٍ لَا مِنْ سِلْسَالٍ، وَخُلِقَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ لَا مِنْ مَاءٍ مَمِينٍ؛ قَلَمٌ يَتَكَبَّرُ عَلَى أَقْرَانِهِ وَلَمْ يَتَجَبَّرْ عَلَى إِخْوَانِهِ.

معنی این کلمه بهارسی: مردم را چنان بید بود که قدر خویش بداند و از اندازه

خویش در نگردد تا هم از خالق رحمت یابد و هم از خلاق مدحت؛ شعر:

رحمت بر دی بر آن کس بد      که عنان در کم چون نهد  
قدر خود را بداند و هر گر      عدم از حد خود بیرون نهد

کلمه سی و ششم - إِعَادَةُ الْإِعْتِدَارِ تَذَكُّيرٌ لِلذَّنْبِ.

دیگر باره عذر خواستن یاد دادن بود سرگناه را.

معنی این کلمه تنازی: إِذَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا فَلَا تَعْتَدِرْ مِنْهُ إِلَّا كَرَّةً وَاحِدَةً وَلَا تَسْتَغْفِرْ مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً فَارِدَةً؛ فَإِنْ إِعَادَةَ الْعُذْرِ مَذْكَرَةٌ لِلذُّنُوبِ، مُقَرَّرَةٌ لِلْعُيُوبِ.

۱- «عروه» فتح «، و سکون راه و فتح و او معنی پوستین است و «پوستین درین» کتابه اورد گوئی و غیبت است چنانکه در عربی و فارسی در این معنی بسیار بکار رفته است.  
۲- در نسخه دیگر: «عادی» و بناست «عدو» بهتر است. ۳- در نسخه دیگر: «که ز قصیر خویش».

معنی این کلمه پیارسی : چون ارگهای یکبار عذر خواستی دیگر بار بسر آن عذر سرو، چه تدره کردن عذر تازه کردن گناه باشد ؛ شعر

عذر یکبار حواء از گنهی      کر دوبارست نقص حاء برا  
بسر عذر باز رفتن تو      تازه کردن بود گناه ترا

کلمه سی و هشتم - النَّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ .

صیحت در میان احمن سرریش باشد

معنی این کلمه بتاری : مَنْ نَصَحَ أَحَدًا عَلَى مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ فَقَدْ هَتَكَ بَشْرَهُ وَ أَقْشَى سِرَّهُ (۱)

معنی این کلمه پیارسی : هر که دوستی را نصیحت کند تنها باند کرده چه نصیحت در میان بردمان نصیحت بود ؛ شعر :

گر نصیحت کسی محبوب کن      نه جرای شیوه نصیحت نیست  
هر نصیحت که بر ملا باشد      آن نصیحت بحر نصیحت نیست

کلمه سی و هشتم - إِذَا تَمَّ الْعَمَلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .

چون تمام شود عقل بکاهد سخن .

معنی این کلمه بتاری : الْمَرْءُ إِذَا تَمَّ عَمَلُهُ لَمْ يَسْكُنْ إِلَّا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَ لَمْ يَحْمُ حَوْلُ (۲) الْهَدْيَانِ وَاللَّحَاجَةِ .

معنی این کلمه پیارسی : هر که راعقل تمام باشد در مدح بهوده نگوید ، و با پیموده

نجوید ، زبان خویش را از گفتاری فایده نگه دارد حاصه ارسحنی که زبان رد ؛ شعر :

هر که را اندک است سلح عمل      بیهوده گفتش بود بسیار  
مرد را عقل چون بیفزاید      در مجامع بکاهدش گفتار

کلمه سی و نهم - الشَّفِيعُ صَاحِبُ الطَّالِبِ

۱- در نسخه دیگر «مَوَاتَه» . ۲- در هر دو نسخه : «حوم» و قیاساً نصیحت شد ؛

يقال : حامول الشيء و منه الحديث : من حامول المعنى يرشك ان يعنى به .

شمع دل حوسه است

معنی این کلمه بتاری الطَّائِلُ بِوَأَسْطَةِ الشَّمْعِ يَصِلُ إِلَى مَرَامِهِ وَمَقْصِدِهِ ،  
کَمَا أَنَّ الطَّائِرَ بِوَأَسْطَةِ الْخَنَاحِ يَصِلُ إِلَى مَقْصِدِهِ وَنَشْرِهِ

معنی این کلمه بهارسی : چون مردم را برسد کسی حاجی افتد و آن حاجت بردن  
خوشش رفع تواند کرد و دست در دامن شمع می زند و بهایت ل شمع به حاجت خویش  
رسد چنانکه مرغ باسطه بال به طعام و شربت خویش رسد - شعر

یکه عسی بوطائب حاجت - بهج بوسدی از دلب ترس

با بمطوب خود رسی زملوک - دست برد می سیمی رت

کلمه چهلیم - تَفَاقُ الْمَرْءِ ذِلَّةٌ

تفاق برد خواری باشد او را .

معنی این کلمه بتاری التَّفَاقُ بِكَوْنِ ذِلَّةٍ عِنْدَ الْحَاقِّ وَخَفَرٍ عِنْدَ الْحَلِاقِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که تفاق بشه کند و ضاهر خویش به حلالی بطن  
درد او برد یک حدی غر و حل دلی باشد و برد یک آستان خمر - شعر :

ای نه ذری تفاق اندر د - دار بافت حیده اندر حق

هر ده - تفاق پسته خویش - هوار گردد - سر - حالق و حق

کلمه چهل و یکم - نِعْمَةُ الْغَاهِلِ كَرَوْضَةٍ فِي مَرْبَلَةٍ

نعمت نادان چون سره در دست در سر گیس دانی

معنی این کلمه بتاری نِعْمَةُ مَنْ لَا عِلْمَ لَدُنْهِ ، وَلَا اَثَرَ مِنَ الْفَصْلِ عَلَيْهِ

كَرَوْضَةٍ فِي مَرْبَلَةٍ وَبُغْتٌ فِي غَيْرِ مَوْصِعِهَا وَوَقْعَتْ فِي غَيْرِ مَوْقِعِهَا .

معنی این کلمه بهارسی : مردم نادان سر او را نعمت و شایسته حشم باشد

و اگر نعمتی نابد یا حشمتی بدست آرد برو نریند چنانکه سره زار در مریله نریند

و نیکو بیاد ، شعر .

ایکه داری هر بداری مال      مکن از کردگار خود گنه  
نعمت چهل را میخواه که هست      روضه در میان مرسته

کلمه چهل و دوم - *الْجَزَعُ أَتَعِبُ مِنَ الصَّبْرِ*

زاری کردن دشوارتر از صبر کردن است .

معنی این کلمه بناری *الْجَزَعُ مِنَ الصَّبْرِ أَتَعِبُ* ، *وَالْأَمَلُ مِنَ السَّكُونِ أَضْعَبُ* .

معنی این کلمه بهارسی : حرج کردن در وقوع نوائب و برول مصائب  
دشوارتر و رنجور کسده تر از صبر و قرار و سکون و ودرست ؛ شعر :

در حوادث بصبر کوش که صبر      بر صبی حدی مقروست  
تن مده در حرج که رنج حرج      صد ره از رنج صبر افروست

کلمه چهل و سوم - *الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ*

مرد مسئول آزادست تا آنوقت که وعده دهد .

معنی این کلمه بناری : *الْمَسْئُولُ مَا لَمْ يَعِدْ كَانْ بِالْخِيَارِ فِي الْمَنْعِ وَالْإِعْطَاءِ*  
*وَالْإِسْرَاعِ وَالْإِنْطَاءِ ؛ فَإِذَا وَعَدَ صَارَ إِتْحَارًا لَوَعْدٍ لَا زِمَ فِي ذِمَّتِهِ وَإِحْصَاءٌ*  
*عَلَى هِمَّتِهِ* .

معنی این کلمه بهارسی : مرد مسئول تا وعده نداده است و زبان در گرو نکرده  
است آزادست و زمام ایثار و عتق اختیار در دست اوست اگر خواهد بکند و اگر خواهد  
نکند ؛ اما چون وعده داد و زبان گرو کرد در بند و با کردن وعده ماند و زمام ایثار  
و عتق اختیار از روی سردمی از دست او بیرون شود .

و این کلمه را معنی دیگر توان گفت و آن اینست که :

مرد مسئول تا وعده داده است و زبان گرو نکرده سائل او را حرّ داند و آزاده خوانند؛ اما چون وعده داد و زبان گرو کرد سائل در حرّیت او متوقف و در آزادگی وی متشکک گشت؛ و بنظر مآید، اگر وعده را وفا کند گوید که: حرّ است و آزاده، و اگر وعده را وفا نکند گوید: نه حرّ است و نه آزاده؛ شعر :

مرد مسئول چون دهد وعده      حویشت در مقام شک فکد  
هست حرّ گره و سپرد      نیست حرّ گره در خلاف زند

کلمه چهل و چهارم - أَكْثَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةً  
برر گترین دشمنان آن باشد که پوشیده تر باشد مکر و کید او.

معنی این کلمه بتاری: أَكْثَرُ الْأَعْدَاءِ مَنْ يَسْتُرُ مَكَايِدَ شَرِّهِ وَ مَصَائِدَ ضَرِّهِ، وَ يَكْتُمُ عَوَائِلَ عَذْرِهِ وَ خَصَائِلَ مَكْرِهِ.  
معنی این کلمه بهارسی: هر که دشمنی به او دارد و دوستی آشکارا کند او بدترین دشمن و برر گترین، پنهان باشد؛ از بهر آنکه حذر او دشمن ظاهر ممکن است و از دشمن باطن ممکن نیست؛ شعر :

بدترین دشمنی او آنرا دان      که بظاهر ترا نماید بر  
هست ممکن حذر دشمنی هر      نیست ممکن حذر دشمنی سر

کلمه چهل و پنجم - مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَنْفَعُهُ فَاتَهُ مَا يَنْفَعُهُ.  
هر که طلب کند آنچه او را بکار نیاید آرد، شود آنچه او را بکار آید.

معنی این کلمه بتاری: مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَ حَاوَلَ مَا لَا يَنْفَعُهُ فَاتَهُ مَا يَنْفَعُهُ فِي الْهَمَمَاتِ وَ جَارَهُ مَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْهَمَلَاتِ  
معنی این کلمه بهارسی: هر که چیزی طلب کند که لایق کار و در خور روزگار او نبود فوت و صایع شود آرد آنچه لایق کار و در خور روزگار او باشد و باقول رسول علیه السلام مطابق و موافق است که:

مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَقْنِيهِ ؛ شعر :

آنچه ناید بکار مردم را      که (۱) بجسش هیچ بکراید  
موت گردد درست او بی شک      آنچه او را همی بکار آید

کلمه چهل و هشتم - السَّامِعُ الْمَغِيبَةُ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ

شونده غیبت یکی از دو غیبت کننده است

معنی این کلمه بتازی : السَّامِعُ الْمَغِيبَةُ شَرِيكَ لِلْمُغْتَابِ فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ

نُكَالِ الْعَاجِلَةِ وَ بِالْآجِلَةِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که غیبت کسی که غایب باشد بشود و رضا دهد

بدان و غیبت کند و املات نکند و آن غیبت را عدوی شهد او یکی ارد و غیبت کننده

باشد، و در مذمت دنیا و عقوبت آخرت با غیبت کننده شریک بود ؛ شعر :

تا توانی محواه غیبت کسی      نه که جد و نه که طیت  
هر که او غیبت کسی شود      هست همچون کننده غیبت

کلمه چهل و هفتم - الدَّلُّ مَعَ الطَّمَعِ .

خواری باطمع است .

معنی این کلمه بتازی : قَدْ ذَلَّ مَنْ طِمَعَ ، وَ قَدْ عَزَّ مَنْ قَنَعَ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که بر دیک مردمان اختلاط از بهر طمع دارد

و مردمان را آن حال ازو معلوم شود مردمان او را دشمن گیرند و درو به چشم خواری

نگرند و هرگز نزدیک هیچ کس شرف و عزت نیابد ؛ شعر :

هر که دارد طمع بمال کسان      تشی در رنج و جاننش در جوع است  
تا توانی طمع مکن زیراکه      هر چه خواریست جمله در طمع است

کلمه چهل و هشتم - الرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ .

راحت با نومیدی است .

معنی این کلمه بتازی: مَنْ تَمَلَّقَ بِأَذْيَالِ الْيَاسِ، وَقَطَعَ رَحَاهُ مِنْ أَمْوَالِ الْيَاسِ، عَاشَ فِي دَعَا لَا يَشْوِيهَا نَصَبٌ، وَفِي رَاحَةٍ لَا يَنْوِيهَا تَعَبٌ.

معنی این کلمه بهارسی: هر که امید از اموال خلق ببرد و در دنیا طمع نجمل و زینت ندارد پیوسته قرین راحت باشد و عمر در آسایش گذارد؛ شعر:

تا تو دل در امید بستی      هر چه ریح است حمله در دل تست  
چون بریدی امید از دگران      هر چه آن راحتست حاصل تست

کلمه چهل و نهم - الْيَحْرَمَانُ مَعَ الْحَرَصِ.

نویسندی با حرص است.

معنی این کلمه بتازی: كُلُّ حَرِيصٍ مَحْرُومٌ، وَ كُلُّ طَمَّاعٍ مَذْمُومٌ.

معنی این کلمه بهارسی: هر که بر چیزی حریص تر و مویع تر، او از آن چیز محروم تر و بی بهره تر؛ شعر:

ای که از حرص مانده شب و روز      با تن مستمند و با دل ریش  
از ره حرص دور شو زیرا که      هر که از حرص بیش حرمان بیش

کلمه پنجاهم - مَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ لَمْ يَغْلُ مِنْ حَقْدٍ عَلَيْهِ أَوْ اسْتِخْفَافٍ بِهِ.

هر که بسیار شود مزاح او؛ حالی نبود از کینه برو یا استخفافی بدو.

معنی این کلمه بتازی: مَنْ تَعَوَّدَ الْمُزَاحَ حَقْدٌ عَلَيْهِ إِلَّا كَأَيْرٍ وَ اسْتِخْفَافٌ بِهِ الْأَصَاغِرُ.

معنی این کلمه بهارسی: هر که بسیار مزاح کند پیوسته بزرگان برو کینه ور باشد و خردان بدو استخفاف رسانند، و او هرگز از کینه بزرگان و استخفاف خردان خالی نبود؛ شعر:

هر که سازد مزاح پیشه خویش      گر امیرست پامیان گردد  
در همه دیده ها سبک باشد      بر همه سینه ها گران گردد

کلمه پنجاه و یکم - عِنْدَ الشَّهْوَةِ أَذِلُّ مِنْ عَبْدِ الرَّقِ .

بنده شهوت ذلیل ترست از بنده درم خریده .

معنی این کلمه بتازی : اَلْعَبْدُ الْمَشْتَرَى قَدْ يُعْزَهُ مَوْلَاهُ وَقَدْ يُكْرِمُهُ مَنْ اشْتَرَاهُ ، اَمَّا عِنْدَ الشَّهْوَةِ فَاِنَّهُ يَكُونُ اَبْدَا فِي كُلِّ عَنِ ذَلِلاً مُسْتَحَقَّراً ، وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مُهَاناً مُسْتَضْعَراً .

معنی این کلمه بهارسی : هر که در بند شهوت باشد او از آن کس حوارتر باشد که در بند بدگی باشد ؛ زیرا که وقت و وقت خداوند را بر بنده درم خریده خویش مهر آید و عزاز کند او را ؛ اما هرگز هیچ کس را بهیچ وقت بر کسی که در بند شهوت باشد مهر بیاید و او را اعرار نکند ؛ شعر :

هر که او بنده گشت شهوت را      هست نفس حسیس و طبع لثیم  
بنده شهوتست در خواری      نتر از بنده خریده بسیم

کلمه پنجاه و دوم - اَلْحَاسِدُ مُعْتَاطٌ عَلٰی مَنْ لَا دَنْبَ لَهُ .

حسد کننده خشم آلوده بود بر آنکس که او را هیچ گناه بود

معنی این کلمه بتازی : اَلْحَاسِدُ عَضَانٌ عَلٰی مَنْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ جُرْمٌ وَلَمْ يَحْدُثْ مِنْهُ ظُلْمٌ ، وَمَا عَضِبَ اَلْحَاسِدُ عَلٰی اَلْمَحْسُودِ اِلَّا بِسَبَبٍ يَحْمِلُهُ سَاقِطاً اِلَيْهِ وَ اَيَادٍ اَفَاضَهَا عَلَيْهِ .

معنی این کلمه بهارسی : حسود چون با کسی نعمتی ببید خواهد که آن نعمت او را باشد و آنکس را نباشد و بدین سبب بر آنکس حشم آلود بود و او را دشمن گیرد و پیوسته در روال نعمت او کوشد بی آنکه از آنکس حرمی پیدا آمده باشد یا جنایتی ظاهر شده ؛ شعر :

حمت مرد حسود حشم آلود      بر کسی کو نکرد هیچ گناه



بصحت خلق دید نتواند و نجه باشد ز اصطاع (۱) اِله

کلمه پنجاه و سوم - کَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعاً لِلْمُذْنِبِ  
بسته است ظفر شمع گناهکار .

معنی این کلمه بتاری: إِذَا ظَفَرْتُ بِالْمُذْنِبِ فَأَقْبَلَ فِيهِ شَفَاعَةَ ظَفَرِكَ، وَاعْفُ عَنْهُ فَإِنَّ الْغَفْوَ أَحْسَنُ سَبِيلِكَ .

معنی این کلمه بهارسی: گناهکار را شمع ظفر دیوس است برو، پس چون ظفر یافتی بمغفوکوش، و لباسی تجاوز برو پوش! شعر:

بر گناهکار چون شدی قادر عفو کن ز آنکه بی گناه کس نیست

در مرو را شمع کس نبود ظفر تو شمع او پس بیست . ۹۱

کلمه پنجاه و چهارم - رَبِّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ .

بسا کوشنده در چیزی که او را زیان دارد .

معنی این کلمه بتازی: رَبِّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ فِي أَمْرِ يَضُرُّ ذَاتَهُ وَيُسِرُّ عِدَاتَهُ .

معنی این کلمه بهارسی: هر که در کاری بکوشد واجب نیست که آن منفعت

یابد، چه بسیار باشد که بکوشد و عاقبت از آن کار ریان یسد! شعر:

ای بسا کس که طالب کار بست که در آن کار باشدش حذلان

ناصر او شود از آن غمگین حاسد او شود از آن شادان

کلمه پنجاه و پنجم - لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَصَائِعُ النَّوْكَى .

نکبه مکن بر آرزوها که آن بضاعت احمقانهست .

معنی این کلمه بتازی: لَا تَعْتَدِ عَلَى الْهَوَى، وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى الْمُنَى

فَلَيْسَ كُلُّ مَا يَهْوَاهُ إِلَّا نَسَانٌ يَمْلِكُهُ وَلَا كُلُّ مَا يَتَمَنَاهُ يَدْرِكُهُ (۲)، وَاعْلَمْ أَنَّ

۱ - «اصطاع» معنی سکو پروردن است؛ درمر آن معبد آمده. و اصطاعتك نسى.

۲ - گویا عبارت از این بیت مشتق مأخوذ است:

«ما كل ما يتمنى المرء يدركه - تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»

الْأَعْمَادَ هَلَى الْهَوَىٰ وَالْإِيكَالَ عَلَى الْمَسَىٰ مِنْ شِيمِ الْحَقْمَىٰ وَخِصَالِ النَّوْكَىٰ.

معنی این کلمه بهارسی : بر آرزو اعتماد نباید کرد و بر موجب آرزو خودیشتن در خطر نهد افکند که نه هر چه آرزوست بشود دهد و مقابله آن در دست تو بهند و باید دانست که اعتماد کردن بر آرزو و هواپرستی عادت ابله پیشگان و بضاعت کوتاه اندیشگان است .

### و این کلمه را معنی دیگر توان گفت

و آن معنی آنست که : بر سحر آرزو اعتماد نباید کرد لیکن در طلب آنچه آرزو باشد جهد باید نمود و رنج باید برد ناپست آید و پاته گردد ان شاء الله تعالی ؛ شعر :

تکیه بر آرزو مکن که نه هر چه      آرزو باشدت بهشت حق  
هر که بر آرزو کند تکیه      بر عاقلان بود حق

کلمه پنجاه و ششم - النَّاسُ خُرُوجُ الرَّجَاءِ عَمْدٌ .

نومیدی آزادیست و امید بنده است .

معنی این کلمه بهاری : مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ عَنِ النَّاسِ خَرَجَ مِنْ رِقِّ خِدْمَتِهِمْ وَخَلَصَ مِنْ قَبْدِ طَاعَتِهِمْ وَهَذَا هُوَ الْحَرِيَّةُ ، وَمَنْ عَقَدَ الرَّجَاءَ بِالنَّاسِ بَقِيَ فِي رِقِّ خِدْمَتِهِمْ وَوَقَعَ فِي قَبْدِ طَاعَتِهِمْ وَهَذَا هُوَ الصُّودِيَّةُ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که ارا حسان کسی نومید شد از بند او بیرون آمد و از بندت او بازست و این شان آزادیست ، و هر که امید در احسان کسی بست در بند او ماند و "بذل" خدمت او گرفتار شد و این شان بندگی باشد ؛ شعر :

گر پریدی ز مردمان امید      بتی آزادی و بدل شدی  
ورهدیشان امید در بستی      دادی از دست عز آزادی

کلمه پنجاه و هفتم - ظَنُّ الْعَاقِلِ كَيْهَانَةً .

کمان مردمند از احترا گونی است .

معنی این کلمه بتازی: قَدْ يَصْدُقُ ظَنُّ الْعَاقِلِ بِسَبِّ قِطَائِهِ (۱) کَمَا يَصْدُقُ  
حُكْمُ الْكَاهِنِ بِسَبِّ كِهَائِهِ .

معنی این کلمه بهارسی: بسیار باشد که گمان عاقل راست آید چنانکه بسیار  
باشد که گمان و حکم اخترگوی راست آید؛ شعر:

هر اشارت که مرد عاقل کرد      بر اشارات او مرید مجوی  
ظنّ عاقل بود بهر کاری      در اصابت چو حکم اخترگوی

کلمه پنجاه و هشتم - مَنْ نَظَرَ اعْتَرَّ .  
هر که بنگرست عبرت گرفت .

معنی این کلمه بتازی: مَنْ لَحِظَ وَ اخْتَرَّ اَتَمَّظَ وَ اعْتَرَّ

معنی این کلمه بهارسی: هر که در احوال دنیا و امور عقی بگرد و بیک تأمل  
کند عبرت گیرد و از آنچه باینکار باشد بگریزد و بد آنچه سودمند باشد در آویزد؛ شعر:

مرد در کارها چو کرد نظر      بهره اعتبار از آن برداشت  
هر چه آن سودمند بود گرفت      هر چه ناسودمند بود گذاشت

کلمه پنجاه و نهم - اَلْعِدَاوَةُ شُغْلٌ .  
دشمنی کردن کار است صعب .

معنی این کلمه بتازی: اَلْعِدَاوَةُ شُغْلٌ يَشْغُلُ صَاحِبَهَا عَمَّا هُوَ الْاَلْيَقُ بِهِ  
وَالْاَوَّلَى فِي مَصَالِحِ الْاٰخِرَةِ وَالْاَوَّلَى .

معنی این کلمه بهارسی: دشمنی کاریست بی فایده، و از همه کارهای بی فایده  
بازدارنده و منح کشنده؛ شعر:

هر که بیشه کند عداوتِ حاق      از همه چیزها جدا گردد  
که دلش خسته عنا باشد      که تنش بسته بلا گردد

۱- فایومی در مصباح المنیر گفته: «معنی الامر من باب تعب و قتل مطا و مطنة»  
و «مطنة بالكسر من الكل» = حلق، و مهم و ادرك، و سایر کتب مفتاح ضبط کرده اند.

کلمه شصتم - الْقَلْبُ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي .

دل چون بستم فرموده شد کور گردد .

معنی این کلمه بتازی: الْقَلْبُ إِذَا أَكْرَهَ عَلَى مَعْرِفَةِ عِلْمٍ حَدَثَ لَهُ الْكَلَالُ وَطَهَّرَ لَهُ الْكَلَالُ وَ قَسَدَ مِنْهُ النَّظْرُ وَ ذَهَبَ عَنْهُ النَّصْرُ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا يَعْلَمُ وَلَا يَفْهَمُ مَا يَفْهَمُ .

معنی این کلمه بهارسی: چون دل (۱) رجاییده شود در دانستن چیزی کور گردد و آن چیز دریابد پس همان دل در وقت تحصیل علم بدو باید داد و باری که ریادت از طاقت او باشد پرو بید نهاد تا او عاقل و سرگردان و متعبر و نالان نماید؛ شعر:

بستم دل بسوی علم میر      کان ستم آتش دل افروزد

هیچ خاطر و گرچه تیز بود      بستم هیچ علم بیاموزد

کلمه شصت و یکم - الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ .

با ادب بودن صورت عقل است .

معنی این کلمه بتازی: صُورَةُ الْعَقْلِ هِيَ الْأَفْعَالُ الْمُهْدَبَةُ، وَالْأَقْوَالُ الْمُصَوَّبَةُ، وَالتَّحَرُّكَاتُ الْمَادِيَّةُ، وَالسَّكِّنَاتُ الْمُرْتَبَةُ .

معنی این کلمه بهارسی: هر که را عقل باشد نشان او آن بود که گفتار او گزیده و کردار او پسندیده باشد، و با مردمان با ادب بشید و با ادب بخیزد، و از موارد نداشت و مراعات ملاست اجتناب نماید و بیر هیزد؛ شعر:

با ادب باش در همه احوال      که ادب نام نیکنه را سبب است

عاقل آست کز ادب دارد      هست عاقل کسی که بی ادب است

کلمه شصت و دوم - لَا حَيَاءَ لِحَرِيصٍ .

۱- در نسخه دیگر: «چون دل را» .

نیست شرم مردم حریص را.

معنی این کلمه بتاری *مَنْ اسْتَوَلَىٰ عَلَيْهِ الْخِرَاصُ ذَهَبَ عَنْ عَيْنِهِ الْمَاءُ*  
وَعَنْ وَجْهِهِ الْحَيَاءُ.

معنی این کلمه بهارسی : هر که بر چیزی از مطالب دمی و لذات بدنی حریص  
باشد او را در طلب آن چیز از هیچ آفریده شرم نیاید و بهیچ هیچ سلامت کسده  
التفات ننماید ! شعر :

هر ده باشد حریص بر چیزی      باید او را رختن آن شرم  
برود از نهاد او خجلت      بشود از سرشت او آرم  
کلمه شصت و ششم - *مَنْ لَا تَأْسَافُهُ صَدَّتْ أَعَالِيهِ*  
هر ده نرم باشد و بردستان و سعت باشد و بردستان او

معنی این کلمه بتاری : *مَنْ لَمْ يَنْصُرْهُ الصَّغَارُ قَهَرَهُ الْكِبَارُ* (۱).  
معنی این کلمه بهارسی : هر ده در بردستان نرم باشد و ضعیف و او را در حوادث  
بصبر و معاضد و سبک بردستان و قوی بران بروسعی نماید و او را بمالند و قهر کند.  
و این کلمه را معنی دیگر توان گفتن و آن معنی اینست که :

هر ده ستم در خود ر سبب داشته باشد تا بروساد و فاحشه رفته بود  
بیمه بر او یعنی جسم و روی وی سحت شده باشد و از هر دو آب شرم رفته باشد  
و رایل گشته شعر :

هر که باشد ضعیف اتماعنی      در کعب اقوی بود مقهور  
دشود بی مدد عال هر گر      هیچ کس بر سنا رغان مصور

کلمه شصت و چهارم - *مَنْ أَتَى (۲) مَبِیْعَانِهِ قُلْ حَاوَاهُ وَتَدُوْا لِسَانَهُ*.

۱- در بیان معنی عربی در هر دو نسخه همین روشو که آنگاشته است

۲- در نسخه دیگر «اوی»

هر که داده باشد در ععان او اندك بود شرم او و پدید باشد زبان او .

معنی این کلمه بتازی: مَنْ نَزَتْ الرِّجَالُ عَنْهُ ذَهَبَ الْحَيَاءُ مِنْ عَيْنِهِ فَلَا يَحْتَرِزُ مِنَ الْإِذَاءِ وَالْإِجْحَاشِ ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْإِذَاءِ<sup>(۱)</sup> وَالْإِجْحَاشِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که در زیر مردمان خفته باشد و برو آن حنس

«حاشه رفته» هم شرم او اندك شده باشد و هم زبان او پدید گشته ! شعر :

هر که را وقت کودکی بودست      بیشه در زیر مردمان خفتن  
شرم او رفته باشد و هر کر      دابد از لفظ او نکو گفتن

کلمه شصت و پنجم - اَلْسَمِدُ مَنْ وَعِظَ بِفَيْرِهِ .

نیکبخت آنست که پند داده شود بد دیگری .

معنی این کلمه بتازی: مَنْ وَعِظَ بِفَيْرِهِ كَانَ سَعِيداً وَ عَنْ مَوْقِفِ الشَّقَاوَةِ سَعِيداً .

معنی این کلمه بهارسی : نیکبخت آنکس است که چون دیگری را پند دهند

و از کردار ناشایسته و گفتار نابایسته بهر دارند او از آن پند عبرت گیرد و نصیب خویش بردارد و بگرد امثال آن کردار بد و گفتار ناپسند نگردد ؛ شعر :

نیکبخت آن کسی بود که دلش      آنچه نیکی دروست بپذیرد  
دیگران را چون پند داده شود      او از آن پند بهره برگیرد

کلمه شصت و هشتم - اَلْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ .

حکمت گمشده مؤمن است .

معنی این کلمه بتازی: اَلْمُؤْمِنُ يَطْلُبُ الْحِكْمَةَ كَمَا يَطْلُبُ الضَّالَّةَ

۱ در اقرب الموارد گفته: «بذا عليه يید (کنسر) ندوا، و انشی انداء» =

تکلم بالفتش» .

و در منتهی الارب گفته: «ببوت علیهم» و آیدیتهم = بد گفتم ایشانرا» .

صَاحِبُهَا وَالْحَسَنَاءُ حَاطِبُهَا<sup>(۱)</sup>.

معنی این کلمه بهارسی : مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه کسی طالب گم کرده خویش بود ؛ شهر :

هر که چیری نفیس گم شودش      بسته دارد به جستش همت  
حان آنکس که مؤمن باشد است      هم بر آن سان طلب کند حکمت

کلمه شصت و هفتم - الشُّرَّجَامِعُ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ .  
بدی بهم آورنده زشتیها و عیبهاست .

معنی این کلمه بتاری الشُّرَّيْطُيْهِرُ مَخَارِي الْقُلُوبِ وَ يَجْمَعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ .  
معنی این کلمه بهارسی : هر که بدی کند خبث باطن او پیدا آید و مردمان بر عیبهای زشت او و افغان گردید و آنچه در داف اوست از انواع قبايح و اصراف مضایح جمله بداند ؛ شهر :

تا توانی مگرد کرد بدی      گر ترا هست طیستِ ظاهر  
گر بدی مهمل تو شود پنهان      و ز بدی عیب تو شود ظاهر

کلمه شصت و هشتم - كَثْرَةُ الْوُفَاقِ نِفَاقٌ ، وَ كَثْرَةُ الْخِلَافِ شِقَاقٌ .  
بسیاری موافقت بودن نفاق بود و بسیاری خلاف ورزیدن عداوت بود .

معنی این کلمه بتازی: الْمُسَالَفَةُ فِي الْوُفَاقِ تُؤَدِّي إِلَى الْمِرَاءَةِ وَالْمُنَافَقَةِ  
وَالْمُسَالَفَةُ فِي الْخِلَافِ تُؤَدِّي إِلَى الْمَعَادَاةِ وَالْمَفَارَقَةِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که موافقت کسی در قول و فعل بسیار کند و در آن باب مبالغت بیرون از حد نماید مردم را از آن شبهت ریا وریت نفاق افتد، و هر که مخالف کسی در قول و فعل بسیار کند و در آن باب مبالغت از حد بیرون برد آن حال بعد و ب انجا بد و سبب معارفت گردد ، پس در موافقت و مخالفت مردمان طریق

۱- گویا مأخوذ از قول ابومراس حمدانی است: «وَمِنْ يَغْطِبُ الْعَسَاءَ لَمْ يَطْلُبِ السَّهْرَ»

توسط باید گشاد ، و قدم بر حذو اعتدال باید نهاد ، شعر :

در وهای کسب غنم مکید

که از آن بهجت رین آید

وز حلال مدام دور شوید

که از آن دشمنی بفراید

کلمه شصت و نهم - رَبُّ أَيْمَلِ خَائِبٍ .

بسیار امید دارنده که تو امید نمونده بود .

معنی این کلمه تناری رَبُّ أَيْمَلِ خَائِبٍ هِدَّةٌ ، وَ رَبُّ غَائِلٍ صَدْعٌ عَمَلُهُ

معنی این کلمه پیارسی : هِدَّةٌ کس شد که چیزی سد در دهن چیر او را

حاصل نیابد و عامه لایم بود گردد ، شعر :

ایکه بسی سد در چیری

غم محور گر باور پس بدست

سر امید نه ن بگشت و

بس سکوته که بشکند و دست

کلمه هفتادم - رَبُّ رَحِمَةٍ يُؤَدِّي إِيَّاهُ الْحَرَمُ

بسیار امید که ادا (۱) کند محرومی ،

معنی این کلمه تناری رَبُّ رَحِمَةٍ يُؤَدِّي إِيَّاهُ الْحَرَمُ هِدَّةٌ ، وَ أَدْرَكَ

فَاصِلَتَهُ ، رَبُّ رَحِمَةٍ مَعْنَى (۲) حَرَمٍ ، وَ رَبُّ رِيَادَةٍ عَاقِبَتُهُ تَقْصِدُ

معنی این کلمه پیارسی : نه هر که امید در حری است ، را ایالت چه بسیار

امید رفته است که امید او وفا نشود و آنچه سران سد بسته محروم در شعر .

نه عرا نکو امید چیزی کرد

کسب آن چرخ بدست آید

بس امید که هست عاقبتش

محبت یأس و آفت حرمان

کلمه هفتاد و یکم - رَبُّ رِيَّاحٍ يُؤَدِّي إِيَّاهُ الْخَضِرُ

بسیار سود که از سد بر باد .

۱ - معنی میرساند و « اداء » فتح سم مصدر است از کرده نذیه یعنی رسانیدن .

۲ - در أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ گفته : « الْمَعْنَى بِالْفَتْح » عامه الشیء کلمه بالکسر ایصال

بلامرغ و مَعْنَى ای عامه ، و در مَعْنَى الْإِرْبِ گفته : « مَعْنَى بِالْفَتْح » ایصال هر چیزی .



معنی این کلمه بتاری. رُبْ رَا حِرْ هُو خَاسِرٌ وَ عَرَّ كَلَّ مَدَارِعَ (۱) التَّسَافِعِ حَاسِرٌ (۲)

معنی این کلمه بهارسی: بسیار سودها باشد که بار گشت آن بریان بود و از آن غرامت است و مردم هر دم از آن رنج و نقصان بیند! شعر:

ی بسا مرد سود جویده      که قدم در ره بحر (۳) نهاد  
عاقبت چون بدستش آمد سود      و از آن سود در بریان داد

کلمه هفتاد و دوم - رُبْ طَمَعٍ کَا دِبْ  
بسا طمع که آن دروغ بود.

معنی این کلمه بتاری رُبْ طَمَعٍ کَثُرَ وَ حَسِبَ لَا یُرَى صِدْقُهُ وَلَا یَرَحَى وَ دَفَعَهُ.

معنی این کلمه بهارسی: بسا جمع که مردم را افتد و با امیدها، که در او در آن بسته بود و عاقبت آن طمع دروغ و آس آن آمد بی فروع باشد و از آن طمع هیچ ثمره و از آن امید هیچ فایده نیاید! شعر:

در طمع دین سبب باید هیچ      که طمع بیشتر دروغ بود  
آشی کن طمع بر افروزد      کی رجا کس ترش فروع بود

کلمه هفتاد و سیم - اَلَّتَقَى سَائِقُ إِلَى الْحَبْنِ  
سهم کردن رانده سبب بهلاک.

- 
- ۱ - مدارع جمع مدرعه است که بمعنی درخت است که در آن نوع پوششی است.  
۲ - در بعضی بی سلاح است و در اینجا باعتبار «مدارع» بمعنی بی لباس مکار رفته است یعنی در نوع لباس منفعت و جامه میرو سود عاری و برهنه است از قبول:  
«قد استحسنت أم البختار تدعی عنی دساکله لم أصم»  
۳ - در أقرب الموارد گفته: «(أمر مغوف) یغاف معه و (طریق مغوف) یغاف معه» و (حادث مغوف) یحشی بن یقع» در معنی الارب گفته: «طریق مغوف» راه پنهان و مگوید: طریق منجد لا یطریق لا یحرف و آجا بخیف فاعلمها و حادث مغوف یفتح الیمین دیوار که پیرشد از افتادن وی بر مردم».



شادی بی غم و هیچ لذت بی الم نیست ؛ شعر :

بیگ وید، بیش و کم، صلاح و فساد هست آمیخته درین عالم

هیچ راحت ندید کس بی رنج هیچ شادی ندید کس بی غم

کلمه هفتاد و پنجم - مَنْ كَثُرَ فِكْرُهُ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ .

هر که بسیار شود فکر او در عواقبِ کردها او شجاع نبود .

معنی این کلمه بنازی : مَنْ أَكْثَرَ النَّظَرَ فِي عَوَاقِبِ الْأَحْوَالِ وَ خَوَاتِمِ

الْأَعْمَالِ دَهَتْ شِدَّتُهُ وَ نَطَلَتْ نَحْدَتُهُ ، فَلَا يَحُوضُ الْكَرَائِبِ (۱) ، وَلَا يَرْضَى

الْكُتَائِبِ ، وَلَا يَمْلِكُ نَاصِيَةَ مُرَادِهِ ، وَلَا يُدْرِكُ قَاصِيَةَ مُرْتَادِهِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که در آخر کارها بسیار نگرد و در عواقبِ شعبها

اندیشه بی شمار کند او شجاع باشد و بدانچه مراد و کام و آرزو و مرام اوست

نرسد ؛ شعر .

هر که در عاقبت بسی نگرد بیم دل باشد و تنگ زهره (۱)

نه بپاید ر عرّ تن حصنه نه بگیرد ر کام دل بهره

کلمه هفتاد و هشتم - إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ ضَلَّتِ التَّدَابِيرُ .

چون فرود آید قصاهایِ خدای گم شود تدبیرهایِ خلق

معنی این کلمه بنازی : إِذَا حَلَّ قَضَاءُ اللَّهِ بِالْإِنْسَانِ عُكْسَ تَدْبِيرِهِ

وَ نُكْسَ تَقْدِيرِهِ فَلَا يَعْرِفُ وَجْهَ صَالِحِهِ وَ فَلَاحِهِ ، وَلَا يَعْلَمُ طَرِيقَ

نَجَاتِهِ وَ نَحَاحِهِ .

۱- در منتهی الارب گفته : « کرب کعب سختی و بلا ؛ کرا بجمع » .

۲ صاحب بهار عجم گفته : « تَنَكُّ زهره گیاه از مرد جهان و ترسیده باشد ؛

میر حسرو گفته :

« مرد تنگ زهره نحوید ستیز او تنگی لرزه کند تیغ نیر »

معنی این کلمه بهارسی : چون قضای خدای عزوجل نازل شود مدبر و تقدیر  
 حق باطل گردد و در آن حال راه صلاح گم کند و عیان صواب از دست بدهد و شعری  
 چون قضای خدای عزوجل بر سر بنده شود ناز  
 همه تدبیر او شود گمراه همه تقدیر او شود باطل  
 کلمه هفتاد و هفتم - إِذَا حُلَّ الْقَدَرُ تَطَلَ الْحَذَرُ .

چون برود آید قضای خدای باطل شود برسدن و پرهیز کردن .

معنی این کلمه بتاری إِذَا نَزَلَ قَضَاءُ اللَّهِ بِالنَّاسِ لَمْ يَمُتْهُمْ حَذَرُهُ  
 وَفِرَارُهُ ، وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ أَعْوَانُهُ وَانْصَارُهُ

معنی این کلمه بهارسی : چون قضای خدای عزوجل فرود آید گریز و پرهیز  
 و ترسیدن و فراریدن سود ندارد و هیچ خبر ازین همه ن بشارا باز نگردد و شعری  
 چون قضای خدای بارل گشت  
 توان کرد دفع او بحدیر  
 توان بسمت راه و پشیم و پشیم و پشیم

کلمه هفتاد و هشتم - الْإِحْسَانُ يَقْطَعُ النَّسَانَ .  
 نیکویی کردن برود زبان بدگوی را .

معنی این کلمه بتاری مَنْ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ فَقَدْ مَلَأَ أَفْئِدَتَهُمْ بِحُبِّهِ  
 وَوَلَّاهُ<sup>(۱)</sup> وَقَطَعَ الْبَسَنَتَهُمْ عَنْ سَبِّهِ وَهَجَائِهِ .

معنی این کلمه بهارسی : چون مرد بدی کسی احسان و سرت کند زبان او را  
 از هجا و مست خویش بریده گرداند و دم بدح بدل شود ، شعری .

هر که کردی بدی او احسان مال دادی و مرد بحریدی  
 هم صبرش بهر پیوستی هم ریانش رهجو پیریدی

۱- در اقرب الموارد گفته : « لَوْلَاهُ كَسَاهُ = احلَّت و سحبه و اسره و القرب

کلمه هفتاد و نهم - الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ لَا بِالْأَصْلِ وَالنَّسَبِ.

سروری بفضل و ادبست نه باصل و نسب.

معنی این کلمه تناری شَرَفُ الْمَرْءِ بِفَضْلِهِ لَا بِأَصْلِهِ وَحَلَالَتِهِ بِأَدَبِهِ

لَا نَسَبِهِ وَأَفْضَرُ بِالْعُيُومِ الْعَالِيَةِ لَا (أ) بِالْمَطَامِ الْعَالِيَةِ.

معنی این کلمه بهارسی: مرد را فخر بهر باید کرد نه پدر، و شرف از ادب

باید جست نه از نسب، و عزّ خوشی در فضل باید داشت نه در اصل؛ شعر:

فضل خوی و ادب که نسب بحق شرف مرد هر فصل و دلب

مرد بی فضل و بی ادب خردست و رجه در دزد بزرگ اصل و نسب

کلمه هشتادم - أَكْرَمُ الْأَدَبِ حُسْنُ الْحَقِّ.

کریمترین ادب نیکوئی بحق است.

معنی این کلمه بتازی: حُسْنُ الْحَقِّ أَكْرَمُ الْأَدَبِ وَأَعْظَمُ الْأَحْصَابِ.

معنی این کلمه بهارسی: خوی نیکو همه ادب بهترست و هرچه لوازم لطاف

و بکارم اوصاف است درو مضمرست؛ شعر:

مرد بدخوی بر همه عاب بی سببمان و نه در غصب است

نیکوئی گریز نه مرد خرد نیکوئی شریفتر ادب است

کلمه هشتاد و یکم - أَكْرَمُ النَّسَبِ حُسْنُ الْأَدَبِ.

کریمترین نسب نیکویی ادب است.

۱- در سغه دیگر: «و لا تعجز» و این شرح ما خود از کلام دیگر است که آن سر از امیر المؤمنین  
علی علیه السلام روایت است: «ان عاززت» تعجز بهم العالة لا بالرمم اسالة» یعنی مرد  
بهشتیهای بلند میماند نه باستغواهای پوسیده، و این سه بیت نیز درین باب شاهکارست:

«از هنر خویش گشا هسته را» «ما به مکن ست دیرینه را»

«رنده پمده مشو ای ساتنام» «رنده بو کن مرده خود را بنام»

«از پدر مرده ملاف ای جوان» «و نه سگی چو بوحوشی را استخوان»

معنی این کلمه بتازی: أَكْرَمَ نَسَبِ الرَّحْلِ حَسَنِ الْأَدَبِ لَا حَلَالَهَ الْأَدَبِ.

معنی این کلمه بهارسی: نیکویی دب بهر از بررگواری سبب است؛ شعر:

ای که معرور مایده شب و روز بررگی اصل و عرو سبب

شوی حسن ادب گرای که هست حسب بهتر تو حسن ادب

کلمه هشتاد و دوم - أَفْقَرُ الْفَقْرِ الْحَقُّ.

درویشترین درویشها، حماقت است.

معنی این کلمه بتازی: أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ مَنْ كَثُرَ خَرَقُهُ وَ كَسُرَ حَقُّهُ.

معنی این کلمه بهارسی: بدترین درویشها حماقت است از بهر آنکه از حماقت

مال بدست بیاید و بدست آمده ضایع شود، و از عقل مال بدست آید و بدست آمده

بماند و محفوظ شود و بعث از دست نرود؛ شعر:

گر فقیری و نیستی احمق با از آن فقر هیچ بدیشی

شکر کن اندرین مقام که نیست بدتر از حق هیچ درویشی

کلمه هشتاد و سیم - أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْمُعْتَبُ.

بدترین وحشتها خویشش بینی است.

معنی این کلمه بتازی: إِذَا كَانَ الْمَرْءُ ذَا عَضْبٍ فَالْإِنْسَانُ يَسْتَوْحِشُونَ مِنْ

صَحْبَتِهِ وَ يَسْتَنْفِرُونَ مِنْ مَحَبَّتِهِ قَبْلَ تَقِي فِي وَحْشَةِ الْوَحْدَةِ بِأَصْدِيقِي  
يُجَالِسُهُ وَ رَفِيقِي يُؤَانِسُهُ.

معنی این کلمه بهارسی: هر که خویشش بین باشد مردم از مجالست او بگریزند

و از مؤانست او بپرهیزند و او همیشه در وحشت و جدت بماند بود؛ شعر:

گر ترا پیشه خویشش بین نیست مردمان از تو مهر یرد رند

سر ترا در مصایق وحشت بی حلّیس و آنیسی بگذارند

کلمه هشتاد و چهارم - اَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ .

بزرگترین توانگریها عقل است .

معنی این کلمه بتاری: اَلْعَقْلُ اَعْظَمُ الْغِنَى ، وَ بِهِ يُوصَلُ اِلَى الْغِنَى

معنی این کلمه بهارسی: هر که را خرد باشد او توانگرترین همه مالداران

بود از بهر آنکه اگر از مال هر سه کسی کم گردد و اگر از خرد هر سه کسی خرد

بمیراید و هر روز بسببِ تجرب زیاد گردد / شهر :

ایکه خواهی توانگری پیوست      تا از آن ره رسی بهتری

از خرد حوی مهتری زیرا که      نیست همچون خرد توانگری

کلمه هشتاد و پنجم - الطَّامِعُ فِي وَثَاقٍ الدَّلِيلُ .

طمع کننده در بند خواریست .

معنی این کلمه بتاری الطَّامِعُ اَبْدًا فِي صَفَارٍ وَ ذِلَّةٍ وَ خُسَارٍ وَ قِلَّةٍ .

معنی این کلمه بهارسی: هر که طمع اعروسی کند همیشه در مقام ذلت و موقف

قلت باشد / شعر :

تا توانی نکرد کرد طمع      اگر از عقل بهره داری

ز بکه پیوسته مردم طامع      بسته باشد برشته خواری

کلمه هشتاد و ششم - احْذَرُوا نَقَارَ الْجَحِمِ فَمَا كُلُّ شَايِدٍ يَمْرُودٌ .

بهر هیرید از رسیدن نعمتها که نه هر مبدئه باز آورده شود .

معنی این کلمه بتاری: لَا تَعْمَلُوا شَيْئًا يَشْرِدُ نِعْمَتَكُمْ وَ يُفَرِّقُ دَوْلَتَكُمْ

فَمَا كُلُّ شَايِدٍ يَرُدُّ اِلَى عَطْنِهِ ، وَلَا كُلُّ نَافِرٍ يَمَادُّ اِلَى وَطْنِهِ .

معنی این کلمه بهارسی: نعمت نگاهدارید و چیزی نکنید که نعمت را ارشعا

برماند چه اگر نعمت از شما برسد و رایل شود بر آوردن او دیگر بار دشوار و مشکل بود ، شعر :

ایکه با نعمی بسیرت بد      نعمت خویش ر رخود مرمان  
که به هر چه وریده شد ر کسی      بر آوردش بود آسان

کلمه هشتاد و هشتم - أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْأَطْمَاعِ .  
بیشتر جانهای افتادن حرد ها زیر پدید آمدن طمعهاست

معنی این کلمه تناری      الْعَابِ أَنْ الطَّمْعُ إِذَا سَدَّ عَلَى الْقَلْبِ صَرَعَهُ فِي  
الْمَهْلَكَةِ وَ وَقَعَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که طمع بر وسوسه گردد عین او سهو و روغرد او  
مغلوب شود ، شعر :

آفت عین مردم ر طمع ست      تا می می سوی طمع مگر ای  
چون طمع دست برد بماند      عین مردم در وقت از پای

کلمه هشتاد و هشتم - مَنْ أُنْدِيَ صَفْحَتَهُ لِيَحْقَ مَلِكٌ ، وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ  
الْحَقِّ هَمَّتْ .

هر که پیدا کند کرانه روی خویش مر حق را مانک شود ، و هر که اعراض  
کند از حق هلاک شود .

معنی این کلمه بتازی: مَنْ أَقْبَلَ عَلَى الْحَقِّ مَلِكٌ ، وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ هَمَّتْ .  
معنی این کلمه بهارسی: هر که بر حق بود مانک شود بر هر مراد ، و هر که از حق

روی بگرداند و از وی اعراض کند هلاک شود و رنجات بی بهره ماند ، شعر :

هر که بر حق بود بهر دو جهان      حاصل آرد بچملگی اعراض  
بار در ورطه هلاک افتد      آنکه از راه حق کند اعراض



کلمه هشتاد و نهم - إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجَرُوا بِاللَّهِ بِالصَّدَقَةِ

چون درویش شوید بهر رگبی کنید با خداى بصدقه .

معنی این کلمه بتاری الصدقة سبب لزيادة المال وسعادة العال ، ومن تاجر الله بالصَّدَقَةِ أَلِ الْعُنْيَةِ وَحَازَ الْعُنْيَةَ .

معنی این کلمه بهارسی : صدقه سبب ریا دمال وسادات حال است و هر که صدقه دهد توانگر شود و از حال بد بباررشد ، شعر :

هیچ چیزی مدد تو چون صدقه      هست در مال و عده را پیشی

او رسالت نیاز و استغنا      و ا زهاند زرنج درویشی

کلمه نودم - مِنْ لَأَنْ عُوْدَهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ (۱) .

هر که نرم باشد چوب او کُش (۲) شود شاخهای او .

معنی این کلمه بتاری : مِنْ لَأَنْ هَآنُ فِي أَعْيُنِ حُدُمِهِ وَاعْدِيَادِهِ فَمَا يَطِيئُهُ مِنْ أَمْرٍ وَلَا يَعْظُمُونَ قُدْرَهُ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که نرم باشد و سیاست بوقت نکند و مراحم تأدیب را سهل فروگردد حاشیه (۳) و گردنکشی کند و او را حرمت ندارد و برادر او نرود ، شعر :

هر که به کهنتران کند نرمی      مده اندر بلیت بشان

نهندهش بر آستی گردن      بفرندش بواجبی فرمان

۱ در باب کلمه هشتاد و نهم (۳۳۷) در حلقه چاپ مصر شرح ابن ابی العبد (ص ۳۳۷) شرح شده است امکن پوشیده نماید که شارح « کثفت » را در « کثف » ای تعیل علیها المباشرة « گرفته و کرده معنی « کثفت أغصانه » معنی « کثرت أغصانه » است چنانکه ظاهر است و شارحان هیچ (۱) لاغیر مصریح کرده اند پس این معنی رشید بر خلاف معنی مشهور است

۲ در برهان فاطم گفته : « کثت منحن و ثانی و سکون بون معنی اسوه و سار باشد و منحن اول و سکون ثانی و منحن اول و کسر ثانی هم آمده است و ما کثف بهارسی بر هست

۳ در آقرب الموارن گفته : « العاشية أهل الرجل وغاشته » .

کلمه بود و یکم - قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِيهِ .

دل احمق در دهان اوست .

معنی این کلمه بنازی : كُلُّ بَرٍّ يَكُونُ فِي قَلْبِ الْأَحْمَقِ يَدْبَعُهُ يَلْسَانُهُ  
وَيُشِيعُهُ لِأَخْوَابِهِ .

معنی این کلمه بهارسی : هر چه در دل احمق باشد برهن بگوید و حلق را  
بر ازار خویش آگاه کند و هیچ خیر پوشیده و پنهان ندارد ، شعر :  
هر که او هست با حماقت جفت      جابگاه دلش دهان وی است  
هر چه دارد ربیک و بد در دل      آن همه بر سر زبان وی است

کلمه بود و دوم - لِسَانُ الْخَائِبِ فِي قَدِّهِ .

زبان خردمند در دل اوست .

معنی این کلمه بنازی : كُلُّ بَرٍّ يَكُونُ يَمَاقِلُ قَدِّهِ يَحْمِيهِ وَيَسْرَهُ  
وَلِسَانُهُ لَا يَقْشِيهِ وَلَا يَنْكَرُهُ .

معنی این کلمه بهارسی : هر که خردمند باشد سرخوشی در دل نگاهدارد ،  
و زبان با هیچ کس نگوید و در پنداکردن آن اندیشه بسیار کند و با او ربیک معصوم  
و محقق نگردد و مصور و محمر بشود که پند کردن آن خوب است نزد آن نراند ،  
و با هیچ کس پند نکند ، شعر :

هر که هست با کمال خرد      هست پنهان زبان او در دل

نشود هیچ سرا او پیدا      بود هیچ کف او بطن

کلمه بود و سوم - مَنْ حَرَى فِي عَيْنِ أَمِيهِ عَقْرٌ بِأَحْيِهِ (۱)

هر که برود در میان اهل خویش ناگاه درآید باحل خویش .

۱- در کلمه تصاریف البلاغه مذکور و در حاشیه شرح تصاریف البلاغه س ای تجدید چاپ مصر  
(ص ۲۵۱) مشروح است .

معنی این کلمه بتاری : مَنْ عَرَّتْهُ كَوَادِبُ الْأَمْالِ حَرَّتْهُ خَوَادِبُ الْأَجَالِ  
معنی این کلمه بهارسی : هر که عیان خود بدست آس دهد و بر موجب هوای  
نفس رود زود باشد که درمغاک هلاک افتد ؛ شعر :

در همه کارها بگفت هر  
هر که بدهد عیان بدست من  
رود باشد که آن من نگاه  
اندر انداردش بچه اجل

کلمه بود و چهارم - اِذَا وَصَّاتُ الْبِكْمُ اطْرَافَ التَّعَمِّ فَلَا تُقَرُّوا اقْصَاها  
بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

چون برسد شما کرانه های نعمتها پس مریدید غایت آرا باشد کی شکر .

معنی این کلمه بتاری : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ التَّعَمَّ الْحَاصِلَةَ لَدَيْهِ الْوَاصِلَةَ إِلَيْهِ  
حُرِمَ التَّعَمُّ النَّاتِيَةُ مِنْهُ الْقَاصِبَةُ عَنْهُ .

معنی این کلمه بهارسی : نعمتهائی که بزدیکت شما رسیده باشد آرا شکر  
گوئید و بهاس سارید تا ر آن نعمتها که دورست و هور شما برسیده است نوبید  
نگردید و محروم نمانید ؛ شعر :

چون بیایی تو یعنی ورچید  
حرد باشد چو نطفه موهوم  
شکر آن یانته فرو مگذار

کلمه بود و پنجم - اِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاَحْمِلِ الْغَفْوَةَ شُكْرًا الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ .  
چون مادرشدی بردش پس بگر غفو کردن از و را شکر قدرت یافتن برو .  
معنی این کلمه بتاری : مَنْ وَعَدَ قَوْفِيَّ وَ قَدَرَ فَعَمَّا فَقَدْ قَصَى حَقَّ الْبِعْثَةِ  
وَ اَدَّى شُكْرَ الْقُدْرَةِ .

معنی این کلمه بهارسی : چون بردشمن خویش قدرت یافتی شکر قدرت یافتن  
آن باشد که از و در گذاری و گه او را عفو کنی ؛ شعر :

چون شدی بر عدوی خود قادر  
عمو را سکر قدرت خود ساز  
رحم کی رحم کن که هر چه کسی  
در حیان حُرمان بیای یار

کلمه بود و ششم - مَا أَصْرَ أَحَدُ شَيْءٍ إِلَّا أَظْهَرَ فِي قَدَمَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

در دل ندانست هیچ کس چری مگر که آن حیر پدید مد در « گاه گفته ای  
ربان او و گونه های روی او .

معنی این کلمه تناری - مَا أَصْرَ شَيْءٌ أَظْهَرَ ذَلِكَ فِي أَسْنَانِهِ قَوْلُهُ وَادْرَاجُ أَفْعَالِهِ  
معنی این کلمه بهارسی : هر که در دل چری دارد تر آن چر در آثای  
گفتار و وادرج کردار او پیدا باشد شعر :

هر که چری به لب در دل  
بی ادبی که حسرت می جویند  
گاه اندر مینه گفتی  
که اندر لسانه رویش

کلمه بود و هفتم - اللَّهُمَّ اغْفِرْ<sup>(۱)</sup> زَمَانَاتِ الْأَلْحَاظِ . وَ سَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ .  
و شَهَوَاتِ<sup>(۲)</sup> الْهَوَا وَ هَفَوَاتِ<sup>(۳)</sup> اللِّسَانِ

ای بار خدای پر سر ردهای چشمه را ، و بدست دیده لفظها را ، و آرزوهای دل را  
و خطاهای زبان را .

معنی این کلمه تناری - اللَّهُمَّ اغْفِرْ مَا عَرَفْتَ فِي الْأَحْظَا وَ الْأَفْظَا مِنْ  
الدُّنُوبِ ، وَ اسْتَرْ مَا رَأَيْتَ فِي أَفْئِدَتِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا مِنْ الْعُيُوبِ

معنی این کلمه بهارسی : بار خدایا ، بدر گناهانی را که بر چشمه های ما و خطاهای  
ما رفته است و بر دلها و زبانهای ما گذشته (۳) ، شعر :

۱ - در بیح اللاعه مضافه « لی » ۲ - در بیح اللاعه : « سهوات » سیه مبهله و هو الاصح  
قرینه « لهوات » روع شود سب حطب (ج ۲ شرح بیح اس بی الحدید چاپ مصر ص ۶۳) .  
۳ - مناسب این کلمات سه است اس دوست محبوب ما ، ظاهر غریب بر لب عامیانه :  
دار آن روزی که ما را آمرزیدی  
شیر از مصیبت چیری ندیدی  
« خداوند احق هشت و چارست  
زما بگذر شر دینی ندیدی »

بن گناهان که بد خواهم کرد      یارب رما بعصم در گذران  
 ردن چشم و رشی گفرد      ریدن شهوت و حظای ربان  
 کلمه بود هشتم - *الْمَحْبِلُ مُسْتَعِجِلُ الْفَقْرِ يَعِشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ  
 وَيُحَاسِبُ فِي الْعَقْبَى حِسَابَ الْأَعْيَاءِ*.

محبل شتاب کنده درویشی است بر نه در دنیا رستی درویشی و حساب کرده  
 شود در عقبی چون حساب توانگران .

معنی این کلمه بتاری *الْمَحْبِلُ* فقیر من غیر رقه حال و قده مال ، *يَعِشُ*  
 فی الدُّنْيَا عَيْشَ اصحاب الحما و *يُحَاسِبُ* فی الْعَقْبَى حساب ارباب المساکین .

معنی این کلمه بهارسی : محبل بتعجیل درویشی را به خویش می کشد و مال  
 نگاه میدارد ، درین جهان چون درویشان زندگی کند ، نه او را ارمال لدنی و نه  
 از عمر راحتی ، و در آن جهان چون توانگران روح حساب کشد بدقی و محیل آنچه پنهان  
 کرده است و بکثیر و بلیس آنچه نگاه داشته است و نهورده و پیش نه رستاده : شعر :

هست مرد بهیچ ره داده      فقر را حوی خویش بهشتاب

این جهان همچو میدان بهمانش      و آن جهان چون توانگران بهمداد

کلمه نود و نهم - *لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ*  
 زبان خردمند پس دل و ست .

معنی این کلمه بتاری : *لِسَانُ الْعَاقِلِ* تابع طایع *لَدَيْهِ* ما لَمْ يُخَيَّرْهُ أَوْ لَا  
 فِي حَاجَتِهِ لَمْ يَذْكُرْهُ يَلْسَانِيَه .

معنی این کلمه بهارسی : خردمند چون خواهد که سخن گوید در دل پدیدشد و در  
 صلاح و مصلحت آن بگوید نگاه بر زبان براند پس زبان او تابع و طایع عمل و باشد : شعر :  
 مرد عاقل که سخن گفتی      دل خود هادی زبان دارد

تا حدی بدل بید شد بزبان آن حدیث نگذارد

کلمه صدم - قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَأَى لِسَانَهُ .

دلِ احمق پس زبانِ اوست .

معنی این کلمه تناری قَلْبُ الْأَحْمَقِ مَالِ لِسَانِهِ حَارٌّ فِي عِبَانِهِ يَذْمُ الْقَوْلَ

مِنْ فِيهِ ثُمَّ يَأْمُلُ كَالْأَدَمِ فِيهِ .

معنی این کلمه بهارسی احمق هر چه بید و بر زبان و آید بگوید آنکه بدل

در صلاح و ساد آن اندیش و خطا و حلال که واقع شده باشد در آن شود که دیگر آن

معنی بگوید دل و تابع زبان و طایع هدیه و باشد ؛ شهر :

مرد احمق که سخن گرس دل خود تابع زبان دردد

هر چه یابد بگوید و آنکه دل بر آن قول گفته بگمارد

والسلام علی من اتبع الهدی

چهارم دی الحجه بحر ۱۳۸۲ هجری

برابر

هشتم اردیبهشت ۱۳۴۲ هجری شمسی

# متون أحاديث

(طبق شهادة ترتيب كتاب)

- ١- لو كشعرا عطفا ما اردت ان يبعث
- ٢- الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
- ٣- الناس يربانهم أشبه منهم بأبائهم
- ٤- ما هلك امرء عرف قدره
- ٥- قهقهة كل امرء ما يحسنه
- ٦- من عرف نفسه عرف ربه
- ٧- امرء مخبوء تحت لسانه
- ٨- من غلبت عليه شراؤه
- ٩- يا بريدتم هذا الحر
- برما سحيل بعدد ووارب
- ١١- لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال
- ١٢- الجرح عند سلاء تعد المعصية
- ١٣- لا تفر مع سعي
- ١٤- لئاء مع لكر
- ١٥- لا يرمع الشرح
- ١٦- لا صفة مع النهم
- ١٧- لا شرف مع سوء لاذب
- ١٨- لا احتساب مع مخدع مع الحرص
- ١٩- لا راحة مع احد
- ٢٠- لا محبة مع مرء
- ٢١- لا مؤدبة مع انتقام
- ٢٢- لا راحة مع زعارة
- ٢٣- لا صواب مع ترك المشورة
- ٢٤- لا مروءة لكذب
- ٢٥- لا وفاء لملول
- ٢٦- لاكرم أعز من لتمي
- ٢٧- لا شرف أعلى من الاسلام
- ٢٨- لا عمل أحسن من الورع
- ٢٩- لا شفيع أحسن من التوبة
- ٣٠- لا ناس أحسن من السلامة
- ٣١- لا داء أعين من الجهل
- ٣٢- لا مرض أسوأ من قلة العمل
- ٣٣- من تك يفتضحك ما عودته
- ٣٤- المرء عذوق ما جهله
- ٣٥- رحم الله امرء عرف قدره ولم يعمد طوره
- ٣٦- إعادة الاعتذار تذكر للذنوب
- ٣٧- الصبح خير الملا تفرغ
- ٣٨- اذا لم يعقل نقص الكلام
- ٣٩- الشمع جناح الطالب
- ٤٠- عاق المرء ذلة
- ٤١- تعة الجاهل كروضة في مزيله
- ٤٢- الجرع أنعب من لغير
- ٤٣- المسؤول حر حتى يعد
- ٤٤- اكبر الاعداء اكبرهم بكيدة
- ٤٥- من طلب ما لا يعنيه فانه ما يعنيه
- ٤٦- الباع بغيره احد المعائب
- ٤٧- الدل مع الضعف
- ٤٨- اراحه مع اليأس
- ٤٩- الحرمان مع الحرص
- ٥٠- من كثر مراده لم يغن من حقد عليه
- او استعان به
- ٥١- عبد الشهوة أدل من عبد الرقي

- ٥٢- لجاسد معصه على من لاديب له  
 ٥٣- كفى يا صخر شمعك بحدس  
 ٥٤- رب ساء فيما يصبره  
 ٥٥- لا تنكل على المني فيها بضانة ابو كى  
 ٥٦- ايا من حرو الرجاء عيب  
 ٥٧- من العاقل كهانة  
 ٥٨- من نظر عثر  
 ٥٩- بعدد وه شعر  
 ٦٠- القلب ذا اكروه على  
 ٦١- الاذب صوره شعر  
 ٦٢- لاجياء حريض  
 ٦٣- من لادب اسامه صلب اعاجيه  
 ٦٤- من ابي في عجنه بن حادوه وبدؤ سانه  
 ٦٥- السعيد من وعظ يغيره  
 ٦٦- الحكمة بانه المؤمن  
 ٦٧- اشترى جامع بسبوى العيوب  
 ٦٨- شره يوفق بفاق وشره يعلل شقوى  
 ٦٩- رب أمل حائب  
 ٧٠- رب ربحه يؤدى الى بحرمان  
 ٧١- رب ربح يؤدى الى الحسرات  
 ٧٢- رب طمع كاذب  
 ٧٣- المني سائق ابي يحيى  
 ٧٤- من كل حرمه شره ومع كل اكله عصبه  
 ٧٥- من كثر فكره في العوائب به شجع  
 ٧٦- اذا حلت المتأذير ضلت التأذير  
 ٧٧- داخل القدر يطل الحدر  
 ٧٨- لاحد يطلع اللسان  
 ٧٩- الشرف يافس و لادب لا بالاحسن و بسبب
- ٨٠- اكرم الادب حسن الحلق  
 ٨١- اكرم الصب حسن الادب  
 ٨٢- افقر اعتر بحق  
 ٨٣- أوحش الوحشة العجيب  
 ٨٤- أعنى اعنى يعنى  
 ٨٥- الصانع فى وثاق بدل  
 ٨٦- احذر و بعدو النعم  
 ٨٧- أكثر مصارع العقول تحت بروف الاطباع  
 ٨٨- من أبدى صفحته للحق ملكه ومن أعرض  
 عن الحق هلك  
 ٨٩- ذا أمنتكم فتحرروا الله بالعباده  
 ٩٠- من لان عوده كلف أعصه نه  
 ٩١- قلب الاحق فى قبه  
 ٩٢- لسان العاقل فى قبه  
 ٩٣- من جرى فى عان أمه عثر بأحله  
 ٩٤- ما وصل بيكم اطراف نعم فلا تعرفوا  
 أقصاها بقله الشكر  
 ٩٥- اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عيه  
 سكر لتقدروه عليه  
 ٩٦- ما أمر أحد شئاً الا ظهر من فلتب لسانه  
 وصعحات وجهه  
 ٩٧- بهم اعبر مراب الالفاظ و سمع  
 الالفاظ وسهوات العنان وهفوات اللسان  
 ٩٨- البعير مستعمل الفقري يعيش فى الدنيا يعيش-  
 بفقره ويعذب فى العقبى حسب الاغيا  
 ٩٩- لسان العاقل وراء قلبه  
 ١٠٠- قلب الاحق وراء لسانه



# الفهارس\*

- ١- الرجال
- ٢- الطوائف والجماعات
- ٣- الأمكنة
- ٤- الكتب



## فهرست اسامی الرجال

- آقو ۵۶ ع.  
 ابراهيم (ع) ۲۵، ۴، ۵۶ ع.  
 ابراهيم (الفتن بن يحيى) ۲۵۴.  
 ابراهيم بن ادهم ۳۸ ع.  
 ابراهيم بن يونس ۶۷ ع.  
 اسى اسى سعيد ۱۵۲، ۲۰۶، ۲۲۷، ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۸، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۳۶.  
 ابن الاثير ۱۵۹، ۲۳۱.  
 ابن بشار ۲۴۳.  
 ابن حنفى بن يونس ۳۵ ع.  
 ابن زبير ۲۳۶.  
 ابن زياد ۲۵۳.  
 ابن سبأ ۱۵، ۲۶، ۲۸، ۳۰، ۳۳، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۷، ۴۹، ۵۱، ۸۶.  
 بن شهر آشوب ۱۸۳، ۲۳۴، ۲۳۵.  
 بن عباس ۲۱۸، ۲۲۸، ۲۳۶، ۲۵۵.  
 ابن مالك ۲۴ ع.  
 ابن محبوب ۲۵۲.  
 ابن مسكويه ۱۹، ۲۱.  
 ابن ميثم ۶۹، ۸۱، ۱۵۲، ۲۰۶، ۲۲۶، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۴۵، ۲۴۳، ۲۴۰، ۲۳۷.  
 ابن حلال النخعي ۲۵۲.  
 أبو الأسد الدؤلى ۲۱۹.  
 أبو أيوب الأنصارى ۲۵۵.  
 أبو بكر ۲۴۷ — ۲۵۱.  
 أبو الحسن الأشعري ۸۰، ۱۹۹، ۲۱۸.  
 أبو الحسن البصري ۲۳۶.  
 أبوذر الأنصارى ۲۴۹، ۲۵۹.  
 أبو ذؤيب ۱۸ ر.  
 أبو الطيب ۱۶۳.  
 أبو المباسم الصيرى ۲۵۵.  
 أبو سعيد ۱۰۵.  
 أبو العلاء المصرى ۱۱۹.  
 أبو على الثعالبي ۲۱۸.  
 أبو على بن مسكويه ۲۴۱.  
 أبو الفتح البستي ۱۸۶.  
 بو حراس بن محمد بن ۳۳ ر.  
 أبو نوح الأصم بن ۲۵۲.  
 أبو القاسم الكوفي ۲۳۴.  
 أبو لمعان ۲۴۳.  
 أبو المقدام ۲۴۳.  
 أبو هريرة ۱۳ ع.

- أبو يهون ٢٤٣.  
أبي حريمة الكاتب ٢٤٢.  
أبي عبدالله لمهدي ٢٥٤.  
حميد بن حنبل ٢٤٥ ع  
الإصحاف ٢٤٢  
الإصحاف ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٤٩ ع  
أرمطو ٧.  
الصحاح في أرفيم ٢٥٤.  
سكندر ٥ ع  
اسماء بنت عيسى ٢٤٩، ٢٥١.  
اسماعيل (ع) ١٥٣.  
اسماعيل بن حمزة بن محمد ٢٥٤  
لأعشى ٢٥٢  
أكرم بن صفى ١٤٨  
ألب أرسلان ٥٢ ع.  
اميس نصر - ١٨٣، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦.  
أس ٥٧ ع  
بوشروان ١٣ ع  
أوس بن حجر ٨٧  
ردده عرب ٤٦ ر  
نجراني (السيد هاشم) ٢٥١، ٢٥٦ - ٢٦٠  
محباب بن عمر الدونه ٢٥٥  
مشر بن الحارث النخعي ٢٥٥، ٢٣٩ ع  
نعمان الشافعي ١٣ ع  
نوه - دوه بن عبد الدونه ٢٥٥  
نوبت النخعي ٢٥٢، ٢٥٩  
جابر بن عبدالله الأنصاري ٢٤٧.  
جابر بن يزيد ٢٤٧  
ابن حنبل ٣ ع  
حاديث ١٣٩.  
حامى ١٥ ع.  
بحررى ٢٣٦.  
حمزة بن محمد نصادق (ع) ١٠١، ١٨٣، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٥١.  
لعنيد ١٨ ع.  
بحرورى ٥ ع  
حبيب بن حمزة ٢٥٢، ٢٥٣  
الحجاج بن يوسف ٢٤١ - ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٣  
خرمورى ٢٢٧  
بحر بن أبو الحسن بصرى ٢٦٠  
الحسن بصرى ١٨٣، ٢٦٠، ٢٥٧ ع  
بحر بن عمرو (ع) ١٦٤، ١٨٣  
بحر بن محبوب ٢٥٢  
بحر بن محمد بن عيسى بن مشرك البغاثى ٢٦٥  
الحسن العلوى ٢٦٠.  
حسين بن عبد الرحمن ٢٥٨  
الحسين بن علي (ع) ٢٥٢، ٢٥٣.  
حد بن عرفة ٢٥١ - ٢٥٣  
حذاف بن عتاف ٢٥١.  
حد بن نو ٢٥  
حونه نجفة ٢٤٨ ٢٥  
داود (ع) ٦٣ ع  
دعبل الخراسانى ٢٤٧.  
دهجد (عيسى كرم) ٢٣١ ع  
دعبل اليماني ٢٢٠.  
دو الكلاع الحميرى ٢٥٧  
برودى وهب بنى ٢٤٧، ٢٥٩  
دع بن حكيم ٢٦  
ربيع بن سعد حمدة بنى ٢٦٢  
رشيد وصوره ٣٦، ٢٣٠  
السيد الرضى ٦٩، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٥.  
ارياشى ٢٢٧  
رادان بن ابى عمر ٢٥٧.  
الزبيدي ٢٣٦.  
اربر ٢٤٨  
زكريا بن يحيى انطار ٢٥٢

الزمخشري ١٢ و ١٨  
 ريادين بن سفيان ٢٣٨  
 ويد بن رواسه لم يلد ٢٦١  
 السبيعي ٢٥٢  
 سعدى ١٠، ٢٠، ٣١، ٣٥، ٤٢، ٥٢، ٥٦  
 سعيد بن حمير بن حارث ٢٤٣  
 السعدي ٢٤٦  
 سمان ٢٤٩، ٢٥٩  
 سليم الشاذكوني ٢٥٩  
 سليمان (ع) ٦٣  
 سنان بن أنس التميمي ٢٥٢  
 سويد بن عملة ٢٥٢  
 الشافعي ٨٠  
 شاه الكرمانى ٥٧  
 شرف الدين النجمي ٢٥٨  
 شيط ٢٠، ٢٤٥، ٢٦٢  
 الصدوق ١٨٣  
 الصغار (صاحب بصائر الدرجات) ٢٥٩  
 صرار بن حميرة العبدي ٢٢٦، ٢٢٧  
 الطائي ٢٥٥  
 طاهر بن الحسين ٢٥٤  
 الطرسى ١٧٧، ٢٣٤  
 طينة ٢٤٨  
 عباد بن عبد الله الأسدي ٢٥٨  
 عباد بن زب ٢٣٤  
 عباد بن الصامت ٢٥٥  
 عبد الرحمن بن الأشعث ٢٤٥  
 عبد الفتاح محمد الحلواني ١٢٠  
 عبد بن أحمد بن حنبل ٢٥٧  
 عبد الله بن اسماعيل بن أحمد العلوي ٢٢٧  
 عبد بن زب ٢٤٥، ٢٥٣  
 عبد الله بن العباس ٢٥٥  
 عبد الله بن عمر ١٥٣  
 عبد الله بن يوسف ٢٢٧  
 عبد الملك بن مروان ٢٤٥  
 عبد الوهاب ٢٦٧  
 عبد الله بن زياد ٢٣٧  
 عبد بن عبد الله ٢٥١  
 عثمان بن عيسى ٢٤٣  
 عثمان ٢٥٠  
 عبد بن دونه بن حارث ٢٥٥  
 عمار ١٥  
 أمكلى ٢٢٧  
 علي بن أبي طالب (ع) ٢، ٢٠، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٥٠  
 أكر بن صحراب  
 علي بن عمار ٢٥  
 علي بن محمد العلوي (صاحب الزيج) ٢٣٩، ٢٤٤  
 علي بن مقرب ١٦٩  
 علي بن موسى الرضا (ع) ٢٤٧  
 علي بن النعمان ٢٥٩  
 عمار الحصري ٢٥٧، ٢٥٨  
 عمار بن ياسر ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٢  
 عمر بن حماد ٢٣٤  
 عمر بن الخطاب ٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٨  
 عمر ٢٥٩، ٢٥٥  
 عمر بن سعد ٢٥٣  
 عمر بن عبد العزيز ٢٢٧  
 عمر بن علي بن عمر بن زيد ٢٥٩  
 عمر بن هشام المحرومي ٢٤٢  
 عمر بن زيد ٢٥٩  
 عمرو بن بحر العاصم ٢  
 عمرو بن نعيم ٢٥٥  
 عمرو بن العاص ١٦٣  
 عمرو بن عبدود ١٩  
 عوف بن عبد الله الشيباني ١٥٣  
 عيسى (ع) ٢٥  
 القراء ٣٦

الزمخشري ١٢ و ١٨  
 ريادين بن سفيان ٢٣٨  
 ويد بن رواسه لم يلد ٢٦١  
 السبيعي ٢٥٢  
 سعدى ١٠، ٢٠، ٣١، ٣٥، ٤٢، ٥٢، ٥٦  
 سعيد بن حمير بن حارث ٢٤٣  
 السعدي ٢٤٦  
 سمان ٢٤٩، ٢٥٩  
 سليم الشاذكوني ٢٥٩  
 سليمان (ع) ٦٣  
 سنان بن أنس التميمي ٢٥٢  
 سويد بن عملة ٢٥٢  
 الشافعي ٨٠  
 شاه الكرمانى ٥٧  
 شرف الدين النجمي ٢٥٨  
 شيط ٢٠، ٢٤٥، ٢٦٢  
 الصدوق ١٨٣  
 الصغار (صاحب بصائر الدرجات) ٢٥٩  
 صرار بن حميرة العبدي ٢٢٦، ٢٢٧  
 الطائي ٢٥٥  
 طاهر بن الحسين ٢٥٤  
 الطرسى ١٧٧، ٢٣٤  
 طينة ٢٤٨  
 عباد بن عبد الله الأسدي ٢٥٨  
 عباد بن زب ٢٣٤  
 عباد بن الصامت ٢٥٥  
 عبد الرحمن بن الأشعث ٢٤٥  
 عبد الفتاح محمد الحلواني ١٢٠  
 عبد بن أحمد بن حنبل ٢٥٧  
 عبد الله بن اسماعيل بن أحمد العلوي ٢٢٧  
 عبد بن زب ٢٤٥، ٢٥٣  
 عبد الله بن العباس ٢٥٥  
 عبد الله بن عمر ١٥٣



علماء الصوفية ٢١٩.	المشككون ٢١٨.
عطمان ٢٥٨	معتبرة ٨٠، ١٩٩، ٢١٨
الفرس ٦٧.	المصريون ٢١٨.
لفصحاء ٢١٨.	النحويون ٢١٩.
الصفهاء ٢١٨	الوهابيون ٨
قوم لوط ٤٨ ع	

### فهرست الامكنة

البحر ٢٦١	البحر ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٦١.
مسجد البكة ٢٦١	خطبة القدس ٢٢١
البحر ٢٦١	دي قار ٢٢٨
وادي ليري ٢٥١	الروم ١٤٧
ورين ٢٤٥	ري ٢٤٥

### فهرست الكتب

مصادر المرحوم ٢٥٩	آندرج ٣٤ ع
بهار عجم ٣٧ ر	الاحتصاص (شميد) ٢٥٩، ٢٦٠
نأويل الابدت اباهرة ٢٥٨.	اساس البلاغة ١٢ و ١٨ ر
تفسير الامام أبي الليث ٢٢ ع.	الاستيعاب ٢٢٧
سورة ٢١٨	الاشارات ١٥، ٢٦ - ٢٨، ٣٠، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٣، ٤٩ - ٥١
لخرج و خراج نراودي ٢٤٧، ٢٥٩.	أقرب الموارد ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤١ و ٤٣ ر
دستور د فارس ٤٥٢ ع، ٤٥٣ ع	أمالى الصدوق ١٨٣.
ديوان علي بن مقرب الصوفي ١١٩.	امثال وحكم (دختا) ٣٤ ع.
الرسالة القشيرية ٢٣، ٢٣ ع، ٢٧ ع، ٤١ ع، ٥٧ ع.	الانجيل ٢١٨.
الزبور ٢١٨.	بشار الانوار ١٨٣، ٢٣٤ - ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٦ - ٢٥٨.
معط نرد ١١٩	برهان قاطع ٣٥ ع، ٤٣ ر
شرح الاشارات (للمحقق الطوسي) ٣٠	
شرح البردة ٥٠ ع.	
شرح الكافية لابن حاجب ٢٣٦.	





## أ : الكتب التي أنجز طبعها ونشرت وهي :

إسم المؤلف	إسم الكتاب
السيد جعفر مرتضى العاملي	الآداب الطبية
للشيخ المفيد	الإحتصاص
للشيخ المفيد	الأمانى
للإمام الحلي	تحرير الوسيلة
للشيخ الصدوق	التوحيد
للبحراني	المحدثات النافذة المجلدات ٩ الى ١٣
محمد رضا الحلي	الحياة
السيد جعفر مرتضى العاملي	الحياة السببية للإمام الرضا (ع)
لأس مثنى البحراني	شرح مئة كلمة
المفكر الاسلامي الكبير الشهيد مرتضى مطهرى	لعدل الألهي
لمساحة آية الله المنتظري	كتاب الخمس والأطفال
للمقدس الأردبيلي	مجمع المائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان
لنبيص الكاشاني	لمحة البيضاء ثمانية أجزاء
للشيخ الصدوق	معاني الأخبار
السيد حسن طيبي	المعجم المفهرس لألفاظ وسائل الشيعة ١-٩
لأبي محقق إبراهيم بن محمد بن لارهرانصري	المنتخب من سياق تاريخ نيشابور
لفضياء الدين العراقي	نهاية الأفكار ٣

## ب : الكتب التي تحت الطبع هي:

إسم المؤلف	إسم الكتاب
لفخر المحققين	إيضاح الفوائد
لاس شمة الحراني	نحو العتوں
لعلامة الطباطبائي	تفسير الميراث
لابي الصلاح الحلي	تقريب المعارف
لأبي عبد الله	الحاشية في سطق
لحراني	الحدائق الناضرة لمجلدات ١٤ الى ٢٣...
لنصاري	الحكم الراهرة عن النبي وعترته لطاهرة
للشيخ الصدوق	احصال مع فهرس الأعلام
للشيخ الطوسي	الرسائل
لعراقي	شرح تنصرة المتعلمين ج ٧
لاس مثم البحراني	شرح نهج لبلاغة
لعلامة الحلي	كشف المراد
لمقدس الأردبيلي	مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان
	ج ٢ و ٣
للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني	منتقى الجواهر
للشيخ الصدوق	من لا يحضره العقيه
لعلامة الطباطبائي	نهاية الحكمة

## ج : الكتب التي في طريقها الى المطبعة هي:

	أحاديث العترة من طرق أهل السنة
للمهرشتي	إصباح الشيعة بمصباح الشريعة
للشيخ الطوسي	الأمال
للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي	تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة لطاهرة
لرافعي	التلوين

## إسم الكتاب

## إسم المؤلف

تفسير لتبيان	للشيخ الطوسي
تهذيب لأحكام	شبح الطوسي
الدروس اشريعة	للشهيـد لاؤل
لـدحيرة في علم الكلام	للسيد المرتضى علم الهدى
الرجال	للمـجاشي
الرسائل	للشيخ الانصاري
لرسائل	للشيخ المفيد
اروصة الـهية في شرح اللمعة الـمشفيه	للشهيـد لثـي
انسرثر اـحاوي لتحرير لـدوي	لاين أدريس الـلي
شرح المنظومة	للسيزواري
عدة الاصول	للشيخ الطوسي
فقه الرضا	
قدموس الرجال	للتستري
الكافي	للكليبي
كشف الرموز	لـمـاصل الآني
كفاية الأصول	للأخوند الخراساني
مجمع المائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان	للمقدس لأردبيلي لمجلدات ٤ - ٥ و...
معانم الأصول مع حاشية سلطان العنـاء	للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني
لمقنة	للشيخ المعيد
المقنع والمـداية	للشيخ الصدوق
المكاسب	للشيخ الانصاري
المختص في اصول الدين	للسيد المرتضى علم الهدى
المنقذ من لتفسيـد والمرشد لي التوحيد	للشيخ سديد الدين الـمـصفي
(المعروف بالتعليق العراقي).	
المهدب	لاين البراج
المهدب لدرع	لاين فهد الـلي

### توجه :

در نتیجهٔ فو هن آمر چـاپ ، شـعـص دسـگر و اعـثم اد مر صـحـیح وی  
در کـاب «مـطـبـوب کـل طـاب» ، اُـعـلاطـی در اـعـراب بـعضی اذ کـمـات و اـقـع شـده  
اـسـت اـلـلـه تـعـالـی مـحـترـم بـا تـها مـوـجـه شـده و بـاصـلاـح آتـم، هـر نـاب در مـسـئـله  
خود خواهد پرداخت .

بـانـهـایـت مـعـذرت مـجـلـث







Princeton University Library



32101 081404988

مجله علمی